بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الّذي زيّن سماء الدّين بالشمس و القمر محمّد و عليّ خير البشر ، و بالنجوم الباهرة من آلهما أحد عشر ، صلوات الله عليهم ما لاح نجم وظهر ، ولعنة الله على من تولّى عنهم و كفر .

اما بعد : فهذا هو المجلّد الثاني عشر من كتاب بحار الأنوار ، ممّا ألّفه الخاطيء الخاسر ، المدعوّ بباقر ابن النحرير الماهر ، محمّد التقي حشرهما الله مع مواليهما في اليوم الآخر .

☆(((أبواب)))☆

☆((تاريخ الامام المرتجى ، والسيد المرتضى ، ثامن أئمة الهدى))☆
((أبي الحسن علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه))
(وعلى آبائه و أولاده أعلام الورى)

١
☆(باب)☆
☆((ولادته وألقابه وكناه ونقش خاتمه وأحوال امه))☆
((صلوات الله عليه))

١- كا : عليّ ، عن أبيه ، عن يونس ، عن الرّضا عليه السلام قال : قال : نقش خاتمي ماشاءالله لاقوّة إلاّ بالله .

سهل ، عن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن خالد عنه عليه السلام مثله (١) .

٢- كا : ولد عليه السلام سنة ثمان وأربعين و مائة ، وقبض عليه السلام في صفر من سنة ثلاث ومائتين ، وهوابن خمس و خمسين سنة ، وقد اختلف في تاريخه إلاّ أنّ هذا التاريخ هوالأقصد ، إنشاء الله ، وامّه امّ ولد يقال لها امّ البنين (٢) .

٣- كشف : قال كمال الدّين ابن طلحة : أمّا ولادته عليه السلام ففي حادي عشر ذي الحجّة سنة ثلاث وخمسين ومائة للهجرة ، بعد وفات جدّه أبي عبدالله عليه السلام بخمس

---

(١) الكافي ج ٦ ص ٤٧٣ .
(٢) الكافي ج ١ ص ٤٨٦ .

سنين ، وامّه امّ ولد تسمّى الخيزران المرسية . وقيل شقراء النوبية ، واسمها أروى و شقراء لقب لها ، و كنيته : أبوالحسن ، وألقابه : الرّضا ، و الصابر ، والرضيُّ والوفيّ ، وأشهرها الرّضا (١) .

وأمّاعمره فانّه مات في سنة مائتين وثلاث ، وقيل : مائتين وستّين من الهجرة في خلافة المأمون ، فيكون عمره تسعاً وأربعين سنة ، و قبره بطوس من خراسان بالمشهد المعروف به عليه السلام .

و كان مدّة بقائه مع أبيه موسى عليه السلام أربعاً وعشرين سنة و أشهراً ، وبقائه بعد أبيه خمساً وعشرين سنة .

وقال الحافظ عبدالعزيز : مولده عليه السلام سنة ثلاث وخمسين ومائة و توفّي في خلافة المأمون بطوس ، و قبره هناك ، سنة مائتين و ستّة ، امّه سكينة النوبيّة ويقال : ولد بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومائة ، وقبض بطوس في سنة ثلاث ومائتين وهو يومئذ ابن خمس وخمسين سنة ، و امّه امُّ ولد اسمها امُّ البنين (٢) .

٣ - عم : ولد عليه السلام بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومائة من الهجرة ، ويقال: إنّه ولد لاحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة يوم الجمعة سنة ثلاث و خمسين ومائة بعد وفات أبي‌عبدالله عليه السلام بخمس سنين ، وقيل : يوم الخميس وامّه امُّ ولد يقال لها امّ البنين واسمها نجمة ، و يقال: سكن النوبية ويقال: تكتم وقبض عليه السلام بطوس من خراسان في قرية يقال لها سناباد في آخر صفر ، و قيل : إنّه توفّي في شهر رمضان لسبع بقين منه يوم الجمعة من سنة ثلاث و مائتين ، و له يومئذ خمس وخمسون سنة ، وكانت مدّة إمامته وخلافته لأبيه عشرين سنة .

وكانت في أيّام إمامته بقيّة ملك الرشيد ، و ملك محمّد الأمين بعده ثلاث سنين و خمسة و عشرين يوماً ، ثمّ خلع الأمين واُجلس عمّه إبراهيم بن المهدي المعروف بابن شكلة أربعة عشر يوماً ، ثمّ اُخرج محمّد ثانية وبويع له ، وبقي بعد

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ٧٠ .
(٢) المصدر ج ٣ ص ٩٠ .

ذلك سنة وسبعة أشهر، وقتله طاهر بن الحسين ، ثمّ ملك المأمون: عبدالله بن هارون بعده عشرين سنة ، واستشهد عليه السلام في أيّام ملكه .

٥ ـ ن : أبي وابن المتوكّل و ماجيلويه و أحمد بن عليّ بن إبراهيم و ابن ناتانة والهمدانيّ و المكتّب و الورّاق جميعاً ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن البزنطيّ قال : قلت لأبى جعفر محمّد بن عليّ بن موسى عليهم السلام : إنّ قوماً من مخالفيكم يزعمون أنّ أباك إنّما سمّاه المأمون الرّضا لما رضيه لولاية عهده ؟ فقال عليه السلام : كذبوا والله وفجروا بل الله تبارك وتعالى سمّاه بالرّضا عليه السلام لأنّه كان رضي لله عزّوجلّ في سمائه ورضي لرسوله والأئمّة بعده صلوات الله عليهم في أرضه ، قال : فقلت له : ألم يكن كلّ واحد من آبائك الماضين عليهم السلام رضيّ لله عزّوجلّ ولرسوله والأئمّة بعده عليهم السلام ؟ فقال بلى، فقلت: فلم سمّي أبوك عليه السلام من بينهم الرّضا؟ قال: لأنّه رضي به المخالفون من أعدائه كما رضي به الموافقون من أوليائه ، ولم يكن ذلك لأحد من آبائه عليهم السلام فلذلك سمّي من بينهم الرضا عليه السلام (١) .

ع : أحمد بن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن جدّه مثله . (٢)

مع : مرسلاً مثله . (٣) ،

٦ ـ ن : الدّقاق ، عن الأسدي ، عن سهل ، عن عبدالعظيم الحسني ، عن سليمان بن حفص قال :كان موسى بن جعفر عليهما السلام يسمّي ولده عليّاً عليه السلام الرّضا وكان يقول : ادعوا لي ولدي الرّضا ، وقلت لولدي الرضا ، وقال لي ولدي الرضا وإذا خاطبه قال : يا أباالحسن (٤) .

٧ ـ ن : البيهقيّ ، عن الصولي ، عن عون بن محمّد الكنديّ قال : سمعت أباالحسن عليّ بن ميثم يقول: ما رأيت أحداً قطّ أعرف بأمر الأئمة عليهم السلام وأخبارهم

(١) عيون أخبار الرضا ج ١ ص ١٣ .
(٢) علل الشرائع ج ١ ص ٢٢٦ .
(٣) معانى الاخبار ص ٦٥ .
(٤) عيون أخبار الرضا ج ١ ص ١٤ .

ومناكحهم منه، قال: اشترت حميدة المصفّاة وهي أُمّ أبي الحسن موسى بن جعفر وكانت من أشراف العجم، جارية مولّدة، واسمها تكتم وكانت من أفضل النساء في عقلها ودينها و إعظامها لمولاتها حميدة المصفّاة حتّى أنّها ماجلست بين يديها منذ ملكتها إجلالاً لها، فقالت لابنها موسى عليه السلام: يا بنيّ إنّ تكتم جارية مارأيت جارية قطّ أفضل منها ولست أشكّ أنّ الله تعالى سيطهّر نسلها إن كان لها نسل، وقد وهبتها لك فاستوص بها خيراً، فلمّا ولدت له الرضا عليه السلام سمّاها الطاهرة، قال: فكان الرضا عليه السلام يرتضع كثيراً وكان تامّ الخلق، فقالت: أعينوني بمرضعة، فقيل لها: أنقص الدّرّ؟ فقالت: لا أكذب، والله مانقص، ولكن عليّ ورد من صلاتي وتسبيحي وقد نقص منذ ولدت. قال الحاكم أبوعليّ: قال الصوليّ: والدّليل على أنّ اسمها تكتم قول الشاعر يمدح الرّضا عليه السلام:

ألا إنّ خير الناس نفساً و والداً ... و رهطاً و أجداداً عليّ المعظّم
أتتنا به للعلم و الحلم ثامناً ... إماماً يؤدّي حجّة الله تُكتَمُ

وقد نسب قوم هذا الشعر إلى عمّ أبي إبراهيم بن العباس، و لم أروه له ومالم يقع لي رواية وسماعاً فانّي لاأُحقّقه ولا أُبطله، بل الّذي لا أشكّ فيه أنّه لعمّ أبي إبراهيم بن العباس:

كفى بفعال امرىء عالم ... على أهله عادلاً شاهدا
أرى لهم طارفاً مونقاً ... ولا يشبه الطارف التالدا
يمنّ عليكم بأموالكم ... و تعطون من مائة واحدا
فلا يحمد الله مستبصر ... يكون لأعدائكم حامدا
فضلّت قسيمك في قعدد ... كما فضّل الوالد الوالدا

قال الصوليّ: وجدت هذه الأبيات بخطّ أبي على ظهر دفتر له يقول فيه: أنشدني أخي لعمّه في عليّ يعني الرّضا عليه السلام تعليق متوق، فنظرت فاذا هو بقسيمه في القعدد المأمون لأنّ عبدالمطّلب هو الثامن من آبائهما جميعاً، و تُكتَم من أسماء نساء العرب قد جاءت في الأشعار كثيراً منها في شعر:

طاف الخيـالان فهاجا سقما خيال تكنى و خيال تكتما

قال الصولي: وكانت لإبراهيم بن العباس الصوليّ عمّ أبي في الرّضا عليه السلام مدائح كثيرة أظهرها ثمّ اضطرّ إلى أن سترها وتتبّعها فأخذها من كلّ مكان ، وقد روى قوم أنّ أمّ الرّضا عليه السلام تسمّى سكن النوبيّة ، وسمّيت نجمة ، و سمّيت سمّان ، وتكنّى أمّ البنين (١) .

بيان : قال الجزري: في حديث شريح : إنّ رجلاً اشترى جارية وشرطوا أنّها مولّدة فوجدها تليدة ، المولّدة الّتي ولدت بين العرب ، و نشأت مع أولادهم وتأدّبت بآدابهم ، والتليدة الّتي ولدت ببلاد العجم ، و حملت ونشأت ببلاد العرب انتهى .

قوله «وكان تامّ الخلق» لعلّ المراد به هنا عظم الجثّة ، وقوله «تكتم» فاعل « أتتنا » والطارف المستحدث خلاف التالد ، والمراد بالطارف الرضا عليه السلام وبالتالد المأمون .

قوله «يمنّ عليكم» على البناء للمجهول ، والخطاب للرّضا ، و كذا قوله تعطون على بناء المجهول أي يمنّ المخالفون عليكم من أموالكم الّتي في أيديهم ، من مائة واحداً أي قليلاً من كثير ، وقال الجوهري : رجل قُعدُدٌ و قُعدَدٌ إذا كان قريب الآباء إلى الجدّ الأكبر، وكان يقال لعبدالصّمد بن عليّ بن عبدالله بن عبّاس قُعدد بني هاشم ، و قال الفيروزآبادي : قعيد النسب وقعدُد وقعدَد [و أقعد] وقعدود : قريب الآباء من الجدّ الأكبر ، والقعدد البعيد الآباء منه ، ضدّ (٢) أي فضّلت المأمون الّذي هو قسيمك في قرب الانتساب إلى عبد المطّلب و شريكك فيه كما فضل والدك والده ، أي كلّ من آبائك آباءه .

قوله «تعليق متوق» من التوقّي أي وجدت في تلك الورقة تعليقاً أي حاشية علّقها عليها مغشوشة ، لم يوضحها تقيّة ، ففسّر فيها قسيمه في القعدد بالمأمون

(١) المصدر ص ١٤ - ١٦ .

(٢) الصحاح ص ٥٢٣ ، القاموس ج ١ ص ٣٢٨ .

والأصوب فقسيمه كما في بعض النسخ وعلى ما في أكثر النسخ الحمل على المجاز وصحّح الفيروزآبادي تكنى و تكتم على بناء المجهول ، و قال : كلّ منهما اسم لامرأة (١) .

٨ - ن : تميم القرشيّ ، عن أبيه ، عن أحمد الأنصاريّ ، عن عليّ بن ميثم عن أبيه قال : لمّا اشترت حميدة أمّ موسى بن جعفر عليهما السلام أمّ الرضا عليه السلام نجمة ذكرت حميدة أنّها رأت في المنام رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لها : يا حميدة هي نجمة لابنك موسى فانّه سيولد له منها خير أهل الأرض، فوهبتها له ، فلمّا ولدت له الرضا عليه السلام سمّاها الطاهرة ، وكانت لها أسماء منها نجمة ، وأروى ، وسكن ، وسمّان وتكتم ، وهو آخر أساميها .

قال عليّ بن ميثم : سمعت أبي يقول : سمعت أمّي تقول كانت نجمة بكراً لمّا اشترتها حميدة (٢) .

٩ - ن : البيهقيّ ، عن الصولي قال : أبوالحسن الرضا عليه السلام هو عليّ ابن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام و أمّه أمّ ولد تسمّى تكتم عليه استقرّ اسمها حين ملكها أبوالحسن موسى عليه السلام (٣) .

١٠- ن : نقش خاتمه عليه السلام «وليّ الله» .

١١- ن : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن يعقوب بن إسحاق ، عن أبي زكريّا الواسطي ، عن هشام بن أحمد ؛ وحدّثني ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفي ، عن محمّد بن خالد ، عن هشام بن أحمد قال : قال أبوالحسن الأوّل عليه السلام : هل علمت أحداً من أهل المغرب قدم ؟ قلت : لا قال : بلى قد قدم رجل ، فانطلق بنا إليه ، فركب وركبنا معه حتّى انتهينا إلى الرّجل فاذا رجل من أهل المغرب معه رقيق ، فقال له : اعرض علينا فعرض علينا تسع جوار كلّ ذلك يقول أبوالحسن عليه السلام لاحاجة لي فيها ثمّ قال له : اعرض علينا قال: ماعندي شيء

---

(١) القاموس ج ٤ ص ١٦٩ و ص ٣٨٤ .
(٢) المصدر ص ١٦ و ١٧ .
(٣) عيون أخبار الرضا ج ١ ص ١٤ .

فقال : بلى اعرض علينا ، قال : لا و الله ما عندي إلاّ جارية مريضة ، فقال له : ما عليك أن تعرضها؟ فأبى عليه ثمّ انصرف ثمّ إنّه أرسلني من الغد إليه فقال لي : قل له : كم غايتك فيها ، فاذا قال : كذا و كذا فقل قد أخذتها .

فأتيته فقال : ما اُريد أن أنقصها من كذا و كذا ، قلت : قد أخذتها وهو لك فقال: هي لك ، ولكن من الرجل الذي كان معك بالأمس؟ فقلت : رجل من بني هاشم فقال : من أيّ بني هاشم؟ (١) فقلت : ماعندي أكثر من هذا، فقال : اُخبرك عن هذه الوصيفة أنّي اشتريتها من أقصى المغرب ، فلقيتني امرأة من أهل الكتاب فقالت : ماهذه الوصيفة معك ؟ فقلت : اشتريتها لنفسي ، فقالت : ما ينبغي أن تكون هذه الوصيفة عند مثلك إنّ هذه الجارية ينبغي أن تكون عند خير أهل الأرض فلاتلبث عنده إلاّ قليلاً حتّى تلد منه غلاماً يدين له شرق الأرض وغربها، قال : فأتيته بها فلم تلبث عنده إلاّ قليلاً حتّى ولدت عليّاً عليه السلام (٢) .

يج : عن هشام بن الأحمر مثله (٣) .

شا : ابن قولويه ، عن الكلينيّ ، عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن أحمر مثله (٤) .

١٢ـ كشف : قال ابن الخشّاب بهذا الاسناد عن محمّد بن سنان توفّي عليه السلام و له تسع و أربعون سنة و أشهر في سنة مائتي سنة ، وستّة من الهجرة ، فكان مولده سنة مائة وثلاث وخمسين من الهجرة بعد مضيّ أبي عبدالله بخمس سنين ، وأقام مع أبيه خمساً وعشرين سنة إلاّ شهرين ، وكان عمره تسعاً وأربعين سنة وأشهراً ، قبره بطوس بمدينة خراسان اُمّه الخيزران المرسية اُمّ ولد ، ويقال شقراء النوبية وتسمّى أروى اُمّ البنين. يكنّى بأبي الحسن ولقبه الرّضا ، والصّابر، والرضيّ ، والوفي(٥)

---

(١) زاد في المصدر : فقلت من نقبائهم ، فقال : أريد أكثر من ذلك . الخ

(٢) المصدر ص ١٧ .

(٣) الخرائج والجرائح ص ٢٣٥ .

(٤) الارشاد ص ٢٨٧ و ٢٨٨ .

(٥) كشف الغمة ج ٣ ص ١١٣ .

١٣ـ ن : كان يقال له عليه السلام الرّضا ، والصّادق ، والصّابر ، والفاضل ، وقرّة أعين المؤمنين ، وغيظ الملحدين (١) .

اقول : قاله في آخر خبر هرثمة بن أعين في وفاته عليه السلام والظاهر أنّه من كلام الصدوق رحمه الله و قد مضى في نقش خاتم أبيه عليهما السلام أنّه كان يتختّم بخاتم أبيه وأنّه كان نقشه « حسبي الله » .

١٤ـ ن : تميم القرشيّ ، عن أبيه ، عن أحمد الأنصاري ، عن عليّ بن ميثم عن أبيه قال : سمعت امّي تقول : سمعت نجمة امّ الرضا عليه السلام تقول : لمّا حملت بابني عليّ لم أشعر بثقل الحمل ، وكنت أسمع في منامي تسبيحاً وتهليلاً وتمجيداً من بطني فيفزعني ذلك ويهولني ، فإذا انتبهت لم أسمع شيئاً فلمّا وضعته وقع على الأرض واضعاً يده على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء يحرّك شفتيه ، كأنّه يتكلّم فدخل إليّ أبوه موسى بن جعفر عليه السلام فقال لي : هنيئاً لك يا نجمة كرامة ربّك ، فناولته إيّاه في خرقة بيضاء فأذّن في اذنه اليمنى ، وأقام في اليسرى ودعا بماء الفرات فحنّكه به ، ثمّ ردّه إليّ وقال : خذيه فانّه بقيّة الله تعالى في أرضه (٢) .

١٥ ـ ن الطالقانيّ ، عن الحسن بن عليّ بن زكريا ، عن محمّد بن خليلان عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبيه ، عن عتّاب بن أسيد قال : سمعت جماعة من أهل المدينة يقولون : ولد الرّضا عليّ بن موسى عليهما السلام بالمدينة يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الأوّل سنة ثلاث و خمسين و مائة من الهجرة بعد وفات أبي عبدالله عليه السلام بخمس سنين الخبر (٣) .

١٦ ـ كف : ولد عليه السلام بالمدينة يوم الخميس حادي عشر ذي القعدة سنة ثمان وأربعين ومائة .

---

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٥٠ .

(٢) عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٢٠ .

(٣) المصدر ج ١ ص ١٨ .

١٧- ضه : كان مولده يوم الجمعة وفي رواية اُخرى يوم الخميس لاحدى عشر ليلة خلت من ذي القعدة سنة ثمان وأربعين و مائة .

١٨- الدروس : ولد بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومائة ، وقيل: يوم الخميس حادي عشرذي القعدة .

١٩- تاريخ الغفاري : ولد عليه السلام يوم الجمعة الحادي عشر من شهر ذي القعدة.

٢٠- شا : كان مولد الرّضا عليه السلام بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومائة (١) .

٢١- قب : عليّ بن موسى بن جعفر بن مجّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام يكنّى أبوالحسن والخاصّ أبوعليّ .

وألقابه : سراج الله ، ونورالهدى ، و قرّة عين المؤمنين ، ومكيدة الملحدين كفوالملك ، وكافي الخلق ، وربّ السرير ، ورءّاب التدبير، والفاضل ، والصّابر والوفيّ ، والصدّيق ، والرضيّ .

قال أحمد البزنطيّ: وإنّما سمّي الرّضا لأنّه كان رضي لله تعالى في سمائه ورضي لرسوله والأئمّة عليهم السلام بعده في أرضه ، وقيل: لأنّه رضي به المخالف والمؤالف و قيل : لأنّه رضي به المأمون .

واُمّه اُمّ ولد يقال لها: سكن النوبيّة ويقال: خيزران المرسية ويقال : نجمة رواه ميثم ، و يقال : طقر ، وتسمّى أروى اُمّ البنين ، ولما ولدت الرّضا سمّاها الطاهرة .

ولد يوم الجمعة بالمدينة و قيل : يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الأوّل سنة ثلاث و خمسين و مائة ، بعد وفات الصّادق عليه السلام بخمس سنين رواه ابن بابويه و قيل : سنة إحدى وخمسين ومائة .

فكان في سني إمامته بقيّة ملك الرشيد ، ثمّ ملك الأمين ثلاث سنين وثمانية عشر يوماً وملك المأمون عشرين سنة وثلاثة و عشرين يوماً و أخذ البيعة في ملكه

---

(١) ارشاد المفيد ص ٢٨٥ .

للرضا عليه السلام بعهد المسلمين من غير رضى في الخامس من شهر رمضان سنة إحدى ومائتين وزوّجه ابنته أمّ حبيب في أوّل سنة اثنين ومائتين وقيل: سنة ثلاث وهو يومئذ ابن خمس وخمسين سنة وذكر ابن همام تسعة وأربعين سنة وستّة أشهر وقيل : وأربعة أشهر، وقام بالأمر وله تسع وعشرون سنة وشهران .

وعاش مع أبيه تسع وعشرين سنة وأشهراً و بعد أبيه أيّام إمامته عشرين سنة و ولده محمّد الامام فقط ومشهده بطوس وخراسان في القبّة الّتي فيها هارون إلى جانبه ممّا يلي القبلة وهي دار حميد بن قحطبة الطّائي في قرية يقال لها سناباد من رستاق نوقان (١) .

بيان : الرءّاب كشدّاد المصلح وسيأتي بعض أخبار ولادته في باب شهادته عليه السلام

٢

((باب))

«(النصوص على الخصوص عليه صلوات الله عليه)»

١- ن : أبي وابن الوليد وابن المتوكّل والعطّار وماجيلويه جميعاً عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن عبدالله بن محمّد الشّاميّ، عن الخشّاب ، عن ابن أسباط، عن الحسين مولى أبي عبدالله ، عن أبي الحكم ، عن عبدالله بن إبراهيم الجعفريّ ، عن يزيد بن سليط الزّيديّ قال : لقيت موسى بن جعفر عليه السلام فقلت أخبرني عن الامام بعدك بمثل ما أخبر به أبوك قال : فقال :كان أبي في زمن ليس هذا مثله ، قال يزيد : فقلت من يرض منك بهذا فعليه لعنة الله قال: فضحك ثمّ قال: اُخبرك يا باعمارة أنّي خرجت من منزلي فأوصيت في الظّاهر إلى بنيّ وأشركتهم مع عليّ ابني وأفردته بوصيّتي في الباطن .

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٦٦ و ٣٦٧ .

ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام وأمير المؤمنين عليه السلام معه ومعه خاتم وسيف وعصا وكتاب وعمامة فقلت له: ما هذا؟ فقال: أمّا العمامة فسلطان الله عزّ وجلّ وأمّا السّيف فعزّة الله عزّ وجلّ وأمّا الكتاب فنور الله عزّ وجلّ و أمّا العصا فقوّة الله عزّ وجلّ وأمّا الخاتم فجامع هذه الأمور، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: والأمر يخرج إلى عليّ ابنك.

قال: ثمّ قال: يا يزيد إنّها وديعة عندك فلا تخبر بها إلاّ عاقلاً أو عبداً امتحن الله قلبه للايمان أو صادقاً ولا تكفر نعم الله تعالى وإن سئلت عن الشّهادة فأدّها فإنّ الله تبارك وتعالى يقول «إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها» (١) وقال عزّ وجلّ «ومن أظلم ممّن كتم شهادة عنده من الله»(٢) فقلت: والله ما كنت لأفعل هذا أبداً قال: ثمّ قال أبو الحسن عليه السلام: ثمّ وصفه لي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: عليّ ابنك الّذي ينظر بنور الله ويسمع بتفهيمه وينطق بحكمته يصيب ولا يخطىء ويعلم ولا يجهل قد ملىء حلماً وعلماً وما أقلّ مقامك معه إنّما هو شيء كأن لم يكن، فاذا رجعت من سفرك فأصلح أمرك وافرغ ممّا أردت فانّك منتقل عنه ومجاور غيره فاجمع ولدك وأشهد الله عليهم جميعاً وكفى بالله شهيداً.

ثمّ قال: يا يزيد إنّي اُوخذ في هذه السنّة وعليّ ابني سميّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام وسميّ عليّ بن الحسين عليهما السلام اُعطي فهم الأوّل وعلمه وبصره و رداءه وليس له أن يتكلّم إلاّ بعد هارون بأربع سنين فاذا مضت أربع سنين فسله عمّا شئت يجبك إن شاء الله تعالى (٣).

عم: الكلينيّ، عن محمّد بن عليّ، عن أبي الحكم مثله (٤).

---

(١) النساء: ٥٨.

(٢) البقرة: ١٤٠.

(٣) عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٢٣ – ٢٦.

(٤) تراه في الكافي ج ١ ص ٣١١ – ٣١٦ في حديث و صدر السند: أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن أبي الحكم الارمني.

كتاب الامامة والتبصرة لعليّ بن بابويه عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد عن عبدالله بن محمّد الشّامي مثله .

بيان : سيأتي تمام الخبر في باب النصوص على الجواد عليه السلام قوله : فهم الأوّل أي أمير المؤمنين عليه السلام ولعلّ المراد بالرّداء الأخلاق الحسنة لاشتمالها على صاحبها كما قال تعالى : الكبرياء ردائي.

٢ـ ن : أبي عن الحسن بن عبدالله بن محمّد بن عيسى، عن أبيه ، عن الخشّاب عن محمّد بن الأصبغ ، عن أحمد بن الحسن الميثميّ وكان واقفيّاً قال : حدّثني محمّد بن إسماعيل بن الفضل الهاشميّ قال: دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام و قد اشتكى شكاية شديدة ، وقلت له :إن كان ما أسأل الله أن لا يرينا ه فإلى من ؟ قال : إلى عليّ ابني ، وكتابه كتابي ، وهو وصيّي وخليفتي من بعدي (١) .

٣ ـ ن : ابن الوليد ، عن الصفّار وسعد معاً ، عن الأشعريّ عن الحسن بن عليّ بن يقطين ، عن أخيه الحسين ، عن أبيه عليّ بن يقطين قال : كنت عند أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وعنده عليّ ابنه عليه السلام وقال: ياعليّ هذا ابني سيّد وُلدي وقد نحلته كنيتي قال : فضرب هشام يعني ابن سالم يده على جبهته ، فقال : إنّا لله ، نعى والله إليك نفسه (٢) .

٤ ـ ن : ابن الوليد، عن الصفّار، عن عبدالله بن محمّد بن عيسى، عن ابن محبوب و عثمان بن عيسى، عن حسين بن نعيم الصحّاف ، قال: كنت أنا وهشام بن الحكم وعليّ ابن يقطين ببغداد فقال عليّ بن يقطين : كنت عند العبد الصالح موسى بن جعفر عليه السلام جالساً فدخل عليه ابنه الرضا عليه السلام فقال : ياعليّ هذا سيّد ولدي وقد نحلته كنيتي فضرب هشام براحته جبهته ثمّ قال: ويحك كيف قلت؟ فقال عليّ بن يقطين: سمعت والله منه كما قلت لك ، فقال هشام : أخبرك والله أنّ الأمر فيه من بعده (٣) .

---

(١) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٠ .

(٢) المصدر ج ١ ص ٢١ .

(٣) المصدر ص ٢١ .

غط : الكليني، عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن الحسين ابن نُعيم مثله (١) .

شا : ابن قولويه عن الكليني مثله (٢) .

عم : عن الكليني مثله .

٥ ـ ن : ابن المتوكّل ، عن السّعدآبادي ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن خلف ابن حمّاد ، عن داود بن زربي ، عن عليّ بن يقطين قال : قال موسى بن جعفر عليه السلام ابتداءاً منه : هذا أفقه وُلدي وأشار بيده إلى الرّضا عليه السلام وقد نحلته كنيتي (٣) .

٦ ـ ن : أبي عن الحسن بن عبدالله بن محمّد بن عيسى ، عن أبيه ، عن الخشّاب عن محمّد بن الأصبغ ، عن أبيه ، عن غنّام بن القاسم قال : قال [لي] منصور بن يونس بزرج : دخلت على أبي الحسن يعني موسى بن جعفر عليهما السلام يوماً فقال لي: يامنصور أما علمت ما أحدثت في يومي هذا ؟ قلت لا ، قال :قد صيّرت عليّاً ابني وصيّي و الخلف من بعدي فادخل عليه و هنّئه بذلك و أعلمه أنّي أمرتك بهذا .

قال : فدخلت عليه فهنّأته بذلك و أعلمته أنّ أباه أمرني بذلك ، ثمّ جحد منصور بعد ذلك فأخذ الأموال الّتي كانت في يده و كسرها (٤) .

كش : حمدويه عن الخشّاب مثله (٥) .

بيان : « كسرُ الأموال » كناية عن التصرّف فيها وبذلها من غير مبالاة قال الفيروزآبادي : كسر الرّجل قلّ تعاهده لماله .

٧ ـ ن : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى، عن الحجّال ، عن محمّد بن سنان ، عن

---

(١) غيبة الشيخ الطوسي ص٢٧ . الكافي ج١ ص ٣١١ وفيه محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب .

(٢) الارشاد ص ٢٨٥ .

(٣) عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٢٢ .

(٤) المصدر ج ١ ص ٢٢ .

(٥) رجال الكشي ص ٣٩٨ـ طبعة الاعلمي بكربلاء .

داود الرقّي قال: قلت لأبي إبراهيم عليه السلام: جعلت فداك قد كبر سنّي فحدّثني من الامام بعدك؟ قال: فأشار إلى أبي الحسن الرّضا عليه السلام وقال: هذا صاحبكم من بعدي (١)

٨- ن: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن الحجّال و البزنطي معاً عن أبي عليّ الخزّاز، عن داود الرقّي قال: قلت لأبي إبراهيم عليه السلام: إنّي قد كبرت وخفت أن يحدث بي حدث ولا ألقاك فأخبرني من الامام من بعدك؟ فقال: ابني عليّ (٢).

٩- ن: الهمداني، عن عليّ، عن أبيه، عن محمّد البرقي، عن سليمان المروزي قال: دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام و أنا أريد أن أسأله عن الحجّة على النّاس بعده فابتدأني وقال: يا سليمان إنّ عليّاً ابني ووصيّي والحجّة على النّاس بعدي وهو أفضل ولدي فان بقيت بعدي فاشهد له بذلك عند شيعتي وأهل ولايتي و المستخبرين عن خليفتي من بعدي (٣).

١٠- ن: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الحجّال، عن زكريّا ابن آدم عن عليّ بن عبدالله الهاشمي قال: كنّا عند القبر نحو ستّين رجلاً منّا ومن موالينا إذ أقبل أبو إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام ويد عليّ ابنه عليه السلام في يده فقال: أتدرون من أنا؟ قلنا: أنت سيّدنا وكبيرنا قال: سمّوني وانسبوني فقلنا: أنت موسى بن جعفر فقال: من هذا معي؟ قلنا: هو عليّ بن موسى بن جعفر، قال: فاشهدوا أنّه وكيلي في حياتي و وصيّي بعد موتي (٤).

١١- ن: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن مرحوم قال: خرجت من البصرة أريد المدينة فلمّا صرت في بعض الطريق لقيت أبا

---

(١) عيون أخبار الرضا ج ١ ص٢٣. و مثله في الارشاد ص ٢٨٥، والكافي ج ١ ص ٣١٢.

(٢) المصدر ص ٢٣.

(٣) المصدر ص ٢٦.

(٤) المصدر نفسه.

إبراهيم عليه السلام وهو يذهب به إلى البصرة فأرسل إليّ فدخلت عليه فدفع إليّ كتباً وأمرني أن اُوصلها بالمدينة ، فقلت : إلى من أدفعها جعلت فداك ؟ قال: إلى ابني عليّ فانّه وصيّي والقيّم بأمري وخير بنيّ (١) .

١٢- ن : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن الفضيل عن عبدالله بن الحارث واُمّه من وُلد جعفر بن أبي طالب قال: بعث إلينا أبو إبراهيم عليه السلام فجمعنا ثمّ قال : أتدرون لم جمعتكم ؟ قلنا: لا ، قال: اشهدوا أنّ عليّاً ابني هذا وصيّي والقيّم بأمري وخليفتي من بعدي ، من كان له عندي دين فليأخذه من ابني هذا ومن كانت له عندي عدة ، فليستنجزها منه ، ومن لم يكن له بدّ من لقائي فلا يلقني إلّا بكتابه (٢) .

شا ، عم ، غط : الكلينيّ ، عن أحمد بن مهران ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن الفضيل ، عن المخزوميّ وكانت اُمّه من وُلد جعفر بن أبي طالب مثله (٣) .

بيان : الضّمير في قوله «بكتابه» راجع إلى عليّ عليه السلام ويحتمل رجوعه إلى الموصول .

١٣- ن : المظفّر العلويّ ، عن ابن العيّاشي ، عن أبيه ، عن يوسف بن السخت عن عليّ بن القاسم العريضيّ ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن حيدر بن أيّوب عن محمّد بن زيد الهاشميّ أنّه قال: الآن يتّخذ الشّيعة عليّ بن موسى عليه السلام إماماً قلت وكيف ذاك ؟ قال : دعاه أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فأوصى إليه (٤) .

١٤- ن : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن حيدر بن أيّوب قال : كنّا بالمدينة في موضع يُعرف بالقبا (٥) فيه محمّد بن زيد بن عليّ فجاء بعد الوقت الّذي كان يجيئنا فيه فقلنا له : جعلنا فداك ما حبسك ؟ قال : دعانا

(١ و ٢) عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٢٧ .

(٣) الكافي ج ١ ص ٣١٢ ، الارشاد ص ٢٨٦ .

(٤) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٧ و ٢٨ .

(٥) لعله يريد «قباء» فأدخل عليه الالف واللام .

أبو إبراهيم عليه السلام اليوم سبعة عشر رجلاً من وُلد عليّ و فاطمة صلوات الله عليهما فأشهدنا لعليّ ابنه بالوصيّة و الوكالة في حياته و بعد موته ، و أنّ أمره جائز عليه وله .

ثمّ قال محمّد بن زيد: والله ياحيدر لقد عقد له الامامة اليوم ، وليقولنّ الشيعة به من بعده، قال حيدر: قلت بل يُبقيه الله و أيّ شيء هذا ؟ قال : ياحيدر إذا أوصى إليه فقد عقد له الامامة قال عليّ بن الحكم : مات حيدر وهو شاكّ (١) .

١٥- ن: ماجيلويه ، عن عمّه، عن الكوفي، عن محمّد بن خلف ، عن يونس، عن أسد بن أبي العلا ، عن عبدالصّمد بن بشير وخلف بن حمّاد ، عن عبدالرّحمن بن الحجّاج قال: أوصى أبوالحسن موسى بن جعفر عليه السلام إلى ابنه عليّ عليه السلام و كتب له كتاباً أشهد فيه ستّين رجلاً من وجوه أهل المدينة (٢).

١٦ - ن : الهمدانيّ، عن عليّ، عن أبيه ، عن ابن مرّار وصالح بن السّندي عن يونس ، عن حسين بن بشير قال: أقام لنا أبوالحسن موسى بن جعفر عليه السلام ابنه عليّاً عليه السّلام كما أقام رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام يوم غدير خمّ فقال: ياأهل المدينة أوقال : يا أهل المسجد هذا وصيّي من بعدي (٣) .

١٧- ن : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار، عن ابن عيسى ، عن الحسن بن عليّ الخزّاز قال : خرجنا إلى مكّة ومعنا عليّ بن أبي حمزة ومعه مال ومتاع ، فقلنا: ماهذا؟ قال: للعبد الصّالح عليه السلام أمرني أن أحمله إلى عليّ ابنه عليه السلام وقد أوصى إليه

قال الصّدوق رحمه الله إنّ عليّ بن أبي حمزة أنكر ذلك بعد وفاة موسى بن جعفر عليه السلام وحبس المال عن الرّضا عليه السلام (٤) .

---

(١) المصدر ص ٢٨ .

(٢) المصدر ص ٢٨ .

(٣) نفس المصدر ص ٢٨ و ٢٩ .

(٤) عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٢٩ .

١٨- ن : الورّاق ، عن سعد ، عن اليقطينيّ ، عن يونس ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي أيّوب الخزّاز ، عن سلمة بن محرز قال قلت: لأبي عبدالله عليه السلام إنّ رجلاً من العجلية (١) قال لي: كم عسى أن يبقى لكم هذا الشّيخ ؟ إنّما هو سنة أو سنتين حتّى يهلك ، ثمّ تصيرون ليس لكم أحد تنظرون إليه فقال أبو عبدالله عليه السلام : ألا قلت له : هذا موسى بن جعفر قد أدرك ما يُدرك الرّجال ، و قد اشترينا له جارية [تباح له] فكأنّك به إن شاء الله و قد وُلد له فقيه خَلَفٌ (٢) .

١٩- ن : المظفّر العلويّ ، عن ابن العيّاشي ، عن أبيه ، عن يوسف بن السّخت عن عليّ بن القاسم ، عن أبيه ، عن جعفر بن خلف ، عن إسماعيل بن الخطّاب قال : كان أبو الحسن عليه السلام يبتدىء بالثّناء على ابنه عليّ عليه السلام ويُطريه ويذكر من فضله وبرّه ما لا يذكر من غيره كأنّه يُريد أن يدلّ عليه (٣) .

٢٠- ن : أبي ، عن سعد ، عن اليقطينيّ ، عن يونس ، عن جعفر بن خلف قال : سمعتُ أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام يقول : سَعدَ امرءٌ لم يمت حتّى يرى منه خلفاً وقد أراني الله من ابني هذا خلفاً وأشار إليه يعني إلى الرّضا عليه السلام (٤) .

كش : جعفر بن أحمد ، عن يونس مثله (٥) .

٢١- ن : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن الحجّال ، عن البزنطي ومحمّد بن سنان وعليّ بن الحكم ، عن الحسين بن المختار قال : خرجت إلينا ألواح

---

(١) قيل: العجلية فرقتان : الاولى: المغيرية أصحاب المغيرة بن سعيد العجلي ، قالوا: الله عز شأنه على صورة رجل من نور على رأسه تاج ويقولون : الامام المنتظر زكريا بن محمد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام وهو حي مقيم في جبل حاجز ، والثانية : المنصورية أصحاب أبي منصور العجلي عزى نفسه الى الباقر عليه السلام فتبرء منه وطرده فادعى الامامة ، وقد زعم أصحابه انه عرج الى السماء .

قلت : وسيجيىء تحت الرقم ٤٣ انه هارون بن سعيد العجلي كان من الزيدية .

(٢) المصدر ص ٢٩ و ٣٠ .

(٣و٤) عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٣٠ .

(٥) رجال الكشي ص ٤٠٤ .

من أبي إبراهيم موسى عليه السلام وهو في الحبس فإذا فيها مكتوب : عهدي إلى أكبر وُلدي (١) .

٢٢ـ ن : أبي ، عن سعد ، عن اليقطيني ، عن يونس بن عبد الرّحمن ، عن الحسين بن المختار قال : لما مرّ بنا أبو الحسن عليه السلام بالبصرة خرجت إلينا منه ألواح مكتوب فيها بالعرض : عهدي إلى أكبر وُلدي (٢) .

٢٣ـ ن : بالاسناد ، عن اليقطيني ، عن زياد بن مروان القندي قال : دخلت على أبي إبراهيم عليه السلام وعنده عليّ ابنه فقال لي : يا زياد هذا كتابه كتابي وكلامه كلامي ، ورسوله رسولي وما قال فالقول قوله (٣) .

شا ، عم ، غط : الكليني عن أحمد بن مهران ، عن محمّد بن علي ، عن زياد مثله (٤) .

قال الصّدوق ـ رحمه الله ـ : إنّ زياد بن مروان روى هذا الحديث ثمّ أنكره بعد مُضيّ موسى عليه السلام وقال بالوقف وحبس ماكان عنده من مال موسى بن جعفر عليهما السلام (٥) .

(١ و٢) عيون الاخبار ج ١ ص ٣٠ .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) الكافي ج ١ ص ٣٢١ . ارشاد المفيد ص ٢٨٦ .

(٥) زياد بن مروان أبو الفضل وقيل أبو عبدالله الانباري القندي مولى بني هاشم ، روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام ووقف في الرضا ، روى الكشي ص ٣٩٦ و ٤١٦ باسناده عن يونس بن عبدالرحمان قال : مات أبو الحسن عليه السلام وليس عنده من قوامه أحد الا وعنده المال الكثير ، وكان ذلك سبب وقفهم وجحدهم موته ، وكان عند زياد القندي سبعون ألف دينار و عند علي بن أبي حمزة ثلاثون ألف دينار ، قال رأيت ذلك و تبين لي الحق وعرفت من أمر أبي الحسن الرضا عليه السلام ماعلمت فكلمت ودعوت الناس اليه .

قال : فبعثا الي وقالا لي : لاتدع الى هذا ان كنت تريد المال فنحن نغنيك ، وضمنا لي عشرة آلاف دينار ، وقالا لي : كف . ←

٢٤- ن : بالاسناد ، عن اليقطيني ، عن الحجّال ، عن سعيدبن أبي الجهم ، عن نصر بن قابوس قال : قلت لأبي إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام : إنّي سألت أباك عليه السلام من الّذي يكون بعدك ؟ فأخبرني أنّك أنت هو فلمّا توفّي أبوعبدالله عليه السلام ذهب النّاس يميناً وشمالاً وقلت أنا وأصحابي بك فأخبرني من الّذي يكون بعدك؟ قال: ابني عليّ عليه السلام (١) .

كش : حمدويه ، عن الحسن بن موسى ، عن البزنطي ، عن سعيد مثله (٢) .

٢٥- ن : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن الخشّاب ، عن نعيم بن قابوس قال: قال أبوالحسن عليه السلام : عليّ ابني أكبر وُلدي وأسمعهم لقولي وأطوعهم لأمري ينظر معي في كتاب الجفر و الجامعة و ليس ينظر فيه إلاّ نبيّ أو وصيّ نبيٍّ (٣) .

ير : عبدالله بن محمّد ، عن الخشّاب مثله (٤).

٢٦- ن : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن عبدالله بن عبدالرّحمن عن المفضّل بن عمر قال : دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام و عليّ ابنه عليه السلام في حجره و هو يقبّله و يمصّ لسانه ، و يضعه على عاتقه و يضمّه إليه و يقول : بأبي أنت ما أطيب ريحك و أطهر خلقك و أبين فضلك ؟ قلت : جعلت فداك لقد وقع في قلبي لهذا الغلام من المودّة ما لم يقع لأحد إلاّ لك ، فقال لي:

← وقال الخطيب : واما مسجدالانباريين فينسب اليهم لكثرة من سكنه منهم ، وأقدم من سكنه منهم زيادالقندى وكان يتصرف أيام الرشيد ، وكان الرشيد ولى أباوكيع الجراح بن مليح بيت المال فاستخلف زياداً وكان زياد شيعيا من الغالية ، فاختان هووجماعة من الكتاب واقتطعوا من بيت المال ، وصح ذلك عندالرشيد فأمر بقطع يد زياد ، فقال : ياأمير المؤمنين لا يجب على قطع اليد ، انما أنا مؤتمن و انما أنا خنت ، فكف عن قطع يده .

(١) المصدر ص ٣١ .

(٢) رجال الكشي ص ٣٨٣ .

(٣) عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٣١ .

(٤) بصائر الدرجات الجزء ٣ ب ١٤ ح ٢٤ .

يا مفضّل هو منّي بمنزلتي من أبي عليه السلام ذرّيّة بعضها من بعض والله سميع عليم قال : قلت : هو صاحب هذا الأمر من بعدك ؟ قال : نعم من أطاعه رشد و من عصاه كفر (١) .

٢٧ـ ن : الهمدانيّ، عن عليّ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام قبل أن يحمل إلى العراق بسنة ، وعليّ ابنه عليه السلام بين يديه ، فقال لي : يا محمّد! قلت : لبّيك قال : إنّه سيكون في هذه السّنة حركة فلاتجزع منها ثمّ أطرق و نكت بيده في الأرض و رفع رأسه إليّ وهو يقول : يضلّ الله الظالمين ويفعل الله مايشاء ، قلت : وماذاك جعلت فداك ؟ قال: من ظلم ابني هذا حقّه وجحد إمامته من بعدي كان كمن ظلم عليّ بن أبيطالب عليه السلام حقّه و جحد إمامته من بعد محمّد صلى الله عليه وآله فعلمت أنّه قد نعى إليّ نفسه ، ودلّ على ابنه .

فقلت : والله لئن مدّ الله في عمري لأسلّمنّ إليه حقّه و لأقرّنّ له بالامامة و أشهد أنّه من بعدك حجّة الله على خلقه ، والدّاعي إلى دينه ، فقال لي : يا محمّد يمدّ الله في عمرك و تدعو إلى إمامته وإمامة من يقوم مقامه من بعده ، قلت : من ذاك جعلت فداك ؟ قال : محمّد ابنه ، قال: قلت : فالرّضا والتسليم، قال : نعم كذلك وجدتك في كتاب أميرالمؤمنين عليه السلام أما إنّك في شيعتنا أبين من البرق في اللّيلة الظلماء .

ثمّ قال : يا محمّد إنّ المفضّل كان اُنسي و مستراحي ، و أنت اُنسهما ومستراحهما حرام على النّار أن تمسّك أبداً (٢) .

غط : الكلينيّ ، عن محمّد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن عليّ بن عبدالله ، عن ابن سنان مثله إلى قوله و التسليم (٣) .

---

(١) عيون أخبارالرضا ج ١ ص ٣٢ .
(٢) المصدر ص ٣٢ و ٣٣ .
(٣) غيبة الشيخ ص ٢٧ .

شا: ابن قولويه عن الكلينيّ مثله (١) .

عم : عن الكلينيّ مثله (٢) .

٢٨- ن : المظفّر العلويّ ، عن ابن العياشيّ ، عن أبيه ، عن يوسف بن السّخت ، عن عليّ بن القاسم العريضيّ الحسينيّ ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبدالرّحمن بن الحجّاج ، عن إسحاق وعليّ ابني أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّهما دخلا على عبدالرّحمن بن أسلم بمكّة في السّنة الّتي اُخذ فيها موسى بن جعفر عليه السلام ومعهما كتاب أبي الحسن عليه السلام بخطّه فيه حوائج قد أمر بها فقالا: إنّه قد أمر بهذه الحوائج من هذا الوجه فان كان من أمره شيء فادفعه إلى ابنه عليّ عليه السلام فانّه خليفته والقيّم بأمره ، وكان هذا بعد النفر بيوم بعد ما اُخذ أبو الحسن عليه السلام بنحو من خمسين يوماً و أشهد إسحاق وعليّ ابنا أبي عبدالله عليه السلام الحسين بن أحمد المنقري و إسماعيل بن عمر وحسّان بن معاوية و الحسين بن محمّد صاحب الختم على شهادتهما أنّ أبا الحسن عليّ بن موسى عليه السلام وصيّ أبيه عليه السلام وخليفته ، فشهد اثنان بهذه الشهادة و اثنان قالا خليفته و وكيله ، فقبلت شهادتهم عند حفص بن غياث (٣) القاضي (٤) .

٢٩- ن : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن بكر بن صالح قال : قلت

(١) الارشاد ص ٢٨٧ .

(٢) الكافي ج ١ ص ٣١٩ .

(٣) هو أبو عمر حفص بن غياث ابن طلق بن معاوية النخعي قاضي الكوفة ، كان عاميا من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام ، ولي القضاء ببغداد الشرقية لهارون ، ثم ولاه قضاء الكوفه و مات بها سنة ١٩٤ ، قال النجاشي ص ١٠٣ : له كتاب وهو ١٧٠ حديث او نحوها .

والذي ينص على عاميته أنه قال في قاموس الرجال ص ٣٦٤ ج ٣ : عنونه الخطيب و روى أنه اذا وامروه في يتيمة قال لقيمها سل عنه فان كان رافضياً لم يزوجه ..

(٤) عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٣٩ .

لابراهيم بن أبي‌الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام : ماقولك في أبيك ؟ قال : هوحيّ قلت : فما قولك في أخيك أبي‌الحسن؟ قال: ثقة صدوق ، قلت : فانّه يقول : إنّ أباك قد مضى قال : هوأعلم ومايقول فأعدت عليه فأعاد عليّ قلت : فأوصى أبوك ؟ قال : نعم ، قلت : إلى من أوصى ؟ قال : إلى خمسة منّا وجعل عليّاً عليه السلام المقدّم علينا (١).

٣٠- ن : أبي ، عن سعد ، عن اليقطيني ، عن داود بن زربي قال : كان لأبي‌الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عندي مال فبعث فأخذ بعضه وترك عندي بعضه و قال : من جاءك بعدي يطلب ما بقي عندك فانّه صاحبك فلمّا مضى عليه السلام أرسل إليّ عليّ ابنه عليه السلام ابعث إليّ بالّذي عندك وهو كذا و كذا ، فبعثت إليه ما كان له عندي (٢) .

٣١- ير : إبراهيم بن هاشم ، عن أبي‌عبدالله البرقيّ ، عن خالد بن حمّاد عن الحسين بن نعيم ، عن عليّ بن يقطين قال : قال لي أبوالحسن عليه السلام : ياعليّ هذا أفقه ولدي وقد نحلته كنيتي وأشار بيده إلى عليّ ابنه .

٣٢- ير : محمّد بن عيسى ، عن أنس بن محرز ، عن عليّ بن يقطين قال : سمعته يقول : إنّ ابني عليّاً سيّد ولدي وقد نحلته كنيتي .

٣٣- ير : محمّدبن‌عيسى ، عن ابن‌محبوب ، وعثمان‌بن عيسى ، عن‌الحسين ابن نعيم ، عن عليّ بن يقطين قال : كنت جالساً عند أبي إبراهيم عليه السلام فدخل عليه عليّ ابنه فقال : هذا سيّد ولدي و قد نحلته كنيتي .

٣٤- شا ، عم ، غط(٣): الكلينيّ ، عن أحمد بن مهران ، عن محمّد بن عليّ عن محمّد بن سنان وإسماعيل بن‌عبّاد معاً ، عن داود الرّقّي قال : قلت لأبي‌إبراهيم عليه السّلام : جعلت فداك إنّي قد كبرت سنّي فخذ بيدي وأنقذني من النّار مَن

(١) عيون الاخبار ج ١ ص ٣٩ و ٤٠ .
(٢) المصدر ج ٢ ص ٢١٩ .
(٣) كتاب الغيبة ص ٢٧.

صاحبنا بعدك ؟ فأشار إلى ابنه أبي الحسن عليه السلام فقال : هذا صاحبكم من بعدي (١)

٣٥- شا ، عم ، غط (٢) : الكليني ، عن الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله ، عن الحسن بن أبي عمير ، عن محمّد بن إسحاق بن عمّار قال : قلت لأبي الحسن الأوّل عليه السلام : ألا تدلّني على من آخذ منه ديني ؟ فقال : هذا ابني عليّ إنّ أبي أخذ بيدي فأدخلني إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : يابنيّ إنّ الله قال : إنّي جاعلك خليفة في الأرض ، وإنّ الله إذا قال قولاً وفى به (٣) .

٣٦- شا ، عم ، غط (٤) : الكليني ، عن عدّة من أصحابه ، عن ابن عيسى عن معاوية بن حكيم ، عن نعيم القابوسي ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: ابني عليّ أكبر ولدي وأبرّهم عندي وأحبّهم إليّ هو ينظر معي في الجفر ولم ينظر فيه إلاّ نبيّ أو وصيّ نبيّ (٥) .

٣٧- شا ، عم ، غط (٦): الكليني ، عن أحمد بن مهران ، عن محمّد بن عليّ عن محمّد بن سنان وعليّ بن الحكم معاً ، عن الحسين بن المختار قال : خرجت إلينا ألواح من أبي الحسن موسى عليه السلام وهو في الحبس: عهدي إلى أكبر ولدي أن يفعل كذا ، وفلان لاتنله شيئاً حتّى ألقاك أو يقضي الله عليّ الموت (٧) .

٣٨- شا ، عم ، غط (٨): بهذا الاسناد عن محمّد بن عليّ ، عن أبي عليّ الخزّاز عن داود بن سليمان ، قال : قلت لأبي إبراهيم عليه السلام إنّي أخاف أن يحدث حدث

---

(١) ارشاد المفيد ص ٢٨٥ ، الكافي ج ١ ص ٣١٢ .
(٢) غيبة الشيخ ص ٢٧ .
(٣) الكافي ج ١ ص ٣١٢، ارشاد المفيد ص ٢٨٥.
(٤) الغيبة ص ٢٨ .
(٥) الكافي ج ١ ص٣١٢ ، ارشاد المفيد ص ٢٨٥ .
(٦) غيبة الشيخ ص ٢٨
(٧) الارشاد ص ٢٨٦ ، الكافي ج ١ ص ٣١٣ .
(٨) غيبة الشيخ ص٢٩ .

ولا ألقاك فأخبرني عن الامام بعدك فقال : ابني [فلان] يعني أباالحسن عليه السلام (١) .

٣٩- شا ، عم ، غط : بهذاالاسناد ، عن محمّد بن عليّ ، عن سعيد بن أبي الجهم عن نصر بن قابوس قال : قلت لأبي إبراهيم عليه السلام إنّي سألت أباك من الّذي يكون بعدك فأخبرني أنّك أنت هو ، فلمّا توفّي أبوعبدالله ذهب النّاس يميناً و شمالاً و قلت بك أنا وأصحابي ، فأخبرني مَن الّذي يكون من بعدك من ولدك ؟ قال : ابني فلان (٢) .

٤٠- شا ، عم ، غط : بهذا الاسناد ، عن محمّد بن عليّ ، عن الضحّاك بن الأشعث ، عن داود بن زربيّ قال : جئت إلى أبي إبراهيم بمال قال : فأخذ بعضه وترك بعضه فقلت : أصلحك الله لأيّ شيء تركته عندي ؟ فقال : إنّ صاحب هذا الأمر يطلبه منك ، فلمّا جاء نعيه بعث إليّ أبوالحسن الرّضا عليه السلام فسألني ذلك المال فدفعته إليه (٣) .

كش : حمدويه ، عن الحسن بن موسى ، عن أحمد بن محمّد ، عن بعض أصحابه عن عليّ بن عقبة أو غيره عن الضحّاك مثله (٤) .

٤١ - غط : روى أبوالحسين محمّد بن جعفر الأسديّ ، عن سعد ، عن جماعة من أصحابنا منهم ابن أبي الخطّاب والخشّاب واليقطينيّ ، عن محمّد بن سنان عن الحسن بن الحسن في حديث له قال : قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام : أسألك ؟ فقال : سل إمامك ، فقلت: من تعني فانّي لا أعرف إماماً غيرك؟ قال : هو عليّ ابني قد نحلته كنيتي قلت : سيّدي أنقذني من النّار ، فانّ أباعبدالله قال : إنّك القائم بهذا الأمر ! قال : أولم أكن قائماً [ثمّ] ؟ قال : ياحسن ما من إمام يكون قائماً في اُمّة إلّا وهو قائمهم ، فاذا مضى عنهم فالّذي يليه هو القائم والحجّة حتّى يغيب عنهم فكلّنا قائم فاصرف جميع ما كنت تعاملني به إلى ابني عليّ والله والله ما أنا

(١-٣) الكافي ج ١ ص ٣١٣ ، الارشاد ص ٢٨٦ غيبة الشيخ ص ٢٩ .

(٤) رجال الكشي ص ٢٦٥ .

فعلت ذاك به ، بل الله فعل به ذاك حبّاً (١) .

٤٢-غط : أحمد بن إدريس ، عن عليّ بن محمّد بن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان ، عن محمّد بن سنان وصفوان وعثمان بن عيسى ، عن موسى بن بكر قال : كنت عند أبي إبراهيم عليه السلام فقال لي : إنّ جعفراً عليه السلام كان يقول : سعدامرء لم يمت حتّى يرى خلفه من نفسه ، ثمّ أومأ بيده إلى ابنه عليّ فقال : هذا وقدأراني الله خلفي من نفسي (٢) .

٤٣- غط : الكلينيّ ، عن سعد ، عن اليقطينيّ ، عن عليّ بن الحكم وعليّ ابن الحسن بن نافع ، عن هارون بن خارجة قال : قال لي : هارون بن سعد العجلي: قد مات إسماعيل الّذي كنتم تمدّون إليه أعناقكم وجعفر شيخ كبير يموت غداً أو بعد غد ، فتبقون بلا إمام ، فلم أدر ما أقول ، فأخبرت أبا عبد الله عليه السلام بمقالته فقال : هيهات هيهات أبى الله - والله - أن ينقطع هذا الأمر حتّى ينقطع اللّيل والنهار فاذا رأيته فقل له : هذا موسى بن جعفر يكبر و نزوّجه و يولد له فيكون خلفاً إنشاء الله (٣) .

ك : أبي ، عن سعد مثله .

٤٤- غط : في خبر آخر : قال أبو عبدالله عليه السلام في حديث طويل: يظهر صاحبنا وهومن صلب هذا وأومأ بيده إلى موسى بن جعفر عليه السلام فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ويصفو له الدّنيا (٤) .

٤٥- غط : أيّوب بن نوح ، عن ابن فضّال قال : سمعت عليّ بن جعفر يقول : كنت عند أخي موسى بن جعفر- فكان والله حجّة في الأرض بعد أبي عليه السلام - إذ طلع ابنه عليّ فقال لي : يا عليّ هذا صاحبك ، و هو منّي بمنزلتي من أبي

(١) غيبة الشيخ الطوسى ص ٢٩ و ٣٠ .
(٢) غيبة الشيخ ص ٣٠.
(٣) كتاب الغيبة ص ٣٠ .
(٤) المصدر ص ٣١ .

فثبّتك الله على دينه ، فبكيت وقلت في نفسي ، نعى والله إليّ نفسه ، فقال : يا عليّ لابدّ من أن يمضي مقادير الله في ولي برسول الله اُسوة و بأمير المؤمنين و فاطمة والحسن و الحسين ، وكان هذا قبل أن يحمله هارون الرّشيد في المرّة الثانية بثلاثة أيّام تمام الخبر (١) .

٣٥- شي : عن عليّ بن أبي حمزة قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : إنّ أباك أخبرنا بالخلف من بعده فلو خبّرتنا به ، قال : فأخذ بيدي فهزّها ثمّ قال : « ما كان الله ليضلّ قوماً بعد إذ هديهم حتّى يبيّن لهم ما يتّقون » (٢) قال: فخفقت (٣) فقال لي : مه لاتعوّد عينيك كثرة النوم ، فانّها أقلّ شيء في الجسد شكراً (٤) .

بيان : لعلّه عليه السلام بيّن له أنّ الله سيظهر لكم الامام بعدي ويبيّن ولايدعكم في ضلالة .

٣٦- كش : حمدويه ، عن الحسين بن موسى ، عن سليمان الصيدنيّ ، عن نصر بن قابوس قال : كنت عند أبي الحسن في منزله فأخذ بيدي فوقّفني على بيت من الدار فدفع الباب فاذا عليّ ابنه عليه السلام وفي يده كتاب ينظر فيه ، فقال لي : يا نصر تعرف هذا ؟ قلت : نعم هذا عليّ ابنك قال: يا نصر أتدري ماهذا الكتاب الّذي في يده ينظر فيه ؟ فقلت : لا قال : هذا الجفر الّذي لاينظر فيه إلاّ نبيّ أو وصيّ نبيّ .

قال الحسن بن موسى : فلعمري ما شكّ نصر و لا ارتاب حتّى أتاه وفاة أبي الحسن عليه السلام (٥) .

٣٧- كش : حمدويه ، عن الحسن بن موسى قال: كان نشيط وخالد يخدمان

---

(١) غيبة الشيخ ص ٣١ .
(٢) براءة : ١١٥ .
(٣) الخفقة النعسة من النوم ، وفى طبعة الكمبانى «فحققت» وهكذا «لاتعوذ» كلاهما مصحفان .
(٤) تفسير العياشى ج ٢ ص ١١٥ .
(٥) رجال الكشى ص ٣٨٢ .

أباالحسن عليه السلام قال : فذكر الحسن عن يحيى بن إبراهيم ، عن نشيط ، عن خالد الجوّان (١) قال : لمّا اختلف النّاس في أمر أبيالحسن عليه السلام قلت لخالد : أما ترى ما قدوقعنا فيه من اختلاف النّاس ؟ فقال لي خالد : قال لي أبوالحسن : عهدي إلى ابني عليّ أكبر ولدي وخيرهم وأفضلهم (٢) .

٤٨ـ ضه: أبوالمفضّل الشيبانيّ ، عن عليّ بن الحسين ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن داودبن فرقد قال : قلت لأبيإبراهيم عليه السلام : جعلت فداك قد كبر سنّي فحدّثني عن الباب فأشار إلى أبي الحسن عليه السلام و قال : هذا صاحبكم من بعدي .

أقول : قد سبق بعض النّصوص في باب النّصّ على الكاظم عليه السلام وبعضها في باب وصيّته عليه السلام .

---

(١) هو خالد بن نجيح الجوان بيان الجون وهو سفط منطى بجلد ، ظرف لطيب العطار وقد يهمز و ربما صحفت الكلمة فى نسخ الرجال ـ كما فى رجال الكشى ـ بالجواز أو بالحوار وهوغلط صرح بذلك ابنداود فى رجاله ص ١٣٩ .

وكيفكان، الرجل ـ اعنيخالد الجوان ـ من أهل الارتفاع كما صرح بذلكالكشى ص ٢٧٦ ، روى البصائرباسناده ، عن خالد بن نجيح الجوان قال : دخلت علىأبيعبدالله عليهالسلام فقنعت رأسى وجلست فيناحية وقلت فى نفسى: ويحكم ماأغفلكم عنه تتكلمونعند رب العالمين ؟ فنادانى : ويحك : يا خالد ! انى والله عبد مخلوق ، لى رب أعبده ، ان لم أعبده والله عذبنى بالنار ، فقلت فى نفسى لاوالله لاأقول أبداً الا قولك فى نفسك . راجع البصائر الجزء الخامس ب ١٠ ح ٢٥ .

(٢) رجال الكشى ص ٣٨٤ .

٣
(باب)
(معجزاته وغرائب شأنه صلوات الله عليه)

١- ب : الريّان بن الصلت قال : كنت بباب الرضا عليه السلام بخراسان فقلت لمعمر : إن رأيت أن تسأل سيّدي أن يكسوني ثوباً من ثيابه ويهب لي من الدراهم التي ضربت باسمه ، فأخبرني معمر أنّه دخل على أبي الحسن الرضا عليه السلام من فوره ذلك ، قال : فابتدأني أبو الحسن فقال : يا معمر لا يريد الريّان أن نكسوه من ثيابنا أو نهب له من دراهمنا ؟ قال: فقلت له : سبحان الله هذا كان قوله لي الساعة بالباب ، قال : فضحك ثمّ قال : إنّ المؤمن موفّق قل له فليجئني ، فأدخلني عليه فسلّمت فردّ عليّ السلام ودعا لي بثوبين من ثيابه فدفعهما إليّ ، فلمّا قمت وضع في يدي ثلاثين درهماً (١) .

كشف : من دلائل الحميريّ عن معمر بن خلّاد مثله (٢) .

كش : محمد بن مسعود ، عن عليّ بن الحسن ، عن معمر مثله (٣) .

بيان : « المؤمن موفّق » أي يسّر الله لريّان بأن ألهمني حاجته أو وفّقني الله لقضاء حاجته بذلك .

٢- ن : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن عبدالله بن محمد الهاشمي قال : دخلت على المأمون يوماً فأجلسني و أخرج من كان عنده ، ثمّ دعا بالطعام فطعمنا ثمّ طيّبنا ثمّ أمر بستّارة فضربت ثمّ أقبل على بعض من كان في الستّارة ، فقال : بالله

(١) قرب الاسناد ص ١٩٨ .

(٢) كشف الغمة ج ٣ ص ١٣٢ .

(٣) رجال الكشي ص ٤٥٧ تحت الرقم ٤٢١ .

لمّا رثيت لنا مَن بطوس فأخذت تقول :

سقياً لطوس ومن أضحى بها قطنا　　من عترة المصطفى أبقى لنا حزنا

قال : ثمّ بكى فقال لي : يا عبدالله أيلومني أهل بيتي وأهل بيتك أن نصبت أبا الحسن الرّضا عليه السلام علماً فوالله لاُحدّثنّك بحديث تتعجّب منه جئته يوماً فقلت له : جعلت فداك إنّ آباءك موسى وجعفراً ومحمّداً وعليّ بن الحسين عليهم السلام كان عندهم علم ماكان وماهو كائن إلى يوم القيامة وأنت وصيّ القوم ووارثهم ، وعندك علمهم ، وقد بدت لي إليك حاجة ، قال : هاتها فقلت : هذه الزاهرية حظيّتي ولا اُقدّم عليها أحداً من جواريّ وقد حملت غير مرّة وأسقطت وهي الآن حامل فدلّني على ماتتعالج به فتسلم ، فقال : لا تخف من إسقاطها فإنّها تسلم و تلد غلاماً أشبه الناس باُمّه وتكون له خنصر زائدة في يده اليمنى ليست بالمدلاّة وفي رجله اليسرى خنصر زائدة ليست بالمدلاّة فقلت في نفسي أشهد أنّ الله على كلّ شيء قدير ، فولدت الزاهريّة غلاماً أشبه النّاس باُمّه في يده اليمنى خنصر زائدة ليست بالمدلاّة وفي رجله اليسرى خنصر زائدة ليست بالمدلاّة ، على ماكان وصفه لي الرّضا عليه السلام فمن يلومني على نصبي إيّاه علماً : والحديث فيه زيادة حذفناها ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم(١)

بيان : « قطنا » أي مقيماً ، وقال الجوهريّ : حظيت المرأة عند زوجها حظوة وحُظوة بالكسر والضمّ وحظة أيضاً ، وهي حظيّتي وإحدى حظاياي .

٣ـ ن : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن عمير بن بُريد (٢) قال : كنت

---

(١) عيون أخبار الرضا ج٢ ص٢٢٤ ، وتراه في مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص٣٣٣ نقلا عن الجلاء والشفاء عن محمد بن عبدالله بن الحسن . والعجب من الصدوق قدس سره ـ حيث استغرب علمه عليه السلام بما في بطون الامهات فقال بعد هذا الحديث : انما علم الرضا (ع) ذلك مما وصل اليه عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك ان جبرئيل عليه السلام قد كان نزل عليه بأخبار الخلفاء وأولادهم من بني أمية و ولد العباس وبالحوادث التي تكون في أيامهم ومايجرى على ايديهم ، ولا قوة الا بالله .

(٢) يزيد خ ل ، زياد ، خ ل .

عند أبي الحسن الرّضا فذكر محمّد بن جعفر فقال : إنّي جعلت على نفسي أن لا يُظلّني وإيّاه سقف بيت ، فقلت في نفسي: هذا يأمرنا بالبرّ والصّلة ويقول هذا لعمّه فنظر إليّ فقال :هذا من البرّ و الصّلة إنّه متى يأتيني و يدخل عليّ ويقول فيّ فيصدّقه النّاس و إذا لم يدخل عليّ ولم أدخل عليه لم يقبل قوله إذا قال (١) .

٤- ن : أبي ، عن سعد ، عن اليقطينيّ قال : إنّ محمّد بن عبدالله الطّاهري كتب إلى الرّضا عليه السلام يشكو عمّه بعمل السّلطان ، والتلبّس به ، وأمر وصيّته في يديه ، فكتب عليه السلام أمّا الوصيّة فقد كفيت أمرها فاغتمّ الرّجل فظنّ أنّها تؤخذ منه فمات بعد ذلك بعشرين يوماً (٢) .

٥- ن : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن الحسن بن زعلان ، عن محمّد بن عبيد الله القميّ قال : كنت عند الرّضا عليه السلام وفيّ عطش شديد فكرهت أن أستسقي فدعا بماء و ذاقه و ناولني فقال : يا محمّد اشرب فإنّه بارد فشربت (٣) .

ير : ابن عيسى مثله (٤) .

٦- ن : ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري ، عن محمّد بن حسّان الرّازيّ ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن الحسن بن هارون بن الحارث ، عن محمّد ابن داود قال : كنت أنا وأخي عند الرضا عليه السلام فأتاه من أخبره أنّه قد ربط ذقن محمّد بن جعفر! فمضى أبوالحسن عليه السلام ومضينا معه وإذا لحياه قد ربطا ، وإذا إسحاق ابن جعفر وولده وجماعة آل أبي طالب عليهم السلام يبكون ، فجلس أبوالحسن عليه السلام عند رأسه ونظر في وجهه فتبسّم ، فنقم من كان في المجلس عليه ، فقال بعضهم: إنّما تبسّم شامتاً بعمّه قال : وخرج ليصلّي في المسجد فقلنا له : جعلنا فداك قد سمعنا فيك من

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٠٤ .

(٢) نفس المصدر ، وأخرجه في البصائر الجزء ٥ ب ١٠ تحت الرقم ٢٥ .

(٣) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٠٤ .

(٤) بصائر الدرجات الجزء الخامس ب ١٠ ح ١٦ .

هؤلاء ما نكره حين تبسّمت، فقال أبوالحسن عليه السلام: إنّما تعجّبت من بكاء إسحاق وهووالله يموت قبله ويبكيه محمّد. قال: فبرأ محمّد ومات إسحاق (١).

نجم: باسنادنا إلى محمّد بن جرير الطبريّ، باسناده إلى أبي الحسن بن موسى عليه السلام مثله.

بيان: « فنقم » أي كره وعاب.

٧- ن: ماجيلويه، عن عمّه، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ، عن الحسن بن عليّ الحذّاء قال: حدّثنا يحيى بن محمّد بن جعفر قال: مرض أبي مرضاً شديداً فأتاه أبوالحسن الرّضا عليه السلام يعوده وعمّي إسحاق جالس يبكي، قد جزع عليه جزعاً شديداً قال يحيى: فالتفت إليّ أبو الحسن عليه السلام فقال: ما يبكي عمّك؟ قلت: يخاف عليه ماترى قال: فالتفت إليّ أبوالحسن عليه السلام فقال: لاتغمّنّ فانّ إسحاق سيموت قبله، قال يحيى: فبرأ أبي محمّد ومات إسحاق (٢).

قب: مرسلاً مثله (٣).

٨- ن: الورّاق، عن ابن أبي الخطّاب، عن إسحاق بن موسى قال: لمّا خرج عمّي محمّد بن جعفر بمكّة، ودعا إلى نفسه، ودعي بأمير المؤمنين، وبويع له بالخلافة دخل عليه الرّضا عليه السلام وأنا معه فقال له: ياعمّ لا تكذّب أباك، ولا أخاك، فانّ هذا الأمر لايتمّ، ثمّ خرج وخرجت معه إلى المدينة، فلم يلبث إلاّ قليلاً حتّى قدم الجلوديّ فلقيه فهزمه ثمّ استأمن إليه فلبس السواد وصعد المنبر فخلع نفسه وقال: إنّ هذا الأمر للمأمون، وليس لي فيه حقّ، ثمّ اُخرج إلى خراسان فمات بجرجان (٤).

---

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٠٦.

(٢) المصدر ج٢ ص ٢٠٦.

(٣) المناقب ج ٤ ص ٣٤٠.

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٠٧.

كشف: من دلائل الحميري مرسلا مثله وفيه : فمات بمرو (١) .

٩- ن : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن معمر بن خلاّد قال : قال لي الرّيان بن الصّلت بمرو ، وقد كان الفضل بن سهل بعثه إلى بعض كور خراسان فقال لي : اُحبّ أن تستأذن لي على أبي الحسن عليه السلام فاُسلّم عليه و اُحبّ أن يكسوني من ثيابه ، و أن يهب لي من الدّراهم الّتي ضربت باسمه فدخلت على الرّضا عليه السلام فقال لي مبتدئاً: إنّ الرّيّان بن الصلت يريد الدّخول علينا و الكسوة من ثيابنا ، والعطيّة من دراهمنا ، فأذنت له فدخل و سلّم فأعطاه ثوبين وثلاثين درهماً من الدراهم المضروبة باسمه (٢)

قب : عن معمر مثله (٣) .

١٠ـ كش : طاهر بن عيسى ، عن جبرئيل بن أحمد ، عن عليّ بن محمّد بن شجاع عن ابن أبي الخطّاب مثله (٤) .

١١ ـ ن : عليُّ بن أحمد بن عبدالله البرقيّ ، عن أبيه وعليُّ بن محمّد ماجيلويه معاً ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن الحسين بن موسى بن جعفر بن محمّد قال : كنّا حول أبي الحسن الرّضا و نحن شبّان من بني هاشم إذ مرّ علينا جعفر بن عمر العلويُّ و هو رثُّ الهيئة ، فنظر بعضنا إلى بعض و ضحكنا من هيئة جعفر بن عمر ، فقال الرّضا عليه السلام : لترونه عن قريب كثير المال كثير التبع ، فمامضى إلاّ شهر أو نحوه حتّى ولي المدينة ، وحسنت حاله ، فكان يمرُّ بنا ومعه الخصيان والحشم ، وجعفر هذا هو جعفر بن عمر بن الحسين بن عليّ بن عمر بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام (٥) .

---

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ١٣٤ .

(٢) عيون الاخبار ج٢ ص٢٠٨.

(٣) المناقب ج ٤ ص ٣٤٠ .

(٤) رجال الكشي ص ٤٥٨ .

(٥) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٠٨ .

قب : عن الحسين مثله (١) .

١٢- ن : أبي ، عن سعد ، عن اليقطيني ، عن الحسين بن بشّار قال : قال الرّضا عليه السلام : إنّ عبدالله يقتل محمّداً ، فقلت له : وعبدالله بن هارون يقتل محمّد بن هارون؟! فقال لي : نعم عبدالله الّذي بخراسان ، يقتل محمّد بن زبيدة الّذي هو ببغداد فقتله (٢) .

قب : عن الحسين مثله وذكر بعده وكان عليه السلام يتمثّل :

وإنّ الضّغن بعد الضّغن يفشو　　عليك ويخرج الداء الدّفينا (٣)

١٣- ن : حمزة العلوي ، عن اليقطيني ، عن ابن أبي نجران و صفوان قالا: حدّثنا الحسين بن قياما ، وكان من رؤساء الواقفة ، فسألنا أن نستأذن له على الرّضا عليه السلام ففعلنا فلمّا صار بين يديه قال له : أنت إمام ؟ قال : نعم ، قال : إنّي أشهد الله أنّك لست بإمام ، قال : فنكت طويلاً في الأرض منكّس الرّأس ثمّ رفع رأسه إليه ، فقال له : ماعلّمك أنّي لست بامام؟ قال: لأنّا روينا عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ الامام لايكون عقيماً ، وأنت قد بلغت هذا السنّ وليس لك ولد ، قال: فنكس رأسه أطول من المرّة الأولى ثمّ رفع رأسه فقال : أشهد الله أنّه لاتمضي الأيّام و اللّيالي حتّى يرزقني الله ولداً منّي ، قال عبدالرّحمن بن أبي نجران : فعددنا الشهور من الوقت الّذي قال فوهب الله له أباجعفر عليه السلام في أقلّ من سنة ، قال: وكان الحسين بن قياما هذا واقفاً في الطواف فنظر إليه أبوالحسن الأوّل عليه السلام فقال له : مالك حيّرك الله ، فوقف عليه بعد الدّعوة (٤) .

١٤- ن : أبي ، عن سعد ، عن اليقطيني ، عن محمّد بن أبي يعقوب ، عن موسى ابن هارون قال : رأيت الرّضا عليه السلام وقد نظر إلى هرثمة بالمدينة فقال : كأنّي به وقد حمل إلى هارون فضربت عنقه فكان كما قال (٥) .

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٣٥ .
(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٠٩ .
(٣) المناقب ج ٤ ص ٣٣٥ .
(٤ و٥) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٠٩ و ٢١٠ .

قب : عن موسى مثله (١) .

كشف : من دلائل الحميري عن موسى مثله وفيه : وقد حمل إلى مرو (٢)

١٥- ن : الهمداني ، عن علي بن إبراهيم ، عن اليقطيني ، عن أبي حبيب النباجي (٣) أنه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام ، و قد وافا النباج ، و نزل بها في المسجد الذي ينزله الحاج في كل سنة ، و كأني مضيت إليه و سلمت عليه و وقفت بين يديه ، و وجدت عنده طبقاً من خوص نخل المدينة ، فيه تمر صيحاني فكأنه قبض قبضة من ذلك التمر فناولني فعددته ، فكان ثمانية عشر تمرة فتأولت أني أعيش بعدد كل تمرة سنة .

فلما كان بعد عشرين يوماً كنت في أرض بين يدي تعمر للزراعة حتى جاءني من أخبرني بقدوم أبي الحسن الرضا عليه السلام من المدينة ، ونزوله ذلك المسجد ، ورأيت الناس يسعون إليه فمضيت نحوه فإذا هو جالس في الموضع الذي كنت رأيت فيه النبي صلى الله عليه وآله وتحته حصير مثل ما كان تحته ، وبين يديه طبق خوص فيه تمر صيحاني فسلمت عليه فرد السلام علي واستدناني فناولني قبضة من ذلك التمر فعددته فإذا عدده مثل ذلك العدد الذي ناولني رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت له : زدني منه يا ابن رسول الله فقال : لو زادك رسول الله صلى الله عليه وآله لزدناك (٤) .

عم : مما روت العامة ما رواه أبو عبدالله الحافظ باسناده ، عن محمد بن عيسى عن أبي حبيب النباجي وذكر مثله .

١٦- ن : الهمداني ، عن علي بن إبراهيم ، عن الريان بن الصلت قال : لما أردت الخروج إلى العراق عزمت على توديع الرضا عليه السلام فقلت في نفسي : إذا ودعته سألته قميصاً من ثياب جسده لأكفن به ودراهم من ماله أصوغ بها لبناتي

---

(١) مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٣٣٥ .

(٢) كشف الغمة ج ٣ ص ١٣٩ .

(٣) النباج بتقديم النون على الباء ككتاب قرية في البادية .

(٤) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢١٠ .

خواتيم، فلمّا ودّعته شغلني البكاء والأسى على فراقه عن مسألته ذلك، فلمّا خرجت من بين يديه صاح بي ياريّان ارجع فرجعت فقال لي: أمّا تحبّ أن أدفع إليك قميصاً من ثياب جسدي تكفّن فيه إذا فني أجلك؟ أوما تحبّ أن أدفع إليك دراهم تصوغ بها لبناتك خواتيم؟ فقلت: ياسيّدي قد كان في نفسي أن أسألك ذلك، فمنعني الغمّ بفراقك فرفع عليه السلام الوسادة وأخرج قميصاً فدفعه إليّ ورفع جانب المصلّى فأخرج دراهم فدفعها إليّ فعددتها فكانت ثلاثين درهماً (١).

١٧- ن : أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن البزنطيّ قال: كنت شاكّاً في أبي الحسن الرّضا صلوات الله وسلامه عليه فكتبت إليه كتاباً أسأله فيه الاذن عليه وقد أضمرت في نفسي أن أسأله إذا دخلت عليه عن ثلاث آيات قد عقدت قلبي عليها، قال: فأتاني جواب ماكتبت به إليه « عافانا الله وإيّاك أمّا ما طلبت من الاذن عليّ فانّ الدّخول عليّ صعب وهؤلاء قد ضيّقوا عليّ ذلك، فلست تقدر عليه الآن، وسيكون إنشاءالله » وكتب عليه السلام بجواب ما أردت أن أسأله عن الآيات الثلاث في الكتاب، ولا والله ما ذكرت له منهنّ شيئاً، ولقد بقيت متعجّباً لما ذكر ما في الكتاب، ولم أدر أنّه جوابي إلاّ بعد ذلك، فوقفت على معنى ما كتب به عليه السلام (٢).

قب : البزنطيّ مثله (٣).

١٨- ن : ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن البزنطيّ قال: بعث الرّضا عليه السلام إليّ بحمار فركبته وأتيته وأقمت عنده باللّيل إلى أن مضى منه ما شاء الله، فلمّا أراد أن ينهض قال: لا أراك أن تقدر على الرّجوع إلى المدينة، قلت أجل جعلت فداك قال: فبت عندنا اللّيلة واغد على بركة الله عزّوجلّ، قلت: أفعل جعلت فداك، فقال: يا جارية افرشي له فراشي واطرحي عليه ملحفتي الّتي

---

(١) المصدر ص ٢١١.

(٢) نفس المصدر ج ٢ ص ٢١٢.

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٣٦.

أنام فيها ، و ضعي تحت رأسه مخادّي ، قال : قلت في نفسي : من أصاب ما أصبت في ليلتي هذه لقد جعل الله لي من المنزلة عنده وأعطاني من الفخر مالم يعطه أحداً من أصحابنا : بعث إليّ بحماره فركبته ، وفرش لي فراشه وبتّ في ملحفته و وضعت لي مخادّه ما أصاب مثل هذا [أحد] من أصحابنا ، قال : و هو قاعد معي و أنا اُحدّث في نفسي ، فقال عليه السلام : يا أحمد إنّ أمير المؤمنين أتى زيد بن صوحان في مرضه يعوده فافتخر على النّاس بذلك ، فلا تذهبنّ نفسك إلى الفخر ، و تذلّل لله عزّوجلّ و اعتمد على يده فقام عليه السلام (١) .

١٩ - ن : المكتّب ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن يحيى بن بشّار قال: دخلت على الرّضا عليه السلام بعد مضيّ أبيه عليه السلام فجعلت أستفهمه بعض ما كلّمني به ، فقال لي : نعم يا سماع ، فقلت : جعلت فداك كنت والله اُلقّب بهذا في صباي و أنا في الكُتّاب قال: فتبسّم في وجهي(٢).

٢٠- ن : جعفر بن نعيم ، عن أحمد بن إدريس ، عن ابن هاشم ، عن محمّد بن حفص قال : حدّثني مولى العبد الصّالح أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال : كنت و جماعة مع الرّضا عليه السلام في مفازة فأصابنا عطش شديد و دوابّنا حتّى خفنا على أنفسنا ، فقال لنا الرّضا عليه السلام : ائتوا موضعاً وصفه لنا فانّكم تصيبون الماء فيه قال : فأتينا الموضع فأصبنا الماء و سقينا دوابّنا حتّى رويت وروينا و من معنا من القافلة ، ثمّ رحلنا فأمرنا عليه السلام بطلب العين فطلبناها فما أصبنا إلّا بعر الإبل ، ولم نجد للعين أثراً فذكرت ذلك لرجل من ولد قنبر كان يزعم أنّ له مائة وعشرين سنة فأخبرني القنبريّ بمثل هذا الحديث سواء قال: كنت أنا أيضاً معه في خدمته وأخبرني القنبريّ أنّه كان في ذلك مصعداً إلى خراسان (٣) .

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢١٢ و ٢١٣ .
(٢) المصدر ج ٢ ص ٢١٤ .
(٣) نفس المصدر ج ٢ ص ٢١٧ .

٣١- ن : محمّد بن أحمد السناني وغيرواحد من المشايخ، عن الأسدي، عن سعد بن مالك، عن أبي‌حمزة، عن ابن أبي كثيرقال : لمّا توفّي موسى عليه السلام وقف النّاس في أمره فحججت في تلك السنة فاذا أنا بالرّضا عليه السلام فأضمرت في قلبي أمراً فقلت : «أبشراً منّاواحداً نتّبعه» (١) الآية فمرّ عليه السلام كالبرق الخاطف عليّ فقال : أنا والله البشرالّذي يجب عليك أن تتّبعني، فقلت : معذرة إلى الله و إليك فقال : مغفورلك (٢).

٣٢- ن : الورّاق، عن ابن بطّة، عن الصفّار، عن محمّد بن عبدالرّحمن الهمدانيّ قال : حدّثني أبومحمّد الغفاري قال : لزمني دين ثقيل، فقلت : ماللقضاء غير سيّدي و مولاي أبي الحسن عليّ بن موسى الرّضا عليهما السلام فلمّا أصبحت أتيت منزله فاستأذنت فأذن لي فلمّا دخلت قال لي : ابتداءً يا بامحمّد، قد عرفنا حاجتك وعلينا قضاء دينك، فلمّا أمسينا أتى بطعام للافطار فأكلنا، فقال : يابامحمّد تبيت أو تنصرف ؟ فقلت : ياسيّدي إن قضيت حاجتي فالانصراف أحبّ إليّ قال : فتناول عليه السّلام من تحت البساط قبضة فدفعها إليّ فخرجت فدنوت من السراج فاذا هي دنانيرحمروصفر، فأوّل دينار وقع بيدي ورأيت نقشه كان عليه «يابامحمّد الدّنانير خمسون : ستّة وعشرون منها لقضاء دينك، وأربعة وعشرون لنفقة عيالك، فلمّا أصبحت فتّشت الدنانير فلم أجد ذلك الدّينار، وإذا هي لاينقص شيئاً (٣).

يج : محمّد بن عبدالرّحمن مثله(٤).

٣٣- ن : الفاميّ، عن ابن بطّة، عن الصفّار، عن اليقطينيّ، عن الحسن ابن موسى بن عمربن بزيع قال : كان عندي جاريتان حاملتان فكتبت إلى الرّضا

---

(١) القمر : ٢٤.

(٢) عيون أخبارالرضا ج ٢ ص ٢١٧ وبعده : و حدثني بهذا الحديث غيرواحد من المشايخ عن محمد بن أبي‌عبدالله الكوفي بهذا الاسناد.

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢١٨.

(٤) الخرائج والجرائح ص ٢٠٤ وفيه «خمسمائة» بدل «خمسين».

عليه السلام أعلمه ذلك و أساله أن يدعوالله أن يجعل ما في بطونهما ذكرين و أن يهب لي ذلك ، قال : فوقّع عليه السلام :أفعل إنشاءالله ، ثمّ ابتدأني عليه السلام بكتاب مفرد نسخته « بسم الله الرّحمن الرّحيم عافانا الله وإيّاك بأحسن عافية في الدّنيا والآخرة برحمته الأمور بيدالله عزّوجلّ يمضي فيها مقاديره على ما يحبّ ، يولد لك غلام وجارية إنشاءالله ، فسمّ الغلام محمّداً والجارية فاطمة على بركة الله عزّوجلّ » قال فولد لي غلام وجارية على ماقال عليه السلام (١) .

نجم : بإسنادنا إلى الحميريّ و في كتاب الدلائل الحميريّ بإسناده إلى عمر بن بزيع مثله .

٢٤ـ ن : عليّ بن الحسين بن شاذويه ، عن محمّد الحميري ، عن أبيه ، عن محمّد ابن عيسى بن عبيد ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، قال : قال لنا عبدالله بن المغيرة كنت واقفيّاً وحججت على ذلك ، فلمّا صرت بمكّة اختلج في صدري شيء فتعلّقت بالملتزم ثمّ قلت : اللّهمّ قد علمت طلبتي وإرادتي فأرشدني إلى خير الأديان ، فوقع في نفسي أن آتي الرّضا عليه السلام فأتيت المدينة . فوقفت ببابه فقلت للغلام : قل لمولاك رجل من أهل العراق بالباب ، فسمعت نداءه عليه السلام وهو يقول : ادخل ياعبدالله بن المغيرة ، فدخلت فلمّا نظر إليّ قال : قد أجاب الله دعوتك وهداك لدينه ، فقلت : أشهد أنّك حجّة الله وأمين الله على خلقه (٢) .

يج : ابن فضّال ، عن ابن المغيرة مثله (٣) .

كشف : من دلائل الحميريّ ، عن ابن المغيرة مثله (٤) .

ختص : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال مثله (٥) .

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢١٨ و ٢١٩ .
(٢) المصدر ج ٢ ص ٢١٩ .
(٣) الخرائج والجرائح ص ٢٠٧ .
(٤) كشف الغمة ج ٣ ص ١٣٥ .
(٥) الاختصاص للمفيد ص ٨٤ .

٢٥ - **ن** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن اليقطيني ، عن الوشّاء قال : سألني العبّاس بن جعفر بن محمد بن الأشعث أن أسأل الرّضا عليه السلام أن يخرق كتبه إذا قرأها مخافة أن يقع في يد غيره ، قال الوشّاء : فابتدأني عليه السلام بكتاب قبل أن أسأله أن يخرق كتبه فيه: «أعلم صاحبك أنّي إذا قرأت كتبه إليّ خرقتها» (١) .

كشف : من دلائل الحميري ، عن الوشّاء مثله (٢) .

٢٦ - **ن** : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن البزنطي قال : هويت في نفسي إذا دخلت على أبي الحسن الرّضا عليه السلام أن أسأله كم أتى عليك من السنّ فلمّا دخلت عليه وجلست بين يديه ، جعل ينظر إليّ ويتفرّس في وجهي ثمّ قال : كم أتى لك ؟ فقلت : جعلت فداك كذا و كذا قال : فأنا أكبر منك قد أتى عليّ اثنان وأربعون سنة، فقلت : جعلت فداك ، قد والله أردت أن أسألك عن هذا فقال: قد أخبرتك (٣) .

٢٧ - **ن** : الهمداني ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن اليقطيني ، عن فيض بن مالك قال : حدّثني زروان المدائني بأنّه دخل على أبي الحسن الرّضا عليه السلام يريد أن يسأله ، عن عبدالله بن جعفر قال : فأخذ بيدي فوضعها على صدره قبل أن أذكر له شيئاً ممّا أردت ، ثمّ قال لي : يا محمّد بن آدم إنّ عبدالله لم يكن إماماً فأخبرني بما أردت أن أسأله قبل أن أسأله (٤) .

كشف : من دلائل الحميري عن زروان مثله (٥) .

٢٨ - **ن** : ماجيلويه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن اليقطيني قال : سمعت هشام العبّاسي يقول : دخلت على أبي الحسن الرّضا عليه السلام وأنا اُريد أن أسأله أن يعوّذني لصداع أصابني و أن يهب لي ثوبين من ثيابه اُحرم فيهما ، فلمّا دخلت سألت عن

---

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢١٩ .
(٢) كشف الغمة ج ٣ ص ١٣٦ .
(٣ و ٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٢٠ .
(٥) كشف الغمة ج ٣ ص ١٣٦ .

مسائل فأجابني ونسيت حوائجي فلمّا قمت لأخرج وأردت أن اُودّعه ، قال لي: اجلس فجلست بين يديه فوضع يده على رأسي و عوّذني ثمّ دعا بثوبين من ثيابه فدفعهما إليّ وقال لي : أحرم فيهما .

قال العبّاسيّ وطلبت بمكّة ثوبين سعيديّين اُهديهما لابني ، فلم اُصب بمكّة فيها شيئاً على ما أردت فمررت بالمدينة في منصرفي فدخلت على أبيالحسن الرّضا عليهالسّلام فلمّاودّعته وأردت الخروج دعا بثوبين سعيديّين (١) على عمل الوشي الّذي كنت طلبته ، فدفعهما إليّ (٢) .

يج : اليقطينيّ مثله (٣) .

كشف : من دلائل الحميريّ ، عن العبّاسيّ قال : طلبت بمكّة و ذكر مثله (٤) .

٣٩- ن : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بنموسى قال : خرجنا مع أبي الحسن الرّضا عليه السلام إلى بعض أملاكه في يوم لا سحاب فيه فلمّا برزنا قال: حملتم معكم المماطر؟قلنا: لا وما حاجتنا إلىالممطر، وليس سحاب ولا نتخوّف المطرفقال : لكنّي حملته وستمطرون ، قال: فما مضينا إلاّ يسيراً حتّى ارتفعت سحابة ومطرنا حتّى أهمّتنا أنفسنا [منها] فما بقي منّاأحد إلاّ ابتلّ (٥) .

يج : محمّد البرقيّ ، عن الحسين بن موسى مثله (٦) .

كشف : من دلائل الحميريّ ، عن الحسن بن موسى مثله (٧) .

---

(١) السعيدية قرية بمصر ، وضرب من برود اليمن ، قاله الفيروزآبادى .

(٢) عيونالاخبار ج ٢ ص ٢٢٠ .

(٣) الخرائج و الجرائح ص ٢٠٦

(٤) كشفالغمة ج ٣ ص ١٣٨ .

(٥) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٢١ .

(٦) لم نجده فى الخرائج والجرائح المطبوع .

(٧) كشفالغمة ج ٣ ص ١٣٨ .

٣٠- ن : العطّار ، عن أبيه ، عن محمّد بن عيسى ، عن موسى بن مهران أنّه كتب إلى الرّضا عليه السلام يسأله أن يدعوالله لابن له فكتب عليه السلام إليه « وهب الله لك ذكراً صالحاً » فمات ابنه ذلك وولد له ابن (١) .

٣١- ن : الورّاق ، عن سعد ، عن النهديّ ، عن محمّد بن الفضيل قال : نزلت ببطن مرّ فأصابني العرق المديني في جنبي وفي رجلي ، فدخلت على الرّضا عليه السلام بالمدينة فقال : مالي أراك متوجّعاً ؟ فقلت إنّي لمّا أتيت بطن مرّ أصابني العرق المدينيّ في جنبي وفي رجلي فأشار عليه السلام إلى الّذي في جنبي تحت الابط ، فتكلّم بكلام وتفل عليه ثمّ قال عليه السلام ليس عليك بأس من هذا ، ونظر إلى الّذي في رجلي فقال : قال أبوجعفر عليه السلام من بلي من شيعتنا ببلاء فصبر كتب الله عزّ وجلّ له مثل أجر ألف شهيد فقلت في نفسي: لاأبرء والله من رجلي أبداً، قال الهيثم: فمازال يعرج منها حتّى مات (٢) .

بيان : قال الجوهريّ : عرَج إذا أصابه شيء في رجله فخمع (٣) ومشى مشية العُرجان ، و ليس بخلقة ؛ فإذا كان ذلك خلقة قلت : عرج بالكسر .

٣٢- ن : أبي ، عن سعد ، عن اليقطينيّ ، عن أبي الحسن بن راشد قال : قدمت على أحمال فأتاني رسول الرضا عليه السلام قبل أن أنظر في الكُتب أو اُوجّه بها إليه فقال لي : يقول الرضا عليه السلام سرّح إليّ بدفتر ، ولم يكن لي في منزلي دفتر أصلا قال : فقلت : و أطلب ما لا أعرف بالتصديق له ، فلم أجد شيئاً ولم أقع على شيء فلمّا ولّى الرّسول قلت : مكانك ، فحللت بعض الأحمال فتلقّاني دفتر لم أكن علمت به إلاّ أنّي علمت أنّه لم يطلب إلاّ الحقّ فوجّهت به إليه (٤) .

(١ و٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٢١ .

(٣) راجع الصحاح ص ٣٢٨ ، وفي الكمباني فجمع ، وهو تصحيف والخموع الغمز بالرجل عند المشي كما يمشي الاعرج .

(٤) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٢١ و٢٢٢ .

٣٣- ن : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه علي عن محمّد بن الوليد بن يزيد الكرماني ، عن أبي محمّد المصري قال : قدم أبوالحسن الرضا عليه السلام فكتبت إليه أسأله الاذن في الخروج إلى مصر أتّجر إليها ، فكتب إليّ : أقم ماشاءالله ، فأقمت سنتين ثمّ قدم الثالثة ، فكتبت إليه أستأذنه فكتب إليّ « اُخرج مباركاً لك صنع الله لك فانّ الأمر يتغيّر » قال : فخرجت فأصبت بها خيراً ، و وقع الهرج ببغداد فسلمتُ عن تلك الفتنة (١) .

٣٤- ن : العطّار ، عن أبيه ، عن محمّد بن إسحاق الكوفي ، عن عمّه أحمدبن عبدالله بن حارثة الكرخي قال : كان لا يعيش لي ولد وتوفّي لي بضعة عشر من الولد ، فحججت ودخلت على أبي الحسن الرّضا عليه السلام فخرج إليّ وهومتأزّر بازار مُورّد فسلّمت عليه وقبّلت يده و سألته عن مسائل ثمّ شكوت إليه بعد ذلك ماألقى من قلّة بقاء الولد ، فأطرق طويلاً ودعا مليّاً ثمّ قال لي : إنّي لأرجو أن تنصرف ولك حمل و أن يولد لك ولد بعد ولد ، و تمتّع بهما أيّام حياتك فانّ الله تعالى إذا أراد أن يستجيب الدّعاء فعل ، و هو على كلّ شيء قدير .

قال : فانصرفت من الحجّ إلى منزلي فأصبت أهلي ابنة خالي حاملاً فولدت لي غلاماً سمّيته إبراهيم ثمّ حملت بعد ذلك فولدت غلاماً سمّيته محمّداً و كنّيته بأبي الحسن فعاش إبراهيم نيّفاً وثلاثين سنة وعاش أبوالحسن أربعاً وعشرين سنة ثمّ إنّهما اعتلّا جميعاًوخرجت حاجّاً وانصرفت وهما عليلان فمكثا بعد قدومي شهرين ثمّ توفّي إبراهيم في أوّل الشهر و توفّي محمّد في آخر الشهر ، ثمّ مات بعدهما بسنة ونصف ؛ ولم يكن يعيش له قبل ذلك ولد إلّا شهراً (٢) .

٣٥ - ن : ابن المتوكّل ، عن الحميري ، عن ابن عيسى ، عن سعد بن سعد عن الرّضا عليه السلام أنّه نظر إلى رجل فقال : يا عبدالله أوص بما تريد و استعدّ لما لابدّ منه ، فكان ماقد قال ، فمات بعده بثلاثة أيّام (٣) .

(١و٢) المصدر ص ٢٢٢ .

(٣) نفس المصدر ص ٢٢٣ .

٣٦- ن : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن ابن عيسى ، عن الوشّاء ، عن مسافر قال : كنت مع الرّضا عليه السلام بمنى فمرّ يحيى بن خالد مع قوم من آل برمك فقال : مساكين هؤلاء لايدرون مايحلّ بهم في هذه السنة ، ثمّ قال : هاه و أعجب من هذا هارون وأنا كهاتين، وضمّ بأصبعيه قال مسافر: فوالله ماعرفت معنى حديثه حتّى دفنّاه معه (١) .

ير : ابن يزيد ، عن الوشّاء ، عن مسافر مثله (٢) .

شا : ابن قولويه ، عن الكلينيّ ، عن الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن مسافر مثله (٣) .

٣٧ـ ن أبي، عن سعد ، عن صالح بن أبي حمّاد ، عن الحسن بن عليّ الوشّاء قال : كنت كتبت معي مسائل كثيرة قبل أن أقطع على أبي الحسن عليه السلام وجمعتها في كتاب ممّا روي عن آبائه عليهم السلام وغير ذلك ، وأحببت أن أتثبّت في أمره وأختبره فحملت الكتاب في كمّي و صرت إلى منزله ، و أردت أن آخذ منه خلوةً فأُناوله الكتاب ، فجلست ناحية و أنا متفكّر في طلب الاذن عليه و بالباب جماعة جلوس يتحدّثون، فبينا أنا كذلك في الفكرة والاحتيال في الدّخول عليه إذا أنا بغلام قد خرج من الدّار في يده كتاب فنادى: أيّكم الحسن بن عليّ الوشّاء ابن ابنة إلياس البغدادي ؟ فقمت إليه ، و قلت : أنا الحسن بن عليّ الوشّاء فما حاجتك ؟ قال : هذا الكتاب أمرت بدفعه إليك فهاك خذه فأخذته وتنحّيت ناحيةً فقرأته فاذا والله فيه جواب مسئلة مسئلة ، فعند ذلك قطعت عليه و تركت الوقف (٤) .

٣٨ ـ ن : بهذا الإسناد ، عن الوشّاء قال : بعث إليّ أبو الحسن الرضا عليه السلام غلامه ومعه رقعة فيها : ابعث إليّ بثوب من ثياب موضع كذا و كذا من ضرب كذا

---

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٢٥ .

(٢) بصائر الدرجات الجزء ١٠ ب ٩ ح ١٤ .

(٣) ارشاد المفيد ص ٢٨٩ و ٢٩٠ .

(٤) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٥٠ .

فكتبت إليه وقلت للرّسول: ليس عندي ثوب بهذه الصفة ، وما أعرف هذا الضرب من الثّياب ، فأعاد الرّسول إليّ بل فاطلبه ، فأعدت إليه الرّسول ، وقلت : ليس عندي من هذا الضرب شيء فأعاد إليّ الرسول اُطلب فانّ عندك منه ، قال الحسن بن عليّ الوشاء : وقد كان أبضع معي رجل ثوباً منها و أمرني ببيعه ، وكنت قد نسيته فطلبت كلّ شيء كان معي فوجدته في سفط تحت الثياب كلّها فحملته إليه (١) .

كشف : من دلائل الحميري ، عن الوشّاء مثله (٢) .

٣٩ـ ن : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى قال : كنت عند أبي الحسن الرضا عليه السلام فدخل عليه الحسين بن خالد الصيرفي فقال له : جعلت فداك إنّي اُريد الخروج إلى الأعوض (٣) فقال : حيثما ظفرت بالعافية فالزمه فلم يقنعه ذلك فخرج يريد الأعوض ؛ فقطع عليه الطريق و اُخذ كلّ شيء كان معه من المال (٤) .

٤٠ ـ ب : محمّد بن عبدالحميد ، عن ابن فضّال ، عن ابن الجهم قال : كتب الرّضا عليه السلام إليّ بعد ما انصرفت من مكّة في صفر «يحدث إلى أربعة أشهر قبلكم حدث» فكان من أمر محمّد بن إبراهيم وأمر أهل بغداد ، وقتل أصحاب زهير وهزيمتهم ، قال : وحدّثني إبراهيم بن أبي إسرائيل قال : قال لي أبو الحسن : أنا رأيت في المنام ، فقيل لي : لا يولد لك ولد حتّى تجوز الأربعين ، فإذا جزت الأربعين ولدلك من حائلة اللّون خفيفة الثمن (٥) .

بيان : « أمر محمّد بن إبراهيم » إشارة إلى محاربة جنود المأمون والأمين وخلع الأمين وقتله . ومحمّد بن إبراهيم بن الأغلب الأفريقي كان من أصحاب الأمين

(١) عيون أخبار الرضا ج٢ ص ٢٥٠ .

(٢) كشف الغمة ج ٣ ص ١٣٥ .

(٣) الاعوض : موضع بالمدينة .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٣٠ .

(٥) قرب الاسناد ص ٢٣١ و ٢٣٢

وزهير بن المسيّب من أصحاب المأمون ، وهذا إشارة إلى ما كان في أوّل الأمر من غلبة الأمين .

٤١ - ير : أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي نصر قال : استقبلت الرّضا عليه السلام إلى القادسيّة فسلّمت عليه فقال لي : اكتر لي حجرة لها بابان : باب إلى خان و باب إلى خارج ، فانّه أستر عليك ، قال : و بعث إليّ بزنفيلجة [فيها دنانير] صالحة ، ومصحف وكان يأتيني رسوله في حوائجه فأشتري له و كنت يوماً وحدي ففتحت المصحف لأقرأ فيه فلمّا نشرته نظرت في «لم يكن» فإذا فيها أكثر ممّا في أيدينا أضعافه .

فقدمت على قراءتها فلم أعرف شيئاً فأخذت الدوات والقرطاس فأردت أن أكتبها لكي أسأل عنها فأتاني مسافر قبل أن أكتب منها شيئا معهُ منديل و خيط وخاتمه ، فقال: مولاي يأمرك أن تضع المصحف في منديل وتختمه وتبعث إليه بالخاتم قال : ففعلت . (١)

٤٢ - ير : معاوية بن حكيم ، عن سليمان بن جعفر الجعفريّ قال : كنت عند أبي الحسن بالحمراء في مشربة مشرفة على البرّ ، والمائدة بين أيدينا إذ رفع رأسه فرأى رجلاً مسرعاً فرفع يده من الطعام ، فما لبث أن جاء فصعد إليه، فقال: البشرى جعلت فداك ، مات الزبيريّ فأطرق إلى الأرض وتغيّر لونه واصفرّ وجهه ثمّ رفع رأسه فقال : إنّي أصبته قد ارتكب في ليلته هذه ذنباً ليس بأكبر ذنوبه قال : والله « ممّا خطيئاتهم اُغرقوا فاُدخلوا ناراً » ثمّ مدّ يده فأكل فلم يلبث أن جاء رجل مولى له فقال له : جعلت فداك مات الزبيريّ فقال : وما كان سبب موته ؟ فقال : شرب الخمر البارحة فغرق فيه فمات (٢) .

بيان : قال الجزريّ : في حديث وحشي أنّه مات غرقا في الخمر أي متناهياً في شربها والاكثار منه مستعار من الغرق .

---

(١) بصائر الدرجات الجزء ٥ باب ١١ ح ٨ .

(٢) المصدر ح ١٢ ومثله في الخرائج ص ٢٤٣ .

٤٣- ير: الهيثم النهدي ، عن محمّد بن الفضيل الصيرفي قال : دخلت على أبي الحسن الرّضا عليه السلام فسألته عن أشياء وأردت أن أسأله عن السلاح فأغفلته فخرجت و دخلت على أبي الحسين بن بشير فإذا غلامه و معه رقعته و فيها بسم الله الرحمن الرّحيم أنا بمنزلة أبي ووارثه وعندي ماكان عنده (١) .

يج : محمّد بن الفضيل مثله (٢) .

٤٤- ير : موسى بن عمر، عن أحمد بن عمر الحلاّل قال : سمعت الأخرس بمكّة يذكر الرضا عليه السلام فنال منه، قال: فدخلت مكّة فاشتريت سكّيناً فرأيته فقلت والله لأقتلنّه إذا خرج من المسجد ، فأقمت على ذلك فما شعرت إلاّ برقعة أبي الحسن عليه السلام «بسم الله الرّحمن الرّحيم بحقّي عليك لمّا كففت عن الأخرس فانّ الله ثقتي و هو حسبي » (٣) .

٤٥- **ختص** (٤) ير: محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن حمزة بن القاسم ، عمّن أخبره عن إبراهيم بن موسى قال : ألححت على أبي الحسن الرضا عليه السلام في شيء أطلبه منه وكان يعدني فخرج ذات يوم يستقبل والي المدينة وكنت معه فجاء إلى قرب قصر فلان ، فنزل في موضع تحت شجرات ، ونزلت معه أنا و ليس معنا ثالث ، فقلت: جعلت فداك هذا العيد قد أظلّنا ولا و الله ما أملك درهماً فما سواه ، فحكّ بسوطه الأرض حكّاً شديداً ثمّ ضرب بيده فتناول بيده سبيكة ذهب ، فقال : انتفع بها واكتم مارأيت (٥) .

---

(١) بصائر الدرجات الجزء ٥ ب ١٢ ح ٥ .

(٢) الخرائج والجرائح ص ٢٣٧

(٣) بصائر الدرجات الجزء ٥ ب ١٢ ح ٦ .

(٤) بصائر الدرجات الجزء ٨ ب ٢ ح ٢ . الاختصاص : ٢٧٠ .

(٥) ورواه الراوندى فى الخرائج والجرائح ص ٢٠٣ ، وزاد بعده : قال : فبورك فيها حتى اشتريت بخراسان ما كانت قيمته سبعين ألف دينار ، فصرت أغنى الناس من أمثالى هناك كما سيجيىء .

شا : ابن قولويه ، عن الكليني ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن عيسى مثله (١).

٤٦ - غط : جعفر بن محمّد بن مالك ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن أبي عمير عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر وهو من آل مهران ، وكانوا يقولون بالوقف ، وكان على رأيهم فكاتب أبا الحسن الرضا عليه السلام وتعنّت في المسائل فقال : كتبت إليه كتاباً وأضمرت في نفسي أنّي متى دخلت عليه أسأله عن ثلاث مسائل من القرآن وهي قوله : «أفأنت تُسمع الصُّمّ أو تهدي العُمي» وقوله: «فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام» وقوله : «إنك لاتهدي من أحببت ولكنّ الله يهدي من يشاء» (٢) قال أحمد : فأجابني عن كتابي وكتب في آخره الآيات الّتي أضمرتها في نفسي أن أسأله عنها ولم أذكرها في كتابي إليه فلمّا وصل الجواب نسيت ما كنت أضمرته فقلت : أيّ شيء هذا من جوابي ؟ ثمّ ذكرت أنّه ما أضمرته (٣) .

يج : البزنطيّ مثله (٤) .

٤٧ - يج : روي عن أبي هاشم الجعفري قال : كنت في مجلس الرضا عليه السلام فعطشت عطشاً شديداً وتهيّبته أن أستسقي في مجلسه ، فدعا بماء فشرب منه جرعة ثمّ قال : يا أباهاشم اشرب فانّه برد طيّب فشربت ثمّ عطشت عطشة اُخرى ، فنظر إلى الخادم وقال : شربة من ماء سويق سكّر قال له : بلّ السويق وانثر عليه السكّر بعد بلّه ، وقال : اشرب يا أبا هاشم فانّه يقطع العطش (٥) .

٤٨ - يج : روي عن البزنطي قال : إنّي كنت من الواقفة على موسى بن جعفر وأشكّ في الرضا عليه السلام فكتبت أسأله عن مسائل ونسيت ما كان أهمّ المسائل إليّ فجاء الجواب من جميعها ثمّ قال : وقد نسيت ما كان أهمّ المسائل عندك .

---

(١) الارشاد ص ٢٨٩ ، ورواه الكلينى فى الكافى ج ١ ص ٤٨٨ .

(٢) الزخرف : ٤٠ ، الانعام : ١٢٥ ، القصص : ٥٦ .

(٣) غيبة الشيخ الطوسى ص٥١و٥٢ .

(٤) لم نجده الخرائج و الجرائح المطبوع .

(٥) لم نجده المصدر .

فاستبصرت ثمّ قلت له : يا ابن رسول الله أشتهي أن تدعوني إلى دارك في أوقات تعلم أنّه لا مفسدة لنا من الدّخول عليكم من أيدي الأعداء ، قال : ثمّ [إنّه] بعث إليّ مركوباً في آخر يوم فخرجت وصلّيت معه العشائين ، وقعد يُملي عليّ العلوم ابتداءً وأسأله فيجيبني إلى أن مضى كثير من اللّيل ثمّ قال للغلام : هات الثياب الّتي أنام فيها لينام أحمد البزنطي فيها .

قال : فخطر ببالي : ليس في الدّنيا من هو أحسن حالاً منّي بعث الإمام مركوبه إليّ وجاء وقعد إليّ ثمّ أمر لي بهذا الاكرام ، وكان قد اتّكأ على يديه لينهض ، فجلس و قال : يا أحمد لا تفخر على أصحابك بذلك ، فانّ صعصعة بن صوحان مرض فعاده أمير المؤمنين عليه السلام و أكرمه و وضع يده على جبهته ، و جعل يلاطفه، فلمّا أراد النهوض قال : يا صعصعة لا تفخر على إخوانك بما فعلت، فاني إنّما فعلتُ جميع ذلك لأنه كان تكليفاً لي (١) .

٤٩ - يج : عن إبراهيم بن موسى القزّاز و كان يؤمّ في مسجد الرضا بخراسان قال : ألححت على الرضا عليه السلام في شيء طلبته منه فخرج يستقبل بعض الطالبيّين و جاء وقت الصلاة فمال إلى قصر هناك ، فنزل تحت صخرة بقرب القصر و أنا معه و ليس معنا ثالث ، فقال : أذّن ، فقلت : ننتظر يلحق بنا أصحابنا فقال : غفر الله لك لا تؤخّرنّ صلاة عن أوّل وقتها إلى آخر وقتها من غير علّة عليك ابدأ بأوّل الوقت ، فأذّنت و صلّينا .

فقلت يا ابن رسول الله قد طالت المدّة في العدَة الّتي وعدتنيها ، وأنا محتاج و أنت كثير الشغل و لا أظفر بمسألتك كلّ وقت ، قال : فحكّ بسوطه الأرض حكّاً شديداً ، ثمّ ضرب بيده إلى موضع الحكّ فأخرج سبيكة ذهب فقال : خذها بارك الله لك فيها ، وانتفع بها واكتم ما رأيت ، قال : فبورك لي فيها حتّى اشتريت بخراسان ما كانت قيمته سبعين ألف ديناراً فصرت أغنى الناس من أمثالي هناك (٢) .

---

(١) الخرائج والجرائح ص ٢٣٧.

(٢) الخرائج والجرائح ص ٢٣٠ ، وتراه في الكافي ج ١ ص ٤٨٨ .

٥٠- يج : روى إسماعيل بن أبي الحسن قال : كنت مع الرضا عليه السلام وقد مال بيده إلى الأرض كأنّه يكشف شيئاً فظهرت سبائك ذهب ثمّ مسح بيده على الأرض فغابت ، فقلت في نفسي : لو أعطاني واحدة منها قال : لا ، إنّ هذا الأمر لم يأت وقته (١) .

بيان : يعني خروج خزائن الأرض و تصرّفنا فيها إنّما هو في زمن القائم عليه السلام .

٥١ - يج : روي عن أبي إسماعيل السنديّ قال : سمعت بالهند أنّ لله في العرب حجّة فخرجت منها في الطلب فدُللت على الرضا عليه السلام فقصدته فدخلت عليه وأنا لا اُحسن من العربيّة كلمةً فسلّمت بالسنديّة فردّ عليّ بلغتي ، فجعلت اُكلّمه بالسنديّة و هو يجيبني بالسنديّة ، فقلت له : إنّي سمعت بالسند أنّ لله حجّة في العرب ، فخرجت في الطلب فقال بلُغتي : نعم أنا هو ، ثمّ قال : فسل عمّا تريد فسألته عمّا أردته ، فلمّا أردت القيام من عنده قلت : إنّي لا اُحسن العربيّة فادع الله أن يلهمنيها لأتكلّم بها مع أهلها ، فمسح يده على شفتي فتكلّمت بالعربيّة من وقتي (٢) .

٥٢ - يج : روى محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ بن يحيى قال : زوّدتني جارية لي ثوبين ملحمين وسألتني أن اُحرم فيهما ، فأمرت الغلام فوضعهما في العيبة فلمّا انتهيت إلى الوقت الّذي ينبغي أن اُحرم فيه دعوت بالثوبين لألبسهما ثمّ اختلج في صدري فقلت : ما أظنّه ينبغي لي أن ألبس ملحما و أنا مُحرم فتركتها ولبست غيرهما فلمّا صرت بمكّة كتبت كتاباً إلى أبي الحسن ، وبعثت إليه بأشياء كانت عندي و نسيت أن أكتب إليه أسأله عن المحرم هل يجوز له لبس الملحم فلم ألبث أن جاء الجواب بكلّ ما سألته عنه ، و في أسفل الكتاب : لا بأس (٣) بالملحم

(١) المصدر ص ٢٠٤ .
(٢) المصدر ص ٢٠٤ فليراجع .
(٣) الملحم : جنس من الثياب وهو ما كان سداه أبريسم و لحمته غير أبريسم .

أن يلبسه المحرم (١) .

٥٣ ـ يج : قال عليّ بن الحسين بن يحيى : كان لنا أخ يرى رأي الارجاء يقال له : عبد الله ، و كان يطعن علينا فكتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أشكوه إليه وأسأله الدّعاء فكتب إليّ سيرجع حاله إلى ماتحبّ وأنّه لن يموت إلاّ على دين الله وسيولد من امّ ولد له غلام .

قال عليّ بن الحسين بن يحيى : فما مكثنا إلاّ أقلّ من سنة حتّى رجع إلى الحقّ ، فهو اليوم خير أهل بيتي ، وولد له بعد أبي الحسن من امّ ولد تلك غلام (٢) .

٥٤ ـ يج : روي عن أبي محمّد المصري ، عن أبي محمّد الرقّي قال : دخلت على الرضا عليه السلام فسلّمت عليه فأقبل يحدّثني ويسألني إذ قال لي : يا أبا محمّد ماابتلى الله عبداً مؤمناً ببليّة فصبرعليها إلاّ كان له مثل أجرشهيد ، قال : ولم يكن قبل ذلك في شيء من ذكر العلل والمرض والوجع ، فأنكرت ذلك من قوله ، وقلت : ماأخجل هذا ـ فيما بيني وبين نفسي ـ رجلأنا معه في حديث قد عنيت به إذ حدّثني بالوجع في غير موضعه .

فودّعته وخرجت من عنده ، فلحقت بأصحابي وقد رحلوا فاشتكيت رجلي من ليلتي فقلت : هذا ممّا عبت ، فلمّا كان من الغد تورّمت ثمّ أصبحت و قد اشتدّ الورم ، فذكرت قوله عليه السلام : فلمّا وصلت إلى المدينة جرى فيها القيح وصار جرحاً عظيماً لاأنام ولا أنتم (٣) فعلمت أنّه حدّث بهذا الحديث لهذا المعنى ، و بقيت بضعة عشر شهراً صاحب فراش ، قال الراوي : ثمّ أفاق ثمّ نكس منهما و مات (٤) .

(١و٢) لم نعثر عليه في الخرائج المطبوع .

(٣) كذا ، و لعله « أفتعل » من النوم ، و أصله «أنتوم» حذفت واوه ، و الاظهر أنه «اُنيم» من باب الافعال اى لا أنام أنا نفسى و لا أجعل رفقتى ينامون .

(٤) لم نعثر عليه في الخرائج المطبوع .

٥٥ - يج : روي عن أحمد بن عمرة قال : خرجت إلى الرّضا و امرأتي حبلى، فقلت له : إنّي قدخلّفت أهلي وهي حامل فادع الله أن يجعله ذكراً فقال لي : وهوذكرفسمّه عمرفقلت : نويت أن اُسمّيه علياً وأمرت الأهل به قال عليه السلام : سمّه عمر ، فوردت الكوفة و قد ولد ابن لي وسمّي عليّاً فسمّيته عمر ، فقال لي جيراني : لانصدّق بعدها بشيء ممّا كان يحكى عنك ، فعلمت أنّه كان أنظر إليّ من نفسي (١) .

٥٦ - يج : روي عن بكر بن صالح قال : أتيت الرضا عليه السلام وقلت : امرأتي اُخت محمّد بن سنان بها حمل فادع الله أن يجعله ذكراً قال : هما اثنان قلت في نفسي : هما محمّد وعليّ بعد انصرافي فدعاني و قال : سمّ واحداً عليّاً والاُخرى اُمّ عمر ، فقدمت الكوفة وقد ولد لي غلام و جارية في بطن ، فسمّيت كما أمرني فقلت لاُمّي : ما معنى اُمّ عمر فقالت : إنّ اُمّي كانت تدعى اُمّ عمر (٢) .

٥٧ - يج : روي عن الوشّاء ، عن مسافر قال : قلت للرضا عليه السلام : رأيت في النّوم كأنّ وجه قفص وضع على الأرض فيه أربعون فرخاً قال عليه السلام : إن كنت صادقاً خرج منّا رجل فعاش أربعون يوماً ، فخرج محمّد بن إبراهيم طباطبا فعاش أربعين يوماً (٣) .

٥٨ - يج : روي عن الوشّاء ، عن الرّضا عليه السلام أنّه قال بخراسان : إنّي حيث أرادوا بي الخروج جمعت عيالي فأمرتهم أن يبكوا عليّ حتّى أسمع ثمّ فرّقت فيهم اثني عشر [ألف] دينـار ثمّ قلت : أما إنّي لاأرجع إلى عيالي أبداً (٤) .

٥٩- يج : روي عن الوشّاء قال : لدغتني عقرب فأقبلت أقول : يا رسول الله فأنكر السامع و تعجّب من ذلك فقال له الرضا عليه السلام : فو الله لقد رأى رسول الله قال : وقد كنت رأيت في النوم رسول الله ولا والله ما كنت أخبرت به أحداً (٥) .

٦٠ - يج : روي عن عبدالله بن شبرمة قال : مرّ بنا الرضا عليه السلام فاختصمنا في إمامته ، فلمّا خرج خرجت أنا وتميم بن يعقوب السرّاج من أهل برمة ونحن

(١-٥) لم نعثر عليه في الخرائج المطبوع .

مخالفون له ، نرى رأي الزيديّة ، فلمّا صرنا في الصحراء وإذا نحن بضباء فأومأ أبوالحسن عليه السلام إلى خشف منها فإذا هو قد جاء حتّى وقف بين يديه فأخذ أبوالحسن يمسح رأسه ورفعه إلى غلامه ، فجعل الخشف يضطرب لكي يرجع إلى مرعاه فكلّمه الرّضا بكلام لانفهمه ، فسكن .

ثمّ قال : يا عبدالله أولم تؤمن ؟ قلت : بلى ، يا سيّدي أنت حجّة الله على خلقه ، وأنا تائب إلى الله ، ثمّ قال للظبي : اذهب فجاء الظبي وعيناه تدمعان فتمسّح بأبي الحسن عليه السلام ورعى ، فقال أبوالحسن عليه السلام : تدري ماتقول ؟ قلنا : الله ورسوله و ابن رسوله أعلم ، قال : تقول : دعوتني فرجوت أن تأكل من لحمي فأجبتك وأحزنتني حين أمرتني بالذّهاب (١) .

٦١ـ يج : روى إسماعيل بن مهران قال: أتيت الرّضا عليه السلام يوماً أنا وأحمد البزنطيّ بالصرياء وكنّا تشاجرنا في سنّه فقال أحمد : إذا دخلنا عليه فاذكرني حتّى أسأله عن سنّه فانّي قد أردت ذلك غير مرّة فأنسى ، فلمّا دخلنا عليه وسلّمنا وجلسنا أقبل على أحمد فكان أوّل ماقال : يا أحمد كم أتى عليك من السنين ؟ قال تسع وثلاثون ، فقال : ولكن أنا قد أتت عليّ ثلاث وأربعون سنة (٢) .

٦٢ـ يج : روي عن الحسن بن عليّ الوشّا قال : كنّا عند رجل بمرو وكان معنا رجل واقفيّ فقلت له : اتّق الله قد كنتُ مثلك ثمّ نوّر الله قلبي فصم الأربعاء والخميس والجمعة ، واغتسل وصلّ ركعتين ، وسل الله أن يريك في منامك ماتستدلّ على هذا الأمر ، فرجعت إلى البيت وقد سبقني كتاب أبي الحسن يأمرني فيه أن أدعو إلى هذا الأمر ذلك الرجل ، فانطلقت إليه ، وأخبرته وقلت : احمدالله واستخر مائة مرّة ، وقلت له : إنّي وجدت كتاب أبي الحسن قد سبقني إلى الدار أن أقول لك ما كنّا فيه ، وإنّي لأرجو أن ينوّر الله قلبك ، فافعل ماقلت لك من الصوم والدّعاء ، فأتاني يوم السّبت في السحر فقال لي : أشهد أنّه الامام المفترض

(١) الخرائج والجرائح ص ٢٠٧ .
(٢) المصدر نفسه ص ٢٠٧ .

الطاعة ، قلت : و كيف ذلك ؟ قال : أتاني أبو الحسن البارحة في النّوم فقال : يا إبراهيم والله لترجعنّ إلى الحقّ وزعم أنّه لم يطّلع عليه إلاّ الله (١) .

٦٣ـ يج : روي عن الوشّاء ، عن مسافر قال : قال لي أبو الحسن عليه السلام يوما : قُم فانظر في تلك العين حيتان ؟ فنظرت فاذا فيها ، قلت : نعم ، قال : إنّي رأيت ذلك في النوم ورسول الله يقول لي : يا علي ُ ماعندنا خير لك فقبض بعد أيّام (٢) .

٦٤ - يج : روى الحسن بن سعيد ، عن الفضل بن يونس قال : خرجنا نريد مكّة فنزلنا المدينة و بها هارون الرشيد يريد الحجّ فأتاني الرضا وعندي قوم من أصحابنا وقد حضر الغداء فدخل الغلام فقال: بالباب رجل يكنّى أبا الحسن يستأذن عليك ، فقلت : إن كان الّذي أعرف فأنت حرّ فخرجت فاذا أنا بالرّضا عليه السلام فقلت : انزل فنزل و دخل .

ثمّ قال عليه السلام بعد الطعام : يافضل إنّ أمير المؤمنين كتب للحسين بن زيد بعشرة آلاف دينار ، و كتب بها إليك ، فادفعها إلى الحسين ، قال : قلت : اللهِ مالهم عندي قليل ولا كثير فان أخرجتها عندي ذهبت فان كان لك في ذلك رأي فعلت ، فقال : يا فضل ادفعها إليه فانّه سيرجع إليك قبل أن تصير إلى منزلك ، فدفعتها إليه قال : فرجعت إليّ كما قال (٣).

٦٥ـ يج : روي عن أحمد بن عمر الحلاّل قال : قلت لأبي الحسن الثاني عليه السلام: جعلت فداك إنّي أخاف عليك من هذا صاحب الرقّة قال: ليس عليّ منه بأس إنّ لله بلاداً تنبت الذهب قد حماها بأضعف خلقه بالذرّ فلو أرادتها الفيلة ما وصلت إليها قال الوشّاء : إنّي سألته عن هذه البلاد و قد سمعت الحديث قبل مسألتي فأُخبرت أنّه بين بلخ والتبّت ، وأنها تُنبتُ الذهب وفيها نمل كبار أشباه الكلاب على حلقها فليس لايمرّ بها الطير فضلاً عن غيره تكمن باللّيل في جحرها

(١) نفس المصدر ص ٢٠٧ .

(٢) لم نعثر عليه في المصدر .

(٣) المصدر ص ٢٠٧ .

وتظهر بالنهار ، فربّما غزوا الموضع على الدّوابّ الّتي تقطع ثلاثين فرسخاً في ليلة لايعرف شيء من الدّوابّ يصبر صبرها ، فيوقرون أحمالهم ويخرجون ، فاذا النمل خرجت في الطلب فلا تلحق شيئاً إلاّ قطعته تشبه بالريح من سرعتها وربما شغلوهم باللّحم تتّخذلها إذالحقتهم يطرحلها في الطريق وإلاّ إن لحقتهم قطعتهم ودوابّهم(١).

٦٦- يج : روي عن صفوان بن يحيى قال : كنت مع الرّضا عليه السلام بالمدينة فمرّ مع قوم بقاعد فقال: هذا إمام الرافضة ، فقلت له عليه السلام : أما سمعت ماقال هذا القاعد ؟ قال : نعم ، إنّه مؤمن مستكمل الإيمان فلمّا كان باللّيل دعا عليه فاحترق دكّانه ونهب السرّاق مابقي من متاعه فرأيت من الغدبين يدي أبي الحسن خاضعاً مستكيناً فأمرله بشيء ثمّ قال : يا صفوان أما إنّه مؤمن مستكمل الايمان ومايصلحه غير مارأيت (٢).

٦٧-يج : روي عن محمّد بن زيد الرازي قال : كنت في خدمة الرضا عليه السلام لمّا جعله المأمون وليّ عهده ، فأتاه رجل من الخوارج في كفّه مدية مسمومة ، وقد قال لأصحابه : و الله لآتينّ هذا الّذي يزعم أنّه ابن رسول الله ، و قد دخل لهذا الطاغية فيما دخل ، فأسأله عن حجّته ، فان كان له حجّة وإلاّ أرحت الناس منه .

فأتاه و استأذن عليه ، فأذن له فقال له أبوالحسن: اُجيبك عن مسألتك على شريطة تفي لي بها ، فقال : و ما هذه الشريطة ؟ قال : إن أجبتك بجواب يقنعك و ترضاه تكسر الّذي في كمّك وترمي به، فبقي الخارجيّ متحيّراً وأخرج المدية وكسرها.

ثمّ قال : أخبرني عن دخولك لهذا الطاغية فيما دخلت له ، وهم عندك كفّار ؟ وأنت ابن رسول الله ماحملك على هذا ؟ فقال أبوالحسن: أرأيتك هؤلاء أكفر عندك أم عزيز مصر و أهل مملكته ، أليس هؤلاء على حال يزعمون أنّهم موحّدون واُولئك لم يوحّدوا الله ولم يعرفوه ؟ يوسف بن يعقوب نبيّ ابن نبيّ قال للعزيز:

(١) الخرائج والجرائح ص ٢٠٧ .

(٢) لم نجده في المصدر المطبوع .

وهو كافر « اجعلني على خزائن الأرض إنّي حفيظ عليم » وكان يجالس الفراعنة وأنا رجل من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله أجبرني على هذا الأمر وأكرهني عليه فما الّذي أنكرت و نقمت عليّ ؟ فقال : لاعتب عليك إنّي أشهد أنّك ابن نبيّ الله و أنّك صادق (١) .

٦٨ـ يج : روي عن ريّان بن الصّلت قال: دخلت على الرّضا عليه السلام بخراسان وقلت في نفسي : أسأله عن هذه الدّنانير المضروبة باسمه ، فلمّا دخلت عليه قال : لغلامه: إنّ أبا محمّد يشتهي من هذه الدّنانير الّتي عليها اسمي فهلمّ بثلاثين منها ، فجاء بها الغلام فأخذتها ، ثمّ قلت في نفسي: ليته كساني من بعض ماعليه فالتفت إلى غلامه وقال : قل لهم لاتغسلوا ثيابي وتأتون بها كما هي ، فأتوا بقميص و سروال و نعل فدفعوها إليّ (٢) .

٦٩ـ يج : روي أنّه أنشد دعبل الخزاعيّ قصيدته فبعث إليه بدراهم رضويّة فردّها فقال : خذها فانّك تحتاج إليها ، قال : فانصرفت إلى البيت و قد سرق جميع مالي فكان النّاس يأخذون درهماً منها ويعطوني دنانير فغنيت بها (٣) .

٧٠ ـ شا : ابن قولويه، عن الكلينيّ، عن عليّ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام أنّه خرج من المدينة في السّنة الّتي حجّ فيها هارون يريد الحجّ فانتهى إلى جبل عن يسار الطريق يقال له فارع ، فنظر إليه أبوالحسن عليه السّلام ثمّ قال : « باني فارع و هادمه يقطع إرباً إرباً » فلم ندر ما معنى ذلك فلمّا بلغ هارون ذلك الموضع نزله وصعد يحيى بن جعفر الجبل وأمر أن يبنى له فيه مجلساً ، فلمّا رجع من مكّة صعد إليه وأمر بهدمه فلمّا انصرف إلى العراق قطع جعفر بن يحيى إرباً إرباً (٤) .

---

(١) الخرائج والجرائح ص ٢٤٥ .

(٢) المصدر ص ٢٤٥ .

(٣) الخرائج والجرائح ص ٢٤٥ .

(٤) الارشاد ص٢٨٩ . وتراه في الكافي ج ١ ص ٤٨٨ . المناقب ج ٤ ص ٣٤٠.

بيان : الإرب بكسر الهمزة وسكون الراء العضو .

٧١ـ شا : ابن قولويه ، عن الكليني ، عن المعلّى بن محمّد ، عن مسافر قال: لمّا أراد هارون بن المسيّب أن يواقع محمّد بن جعفر قال أبوالحسن الرّضا عليه السلام اذهب إليه و قل : لاتخرج غداً فانّك إن خرجت غداً هزمت وقتل أصحابك وإن قال لك من أين علمت هذا فقل رأيت في النوم قال : فأتيته فقلت له: جعلت فداك لا تخرج غداً فانّك إن خرجت هزمت و قتل أصحابك فقال لي : من أين علمت هذا ؟ قلت : رأيت في النّوم قال : نام العبد فلم يغسل استه ، ثمّ خرج فانهزم وقتل أصحابه (١) .

٧٢ـ قب : هارون بن موسى في خبر قال : كنت مع أبي الحسن عليه السلام في مفازة فحمحم فرسه فخلّى عنه عنانه فمرّ الفرس يتخطّى إلى أن بال وراث ورجع فنظر إليّ أبوالحسن و قال : إنّه لم يعط داود شيئاً إلاّ وأعطي محمّد وآل محمّد أكثر منه (٢) .

٧٣ـ قب : سليمان الجعفريّ قال : كنت عند أبي الحسن الرّضا عليه السلام والبيت مملوء من الناس يسألونه و هو يجيبهم ، فقلت في نفسي ينبغي أن يكونوا أنبياء فترك النّاس ثمّ التفت إليّ فقال : يا سليمان إنّ الأئمّة حلماء علماء يحسبهم الجاهل أنبياء و ليسوا أنبياء (٣) .

٧٤ـ قب : قال محمّد بن عبدالله بن الأفطس: دخلت على المأمون فقرّبني وحيّاني ثمّ قال: رحم الله الرّضا ماكان أعلمه لقد أخبرني بعجب: سألته ليلة و قد بايع له النّاس ، فقلت له : جعلت فداك أرى لك أن تمضي إلى العراق و أكون خليفتك بخراسان فتبسّم ، ثمّ قال : لا لعمري ولكنّه من دون خراسان قد جاءت أنّ لنا ههنا مسكناً ، و لست ببارح حتّى يأتيني الموت ، و منها المحشر لا محالة

(١) الارشاد ص ٢٩٥ ، وتراه في الكافي ج ١ ص ٤٩١ . وأخرجه في المناقب ج ٤ ص ٣٣٩ .

(٢و٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٣٤ .

فقلت له : جعلت فداك وماعلمك بذلك ، قال : علمي بمكاني كعلمي بمكانك ، قلت: وأين مكاني أصلحك الله ؟ فقال: لقد بعدت الشقّة بيني وبينك أموت بالمشرق وتموت بالمغرب ، فجهدت الجهد كلّه وأطمعته في الخلافة فأبى .

الحسن بن عليّ الوشّاء قال : دعاني سيّدي الرّضا عليه السلام بمرو ، فقال : يا حسن مات عليُّ بن أبي حمزة البطائنيُّ في هذا اليوم واُدخل في قبره السّاعة ، ودخلا عليه ملكا القبر فساءلاه من ربّك ؟ فقال : الله ، ثمّ قالا : من نبيّك ؟ فقال: محمّد فقالا: من وليّك ؟ فقال : عليُّ بن أبي طالب ، قالا : ثمّ من ؟ قال : الحسن ، قالا: ثمّ من ؟ قال : الحسين ، قالا : ثمّ من ؟ قال : عليُّ بن الحسين ، قالا : ثمّ من ؟ قال : محمّد بن عليّ ، قالا : ثمّ من ؟ قال : جعفر بن محمّد ، قالا : ثمّ من ؟ قال : موسى بن جعفر ، قالا : ثمّ من؟ فلجلج ، فزجراه وقالا : ثمّ من ؟ فسكت ، فقالا له : أفموسى بن جعفر أمرك بهذا، ثمّ ضرباه بمقمعة من نار فألهبا عليه قبره إلى يوم القيامة ، قال : فخرجت من عند سيّدي فورّخت ذلك اليوم فما مضت الأيّام حتّى وردت كتب الكوفيّين بموت البطائنيّ في ذلك اليوم و أنّه اُدخل قبره في تلك السّاعة .

وفي الروضة : قال عبدالله بن إبراهيم الغفاريُّ: في خبر طويل أنّه ألحّ عليّ غريمٌ لي وآذاني فلمّا مضى عنّي مررت من وجهي إلى صريا (١) ليكلّمه أبوالحسن عليه السّلام في أمري فدخلت عليه فاذا المائدة بين يديه فقال لي : كل فأكلت فلمّا رفعت المائدة أقبل يحادثني ثمّ قال : ارفع ماتحت ذاك المصلّى فاذاهي ثلاثمائة دينار وتزيد ، فاذا فيها دينار مكتوب عليه ثابت فيه: لاإله إلاّ الله محمّد رسول الله وعليٌّ أهل بيته من جانب ، و في الجانب الآخر: إنّا لم ننسك فخذ هذه الدّنانير فاقض بها دينك ، وأنفق مابقي على عيالك (٢) .

---

(١) هي قرية أسسها موسى بن جعفر عليهما السلام على ثلاثة أميال من المدينة ، راجع مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٨٢ .

(٢) المصدر ص ٣٣٨ .

محمّد بن سنان : قيل للرّضا عليه السلام إنّك قد شهرت نفسك بهذا الأمر وجلست مجلس أبيك و سيف هارون يقطر الدّم ؟ فقال: جوابي هذا ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن أخذ أبوجهل من رأسي شعرة فاشهدوا أنّني لست بنبيّ ، و أنا أقول لكم : إن أخذ هارون من رأسي شعرة فاشهدوا أنّني لست بامام .

مسافر قال: كنت عند الرّضا عليه السلام بمنى فمرّ يحيى بن خالد ، فغطّى أنفه من الغبار فقال عليه السلام : مساكين لا يدرون ما يحلّ بهم في هذه السّنة ، ثمّ قال : وأعجب من هذا هارون وأنا كهاتين ، وضمّ بين أصبعيه (١) .

٧٥- عم ، قب : و ممّا روته العامّة ممّا ذكره الحاكم أبوعبدالله الحافظ باسناده عن سعد بن سعد أنّه قال : نظر الرّضا عليه السلام إلى رجل فقال: ياعبدالله أوص بما تريد ، و استعدّ لما لابدّ منه ، فمات الرّجل بعد ذلك بثلاثة أيّام (٢) .

٧٦- قب : الغفاريّ قال: كان لرجل من آل أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ حقّ فألحّ عليّ فأتيت الرّضا عليه السلام وقلت: يا ابن رسول الله إنّ لمولاك فلان عليّ حقّاً وقد شهرني، فأمرني بالجلوس على الوسادة ، فلمّا أكلنا و فرغنا قال : ارفع الوسادة و خذ ما تحتها ، فرفعتها فاذا دنانير فأخذتها فلمّا أتيت المنزل نظرت إلى الدّنانير فاذا هي ثمانية وأربعون ديناراً ، وفيها دينار يلوح منقوش عليه : حقّ الرّجل عليك ثمانية وعشرون ديناراً ومابقي فهولك ، ولا والله ما كنت عرفت ماله عليّ على التحديد (٣) .

أتى رجل من ولد الأنصار بحقّة فضّة مقفّل عليها ، وقال: لم يتحفك أحد بمثلها ففتحها وأخرج منها سبع شعرات ، وقال : هذا شعر النبيّ صلى الله عليه وآله فميّز الرّضا عليه السّلام أربع طاقات منها و قال : هذا شعره فقبل في ظاهره دون باطنه ثمّ إنّ الرّضا عليه السلام أخرجه من الشبهة بأن وضع الثلاثة على النّار فاحترقت ثمّ وضع

(١) المصدر ص ٣٤٠ ، وترى حديث المسافر في الكافي ج ١ ص ٤٩١ .
(٢) المصدر ص ٣٤١ .
(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٤٥ .

الأربعة فصارت كالذّهب (١) .

و لمّا نزل الرّضا عليه السلام في نيسابور بمحلّة فوزا أمر ببناء حمّام و حفر قناة وصنعة حوض فوقه مصلّى ، فاغتسل من الحوض و صلّى في المسجد فصار ذلك سنّة فيقال « گرمابه رضا » و « آب رضا » و «حوض كاهلان » و معنى ذلك أنّ رجلاً وضع هميانا على طاقه و اغتسل منه و قصد إلى مكّة ناسياً فلمّا انصرف من الحجّ أتى الحوض للغسل فرآه مشدوداً .

فسأل النّاس عن ذلك فقالوا قد أوى فيه ثعبان ، و قام على طاقه ، ففتحه الرّجل ودخل في الحوض وأخرج هميانه ' وهويقول : هذا من معجز الامام فنظر بعضهم إلى بعض وقال : أي كاهلان أن لا يأخذوها فسمّي بذلك حوض كاهلان وسمّي المحلّة فوز لأنّه فتح أوّلاً فصحّفوها وقالوا : فوزا (٢) .

عن الحسين بن منصور، عن أخيه قال : دخلت على الرّضا عليه السلام في بيت داخل في جوف بيت ليلا فرفع يده فكانت كأنّ في البيت عشرة مصابيح فاستأذن عليه رجل فخلاّ يده ثمّ أذن له (٣) .

٧٧ـ كشف : من دلائل الحميريّ عن الحسين بن منصور مثله (٤) .

٧٨ ـ كتاب النجوم باسنادنا إلى محمّد بن جرير الطبري يرفعه باسناده إلى مفيد بن جنيد الشاميّ قال: دخلت على عليّ بن موسى الرّضا عليهما السلام فقلت له: قد كثر الخوض فيك وفي عجائبك فلو شئت أتيت بشيء وحدّثته عنك فقال : وماتشاء ؟ قال تحيي لي أبي وأمّي فقال : انصرف إلى منزلك فقد أحييتهما فانصرفت والله و هما في البيت أحياء فأقاما عندي عشرة أيّام ثمّ قبضهما الله تبارك وتعالى .

٧٩ـ كشف : قال محمّد بن طلحة : من مناقبه عليه السلام أنّه لمّا جعل المأمون الرّضا عليه السلام وليّ عهده وأقامه خليفة من بعده كان في حاشية المامون أُناس كرهوا

(١ و٢) المناقب ج ٤ ص ٣٤٨ .

(٣) المصدر ص ٣٤٨ .

(٤) كشف الغمة ج ٣ ص ١٣٨ ، وتراه في الكافي ج ١ ص ٤٨٧ .

ذلك وخافوا خروج الخلافة عن بني العبّاس وردّها إلى بني فاطمة على الجميع السّلام فحصل عندهم من الرّضا عليه السلام نفور، و كان عادة الرّضا عليه السلام إذا جاء إلى دار المأمون ليدخل عليه يبادر مَن بالدّهليز من الحاشية إلى السّلام عليه ورفع الستر بين يديه ليدخل، فلمّا حصلت لهم النّفرة عنه تواصوا فيما بينهم وقالوا: إذا جاء ليدخل على الخليفة أعرضوا عنه، ولا ترفعوا الستر له، فاتّفقوا على ذلك.

فبيناهم قعود إذ جاء الرّضا عليه السلام على عادته فلم يملكوا أنفسهم أن سلّموا عليه، و رفعوا الستر على عادتهم، فلمّا دخل أقبل بعضهم على بعض يتلاومون كونهم ماوقفوا على مااتّفقوا عليه، وقالوا: النوبة الآتية إذا جاء لانرفعه له فلمّا كان في ذلك اليوم جاء فقاموا و سلّموا عليه و وقفوا و لم يبتدروا إلى رفع الستر فأرسل الله ريحاً شديدة دخلت في الستر فرفعته أكثر ممّا كانوا يرفعونه ثمّ دخل فسكنت الرّيح فعاد إلى ماكان، فلمّا خرج عادت الريح دخلت في السّتر رفعته حتّى خرج، ثمّ سكنت فعاد السّتر.

فلمّا ذهب أقبل بعضهم على بعض وقالوا: هل رأيتم؟ قالوا: نعم، فقال بعضهم لبعض: ياقوم هذا رجل له عندالله منزلة ولله به عناية، ألم تروا أنّكم لمّا لم ترفعوا له الستر أرسل الله الريح وسخّرها له لرفع الستر كما سخّرها لسليمان، فارجعوا إلى خدمته فهو خير لكم، فعادوا إلى ماكانوا عليه وزادت عقيدتهم فيه.

ومنها أنّه كان بخراسان امرأة تسمّى زينب فادّعت أنّها علويّة من سلالة فاطمة عليها السلام، وصارت تصول على أهل خراسان بنسبها، فسمع بها عليّ الرّضا عليه السلام فلم يعرف نسبها فاُحضرت إليه فردّ نسبها وقال: هذه كذّابة، فسفهت عليه وقالت: كما قدحت في نسبي فأنا أقدح في نسبك.

فأخذته الغيرة العلويّة فقال عليه السلام لسلطان خراسان و كان لذلك السّلطان بخراسان موضع واسع، فيه سباع مسلسلة للانتقام من المفسدين يسمّى ذلك الموضع بركة السّباع، فأخذ الرّضا عليه السلام بيد تلك المرأة وأحضرها عند ذلك السّلطان وقال: هذه كذّابة على عليّ وفاطمة عليهما السلام، وليست من نسلهما فانّ من كان حقّاً

بضعةٌ من عليّ وفاطمة فانّ لحمه حرام على السّباع فألقوها في بركة السّباع فان كانت صادقة فانّ السّباع لا تقربها، وإن كانت كاذبة فتفترسها السّباع.

فلمّا سمعت ذلك منه قالت: فانزل أنت إلى السّباع فان كنت صادقاً فانّها لا تقربك ولا تفترسك، فلم يكلّمها وقام، فقال له ذلك السّلطان: إلى أين؟ قال: إلى بركة السّباع، والله لأنزلنّ إليها، فقام السّلطان والنّاس والحاشية، وجاؤا وفتحوا باب البركة فنزل الرّضا عليه السلام و النّاس ينظرون من أعلى البركة، فلمّا حصل بين السّباع أقعت جميعها إلى الأرض على أذنابها، و صار يأتي إلى واحد واحد، يمسح وجهه ورأسه وظهره، والسبع يبصبص له هكذا إلى أن أتى على الجميع ثمّ طلع والنّاس يبصرونه.

فقال لذلك السّلطان: أنزل هذه الكذّابة على عليّ و فاطمة ليتبيّن لك فامتنعت فألزمها ذلك السلطان وأمر أعوانه بالقائها فمذ رآها السّباع، وثبوا إليها و افترسوها، فاشتهر اسمها بخراسان بزينب الكذّابة، وحديثها هناك مشهور (١)

٨٠ - كشف: من دلائل الحميري، عن سليمان الجعفريّ قال: قال لي الرضا عليه السلام: اشترلي جارية من صفتها كذا و كذا فأصبت له جارية عند رجل من أهل المدينة كما وصف فاشتريتها ودفعت الثمن إلى مولاها وجئت بها إليه فأعجبته ووقعت منه، فمكثت أيّاماً ثمّ لقيني مولاها وهو يبكي فقال: الله الله فيّ لست أتهنّأ العيش و ليس لي قرار ولا نوم. فكلّم أبا الحسن يردّ عليّ الجارية و يأخذ الثّمن فقلت: أمجنون أنت؟ أنا أجترىء أن أقول له يردّها عليك، فدخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال لي: مبتدئاً ياسليمان صاحب الجارية يريد أن أردّها عليه؟ قلت: إي والله قدسألني أن أسألك قال: فردّها عليه وخذ الثمن، ففعلت ومكثنا أيّاماً ثمّ لقيني مولاها فقال: جعلت فداك سل أبا الحسن يقبل الجارية فانّي لا أنتفع بها و لا أقدر أدنو منها، قلت: لا أقدر أبتدئه بهذا قال: فدخلت على أبي الحسن فقال: ياسليمان صاحب الجارية يريد أن أقبضها منه، وأردّ عليه الثمن؟ قلت: قدسألني

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ٧١-٧٤.

ذلك ، قال : فردّ عليّ الجارية وخذ الثّمن (١).

وعن الحسن بن عليّ الوشّاء قال : قال فلان بن محرز : بلغنا أنّ أباعبدالله عليه السلام كان إذا أراد أن يعاود أهله للجماع توضّأ وضوء الصلاة فأحبّ أن تسأل أبا الحسن الثاني عن ذلك قال الوشّاء : فدخلت عليه فابتدأني من غير أن أسأله فقال : كان أبو عبدالله إذا جامع و أراد أن يعاود توضّأ للصلاة و إذا أراد أيضاً توضّأ للصّلاة فخرجت إلى الرّجل فقلت : قد أجابني عن مسألتك من غير أن أسأله (٢) .

و عن الحسن بن عليّ الوشّاء ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال : قال لي ابتداءً : إنّ أبي كان عندي البارحة ، قلت : أبوك ؟ قال : أبي قلت : أبوك ؟ قال أبي في المنام إنّ جعفراً كان يجيىء إلى أبي فيقول : يا بنيّ افعل كذا ، يا بنيّ افعل كذا ، يا بنيّ افعل كذا قال : فدخلت عليه بعد ذلك فقال : يا حسن إنّ منامنا ويقظتنا واحد .

وعن عليّ بن محمّد القاشاني قال : أخبرني بعض أصحابنا أنّه حمل إلى الرضا عليه السلام مالاً له خطر ، فلم أره سرّبه ، فاغتممت لذلك و قلت في نفسي : قد حملت مثل هذا المال ، وماسرّبه ، فقال : يا غلام الطست والماء ، وقعد على كرسي وقال للغلام : صبّ عليّ الماء ، فجعل يسيل من بين أصابعه في الطست ذهب ، ثمّ التفت إليّ وقال : من كان هكذا لايبالي بالّذي حمل إليه (٣) .

وعن موسى بن عمران قال : رأيت عليّ بن موسى في مسجد المدينة وهارون يخطب قال : تروني وإيّاه ندفن في بيت واحد (٤) .

٨١- كش : حمدويه ، عن الحسن بن موسى ، عن عليّ بن خطّاب و كان

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ١٣٣ - ١٣٤ .
(٢) المصدر ج ٣ ص ١٣٦ .
(٣) نفس المصدر ج ٣ ص ١٣٧ .
(٤) نفس المصدر ج ٣ ص ١٣٨ .

واقفيّاً قال : كنت في الموقف يوم عرفة فجاء أبوالحسن الرضا عليه السلام و معه بعض بنيعمّه ، فوقف أمامي و كنت محموماً شديد الحمّى ، وقد أصابني عطش شديد قال : فقال الرضا عليه السلام لغلام له شيئاً لم أعرفه فنزل الغلام فجاء بماء في مشربة فناوله فشرب و صبّ الفضلة على رأسه من الحرّ ثمّ قال : املأْ فملأَ الشربة . ثمّ قال : اذهب فاسقِ ذلك الشيخ ، قال : فجاءني بالماء فقال لي : أنت موعوك ؟ قلت : نعم ، قال : اشرب ، قال : فشربت قال : فذهبت والله الحمّى فقال لي يزيد بن إسحاق: ويحك يا عليّ فماتريد بعد هذا ماتنتظر ؟ قال : يا أخي دعنا .

قال له يزيد : فحدّثت بحديث إبراهيم بن شعيب و كان واقفياً مثله قال : كنت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله و إلى جنبي إنسان ضخم آدم ، فقلت له : ممّن الرّجل ؟ فقال لي : مولى لبني هاشم ، قلت : فمن أعلم بني هاشم؟ قال : الرضا عليه السلام قلت : فما باله لايجيىء عنه كما جاء عن آبائه ، قال : فقال لي : ماأدري ما تقول ونهض و تركني فلم ألبث إلاّ يسيراً حتّى جاءني بكتاب فدفعه إليّ فقرأته فاذا خطٌّ ليس بجيّد ، فاذا فيه: يا إبراهيم إنّك تحكي (١) من آبائك وإنّ لك من الولد كذا و كذا من الذكور فلان وفلان ، حتّى عدّهم بأسمائهم ، ولك من البنات فلانة وفلانة حتّى عدّ جميع البنات بأسمائهنّ .

قال : فكانت له بنت تلقّب بالجعفريّة قال : فخطّ على اسمها فلمّا قرأت الكتاب قال لي : هاته، قلت : دعه قال: لا،اُمرت أن آخذه منك ، قال : فدفعته إليه قال الحسن : فأجدهما ماتا على شكّهما (٢) .

بيان : تحكي من آبائك أي تشبههم في الخلقة أوعدد الأولاد ، أوأنّك تحكي عن آبائك فلا اُخبرك بأسمائهم ولكن اُخبرك بأسماء أولادك لخفائها ولايبعد أن يكون تصحيف آبائي أي تحكي عن آبائي أنّه كان يظهر منهم المعجزات فها أنا أيضاً اُظهرها .

---

(١) في المصدر : نجل .

(٢) رجال الكشي ص ٣٩٨ الرقم ٣٤١ .

٨٢ - كش : نصر بن الصباح قال : حدَّثني إسحاق بن محمَّد ، عن محمّد بن عبدالله بن مهران ، عن أحمد بن محمّد بن مطر وزكريّا اللؤلؤيّ قال إبراهيم بن شعيب : كنت جالسا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله و إلى جانبي رجل من أهل المدينة فحادثته مليّاً وسألني من أين أنت ؟ فأخبرته أنّي رجل من أهل العراق ، قلت له : فمن أنت ؟ قال : مولى لأبي الحسن الرضا عليه السلام فقلت له : لي إليك حاجة قال : وماهي ؟ قلت: توصل إليه ، رقعة قال : نعم ، إذا شئت ، فخرجت و أخذت قرطاساً و كتبت فيه «بسم الله الرّحمن الرّحيم إنّ من كان قبلك من آبائك كان يخبرنا بأشياء فيها دلالات و براهين ، وقد أحببت أن تخبرني باسمي واسم أبي وولدي ، قال : ثمّ ختمت الكتاب و دفعته إليه ، فلمّا كان من الغد أتاني بكتاب مختوم ففضضته وقرأته فاذا في أسفل من الكتاب بخطّ رديّ «بسم الله الرّحمن الرّحيم يا إبراهيم إنّ من آبائك شعيباً و صالحاً و إنّ من أبنائك محمّداً وعليّاً وفلانة وفلانة غير أنّه زاد أسماء لا نعرفها ، قال : فقال له بعض أهل المجلس : اعلم أنّه كما صدقك في غيرها فقد صدقك فيها فابحث عنها (١) .

٨٣ - قب : عن إبراهيم مثله و في آخره فقال الناس له : اسم حنث (٢) .

بيان : لعلّ المعنى أنّها اسم أولاد الزنا الّذين لاتعرفهم ، فانّه يقال لولد الزنا ولد الحنث لأنّه حصل بالاثم .

٨٤- كش : حمدويه ، عن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحسين بن عبدالله (٣)

---

(١) المصدر ص ٣٩٩ و ٤٠٠ .

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ج ٤ ص ٣٧١ ، وفيه : اسم حنث أنبأك ، وقال المحشى فى الذيل : كذا فى النسخ المتقنة الموجودة عندى ، واما النسخة المطبوعة بالغرى فقد أبدلها بما فى نسخة الكشى سواء .

(٣) فى المصدر المطبوع جديداً بالنجف و كان عليه معولنا « على بن الحسين بن عبدربه» وقال المحشى فى الذيل : فى النسخة المطبوعة «عبدالله» بدل «عبدربه» والتصحيح من كتب الرجال، أقول : عنونه الاردبيلى فى جامع الرواة مرتين باللفظين وحكم بانهما ←

قال : سألته أن ينسيء في أجلي فقال : إن تلقى ربّك ليغفر لك ، خير لك ، فحدّث بذلك إخوانه بمكّة ثمّ مات بالخزيميّة بالمنصرف من سنته ، و هذه في سنة تسع و عشرين و مائتين ـ رحمه‌الله ـ فقال : فقد نعى إليّ نفسي (١) .

٨٥- كش : محمّد بن مسعود ، عن محمّد بن نصير ، عن أحمدبن محمّد بن عيسى قال : كتب إليه عليّ بن الحسين بن عبدالله يسأله الدّعاء في زيادة عمره حتّى يرى مايحبّ فكتب إليه في جوابه : تصيرإلى رحمة الله خير لك فتوفّى الرّجل بالخزيميّة (٢) .

٨٦- كش : وجدت في كتاب محمّدبن الحسن بن بندار بخطّه حدّثني الحسن ابن أحمد المالكيّ عن عبدالله بن طاوس قال : قلت للرّضا عليه السلام : إنّ يحيى بن خالد سمّ أباك موسى بن جعفر صلوات الله عليهما ؟ قال : نعم ، سمّه في ثلاثين رطبة ، قلت له : فماكان يعلم أنّها مسمومة ؟ قال : غاب عنه المحدّث ، قلت : و من المحدّث ؟ قال : ملك أعظم من جبرئيل و ميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله و هو مع الأئمّة عليهم السلام وليس كلّما طلب وجد ثمّ قال : إنّك ستعمرفعاش مائة سنة (٣).

٨٧- كش : حمدويه ، عن الحسن بن موسى ، عن الحسين بن القاسم (٤)

← شخص واحد . وفيه نقلا عن رجال الاسترآبادى بعد ذكر الخبر الاتى عن محمد بن نصير عن محمد بن عيسى: «وهذا ربما نبه على ان على بن الحسين بن عبدربه ، هو على بن الحسين بن عبدالله و هو غير بعيد ، و عندى انه على وجه ليس بغلط فى النسخ ، بل لانه كان يقال عليه الاسمان ، ولو لقباً وكناية ، والله اعلم» انتهى .

(١) رجال الكشى ص ٤٣٠ .

(٢) رجال الكشى ص ٤٣٠ ، و الخزيمية منزلة من منازل الحاج بين الاجفر والثعلبية ، قاله الفيروزآبادى .

(٣) رجال الكشى ص ٥٠٣ فى حديث .

(٤) كذا فى نسخة الكمبانى . وفى المصدر المطبوع وهكذا جامع الرواة وغيرذلك نقلا عن الكشى «الحسن بن القاسم» ، وقال الممقانى : ان الشيخ عدالحسين بن قاسم فى رجاله من أصحاب الرضا عليه السلام واستظهر بعضهم كونه مصحف الحسن ليكون موافقاً ←

قال : حضر بعض ولد جعفر عليه السلام الموت فأبطأ عليه الرضا عليه السلام فغمّني ذلك لابطائه عن عمّه قال : ثمّ جاء فلم يلبث أن قام ، قال الحسين : فقمت معه فقلت له : جعلت فداك عمّك في الحال الّتي هو فيها تقوم وتدعه ، فقال عمّي يُدفن فلاناً يعني الّذي هو عندهم ، قال : فوالله مالبثنا أن تماثل المريض ، ودفن أخاه الّذي كان عندهم صحيحاً ، قال الحسن الخشّاب : وكان الحسين بن القاسم يعرف الحقّ بعد ذلك ويقول به (١) .

بيان : تماثل العليل قارب البرء .

٨٨ــ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد وغيره ، عن عليّ بن الحكم ، عن الحسين بن عمر بن يزيد قال : دخلت على الرضا عليه السلام وأنا يومئذ واقف وقد كان أبي سأل أباه عن سبع مسائل فأجابه في ستّ و أمسك عن السابعة ، فقلت : والله لأسألنّه عمّا سأل أبي أباه ، فان أجاب بمثل جواب أبيه فكانت دلالة فسألته فأجاب بمثل جواب أبيه أبي في المسائل الستّ فلم يزد في الجواب واواً ولا ياءً و أمسك عن السابعة و قد كان أبي قال لأبيه : إنّي أحتجّ عليك عندالله يوم القيامة أنّك زعمت أنّ عبدالله لم يكن إماما فوضع يده إلى عنقه ثمّ قال : نعم ، احتجّ عليّ بذلك عند الله عزّوجلّ فما كان فيه من إثم فهو في رقبتي .

فلمّا ودّعته قال : إنّه ليس أحد من شيعتنا يبتلي ببليّة أو يشتكي فيصبر على ذلك إلّا كتب الله له أجر ألف شهيد ، فقلت في نفسي : والله ما كان لهذا ذكر .

ــــ لهذا الذى فى كش ، و قال صاحب قاموس الرجال : قلت بعد كون نسخة الكشى كثيرة التحريف فالمستظهر أن الحسن هذا مصحف الحسين ليكون موافقاً لما فى رجال الشيخ ، مع أن نسخ الكشى فى هذا مختلفة بين الحسن والحسين ، ولذا عنونه القهبانى هنا ، وقال : سجيىء فى الحسين ، وعنونه فى الحسين أيضاً ونقل الخبر مع اختلاف فيه ، راجع قاموس الرجال ج ٣ ص ٢٢٥ .

(١) رجـال الكشى ص ٥١٠ .

فلمّا مضيت وكنت في بعض الطريق خرج بي عرق المدنيّ (١) فلقيت منه شدّة فلمّا كان من قابل حججت فدخلت عليه ، وقد بقي من وجعي بقيّة فشكوت إليه و قلت له : جعلت فداك عوّذ رجلي وبسطتها بين يديه ، فقال لي : ليس على رجلك هذه بأس ، ولكن أرني رجلك الصحيحة ، فبسطتها بين يديه فعوّذها فلمّا خرجت لم ألبث إلاّ يسيراً حتّى خرج بي العرق وكان وجعه يسيراً (٢) .

٨٩ ـ كا : أحمد بن مهران ، عن محمّد بن عليّ ، عن ابن قياما الواسطيّ وكان من الواقفة قال : دخلت على عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام فقلت له : يكون إمامان ؟ قال : لا إلاّ و أحدهما صامت ، فقلت له : هوذا أنت ليس لك صامت ، ولم يكن ولد له أبوجعفر عليه السلام بعد ، فقال : والله ليجعلنّ الله منّي ما يثبّت به الحقّ وأهله ويمحق به الباطل وأهله ، فولد له بعد سنة أبوجعفر عليه السلام فقيل لابن قياما : ألا تقنعك هذه الآية ؟ فقال : أما والله إنّها لآية عظيمة ، ولكن كيف أصنع بما قال أبوعبدالله عليه السّلام في ابنه (٣) .

٩٠ ـ كا : الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء قال : أتيت خراسان وأنا واقف فحملت معي متاعاً وكان معي ثوب وشي (٤) في بعض الرّزم ولم أشعر به و لم أعرف مكانه ، فلمّا قدمت مرو و نزلت في بعض منازلها لم أشعر إلاّ ورجل مدنيّ من بعض مولّديها فقال لي : إنّ أبا الحسن الرّضا عليه السلام يقول لك :

---

(١) عرق المدينى أو المدنى مركب اضافى ، و هو خيط يخرج من الرجل تدريجاً ويشتد وجعه ، منه رحمه‌الله فى مرآت العقول .

(٢) الكافى ج ١ ص ٣٥٤ .

(٣) الكافى ج ١ ص ٣٢١ و ٣٥٤ .

(٤) يقال : وشى الثوب يشيه وشياً : نمنمه و نقشه وحسنه ، فهو واش والثوب موشى فالوشى مصدر. يقال على نقش الثوب ويكون من كل نوع من الثياب الموشية تسمية بالمصدر والوشاء كشداد مبالغة فى الواشى ، والذى يبيع ثياب الابريسم . وأما الرزم فهو جمع رزمة ماشد فى ثوب واحد .

ابعث إليّ الثوب الوشي الّذي عندك ، قال : فقلت : ومن أخبر أباالحسن بقدومي وأنا قدمت آنفا وما عندي ثوب وشي، فرجع إليه وعاد إليّ فقال : يقول لك : بلى هو في موضع كذا وكذا و رزمة كذا وكذا فطلبته حيث قال : فوجدته في أسفل الرّزمة فبعثت به إليه . (١)

٩١- كا : عليّ بن محمّد ومحمّد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عمّن ذكره عن محمّد بن جحرش قال : حدّثتني حكيمة بنت موسى قالت : رأيت الرّضا عليه السلام واقفاً على باب بيت الحطب وهو يناجي ولست أرى أحداً فقلت : ياسيّدي لمن تناجي ؟ فقال : هذا عامر الزهرائي أتاني يسألني ويشكو إليّ فقلت : يا سيّدي أحبّ أن أسمع كلامه ، فقال لي : إنّك إن سمعت به حممت سنة فقلت : يا سيّدي أحبّ أن أسمعه ، فقال لي : اسمعي فاستمعت فسمعت شبه الصفير وركبتني الحمّى فحممت سنة (٢) .

٩٢ ـ قب : مرسلاً مثله (٣) .

٩٣- عيون المعجزات : روي عن الحسن بن عليّ الوشّا قال : شخصت إلى خراسان و معي حلل وشي للتجارة فوردت مدينة مرو ليلاً وكنت أقول بالوقف على موسى بن جعفر عليهما السلام فوافق موضع نزولي غلام أسود كأنّه من أهل المدينة فقال لي : يقول لك سيّدي: وجّه إليّ بالحبرة الّتي معك لأكفّن بها مولى لنا قد توفّي فقلت له : و من سيّدك ؟ قال : عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام فقلت : مامعي حبرة ولاحلّة إلاّ وقد بعتها في الطريق ، فمضى ثمّ عاد إليّ فقال لي : بلى قدبقيت الحبرة قبلك فقلت له : إنّي ما أعلمها معي فمضى وعاد الثالثة فقال : هي في عرض السفط الفلاني فقلت : في نفسي إن صحّ قوله فهي دلالة وكانت ابنتي قد دفعت إليّ حبرة و قال : ابتع لي بثمنها شيئاً من الفيروزج و السبج من خراسان و نسيتها

(١) الكافي ج ١ ص ٣٣٥ .
(٢) الكافي ج ١ ص ٣٩٥ .
(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٤٤ ، وفيه عامر الدهرائي .

فقلت : لغلامي هات هذا السفط الّذي ذكره ، فأخرجه إليّ و فتحه ، فوجدت الحبرة في عرض ثياب فيه ، فدفعتها إليه و قلت : لآخذلها ثمناً فعاد إليّ وقال : تهدي ماليس لك ؟ دفعتها إليك ابنتك فلانة ، وسألتك بيعها وأن تبتاع لها بثمنها فيروزجاً وسبجاً (١) فابتع لها بهذا ماسألت ، ووجّه مع الغلام الثمن الّذي يساوي الحبرة بخراسان .

فعجبت ممّا وردعليّ وقلت : والله لأكتبنّ له مسائل أناشاكّ فيها ولأمتحننّه بمسائل سئل أبوه عليه السلام عنها فأثبتُ تلك المسائل في درج وعُدت إلى بابه والمسائل في كمّي ومعي صديق لي مخالف ، لايعلم شرح هذا الأمر .

فلمّا وافيت بابه رأيتالعرب والقوّاد والجند يدخلون إليه، فجلست ناحية داره وقلت في نفسي : متى أنا أصل إلى هذا وأنا متفكّر، وقدطال قعودي وهممت بالانصراف إذ خرج خادم يتصفّح الوجوه ، و يقول أين ابن ابنة إلياس ؟ فقلت : ها أنا ذا فأخرج من كمّه درجاً و قال : هذا جواب مسائلك وتفسيرها ، ففتحته و إذا فيه المسائل الّتي في كُمّي و جوابها وتفسيرها ، فقلت: أُشهدالله و رسوله على نفسي أنّك حجّة الله ، وأستغفرالله وأتوب إليه ، وقمت ، فقال لي رفيقي : إلى أين تسرع ؟ فقلت قدقضيت حاجتي في هذا الوقت ، وأنا أعود للقائه بعد هذا .

عم ، قب : ممّا روته العامّة من معجزاته روى الحسن بن محمّد بن أحمد السمرقندي المحدّث بالاسناد عن الحسن بن عليّ الوشّاء مثله (٢) .

---

(١) الفيروزج : حجر كريم معروف وفتح فائه أشهر من كسرها ، و السبج معرب «شبه» محركة خرز أسود شديد السواد ، قال في البرهان : هوحجر أسود له بريق يشبه الكهرباء فيالطافة والخفة طبيعتهبارد يابس وله خواص عديدة ، يصنع منه الخاتم ، وغير ذلك ، اه ، و أما قراءة المصنف «السيح» و هو ضرب من البرود و العباء المخطط ، فلا يناسب ذكر الفيروزج ، مع أن البرد أيضاً نوع من الحبرة فقد رغبت ابنته عنها لتبتاع بثمنها ما ترغب فيه النساء من الحلي والحلل ، لا أن تستبدل حبرتها بعباءة .

(٢) مناقب آل أبيطالب ج ٤ ص ٣٣٦ .

بيان : السّبيح ضرب من البرود وعباءة مخططة (١) .

٩٤ – يج : روى مسافر قال: أمر أبو إبراهيم عليه السلام حين أُخرج به أبا الحسن عليه السلام أن ينام على بابه في كلّ ليلة أبداً مادام حيّاً إلى أن يأتيه خبره قال : فكنّا نفرش في كلّ ليلة لأبي الحسن في الدّهليز ثمّ يأتي بعد العشاء الآخرة فينام فاذا أصبح انصرف إلى منزله ، و كنّا ربّما خبأنا الشيء منه ممّا يؤكل فيجيىء ويخرجه ويعلمنا أنّه علم به ماكان ينبغي أن يخبأ منه .

فلمّا كان ليلة أبطأ عنّا واستوحش العيال وذعروا ، ودخلنا من ذلك مدخل عظيم ، فلمّا كان من الغد أتى الدار و دخل على العيال ، و قصد إلى أمّ أحمد وقال لها : هاتي الّذي أودعك أبي ! فصرخت ولطمت وشقّت وقالت : مات سيّدي فكفّها وقال : لاتتكلّمي حتّى يجيىء الخبر فدفعت إليه سفطاً (٢) .

أقول : سنورد كثيراً من معجزاته عليه السلام في الأبواب الآتية لكونها أنسب بها .

٩٥– وروى البرسيّ في مشارق الأنوار أنّ رجلاً من الواقفة جمع مسائل مشكلة في طومار وقال في نفسه : إن عرف الرّضا عليه السلام معناه فهو وليّ الأمر فلمّا أتى الباب ، وقف ليخفّ المجلس ، فخرج إليه الخادم وبيده رقعة فيها جواب مسائله بخطّ الامام عليه السلام ، فقال له الخادم : أين الطومار ؟ فأخرجه فقال له : يقول لك وليّ الله : هذا جواب مافيه فأخذه ومضى .

قال: وروي أنّه عليه السلام قال يوماً في مجلسه لاإله إلاّ الله ، مات فلان ، فصبر هنيئة وقال : لاإله إلاّ الله غسل وكفّن وحمل إلى حفرته ، ثمّ صبر هنيئة وقال : لاإله إلاّ الله وضع في قبره وسئل عن ربّه فأجاب ثمّ سئل عن نبيّه فأقرّ ثمّ سئل عن إمامه فعدّهم حتّى وقف عندي فما باله وقف ، وكان الرّجل واقفيّاً .

---

(١) الصحاح ص ٣٧٧.

(٢) لم نجده في الخرائج والجرائح و رواه الكليني في الكافي ج ١ ص ٣٨١ .

و قال : إنّ الرّضا عليه السلام لمّا قدم من خراسان توجّهت إليه الشيعة من الأطراف ، و كان عليّ بن أسباط قد توجّه إليه بهدايا و تحف ، فأُخذت القافلة وأُخذ ماله وهداياه وضرب على فيه فانتثرت نواجده ، فرجع إلى قرية هناك فنام فرأى الرّضا عليه السلام في منامه وهو يقول: لاتحزن إنّ هداياك ومالك وصلت إلينا وأمّا همّك بثناياك فخذ من السّعد المسحوق و احش به فاك قال : فانتبه مسروراً و أخذ من السّعد و حشا به فاه فردّ الله عليه نواجده ، قال : فلمّا وصل إلى الرّضا عليه السلام و دخل عليه ، قال : قد وجدت ما قلناه لك في السعد حقّاً فادخل هذه الخزانة فانظر ، فدخل فاذا ماله و هداياه كلّها علاحدته .

٩٦- دعوات الراوندى : عن محمّد بن عليّ عليهما السلام قال : مرض رجل من أصحاب الرّضا عليه السلام فعاده فقال : كيف تجدك ؟ قال: لقيت الموت بعدك ، يريد ما لقيه من شدّة مرضه فقال : كيف لقيته قال : شديداً أليماً قال : مالقيته إنّما لقيت مايبدؤك به ويعرّفك بعض حاله إنّما النّاس رجلان : مستريح بالموت ومستراح منه فجدّد الايمان بالله وبالولاية تكن مستريحاً ففعل الرّجل ذلك ثمّ قال : ياابن رسول الله هذه ملائكة ربّي بالتحيّات والتّحف يسلّمون عليك وهم قيام بين يديك فائذن لهم في الجلوس فقال الرّضا عليه السلام اجلسوا ملائكة ربّي ثمّ قال للمريض: سلهم أُمروا بالقيام بحضرتي ؟ فقال المريض : سألتهم فذكروا أنّه لوحضرك كلّ من خلقه الله من ملائكته لقاموا لك ولم يجلسوا حتّى تأذن لهم هكذا أمرهم الله عزّ و جلّ ثمّ غمض الرّجل عينيه و قال : السلام عليك يا ابن رسول الله هذا شخصك ماثل لي مع أشخاص محمّد صلّى الله عليه وآله ومن بعده من الأئمة و قضى الرّجل .

٤

«(باب)»

«(وروده عليه السلام البصرة والكوفة وما ظهر منه عليه السلام)»
«(فيهما من الاحتجاجات والمعجزات)»

١ ـ يج : روي عن محمّد بن الفضل الهاشميّ قال : لمّا توفّي موسى بن جعفر عليهما السلام أتيت المدينة فدخلت على الرضا عليه السلام فسلّمت عليه بالأمر و أوصلت إليه ماكان معي ، و قلت : إنّي سائر إلى البصرة ، وعرفت كثرة خلاف النّاس وقد نعي إليهم موسى عليه السلام وما أشكّ أنّهم سيسألوني عن براهين الامام ، ولوأريتني شيئاً من ذلك فقال الرّضا عليه السلام لم يخف عليّ هذا فأبلغ أولياءنا بالبصرة وغيرها أنّي قادم عليهم ولا قوّة إلّا بالله ثمّ أخرج إليّ جميع ماكان للنبيّ عند الأئمّة من بردته وقضيبه وسلاحه و غير ذلك ، فقلت : ومتى تقدم عليهم ؟ قال : بعد ثلاثة أيّام من وصولك و دخولك البصرة ، فلمّا قدمتها سألوني عن الحال فقلت لهم : إنّي أتيت موسى بن جعفر قبل وفاته بيوم واحد فقال إنّي ميّت لامحالة فاذا واريتني في لحدي فلا تقيمنّ وتوجّه إلى المدينة بودائعي هذه ، وأوصلها إلى ابني عليّ بن موسى فهو وصيّي وصاحب الأمر بعدي ، ففعلت ما أمرني به وأوصلت الودائع إليه وهو يوافيكم إلى ثلاثة أيّام من يومي هذا فسألوه عمّا شئتم .

فابتدر الكلام عمرو بن هدّاب (١) عن القوم وكان ناصبيّاً ينحو نحو التزيّد و الاعتزال ، فقال : يا محمّد إنّ الحسن بن محمّد رجل من أفاضل أهل هذا البيت في ورعه و زهده وعلمه و سنّه ، وليس هو كشابّ مثل عليّ بن موسى ولعلّه لوسئل عن شيء من معضلات الأحكام لحار في ذلك ، فقال الحسن بن محمّد وكان حاضراً

(١) قال الفيروزآبادى : وهدبة بن خالد ـ ويعرف بهدّاب ككتان ـ محدث .

في المجلس : لاتقل ياعمرو ذلك فانّ عليّاً على ما وصف من الفضل ، وهذا محمّد بن الفضل يقول : إنّه يقدم إلى ثلاثة أيّام فكفاك به دليلاً ، وتفرّقوا .

فلمّا كان في اليوم الثالث من دخولي البصرة إذا الرّضا عليه السلام قد وافى فقصد منزل الحسن بن محمّد داخلاً له داره ، وقام بين يديه ، يتصرّف بين أمره ونهيه فقال : يا [حسن بن] محمّد أحضر جميع القوم الّذين حضروا عند محمّد بن الفضل وغيرهم من شيعتنا و أحضر جاثليق النصارى و رأس الجالوت ، و مر القوم يسألوا عمّا بدالهم فجمعهم كلّهم و الزيديّة و المعتزلة ، وهم لا يعلمون لما يدعوهم الحسن بن محمّد فلمّا تكاملوا ثُنّي للرّضا عليه السلام وسادة فجلس عليها ثمّ قال: السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، هل تدرون لم بدأتكم بالسّلام ؟ قالوا : لا ، قال: لتطمئنّ أنفسكم ، قالوا: من أنت يرحمك الله قال : أنا عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين ابن عليّ بن أبي طالب و ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله صلّيت اليوم صلاة الفجر في مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله مع والي المدينة ، وأقرأني بعد أن صلّينا كتاب صاحبه إليه واستشارني في كثير من اُموره فأشرت عليه بما فيه الحظّ له ووعدته أن يصير إليّ بالعشيّ بعد العصر من هذا اليوم ، ليكتب عندي جواب كتاب صاحبه ، و أنا واف له بما وعدته ولاحول ولا قوّة إلّا بالله .

فقالت الجماعة : ياابن رسول الله صلّى الله عليه وآله ما نريد مع هذا الدليل برهاناً وأنت عندنا الصّادق القول ، وقاموا لينصرفوا فقال لهم الرّضا عليه السلام لاتتفرّقوا فانّي إنّما جمعتكم لتسألوا عمّا شئتم من آثار النبوّة وعلامات الامامة الّتي لا تجدونها إلّا عندنا أهل البيت فهلمّوا مسائلكم .

فابتدأ عمرو بن هدّاب فقال : إنّ محمّد بن الفضل الهاشميّ ذكر عنك أشياء لاتقبلها القلوب ، فقال الرّضا عليه السلام : وما تلك ؟ قال : أخبرنا عنك أنّك تعرف كلّ ما أنزله الله وأنّك تعرف كلّ لسان ولغة ، فقال الرّضا عليه السلام : صدق محمّد بن الفضل فأنا أخبرته بذلك فهلمّوا فاسألوا قال: فانّا نختبرك قبل كلّ شيء بالألسن واللّغات

وهذا روميّ وهذا هنديّ وفارسيّ و تركيّ فأحضرناهم فقال عليه السلام فليتكلّموا بما أحبّوا اُجب كلّ واحد منهم بلسانه إنشاء الله.

فسأل كلّ واحد منهم مسألة بلسانه ولغته ، فأجابهم عمّا سألوا بألسنتهم ولغاتهم فتحيّر النّاس وتعجّبوا وأقرّوا جميعاً بأنّه أفصح منهم بلغاتهم .

ثمّ نظر الرّضا عليه السّلام إلى ابن هذّاب فقال : إن أنا أخبرتك أنّك ستبتلى في هذه الأيّام بدم ذي رحم لك كنت مصدّقا لي ؟ قال : لا ، فانّ الغيب لا يعلمه إلاّ الله تعالى ، قال عليه السلام : أوليس الله يقول : « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلاّ من ارتضى من رسول » (١) فرسول الله عندالله مرتضى و نحن ورثة ذلك الرّسول الّذي أطلعه الله على ماشاء من غيبه ، فعلمنا ما كان وما يكون إلى يوم القيامة وإنّ الّذي أخبرتك به ياابن هذّاب لكائن إلى خمسة أيّام فان لم يصحّ ماقلت في هذه المدّة (٢) فانّي كذّاب مفتر ، وإن صحّ فتعلم أنّك الرّادّ على الله ورسوله ، وذلك دلالة اُخرى ، أما إنّك ستصاب ببصرك وتصير مكفوفاً فلا تبصر سهلاً و لا جبلاً ، و هذا كائن بعد أيّام ، ولك عندي دلالة اُخرى إنّك ستحلف يميناً كاذبة فتضرب بالبرص .

قال محمّد بن الفضل : تالله لقد نزل ذلك كلّه بابن هذّاب ، فقيل له : صدق الرّضا أم كذب ؟ قال : و الله لقد علمت في الوقت الّذي أخبرني بـه أنّه كائن ولكنّني كنت أتجلّد .

ثمّ إنّ الرّضا التفت إلى الجاثليق فقال : هل دلّ الانجيل على نبوّة محمّد صلى الله عليه وآله ؟ قال : لودلّ الانجيل على ذلك ماجحدناه ، فقال عليه السلام : أخبرني عن السكتة الّتي لكم في السفر الثالث فقال الجاثليق اسم من أسماء الله تعالى لا يجوز لنا أن نظهره قال الرّضا عليه السلام : فان قرّرتك أنّه اسم محمّد وذكره وأقرّ عيسى به

---

(١) الجن : ٢٧ .

(٢) في المصدر وهكذا نسخة الكمباني زيادة «إلاّ» و هو سهو .

وأنه بشّر بني إسرائيل بمحمّد لتقرّ به ولاتنكره ؟ قال الجاثليق : إن فعلت أقررت فانّي لا أردّ الانجيل ولا أجحد ، قال الرّضا عليه السلام فخذ عليّ السفر الثالث الّذي فيه ذكر محمّد و بشارة عيسى بمحمّد ، قال الجاثليق : هات ! فأقبل الرّضا عليه السلام يتلو ذلك السفر من الانجيل حتى بلغ ذكر محمّد فقال: يا جاثليق من هذا الموصوف؟ قال الجاثليق صفه قال: لا أصفه إلاّ بما وصفه الله ، هو صاحب الناقة والعصا والكساء النبيّ الاُمّيّ الّذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة و الانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحلّ لهم الطيبات ويحرّم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال الّتي كانت عليهم يهدي إلى الطريق الأقصد ، والمنهاج الأعدل ، والصراط الأقوم .

سألتك يا جاثليق : بحقّ عيسى روح الله و كلمته ، هل تجدون هذه الصفة في الانجيل لهذا النبيّ ؟ فأطرق الجاثليق مليّاً و علم أنّه إن جحد الانجيل كفر فقال : نعم هذه الصفة من الانجيل ، و قد ذكر عيسى في الانجيل هذا النبيّ و لم يصحّ عند النّصارى أنّه صاحبكم فقال الرّضا عليه السلام :أمّا إذا لم تكفر بجحود الانجيل و أقررت بما فيه من صفة محمّد ، فخذ عليّ في السفر الثاني فانّي اُوجدك ذكره وذكر وصيّه وذكر ابنته فاطمة ، وذكر الحسن والحسين .

فلمّا سمع الجاثليق ورأس الجالوت ذلك علما أنّ الرّضا عليه السلام عالم بالتوراة والانجيل فقالا: والله قد أتى بما لايمكننا ردّه ولادفعه إلاّ بجحود التوراة والانجيل و الزبور ، ولقد بشّر به موسى وعيسى جميعاً ولكن لم يتقرّر عندنا بالصحّة أنّه محمّد هذا ، فأمّا اسمه فمحمّد فلا يجوز لنا أن نقرّ لكم بنبوّته ، ونحن شاكّون أنّه محمّدكم أوغيره ، فقال الرّضا عليه السلام :احتججتم بالشكّ فهل بعث الله قبل أو بعد من ولد آدم إلى يومنا هذا نبيّاً اسمه محمّد ؟ أو تجدونه في شيء من الكتب الّذي أنزلها الله على جميع الأنبياء غير محمّد ؟ فأحجموا عن جوابه ، وقالوا : لايجوز لنا أن نقرّ لك بأنّ محمّداً هو محمّدكم لأنّا إن أقررنا لك بمحمّد ووصيّه وابنته وابنيها على ما ذكرتم أدخلتمونا في الاسلام كرهاً .

فقال الرّضا عليه السلام أنت يا جاثليق آمن في ذمّة الله وذمّة رسوله أنّه لايبدؤك منّا شيء تكره ممّا تخافه و تحذره ، قال : أمّا إذ قدآمنتني فانّ هذا النبيّ الّذي اسمه محمّد و هذا الوصيّ الّذي اسمه عليّ وهذه البنت الّتي اسمها فاطمة ، و هذان السبطان اللّذان اسمهما الحسن والحسين في التوراة والانجيل والزبور [قال الرضا عليه السلام : فهذا الّذي ذكرته في التوراة والانجيل والزبور] (١) من اسم هذا النبيّ وهذا الوصيّ و هذه البنت و هذين السبطين ، صدق و عدل أم كذب و زور ؟ قال : بل صدق وعدل ، ماقال إلّا الحقّ .

فلمّا أخذ الرّضا عليه السلام إقرار الجاثليق بذلك قال لرأس الجالوت : فاسمع الآن يا رأس الجالوت السفر الفلانيّ من زبور داود ، قال : هات بارك الله عليك وعلى من ولدك ، فتلا الرضا عليه السلام السفرالأوّل من الزبور حتّى انتهى إلى ذكر محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين فقال : سألتك يا رأس الجالوت بحقّ الله هذا في زبور داود ؟ و لك من الأمان والذمّة و العهد ما قد أعطيته الجاثليق ، فقال رأس الجالوت : نعم هذا بعينه في الزبور بأسمائهم قال الرّضا عليه السلام : بحقّ العشر الآيات الّتي أنزلها الله على موسى بن عمران في التوراة هل تجد صفة محمّد و عليّ وفاطمة والحسن والحسين في التوراة منسوبين إلى العدل والفضل ؟ قال : نعم ، ومن جحدها كافر بربّه وأنبيائه .

قال له الرضا عليه السلام : فخذ الآن في سفر كذا من التوراة فأقبل الرضا عليه السلام يتلو التوراة و رأس الجالوت يتعجّب من تلاوته و بيانه ، و فصاحته ولسانه حتّى إذا بلغ ذكر محمّد قال رأس الجالوت : نعم ، هذا أحماد و أليا وبنت أحماد و شبّر وشبّير وتفسيره بالعربيّة محمّد و عليّ و فاطمة والحسن والحسين ، فتلا الرضا عليه السلام إلى تمامه .

فقال رأس الجالوت لمّا فرغ من تلاوته : والله ياابن محمّد لولا الرئاسة الّتي

(١) مابين العلامتين ساقط من نسخة الكمباني ، فراجع .

حصلت لي على جميع اليهود لآمنت بأحمد واتّبعت أمرك فوالله الّذي أنزل التوراة على موسى والزّبور على داود مارأيت أقرأ للتوراة والانجيل والزبور منك ، ولا رأيت أحسن تفسيراً وفصاحة لهذه الكتب منك .

فلم يزل الرضا عليه السلام معهم في ذلك إلى وقت الزوال فقال لهم حين حضر وقت الزوال : أنا اُصلّي وأصير إلىالمدينة للوعد الّذي وعدت والي المدينة ليكتب جواب كتابه وأعود إليكم بكرة إنشاء الله ، قال فأذّن عبد الله بن سليمان ، و أقام وتقدّم الرضا عليه السلام فصلّى بالناس وخفّف القراءة وركع تمام السنّة وانصرف فلمّا كان من الغد عاد إلى مجلسه ذلك ، فأتوه بجارية روميّة فكلّمها بالروميّة والجاثليق يسمع ، وكان فهماً بالروميّة ، فقال الرضا عليه السلام بالروميّة : أيّما أحبّ إليك محمّد أم عيسى ؟ فقالت : كان فيما مضى عيسى أحبّ إليّ حين لم أكن عرفت محمّداً فأمّا بعد أن عرفت محمّداً فمحمّد الآن أحبّ إليّ من عيسى و من كلّ نبيّ فقال لها الجاثليق : فاذا كنت دخلت في دين محمّد فتبغضين عيسى ؟ قالت : معاذ الله بل اُحبّ عيسى واُؤمن به ولكنّ محمّداً أحبّ إليّ .

فقال الرضا عليه السلام للجاثليق : فسّر للجماعة ما تكلّمت به الجارية و ما قلت أنت لها وما أجابتك به ، ففسّر لهم الجاثليق ذلك كلّه ، ثمّ قال الجاثليق : ياابن محمّد ههنا رجل سنديّ و هو نصرانيّ صاحب احتجاج و كلام بالسنديّة ، فقال له : أحضرنيه ، فأحضره فتكلّم معه بالسنديّة ثمّ أقبل يحاجّه وينقله من شيء إلى شيء بالسنديّة في النصرانية فسمعنا السنديّ يقول ثبطى [ثبطى] ثبطلة ، فقال الرضا عليه السلام : قد وحّد الله بالسنديّة .

ثمّ كلّمه في عيسى و مريم فلم يزل يدرجه من حال إلى حال إلى أن قال بالسندية :أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله ، ثمّ رفع منطقة كانت عليه فظهر من تحتها زنّار في وسطه فقال : اقطعه أنت بيدك ياابن رسول الله ، فدعا الرّضا عليه السلام بسكّين فقطعه ، ثمّ قال لمحمّد بن الفضل الهاشميّ : خذ السنديّ إلى الحمّام وطهّره ، واكسه وعياله واحملهم جميعاً إلى المدينة .

فلمّا فرغ من مخاطبة القوم ، قال : قد صحّ عندكم صدق ما كان محمّد بن الفضل يلقي عليكم عنّي ؟ قالوا : نعم ، و الله لقدبان لنا منك فوق ذلك أضعافاً مضاعفة ، و قد ذكرلنا محمّد بن الفضل أنّك تحمل إلى خراسان ؟ فقال : صدق محمّد إلاّ (١) أنّي اُحمل مكرّماً معظّماً مبجّلاً .

قال محمّد بن الفضل : فشهد له الجماعة بالامامة ، وبات عندنا تلك اللّيلة فلمّا أصبح ودّع الجماعة و أوصاني بما أراد ومضى ، وتبعته حتّى إذا صرنا في وسط القرية عدل عن الطريق فصلّى أربع ركعات ثمّ قال : يامحمّد انصرف في حفظ الله غمّض طرفك فغمضته ثمّ قال : افتح عينيك ففتحتهما فاذا أنا على باب منزلي بالبصرة ولم أرى الرّضا عليه السلام قال : وحملت السنديّ وعياله إلى المدينة في وقت الموسم .

قال محمّد بن الفضل : كان فيما أوصاني به الرضا عليه السلام في وقت منصرفه من البصرة أن قال لي : صر إلى الكوفة فاجمع الشيعة هناك و أعلمهم أنّي قادم عليهم وأمرني أن أنزل في دارحفص بن عميرا ليشكريّ فصرت إلى الكوفة فأعلمت الشيعة أنّ الرضا عليه السلام قادم عليكم فأنا يوماً عند نصر بن مزاحم إذ مرّبي سلاّم خادم الرضا فعلمت أنّ الرضا عليه السلام قد قدم ، فبادرت إلى دار حفص بن عمير فاذا هو في الدار فسلّمت عليه ثمّ قال لي : احتشد من طعام تصلحه للشيعة ، فقلت : قد احتشدت وفرغت ممّا يحتاج إليه ، فقال : الحمد لله على توفيقك .

فجمعنا الشيعة ، فلمّا أكلوا قال : يا محمّد انظر مَن بالكوفة من المتكلّمين والعلماء فأحضرهم فأحضرناهم ، فقال لهم الرضا عليه السلام : إنّي اُريد أن أجعل لكم حظّاً من نفسي كما جعلت لأهل البصرة ، و أنّ الله قد أعلمني كلّ كتاب أنزله ثمّ أقبل على جاثليق ، وكان معروفاً بالجدل والعلم والانجيل فقال : يا جاثليق هل تعرف لعيسى صحيفة فيها خمسة أسماء يعلّقها في عنقه ، إذا كان بالمغرب فأراد المشرق فتحها فأقسم على الله باسم واحد من خمسة الأسماء أن تنطوي له الأرض فيصير من المغرب إلى المشرق ، ومن المشرق إلى المغرب في لحظة ؟ فقال الجاثليق : لاعلم

(١) فى طبعة الكمبانى «على أنى» وهو سهو .

لي بها و أمّا الأسماء الخمسة فقد كانت معه يسأل الله بها أو بواحد منها يعطيه الله جميع مايسأله قال : الله أكبر إذا لم تنكر الأسماء فأمّا الصحيفة فلا يضرّ أقررت بها أم أنكرتها اشهدوا على قوله .

ثمّ قال : يا معاشر الناس أليس أنصف الناس من حاجّ خصمه بملّته وبكتابه وبنبيّه وشريعته ؟ قالوا : نعم ، قال الرضا عليه السلام : فاعلموا أنّه ليس بامام بعد محمد إلّا من قام بماقام به محمد حين يفضي الأمر إليه ، ولايصلح للامامة إلّا من حاجّ الاُمم بالبراهين للامامة ، فقال رأس الجالوت: وما هذا الدليل على الامام ؟ قال : أن يكون عالماً بالتوراة والانجيل والزّبور و القرآن الحكيم ، فيحاجّ أهل التوراة بتوراتهم وأهل الانجيل بانجيلهم ، وأهل القرآن بقرآنهم ، وأن يكون عالماً بجميع اللّغات حتّى لا يخفى عليه لسان واحد ، فيحاجّ كلّ قوم بلغتهم ، ثمّ يكون مع هذه الخصال تقيّاً نقيّاً من كلّ دنس طاهراً من كلّ عيب ، عادلاً منصفاً حكيماً رؤفاً رحيماً غفوراً عطوفاً صادقا مشفقا بارّا أمينا مأمونا راتقا فاتقا .

فقام إليه نصر بن مزاحم فقال : ياابن رسول الله ماتقول في جعفر بن محمد ؟ قال : ماأقول في إمام شهدت اُمّة محمّد قاطبة بأنّه كان أعلم أهل زمانه ، قال : فماتقول في موسى بن جعفر ؟ قال :كان مثله ، قال : فانّ الناس قدتحيّروا في أمره قال: إنّ موسى بن جعفر عمّر برهة من الزمان فكان يكلّم الأنباط بلسانهم ، و يكلّم أهل خراسان بالدّريّة و أهل روم بالروميّة ، و يكلّم العجم بألسنتهم ، و كان يرد عليه من الآفاق علماء اليهود والنصارى ، فيحاجّهم بكتبهم وألسنتهم .

فلمّا نفدت مدّته ، و كان وقت وفاته أتاني مولى برسالته يقول : يا بنيّ إنّ الأجل قد نفد ، والمدّة قد انقضت ، و أنت وصيّ أبيك فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا كان وقت وفاته دعا عليّاً وأوصاه ودفع إليه الصحيفة الّتي كان فيها الأسماء الّتي خصّ الله بها الأنبياء والأوصياء ، ثمّ قال : ياعليّ ادن منّي ، فغطّى رسول الله صلّى الله عليه و آله رأس عليّ عليه السلام بملاءة ثمّ قال له : أخرج لسانك ، فأخرجه

فختمه بخاتمه ، ثمّ قال : يا عليّ اجعل لساني في فيك ، فمصّه و ابلع عنّي (١) كلّ ماتجد في فيك ، ففعل عليّ ذلك فقال له : إنّ الله قد فهّمك مافهّمني ، وبصّرك مابصّرني ، وأعطاك من العلم ماأعطاني ، إلاّ النّبوّة ، فانّه لانبيّ بعدي ثمّ كذلك إمام بعد إمام ، فلمّا مضى موسى علمت كلّ لسان و كلّ كتاب (٢) .

٥

«(باب)»

«(استجابة دعواته عليه السلام)»

١ - ن : أبي وابن الوليد معاً ، عن محمّد العطّار وأحمد بن إدريس معاً ، عن الأشعريّ ، عن ابن هاشم ، عن داود بن محمّد النهدي ، عن بعض أصحابنا قال : دخل ابن أبي سعيد المكاريّ على الرضا عليه السلام فقال له : أبلغ الله من قدرك أن تدّعي ما ادّعى أبوك ؟ فقال له : مالك أطفأ الله نورك و أدخل الفقر بيتك أما علمت أنّ الله عزّوجلّ أوحى إلى عمران عليه السلام أنّي واهب لك ذكراً ، فوهب له مريم ، ووهب لمريم عيسى عليه السلام فعيسى من مريم ومريم من عيسى وعيسى ومريم عليهما السلام شيء واحد وأنا من أبي وأبي منّي وأنا وأبي شيء واحد ، فقال له ابن أبي سعيد: فأسألك عن مسألة؟ فقال : لا إخالك تقبل منّي ولست من غنمي ، ولكن هلمّها.

فقال : رجل قال عند موته : كلّ مملوك لي قديم فهو حرّ لوجه الله عزّوجلّ فقال : نعم ، إنّ الله تبارك وتعالى يقول : في كتابه «حتّى عاد كالعرجون القديم» (٣) فما كان من مماليكه أتى له ستّة أشهر فهو قديم حرّ . قال : فخرج الرّجل فافتقر حتّى مات ، ولم يكن عنده مبيت ليلة. لعنه الله (٤) .

---

(١) في طبعة الكمباني «وأبلغ عني ذلك» وهو تصحيف .
(٢) الخرائج والجرائح ص ٢٠٤ - ٢٠٦ .
(٣) يس : ٣٩ .
(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ٣٠٨ .

٢- ن : الورّاق و المكتّب وحمزة العلوي والهمداني جميعاً ، عن عليّ عن أبيه ، عن الهروي وحدّثنا جعفر بن نعيم بن شاذان ، عن أحمد بن إدريس ، عن إبراهيم بن هاشم عن الهروي قال : رفع إلى المأمون أنّ أبا الحسن عليّ بن موسى الرِّضا عليه السلام يعقد مجالس الكلام ، والناس يفتتنون بعلمه ، فأمر محمّد بن عمرو الطوسيّ حاجب المأمون فطرد الناس عن مجلسه و أحضره ، فلمّا نظر إليه زبره و استخفّ به فخرج أبو الحسن الرضا عليه السلام من عنده مغضباً و هو يدمدم بشفتيه ويقول : وحقّ المصطفى والمرتضى وسيّدة النساء لأستنزلنّ من حول الله عزّ وجلّ بدعائي عليه ما يكون سبباً لطرد كلاب أهل هذه الكورة إيّاه و استخفافهم به ، و بخاصّته و عامّته .

ثمّ إنّه عليه السلام انصرف إلى مركزه واستحضر الميضأة وتوضّأ و صلّى ركعتين وقنت في الثانية فقال :

أَللّهُمَّ يا ذَا الْقُدْرَةِ الْجامِعَةِ ، وَ الرَّحْمَةِ الْواسِعَةِ ، وَ الْمِنَنِ الْمُتَتابِعَةِ وَ الْآلاءِ الْمُتَوالِيَةِ ، وَ الْأَيادِي الْجَمِيلَةِ ، وَ الْمَواهِبِ الْجَزِيلَةِ ، يا مَنْ لا يُوصَفُ بِتَمْثِيلٍ ، وَ لا يُمَثَّلُ بِنَظِيرٍ ، وَ لا يُغْلَبُ بِظَهِيرٍ ، يا مَنْ خَلَقَ فَرَزَقَ ، وَ أَلْهَمَ فَأَنْطَقَ ، وَ ابْتَدَعَ فَشَرَعَ ، وَ عَلا فَارْتَفَعَ ، وَ قَدَّرَ فَأَحْسَنَ وَ صَوَّرَ فَأَتْقَنَ ، وَ احْتَجَّ فَأَبْلَغَ ، وَ أَنْعَمَ فَأَسْبَغَ ، وَ أَعْطىٰ فَأَجْزَلَ يا مَنْ سَما فِي الْعِزِّ فَفاتَ خَواطِرَ الْأَبْصارِ ، وَ دَنا فِي اللُّطْفِ فَجازَ هَواجِسَ الْأَفْكارِ ، يا مَنْ تَفَرَّدَ بِالْمُلْكِ فَلا نِدَّ لَهُ فِي مَلَكُوتِ سُلْطانِهِ وَ تَوَحَّدَ بِالْكِبْرِياءِ فَلا ضِدَّ لَهُ فِي جَبَرُوتِ شَأْنِهِ ، يا مَنْ حارَتْ فِي كِبْرِياءِ هَيْبَتِهِ دَقائِقُ لَطائِفِ الْأَوْهامِ ، وَ حَسَرَتْ دُونَ إِدْراكِ عَظَمَتِهِ

خَطائِفُ أَبْصارِ الْأَنامِ، يا عالِمَ خَطَراتِ قُلُوبِ الْعالَمِينَ، وَيا شاهِدَ لَحَظاتِ أَبْصارِ النّاظِرِينَ، يامَنْ عَنَتِ الْوُجُوهُ لِهَيْبَتِهِ، وَخَضَعَتِ الرِّقابُ لِجَلالَتِهِ، وَوَجِلَتِ الْقُلُوبُ مِنْ خِيفَتِهِ، وَارْتَعَدَتِ الْفَرائِصُ مِنْ فَرَقِهِ يا بَدِيءُ يا بَدِيعُ يا قَوِيُّ يا مَنِيعُ يا عَلِيُّ يا رَفِيعُ، صَلِّ عَلى مَنْ شَرَّفَتِ الصَّلوٰةُ بِالصَّلوٰةِ عَلَيْهِ، وَانْتَقِمْ لِي مِمَّنْ ظَلَمَنِي، وَاسْتَخَفَّ بِي وَطَرَدَ الشِّيعَةَ عَنْ بابِي، وَأَذِقْهُ مَرارَةَ الذُّلِّ وَالْهَوانِ كَما أَذاقَنِيها، وَاجْعَلْهُ طَرِيدَ الْأَرْجاسِ، وَشَرِيدَ الْأَنْجاسِ.

قال أبوالصلت عبدالسلام بن صالح الهروي: فمااستتمّ مولاي عليه السلام دعاءه حتّى وقعت الرّجفة في المدينة، وارتجّ البلد، وارتفعت الزّعقة والصيحة، واستفحلت النعرة، وثارت الغبرة، وهاجت القاعة، فلم أُزايل مكاني إلى أن سلّم مولاي عليه السلام فقال لي: يا أباالصّلت اصعد السطح فانّك سترى امرأة بغيّة عثّة رثّة، مهيّجة الأشرار، متّسخة الأطمار، يسمّيها أهل هذه الكورة سمّانة، لغباوتها و تهتّكها قد أسندت مكان الرّمح إلى نحرها قصباً، و قد شدّت وقاية لها حمراء إلى طرفه مكان اللّواء، فهي تقود جيوش القاعة، و تسوق عساكر الطغام إلى قصر المأمون و منازل قوّاده..

فصعدت السطح فلم أر إلاّ نفوساً تنتزع بالعصا، و هامات ترضخ بالأحجار ولقد رأيت المأمون متدرّعا قد برزمن قصر الشاهجان متوجّها للهرب، فما شعرت إلاّ بشاجرد الحجّام قد رمى من بعض أعالي السطوح بلبنة ثقيلة فضرب بها رأس المأمون، فأسقطت بيضته بعد أن شقّت جلدة هامته.

فقال لقاذف اللّبنة بعض من عرف المأمون: ويلك أميرالمؤمنين فسمعت سمّانة

تقول: اسكت لا اُمّ لك ليس هذا يوم التميز والمحاباة ، ولايوم إنزال الناس على طبقاتهم ، فلو كان هذا أمير المؤمنين لما سلّط ذكور الفجّار على فروج الأبكار. وطرد المأمون و جنوده أسوء طرد بعد إذلال و استخفاف شديد (١) .

٢ ـ قب : الهروي مثله ، و زاد في آخره و نهبوا أمواله ، فصلب المأمون أربعين غلاماً و أسلا دهقان مرو ، و أمر أن يطوّل جدرانهم ، و علم أنّ ذلك من استخفاف الرضا ، فانصرف و دخل عليه وحلفه أن لا يقوم وقبّل رأسه وجلس بين يديه ، وقال : لم تطب نفسي بعد مع هؤلاء فما ترى؟ فقال الرضا عليه السلام : اتّق الله في اُمّة محمّد ، وما ولاّك من هذا الأمر ، وخصّك به ، فانّك قد ضيّعت اُمور المسلمين وفوّضت ذلك إلى غيرك. إلى آخر ماأوردناه في باب ماجرى بينه عليه السلام وبين المأمون (٢) .

بيان : الزبر الزّجر والمنع والانتهار . ويقال : «دمدم عليه» إذا كلّمه مغضباً والزعق الصّياح ، واستفحل الأمر أي تفاقم وعظم ، وقاعة الدار ساحتها ، ولعلّ المراد أهل الميدان من الأجامرة ، والعشّة العجوز والمرأة البذيّة والحمقاء والرّثّة بالكسر المرأة الحمقاء ، وفلان رثّ الهيئة أي سيّىء الحال ، وفي مناسبة لفظ السمّانة للغباوة والتهتّك خفاء إلاّ أن يقال سمّي به لتسمّنه من الشرّ ، ولعلّه كان سمّامة من السمّ والطغام كسحاب أوغاد النّاس ، و أسلا دهقان مرو (٣) أي أرضاه و كشف همّه .

٣ـ ن : البيهقيّ ، عن الصّولي ، عن أحمد بن محمّد بن إسحاق الخراسانيّ قال : سمعت عليّ بن محمّد النوفليّ يقول: استحلف الزّبير بن بكّار رجل من الطالبيّين على شيء بين القبر والمنبر ، فحلف فبرص وأنا رأيته و بساقيه وقدميه برص كثير و كان أبوه بكّار قد ظلم الرّضا عليه السلام في شيء فدعا عليه فسقط في وقت دعائه عليه السلام عليه حجر من قصر فاندقّت عنقه .

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ١٧٣ و ١٧٤ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٤٥ و ٣٤٦ .

(٣) ولعل الاظهر كون «اسلا» أو «أسلاء» كما في نسخة المناقب علماً لدهقان مرو .

وأمّا أبوه عبدالله بن مصعب فانّه مزّق عهد يحيى بن عبدالله بن الحسن وأمانه بين يدي الرّشيد ، و قال : اقتله يا أميرالمؤمنين ، فانّه لا أمان له ، فقال يحيى للرشيد : إنّه خرج مع أخي بالأمس ، و أنشده أشعاراً له فأنكرها فحلّفه يحيى بالبراءة و تعجيل العقوبة ، فحمّ من وقته و مات بعد ثلاثة ، و انخسف قبره مرّات كثيرة وذكر خبراً طويلاً اختصرت منه (١) .

٢ ـ ن : أبي وابن الوليد معاً ، عن سعد ، عن اليقطيني ، عن عليّ بن الحكم عن محمّد بن الفضيل قال : لمّا كان في السنة الّتي بطش هارون بآل برمك بدأ بجعفر ابن يحيى ، و حبس يحيى بن خالد ، و نزل بالبرامكة ما نزل ، كان أبوالحسن عليه السلام واقفاً بعرفة يدعو ثمّ طأطأ رأسه ، فسئل عن ذلك ، فقال : إنّي كنت أدعو الله عزّوجلّ على البرامكة بما فعلوا بأبي عليه السلام فاستجاب الله لي اليوم فيهم فلمّا انصرف لم يلبث إلّا يسيراً حتّى بطش بجعفر ويحيى وتغيّرت أحوالهم (٢) .

٣ ـ كشف : من دلائل الحميري ، عن محمّد بن الفضيل مثله (٣) .

(١) عيون اخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٢٢٤ .
(٢) المصدر ص ٢٢٥ .
(٣) كشف الغمة ج ٣ ص ١٣٧ .

٦

(باب)

((معرفته صلوات الله عليه بجميع اللغات و كلام))
((الطير والبهائم وبعض غرائب أحواله))

١ ـ ن : أبي ، عن سعد ، عن محمّد بن جزّك (١) عن ياسر الخادم قال : كان غلمان لأبي الحسن عليه السلام في البيت صقالبة و روم و كان أبو الحسن عليه السلام قريباً منهم فسمعهم باللّيل يتراطنون بالصّقلبيّة (٢) والرّوميّة ، ويقولون: إنا كنّا نفتصد في كلّ سنة في بلادنا ثمّ ليس نفصد ههنا ، فلمّا كان من الغد وجّه أبو الحسن عليه السلام إلى بعض الأطبّاء فقال له : افصد فلاناً عرق كذا و افصد فلاناً عرق كذا وافصد فلاناً عرق كذا ، ثمّ قال : يا ياسر لا تفتصد أنت ، قال : فافتصدت فورمت يدي و احمرّت فقال لي : يا ياسر مالك ؟ فأخبرته فقال : ألم أنهك عن ذلك هلمّ يدك فمسح يده عليها وتفل فيها ، ثمّ أوصاني أن لا أتعشّى فكنت بعد ذلك ماشاء الله لاأتعشّى ثمّ اُغافل فأتعشّى فتضرب عليّ (٣) .

ير : محمّد بن جزّك مثله (٤) .

قب : عن ياسر مثله (٥) .

---

(١) محمد بن جزك الجمال من أصحاب الهادى عليه السلام و فى المناقب محمد ابن جندل .

(٢) الصقالبة جيل كانت تتاخم بلادهم بلاد الخزر بين بلغار وقسطنطينية والتراطن والرطانة الكلام بالاعجمية ، وفى طبعة الكمبانى «يتواطئون» وهو تصحيف .

(٣) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٢٧ .

(٤) بصائر الدرجات الجزء ٧ ب ١٢ ح ٤ .

(٥) مناقب آل أبى طالب ج ٤ ص ٣٤٤ .

٢ ـ ن : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبي‌هاشم الجعفري قال : كنت أتغدّى مع أبي‌الحسن عليه السلام فيدعو بعض غلمانه بالصقلبيّة والفارسيّة وربّما بعثت غلامي هذا بشيء من الفارسيّة فيعلمه ، وربّما كان ينغلق الكلام على غلامه بالفارسيّة فيفتح هو على غلامه (١) .

٣ـ ن : الهمداني‌ّ ، عن علي‌ّ ، عن أبيه ، عن الهروي قال : كان الرضا عليه السلام يكلّم الناس بلغاتهم ، وكان والله أفصح الناس وأعلمهم بكلّ لسان ولغة فقلت له يوماً : يا ابن رسول‌الله إنّي لأعجب من معرفتك بهذه اللّغات على اختلافها ، فقال : يا أبا الصلّت أنا حجّة‌الله على خلقه ، وما كان‌الله ليتّخذ حجّة على قوم وهو لا يعرف لغاتهم أوما بلغك قول أمير المؤمنين عليه السلام «اُوتينا فصل الخطاب» فهل فصل الخطاب إلاّ معرفة اللّغات (٢) .

قب : الهروي‌ّ مثله (٣) .

٤ـ ب : معاوية بن حكيم ، عن الوشّاء قال : قال لي الرضا عليه السلام ابتداء : إنّ أبي كان عندي البارحة قلت : أبوك ؟ قال: أبي ، قلت: أبوك ؟ قال: أبي قلت : أبوك ؟ قال: في المنام إنّ جعفراً كان يجيىء إلى أبي فيقول يا بنيّ افعل كذا يا بنيّ افعل كذا يا بنيّ افعل كذا قال : فدخلت عليه بعد ذلك فقال لي : يا حسن إنّ منامنا ويقظتنا واحدة (٤) .

٥ ـ ب : معاوية ، عن الوشّاء قال : قال لي الرضا عليه السلام بخراسان : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله ههنا والتزمته (٥) .

٦ ـ ير : محمّد بن عيسى ، عن أبي‌هاشم قال : كنت أتغدّى معه فيدعو بعض

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٢٨ .
(٢) المصدر نفسه .
(٣) مناقب آل أبي‌طالب ج ٤ ص ٣٣٣ .
(٤) قرب الاسناد ص ٢٠٢ .
(٥) نفس المصدر ص ٢٠٣ .

غلمانه بالصقلابيّة والفارسيّة، وربّما يقول غلامي هذا يكتب شيئاً من الفارسيّة فكنت أقول له : اكتب فكان يكتب فيفتح هو على غلامه (١) .

٧ - **ير** : عبدالله بن جعفر، عن أبي هاشم الجعفري قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال : يا باهاشم كلّم هذا الخادم بالفارسيّة، فانّه يزعم أنّه يحسنها فقلت للخادم : « زانويت چيست » فلم يجبني فقال عليه السلام : يقول : ركبتك، ثمّ قلت : « نافت چيست » فلم يجبني فقال عليه السلام : سرّتك (٢) .

٨ - **ير** : أحمد بن موسى، عن محمّد بن أحمد المعروف بغزال، عن محمّد بن الحسين، عن سليمان من ولد جعفر بن أبي طالب قال : كنت مع أبي الحسن الرضا عليه السلام في حائط له إذجاء عصفور فوقع بين يديه وأخذ يصيح ويكثر الصّياح ويضطرب، فقال لي : يا فلان أتدري ما تقول هذا العصفور ؟ قلت : الله ورسوله وابن رسوله أعلم، قال : إنّها تقول إنّ حيّة تريد أكل فراخي في البيت. فقم فخذ تلك النبعة وادخل البيت واقتل الحيّة، قال : فأخذت النبعة وهي العصا، ودخلت البيت وإذا حيّة تجول في البيت فقتلتها (٣) .

قب، يج : عن سليمان الجعفري مثله (٤) .

بيان : قال الجوهريّ : «النبع» شجر تتّخذ منه القسيّ الواحدة نبعة، وتتّخذ من أغصانها السهام .

٩ - **ير** : أحمد بن محمّد، عن الوشّاء قال : رأيت أبا الحسن الرضا وهو ينظر إلى السماء ويتكلّم بكلام كأنّه كلام الخطاطيف، مافهمت منه شيئاً ساعة بعد ساعة ثمّ سكت (٥) .

---

(١) بصائر الدرجات الجزء السابع ب ١١ ح ١٣ .
(٢) بصائر الدرجات الجزء السابع ب ١٢ ح ٢ .
(٣) بصائر الدرجات الجزء السابع ب ١٤ ح ١٩ .
(٤) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٣٤ و تراه في الخرائج و الجرائح ص ٢٠٦ و ٢٠٧ .
(٥) بصائر الدرجات الجزء العاشر ب ١٧ ح ٢٢ .

١٠ ـ قب : في حديث طويل عن عليّ بن مهران أنّ أباالحسن عليه السلام أمره أن يعمل له مقدار الساعات فحملناه إليه فلمّا وصلنا إليه نالنا من العطش أمرعظيم فما قعدنا حتّى خرج إلينا بعض الخدم و معه قلال من ماء أبرد ما يكون فشربنا فجلس عليه السلام على كرسيّ فسقطت حصاة فقال مسرور : «هشت» أي ثمانية ثمّ قال : لمسرور « در ببند » أي أغلق الباب .(١)

٧

((باب))

(عبادته عليه السلام ومكارم أخلاقه ومعالي اموره)
«(و اقرار أهل زمانه بفضله)»

١ـ ن : البيهقيّ ، عن الصّولي ، عن عون بن محمّد ، عن أبي عباد قال : كان جلوس الرّضا عليه السلام في الصّيف على حصير و في الشتّا على مسح و لبسه الغليظ من الثياب حتّى إذا برز للنّاس تزيّن لهم (٢) .

٢ـ ن : البيهقيّ ، عن الصولي قال : حدّثتني جدّتي اُمّ أبي و اسمها عذر قالت : اُشتريت مع عدّة جوار من الكوفة ، و كنت من مولّداتها قالت : فحملنا إلى المأمون فكنّا في داره في جنّة من الأكل والشرب والطيب و كثرة الدّنانير فوهبني المأمون للرضا عليه السلام فلمّا صرت في داره فقدت جميع ما كنت فيه من النعيم وكانت علينا قيّمة تنبّهنا من اللّيل ، وتأخذنا بالصلاة ، وكان ذلك من أشدّ ماعلينا فكنت أتمنّى الخروج من داره إلى أن وهبني لجدّك عبدالله بن العبّاس فلمّا صرت إلى منزله كأنّي قد اُدخلت الجنّة .

(١) مناقب آل أبي‌طالب ج ٤ ص ٣٣٤ .

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ١٧٨ ، والمسح ـ بالكسر ـ البلاس يقعد عليه ـ والكساء من شعر كثوب الرهبان .

قال الصُولي : و مارأيت امرأة قطّ أتمّ من جدّتي هذه عقلاً و لا أسخى كفّاً وتوفّيت في سنة سبعين ومائتين ولها نحو مائة سنة ، فكانت تُسأل عن أمر الرضا عليه السلام كثيراً فتقول : ما أذكر منه شيئاً إلاّ أنّي كنت أراه يتبخّر بالعود الهنديّ [النيىء] (١) و يستعمل بعده ماء ورد ومسكاً ، وكان عليه السلام إذا صلّى الغداة وكان يصلّيها في أوّل وقت ثمّ يسجد فلايرفع رأسه إلى أن ترتفع الشمس ، ثمّ يقوم فيجلس للنّاس أو يركب.

ولم يكن أحد يقدر أن يرفع صوته في داره كائناً من كان إنّما كان يتكلّم الناس قليلاً ، و كان جدّي عبد الله يتبرّك بجدّتي هذه ، فدبّرها يوم وهبت له فدخل عليه خاله العباس بن الأحنف الحنفيّ الشاعر فأعجبته فقال لجدّي : هب لي هذه الجارية ، فقال : هي مدبّرة ، فقال العبّاس بن الأحنف :

يا عذر زيّن باسمك العذر و أساء لم يحسن بك الدّهر (٢)

٣- لي ، ن : البيهقيّ ، عن الصّولي ، عن أبي ذكوان قال : سمعت إبراهيم ابن العبّاس يقول: مارأيت الرّضا عليه السلام سئل عن شيء قطّ إلاّ علمه ، ولارأيت أعلم منه بما كان في الزّمان إلى وقته و عصره ، و كان المأمون يمتحنه بالسؤال عن كلّ شيء فيجيب فيه ، وكان كلامه كلّه و جوابه وتمثّله انتزاعات من القرآن وكان يختمه في كلّ ثلاث ، ويقول : لوأردت أن أختمه في أقرب من ثلاثة لختمت ولكنّي مامررت بآية قطّ إلاّ فكّرت فيها و في أيّ شيء اُنزلت ، و في أيّ وقت فلذلك صرت أختم في كلّ ثلاثة أيّام (٣) .

٤- ن : جعفر بن نعيم بن شاذان ، عن أحمد بن إدريس ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن إبراهيم بن العباس قال : ما رأيت أباالحسن الرضا عليه السلام جفا أحداً بكلامه قطّ ، ومارأيت قطع على أحد كلامه حتّى يفرغ منه ، ومارد أحداً عن حاجة

(١) الزيادة من هامش المصدر ، والنيىء الذى لم ينضج بعد .

(٢) عيون أخبارالرضا ج ٢ ص ١٧٩ .

(٣) المصدر ج ٢ ص ١٨٠ .

يقدر عليها ، ولامدّ رجليه بين يدي جليس له قطّ ، ولا اتّكأ بين يدي جليس له قطّ ، ولارأيته شتم أحداً من مواليه ومماليكه قطّ ، ولارأيته تفل قطّ ، ولا رأيته يقهقه في ضحكه قطّ ، بل كان ضحكه التبسّم .

وكان إذا خلا ونصبت مائدته أجلس معه على مائدته مماليكه حتّى البوّاب والسائس ، وكان عليه السلام قليل النوم بالّليل ، كثير السهر ، يحيي أكثر لياليه من أوّلها إلى الصبح ، وكان كثير الصيام فلا يفوته صيام ثلاثة أيّام في الشهر ، و يقول : ذلك صوم الدّهر ، وكان عليه السلام كثير المعروف والصدقة في السرّ ، وأكثر ذلك يكون منه في الّليالي المظلمة ، فمن زعم أنّه رأى مثله في فضله فلاتصدّقوه (١)

٥ـ ن : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن الهرويّ قال : جئت إلى باب الدار الّتي حبس فيها الرضا عليه السلام بسرخس وقد قيّد فاستأذنت عليه السجّان فقال : لاسبيل لكم إليه ، فقلت : ولم ؟ قال : لأنّه ربّما صلّى في يومه و ليلته ألف ركعة وإنّما ينفتل من صلاته ساعة في صدر النهار ، وقبل الزوال ، وعند اصفرار الشمس فهو في هذه الأوقات قاعد في مصلاّه يناجي ربّه ، قال : فقلت له : فاطلب لي في هذه الأوقات إذناً عليه ، فاستأذن لي عليه فدخلت عليه وهوقاعد في مصلاه متفكّر الخبر(٢) .

التهذيب : الحسين بن سعيد ، عن سليمان الجعفري قال : رأيت أباالحسن الرضا عليه السلام يصلّي في جبّة خزّ .

[**٧ـ ن** : تميم بن عبدالله ، عن أبيه] (٣) عن أحمد بن عليّ الأنصاري قال : سمعت رجاء بن أبي الضحّاك يقول: بعثني المأمون في إشخاص عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام من المدينة و أمرني أن آخذ به على طريق البصرة والأهواز و فارس ، ولاآخذ به

(١) نفس المصدر ج ٢ ص ١٨٤ .

(٢) عيون أخبارالرضا ج ٢ ص ١٨٤ .

(٣) هذا هوالصحيح بقرينة سائرالاسانيد ، ومطابقته للمصدر ، وفى نسخة الكمبانى : «الهمدانى ، عن أحمد بن على الانصارى» وهوسهو وتخليط .

على طريق قم ، وأمرني أن أحفظه بنفسي باللّيل والنهار حتّى أقدم به عليه فكنت معه من المدينة إلى مرو ، فوالله مارأيت رجلاً كان أتقى لله منه ولا أكثر ذكراً له في جميع أوقاته منه ، ولاأشدّ خوفاً لله عزّوجلّ .

كان إذا أصبح صلّى الغداة ، فإذا سلّم جلس في مصلاّه يسبّح الله ويحمده ويكبّره ويهلّله ويصلّي على النبيّ وآله صلى الله عليه وآله حتّى تطلع الشمس ، ثمّ يسجد سجدة يبقى فيها حتّى يتعالى النهار ثمّ أقبل على الناس يحدّثهم ويعظهم إلى قرب الزوال ثمّ جدّد وضوءه وعاد إلى مصلاّه ، فإذا زالت الشمس قام وصلّى ستّ ركعات يقرأ في الركعة الأولى الحمد و قل يا أيّها الكافرون ، وفي الثانية الحمد وقل هو الله أحد ، و يقرأ في الأربع في كلّ ركعة الحمد لله و قل هو الله أحد ، و يسلّم في كلّ ركعتين ويقنت فيهما في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة ثمّ يؤذّن ثمّ يصلّي ركعتين ، ثمّ يقيم ويصلّي الظهر .

فإذا سلّم سبّح الله وحمده وكبّره وهلّله ماشاء الله ، ثمّ سجد سجدة الشكر يقول فيها مائة مرّة : « شكراً لله » فاذا رفع رأسه قام فصلّى ستّ ركعات يقرأ في كلّ ركعة الحمد لله و قل هو الله أحد ، ويسلّم في كلّ ركعتين ، و يقنت في ثانية كلّ ركعتين قبل الركوع و بعد القراءة ، ثمّ يؤذّن ثمّ يصلّي ركعتين ويقنت في الثانية فاذا سلّم أقام و صلّى العصر ، فإذا سلّم جلس في مصلاّه يسبّح الله ويحمده ويكبّره ويهلّله ماشاءالله ، ثمّ سجد سجدة يقول فيها مائة مرّة «حمداً لله» .

فاذا غابت الشمس توضّأ وصلّى المغرب ثلاثاً بأذان وإقامة ، وقنت في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة ، فإذا سلّم جلس في مصلاّه يسبّح الله ويحمده ويكبّره ويهلّله ماشاءالله ثمّ يسجد سجدة الشكر ثمّ رفع رأسه ولم يتكلّم حتّى يقوم ويصلّي أربع ركعات بتسليمتين ، يقنت في كلّ ركعتين في الثانية قبل الركوع و بعد القراءة ، وكان يقرأ في الأولى من هذه الأربع الحمد وقل ياأيّها الكافرون ، وفي الثانية الحمد وقل هو الله أحد ثمّ يجلس بعد التسليم في التعقيب ماشاءالله حتّى يمسي ثمّ يفطر .

ثمّ يلبث حتّى يمضي من اللّيل قريب من الثلث ثمّ يقوم فيصلّي العشاء الآخرة أربع ركعات ، ويقنت في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة فإذا سلّم جلس في مصلاّه يذكر الله عزّ وجلّ ويسبّحه و يحمده ويكبّره ويهلّله ماشاءالله ، ويسجد بعد التعقيب سجدة الشكر ، ثمّ يأوي إلى فراشه .

فاذا كان الثلث الأخير من اللّيل قام من فراشه بالتسبيح والتحميد والتكبير والتهليل والاستغفار فاستاك ثمّ توضّأ ثمّ قام إلى صلاة اللّيل ، فصلّى ثماني ركعات و يسلّم في كلّ ركعتين يقرء في الأوليين منها في كلّ ركعة الحمد مرّة ، وقل هوالله أحد ثلاثين مرّة ويصلّي صلاة جعفر بن أبي طالب عليه السلام أربع ركعات يسلّم في كلّ ركعتين ويقنت في كلّ ركعتين في الثانية قبل الركوع وبعد التسبيح ويحتسب بها من صلاة اللّيل ، ثمّ يصلّي الركعتين الباقيتين يقرء في الأولى الحمد و سورة الملك ، وفي الثانية الحمد وهل أتى على الانسان .

ثمّ يقوم فيصلّي ركعتي الشفع يقرء في كلّ ركعة منها الحمد مرّة ، وقل هوالله أحد ثلاث مرّات ، ويقنت في الثانية ثمّ يقوم فيصلّي الوتر ركعة يقرء فيها الحمد و قل هو الله أحد ثلاث مرّات و قل أعوذ بربّ الفلق مرّة واحدة ، و قل أعوذ بربّ النّاس مرّة واحدة ، ويقنت فيها قبل الركوع و بعد القراءة ، و يقول في قنوته : اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد اللّهمّ اهدنا فيمن هديت ، وعافنا فيمن عافيت وتولّنا فيمن تولّيت ، وبارك لنا فيما أعطيت ، وقنا شرّ ما قضيت ، فانّك تقضي ولا يقضى عليك ، إنّه لايذلّ من واليت ، ولايعزّ من عاديت ، تباركت ربّنا وتعاليت .

ثمّ يقول : أستغفرالله وأسأله التوبة سبعين مرّة، فاذا سلّم جلس في التعقيب ماشاء الله .

و إذا قرب الفجر قام فصلّى ركعتي الفجر، يقرء في الأولى الحمد وقل يا أيّها الكافرون ، و في الثانية الحمد وقل هو الله أحد ، فاذا طلع الفجر أذّن وأقام وصلّى الغداة ركعتين ، فإذا سلّم جلس في التعقيب ، حتّى تطلع الشمس ثمّ سجد سجدتي الشكر حتّى يتعالى النهار .

و كانت قراءته في جميع المفروضات في الاُولى الحمد وإنّا أنزلناه ، وفي الثانية الحمد وقل هو الله أحد إلاّ في صلاة الغداة والظهر والعصر يوم الجمعة فانّه كان يقرء فيها بالحمد وسورة الجمعة والمنافقين ، وكان يقرء في صلاة العشاء الآخرة ليلة الجمعة في الاُولى الحمد و سورة الجمعة ، وفي الثانية الحمد وسبّح ، وكان يقرء في صلاة الغداة يوم الاثنين والخميس في الاُولى الحمد وهل أتى على الانسان و في الثانية الحمد وهل أتاك حديث الغاشية .

وكان يجهر بالقراءة في المغرب والعشاء وصلاة الليل والشفع والوتر والغداة و يخفي القراءة في الظهر والعصر ، وكان يسبّح في الاُخراوين يقول : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله و الله أكبر ثلاث مرّات و كان قنوته في جميع صلواته «ربّ اغفر وارحم وتجاوز عمّا تعلم إنّك أنت الأعزّ الأجلّ الأكرم» .

وكان إذا أقام في بلدة عشرة أيّام صائماً لايفطر ، فاذا جنّ الليل بدأ بالصلاة قبل الافطار ، و كان في الطريق يصلّي فرائضه ركعتين ركعتين إلاّ المغرب فانّه كان يصلّيها ثلاثاً ، ولا يدع نافلتها ، ولا يدع صلاة الليل والشفع والوتر وركعتي الفجر في سفر ولا حضر .

و كان لا يصلّي من نوافل النهار في السفر شيئاً وكان يقول بعد كلّ صلاة يقصّرها « سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر» ثلاثين مرّة ، ويقول : هذا لتمام الصلاة ومارأيته صلّى صلاة الضحى في سفر ولا حضر ، وكان لايصوم في السفر شيئاً وكان عليه السلام يبدء في دعائه بالصلاة على محمّد وآله ، ويكثر من ذلك في الصلاة وغيرها .

وكان يكثر بالليل في فراشه من تلاوة القرآن ، فاذا مرّ بآية فيها ذكر جنّة أونار بكى ، وسأل الله الجنّة وتعوّذ به من النّار ، وكان عليه السلام يجهر ببسم الله الرحمان الرحيم في جميع صلواته بالليل والنهار ، وكان إذا قرأ قل هوالله أحد قال سرّاً «الله أحد» فاذا فرغ منها قال : «كذلك الله ربّنا» ثلاثاً ، وكان إذا قرأ سورة الجحد قال : في نفسه سرّاً «يا أيّها الكافرون» فاذا فرغ منها قال : «ربّي الله

وديني الاسلام» ثلاثاً وكان إذا قرء والتين والزيتون ، قال : عند الفراغ منها «بلى وأنا على ذلك من الشاهدين» وكان إذا قرأ لا اُقسم بيوم القيامة قال عند الفراغ منها: «سبحانك اللهمّ بلى» وكان يقرء في سورة الجمعة «قل ما عندالله خير من اللّهو ومن التجارة للّذين اتّقوا والله خير الرازقين» .

و كان إذا فرغ من الفاتحة قال : «الحمد لله ربّ العالمين» وإذا قرأ سبّح اسم ربّك الأعلى ، قال : سرّاً «سبحان ربّي الأعلى» وإذا قرأ يا أيّها الّذين آمنوا قال : [لبّيك اللّهمّ] لبّيك سرّاً .

وكان لاينزل بلداً إلّا قصده الناس يستفتونه في معالم دينهم فيجيبهم و يحدّثهم الكثير عن أبيه ، عن آبائه عن عليّ عليه السلام عن رسول الله صلّى الله عليه و آله فلمّا وردت به على المأمون سألني عن حاله في طريقه فأخبرته بما شاهدت منه في ليله و نهاره و ظعنه و إقامته ، فقال : بلى ياابن أبي الضحّاك هذا خير أهل الأرض ، و أعلمهم وأعبدهم ، فلاتخبر أحداً بماشهدت منه لئلّا يظهر فضله إلّا على لساني وبالله أستعين على ما أقوى من الرفع منه والاساءة به (١) .

٨ ـ ن : البيهقيّ ، عن الصوليّ ، عن محمّد بن موسى بن نصر الرازيّ قال : سمعت أبي يقول: قال رجل للرضا عليه السلام : والله ما على وجه الأرض أشرف منك أباً فقال : التقوى شرّفتهم ، و طاعة الله أحظتهم ، فقال له آخر : أنت والله خير الناس فقال له : لاتحلف يا هذا ، خيرٌ منّي من كان أتقى لله عزّ وجلّ وأطوع له ، والله ما نسخت هذه الآية «وجعلناكم شعوباً و قبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عند الله أتقيكم» (٢) .

٩ ـ ن : البيهقيّ ، عن الصوليّ ، عن ابن ذكوان قال : سمعت إبراهيم بن العبّاس يقول : سمعت عليّ بن موسى الرضا عليه السلام يقول : حلفت بالعتق ولا أحلف

---

(١) على ما أنوى به من الرفع منه والاشادة به خ ل ، راجع عيون أخبار الرضا ج٢ ص ١٨٠ ـ ١٨٣ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٣٦ .

بالعتق إلاّ أعتقت رقبة ، وأعتقت بعدها جميع ما أملك ، إن كان يرى أنّه خير من هذا ، وأومأ إلى عبد أسود من غلمانه ، بقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله إلاّ أن يكون لي عمل صالح فأكون أفضل به منه (١) .

بيان : في بعض النسخ « ولاأحلف بالعتق » فالجملة حاليّة معترضة بين الحلف والمحلوف عليه ، و هو قوله «إن كان يرى» أي إن كنت أرى ، وهكذا قاله عليه السلام : فغيّره الراوي فرواه على الغيبة ، لئلاّ يتوهّم تعلّق حكم الحلف بنفسه ، كما في قوله تعالى : «أنّ لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين» .

وحاصل المعنى أنّه عليه السلام حلف بالعتق إن كان يعتقد أنّ فضله على عبده الأسود بمحض قرابة الرسول صلى الله عليه وآله بدون انضمام الاعتقادات الحسنة والأعمال الصالحة وذلك لاينافي كونها مع تلك الاُمور سبباً لأعلى درجات الشرف ، ومعنى المعترضة و الحال أنّ دأبي و شأني أنّي إذا حلفت بالعتق ، و وقع الحنث أعتقت رقبة ثمّ أعتقت جميع الرقاب الّتي في ملكي تبرّعاً أو للحلف بالعتق و مرجوحيّته ، أو المعنى أنّي هكذا أنوي الحلف بالعتق .

و يحتمل أن يكون غرضه عليه السلام كراهة الحلف بالعتق و يكون المعنى أنّي كلّما حلفت بالعتق صادقاً أيضاً أعتق جميع مماليكي كفّارة لذلك .

و على التقادير الغرض بيان غلظة هذا اليمين إظهاراً لغاية الاعتناء باثبات المحلوف عليه ولايبعد أن يكون غرضه أنّي كلّما أحلف بالعتق تقيّة لاأنوي الحلف بل أنوي تنجيز العتق فلذا أعتق رقبة .

ويحتمل أن يكون و أعتقت معطوفاً على قوله حلفت ، فيكون قسماً ثانياً أو عتقاً معلّقاً بالشرط المذكور، فيكون ماقبله فقط معترضاً .

و في بعض النسخ «ألاّ أحلف» فيتضاعف انغلاق الخبر و إشكاله ، ويمكن أن يتكلّف بأنّ المعنى أنّي حلفت سابقاً أوأحلف الآن أن لا أحلف بالعتق لأمر من الاُمور إلاّ حلفاً واحداً ، و هو قوله أعتقت رقبة ، فيكون الكلام متضمّناً لحلفين

(١) المصدر ج ٢ ص ٢٣٧ .

الأوّل ترك الحلف بالعتق مطلقاً والثاني الحلف بأنّه إن كان يرى أنّه أفضل بالقرابة يعتق رقبة و يعتق بعدها جميع مايملك ، فيكون الغرض إبداء عذر لترك الحلف بالعتق بعد ذلك ، و بيان الاعتناء بشأن هذا الحلف ، وابتداء الحلف الثاني قوله إلاّ أعتقت رقبة ، وعلى التقادير في الخبر تقيّة لذكر الحلف بالعتق الّذي هو موافق للعامّة فيه ، هذا غاية ما يمكن أن يتكلّف في حلّ هذا الخبر ، والله يعلم وحججه عليهم السلام معاني كلامهم .

١٠ــ غط : الحميريّ ، عن اليقطينيّ قال : لمّا اختلف النّاس في أمر أبي الحسن الرّضا عليه السلام جمعت من مسائله ممّا سئل عنه وأجاب عنه خمس عشرة ألف مسئلة (١) .

١١ــ سن : أبي ، عن معمر بن خلاّد قال : كان أبوالحسن الرّضا عليه السلام إذا أكل أتى بصحفة فتوضع قرب مائدته ، فيعمد إلى أطيب الطعام ممّا يؤتى به فيأخذ من كلّ شيء شيئاً ، فيوضع في تلك الصحفة ، ثمّ يأمر بها للمساكين ، ثمّ يتلو هذه الآية «فلااقتحم العقبة» ثمّ يقول علم الله عزّ وجلّ أن ليس كلّ إنسان يقدر على عتق رقبة ، فجعل لهم السبيل إلى الجنّة [باطعام الطعام] (٢) .

كا : العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن معمر مثله (٣) .

١٢ــ شا : ابن قولويه ، عن الكلينيّ ، عن عليّ بن محمّد ، عن ابن جمهور ، عن إبراهيم بن عبدالله ، عن أحمد بن عبيدالله ، عن الغفاريّ قال : كان لرجل من آل أبي رافع مولى رسول الله صلّى الله عليه وآله يقال له فلان عليّ حقّ فتقاضاني و ألحّ عليّ فلمّا رأيت ذلك صلّيت الصبح في مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمّ توجّهت نحو الرضا عليه السلام وهو يومئذ بالعريض ، فلمّا قربت من بابه فاذا هو قد طلع على حمار ، وعليه قميص ورداء فلمّا نظرت إليه استحييت منه فلمّا لحقني وقف فنظر إليّ فسلّمت عليه و كان

(١) كتاب الغيبة للشيخ الطوسى ص ٥٢ .
(٢) كتاب المحاسن ص ٣٩٢ .
(٣) الكافى ج ٤ ص ٥٢ .

شهر رمضان فقلت له : جعلت فداك لمولاك فلان عليّ حقّ وقد والله شهرني - وأنا أظنّ في نفسي أنّه يأمره بالكفّ عنّي ، والله ماقلت له : كم له عليّ ولا سمّيت له شيئاً فأمرني بالجلوس إلى رجوعه .

فلم أزل حتّى صلّيت المغرب وأنا صائم فضاق صدري وأردت أن أنصرف فاذا هوقد طلع عليّ وحوله النـاس ، وقد قعد له السؤّال ، وهويتصدّق عليهم فمضى فدخل بيته ثمّ خرج فدعاني فقمت إليه فدخلت معه فجلس و جلست معه فجعلت اُحدّثه عن ابن المسيّب وكان أمير المدينة ، وكان كثيراً مّا اُحدّثه عنه فلمّا فرغت قال : ماأظنّك أفطرت بعدُ قلت : لا فدعا لي بطعام فوضع بين يديّ ، وأمر الغلام أن يأكل معي فأصبت والغلام من الطعام .

فلمّـا فرغنا قال : ارفع الوسادة وخذ ماتحتها فرفعتها فاذا دنانير فأخذتها ووضعتها في كمّي وأمر أربعة من عبيده أن يكونوا معي حتّى يبلغوا بي منزلي ، فقلت : جعلت فداك إنّ طائف ابن المسيّب يدور ، وأكره أن يلقاني ومعي عبيدك ، قال : أصبت أصاب الله بك الرشاد ، و أمرهم أن ينصرفوا إذا رددتهم .

فلمّا دنوت من منزلي وآنست رددتهم وصرت إلى منزلي ، ودعوت السراج و نظرت إلى الدّنانير فاذاهي ثمانية و أربعون ديناراً ، وكان حقّ الرجل عليّ ثمانية و عشرين ديناراً وكان فيها دينار يلوح فأعجبني حسنه فأخذته وقرّبته من السراج ، فاذا عليه نقش واضح «حقّ الرّجل عليك ثمانية وعشرون ديناراً ومابقي فهو لك» ولا والله ماكنت عرفت ماله عليّ على التحديد (١) .

١٣-قب : موسى بن سيّار قال : كنت مع الرّضا عليه السلام وقدأشرف على حيطان طوس وسمعت واعية فأتبعتها فاذا نحن بجنازة ، فلمّا بصرت بها رأيت سيّدي وقد ثنّى رجله عن فرسه ، ثمّ أقبل نحو الجنازة فرفعها ، ثمّ أقبل يلوذ بها كما تلوذ السخلة باُمّها ، ثمّ أقبل عليّ وقال : يا موسى بن سيّار ، من شيّع جنازة وليّ من أوليائنا خرج من ذنوبه كيوم ولدته اُمّه لاذنب عليه ، حتّى إذا وضع الرّجل على

---

(١) كتاب الارشاد ص ٢٨٨ .

شفير قبره رأيت سيّدي قدأقبل فأخرج النّاس عن الجنازة حتّى بدا له الميّت فوضع يده على صدره ، ثمّ قال : يا فلان بن فلان أبشر بالجنّة فلا خوف عليك بعد هذه السّاعة .

فقلت: جعلت فداك هل تعرف الرّجل ؟ فوالله إنّها بقعة لم تطأها قبل يومك هذا فقال لي : ياموسى بن سيّار أما علمت أنّا معاشر الأئمّة تعرض علينا أعمال شيعتنا صباحاً ومساء ؟ فما كان من التقصير في أعمالهم سألنا الله تعالى الصفح لصاحبه ، وما كان من العلوّ سألنا الله الشّكر لصاحبه (١) .

١٤ـ قب : الجلاء والشفاء قال محمّد بن عيسى اليقطيني : لمّا اختلف النّاس في أمر أبي الحسن الرّضا عليه السلام جمعت من مسائله ممّا سئل عنه وأجاب فيه ثمانية عشر ألف مسئلة وقد روى عنه جماعة من المصنّفين منهم أبو بكر الخطيب في تاريخه والثعلبي في تفسيره والسمعاني في رسالته وابن المعتزّ في كتابه وغيرهم (٢) .

١٥ ـ قب : سئل الرّضا عليه السلام عن طعم الخبز والماء فقال: طعم الماء طعم الحياة وطعم الخبز طعم العيش (٣) .

ياسر الخادم قال قلت للرضا عليه السلام : رأيت في النّوم كأنّ قفصاً فيه سبعة عشر قارورة ، إذ وقع القفص ، فتكسّرت القوارير ، فقال: إن صدقت رؤياك يخرج رجل من أهل بيتي يملك سبعة عشر يوماً ثمّ يموت فخرج محمّد بن إبراهيم بالكوفة مع أبي السّرايا ، فمكث سبعة عشر يوماً ثمّ مات (٤) .

١٦ـ قب : دخل الرّضا عليه السلام الحمّام فقال له بعض النّاس : دلّكني فجعل يدلّكه فعرّفوه ، فجعل الرّجل يستعذر منه ، وهو يطيّب قلبه ويدلّكه .

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٤١ .

(٢) المناقب ج ٤ ص ٣٥٠ .

(٣) المصدر ج ٤ ص ٣٥٣ .

(٤) نفس المصدر ج ٤ ص ٣٥٢ . ورواه الكليني في الروضة ص ٢٥٧ .

وفي المحاضرات : أنّه ليس في الأرض سبعة أشراف عند الخاصّ والعامّ كتب عنهم الحديث إلّا عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام (١) .

يعقوب بن إسحاق النوبختيّ قال: مرّ رجل بأبي الحسن الرّضا عليه السلام فقال له : أعطني على قدر مروّتك ، قال لايسعني ذلك ، فقال : على قدر مروّتي قال : أمّا إذاً فنعم ، ثمّ قال : ياغلام أعطه مائتي دينار .

وفرّق عليه السلام بخراسان ما له كلّه في يوم عرفة ، فقال له الفضل بن سهل: إنّ هذا لمغرم ، فقال بل هو المغنم ، لا تعدّنّ مغرماً ما ابتعت به أجراً و كرماً (٢) .

١٧ـ عم : روى الحاكم أبوعبدالله الحافظ باسناده عن الفضل بن العباس عن أبي الصّلت عبدالسلام بن صالح الهرويّ قال: مارأيت أعلم من عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام ولارآه عالم إلّا شهد له بمثل شهادتي ولقد جمع المأمون في مجالس له ذوات عدد علماء الأديان ، وفقهاء الشريعة والمتكلّمين ، فغلبهم عن آخرهم ، حتّى ما بقي أحد منهم إلّا أقرّ له بالفضل ، و أقرّ على نفسه بالقصور.

و لقد سمعت عليّ بن موسى الرّضا عليهما السلام يقول : كنت أجلس في الرّوضة والعلماء بالمدينة متوافرون ، فاذا أعيا الواحد منهم عن مسئلة أشاروا إليّ بأجمعهم وبعثوا إليّ بالمسائل فأجيب عنها .

قال أبوالصلت : ولقد حدّثني محمّد بن إسحاق بن موسى بن جعفر، عن أبيه أنّ موسى بن جعفر عليهما السلام كان يقول لبنيه : هذا أخوكم عليّ بن موسى عالم آل محمّد فاسألوه عن أديانكم ، واحفظوا ما يقول لكم ، فانّي سمعت أبي جعفر بن محمّد عليهما السلام غير مرّة يقول لي : إنّ عالم آل محمّد لفي صلبك ، و ليتني أدركته ، فانّه سميّ أمير المؤمنين عليّ .

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٦٢ .

(٢) كتاب المناقب ج ٤ ص ٣٦٠ وص ٣٦١ .

١٨-كا : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عبدالله بن الصّلت عن رجل من أهل بلخ قال : كنت مع الرّضا عليه السلام في سفره إلى خراسان فدعا يوماً بمائدة له فجمع عليها مواليه من السودان وغيرهم ، فقلت : جعلت فداك لو عزلت لهؤلاء مائدة فقال : مه إنّ الرّبّ تبارك و تعالى واحد والأمّ واحدة و الأب واحد و الجزاء بالأعمال .

١٩-كا : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن صندل ، عن ياسر ، عن اليسع بن حمزة قال : كنت أنا في مجلس أبي الحسن الرّضا عليه السلام أحدّثه وقد اجتمع إليه خلق كثير يسألونه عن الحلال والحرام ، إذ دخل عليه رجل طوال آدم فقال له : السلام عليك يا ابن رسول الله رجل من محبّيك ومحبّي آبائك وأجدادك عليهم السلام مصدري من الحجّ وقد افتقدت نفقتي وما معي ما أبلغ به مرحلة ، فان رأيت أن تنهضني إلى بلدي ولله عليّ نعمة ، فاذا بلغت بلدي تصدّقت بالّذي تولّيني عنك ، فلست موضع صدقة ، فقال له: اجلس رحمك الله ، وأقبل على النّاس يحدّثهم حتّى تفرّقوا ، وبقي هو وسليمان الجعفريّ وخيثمة و أنا ، فقال : أتأذنون لي في الدّخول ؟ فقال له : ياسليمان قدّم الله أمرك ، فقام فدخل الحجرة وبقي ساعة ثمّ خرج وردّ الباب وأخرج يده من أعلى الباب وقال: أين الخراسانيّ؟ فقال: ها أنا ذا فقال : خذ هذه المائتي دينار واستعن بها في مؤنتك ونفقتك وتبرّك بها ولا تصدّق بها عنّي ، و اخرج فلا أراك ولا تراني .

ثمّ خرج فقال سليمان : جعلت فداك لقد أجزلت و رحمت ، فلما ذا سترت وجهك عنه ؟ فقال : مخافة أن أرى ذلّ السؤال في وجهه لقضائي حاجته أما سمعت حديث رسول الله صلى الله عليه وآله : «المستتر بالحسنة ، تعدل سبعين حجّة ، والمذيع بالسّيئة مخذول و المستتر بها مغفور له » أما سمعت قول الأوّل :

متى آته يوماً لأطلب حاجة رجعت إلى أهلي ووجهي بمائه (١)

(١) الكافي ج ٤ ص ٢٣ و ٢٤ .

قب : عن اليسع مثله (١) .

٣٠- كا : الحسين بن محمّد ، عن السيّاري ، عن عبيد بن أبي عبدالله البغدادي عمّن أخبره قال : نزل بأبي الحسن الرّضا عليه‌السلام ضيف وكان جالساً عنده يحدّثه في بعض اللّيل فتغيّر السّراج ، فمدّ الرّجل يده ليصلحه ، فزبره أبوالحسن عليه‌السلام ثمّ بادره بنفسه فأصلحه ثمّ قال : إنّا قوم لا نستخدم أضيافنا (٢) .

٣١- كا : عليّ بن محمّد بن بندار ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن نوح بن شعيب عن ياسر الخادم قال : أكل الغلمان يوماً فاكهة فلم يستقصوا أكلها ورموا بها ، فقال لهم أبوالحسن عليه‌السلام : سبحان الله إن كنتم استغنيتم فانّ اُناساً لم يستغنوا أطعموه من يحتاج إليه (٣) .

٣٢- كا : عنه ، عن نوح بن شعيب ، عن ياسر الخادم ونادر جميعاً قالا: قال لنا أبوالحسن صلوات الله عليه : إن قمت على رؤوسكم وأنتم تأكلون ، فلا تقوموا حتّى تفرغوا ، و لربّما دعا بعضنا فيقال : هم يأكلون ، فيقول : دعوهم حتّى يفرغوا

وروى عن نادر الخادم قال :كان أبوالحسن عليه‌السلام إذا أكل أحدنا لايستخدمه حتّى يفرغ من طعامه .

وروى نادر الخادم قال :كان أبوالحسن عليه‌السلام يضع جوزينجة على الاُخرى ويناولني. (٤)

٣٣- كا : العدّة ، عن سهل ، عن محمّد بن إسماعيل الرازي ، عن سليمان بن جعفر الجعفري قال: دخلت إلى أبي الحسن الرّضا صلوات الله عليه و بين يديه تمر برنيّ وهو مجدّ في أكله يأكله بشهوة فقال: يا سليمان ادن فكل ، قال: فدنوت فأكلت معه

(١) مناقب ابن‌شهرآشوب ج ٤ ص ٣٦١.

(٢) الكافي ج ٦ ص ٢٨٣ .

(٣) الكافي ج ٦ ص ٢٩٧ .

(٤) المصدر ج ٦ ص ٢٩٨ . و جوزينجه معرب جوزينه ، وهي مايعمل من السكر والجوز . منه رحمه الله في المرآت .

و أنا أقول له : جعلت فداك إنّي أراك تأكل هذا التمر بشهوة ، فقال : نعم إنّي لأحبّه .

قال : قلت : ولم ذاك ؟ قال: لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان تمريّاً ، وكان أمير المؤمنين عليه السلام تمريّاً ، وكان الحسن عليه السلام تمريّاً ، و كان أبو عبد الله الحسين عليه السلام تمريّاً ، وكان سيّد العابدين عليه السلام تمريّاً ، وكان أبو جعفر عليه السلام تمريّاً ، وكان أبو عبد الله عليه السلام تمريّاً ، و كان أبي تمريّاً ، و أنا تمريّ و شيعتنا يحبّون التمر لأنّهم خلقوا من طينتنا ، و أعداؤنا يا سليمان يحبّون المسكر ، لأنّهم خلقوا من مارج من نار(١) .

٢٤ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن الحسن بن الجهم قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام و قد اختضب بالسّواد (٢) .

٢٥ـ كا : العدّة ، عن سهل ، عن أبي القاسم الكوفيّ ، عمّن حدّثه ، عن محمّد بن الوليد الكرمانيّ قال : قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام : ما تقول في المسك؟ فقال: إنّ أبي أمر فعمل له مسك في بان بسبع مائة درهم ، فكتب إليه الفضل بن سهل يخبره أنّ النّاس يعيبون ذلك ، فكتب إليه يافضل أما علمت أنّ يوسف صلّى الله عليه وهو نبيّ كان يلبس الدّيباج مزرّداً بالذّهب ، ويجلس على كراسيّ الذهب ، فلم ينقص ذلك من حكمته شيئاً ؟ قال : ثمّ أمر فعملت له غالية بأربعة آلاف درهم (٣) .

٢٦ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن معمر بن خلاّد قال: أمرني أبو الحسن الرّضا عليه السلام فعملت له دهنا فيه مسك وعنبر فأمرني أن أكتب في قرطاس آية الكرسيّ وأمّ الكتاب والمعوّذتين ، وقوارع من القرآن ، وأجعله بين الغلاف والقارورة ، ففعلت ، ثمّ أتيته فتغلّف به و أنا أنظر إليه (٤) .

---

(١) الكافي ج ٦ ص ٣٤٥ و ٣٤٦ .
(٢) الكافي ج ٦ ص ٤٨٠ وهو صدر حديث .
(٣) المصدر ج ٦ ص ٥١٦ و ٥١٧ .
(٤) نفس المصدر ج ٦ ص ٥١٦ .

بيان : قال الفيروزآبادي « قوارع القرآن » الآيات الّتي من قرأها أمن من شياطين الانس والجنّ كأنّها تقرع الشّيطان .

٢٧- كا : العدّة ، عن البرقي ، عن موسى بن القاسم ، عن ابن أسباط ، عن الحسن بن الجهم قال: خرج إليّ أبو الحسن عليه السلام فوجدت منه رائحة التجمير(١).

٢٨- كا : العدّة، عن البرقي، عن أبيه وابن فضّال ، عن الحسن بن الجهم قال: رأيت أبا الحسن عليه السلام يدهن بالخيري (٢) .

٢٩- كا : العدّة ، عن البرقي، عن البزنطي ، عن الرّضا عليه السلام أنّه كان يترّب الكتاب (٣) .

بيان : أي يذرّ على مكتوبه بعد تمامه التراب ، وقيل: كناية عن التواضع فيه وقيل: المعنى جعله على الأرض عند تسليمه إلى الحامل ولا يخفى بعدهما.

٣٠- كا : عليّ بن محمّد بن عبدالله ، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر ، عن الوشّاء ، قال: دخلت على الرّضا عليه السلام وبين يديه إبريق يريد أن يتهيّأ منه للصّلاة فدنوت لأصبّ عليه فأبى ذلك ، و قال : مه يا حسن فقلت له : لم تنهاني أن أصبّ على يدك ، تكره أن اُوجر؟ قال : تؤجر أنت و اُوزر أنا ، فقلت له: و كيف ذلك؟ فقال : أما سمعت الله عزّ وجلّ يقول « فمن كان يرجو لقاء ربّه فليعمل عملاً صالحا و لا يشرك بعبادة ربّه أحداً » وها أنا ذا أتوضّأ للصّلاة وهي العبادة ، فأكره أن يشركني فيها أحد (٤) .

٣١- كا : العدّة، عن البرقي ، عن البزنطي قال : جاء رجل إلى أبي الحسن الرضا من وراء نهر بلخ قال: إنّي أسألك عن مسألة فان أجبتني فيها بما عندي قلت بامامتك

---

(١) الكافى كتاب الزى والتجمل باب البخور ح ٣ ، راجع ج ٦ ص ٥١٨ .
(٢) المصدر ج ٦ ص ٥٢٢ ، و هو صدر حديث .
(٣) المصدر ج ٢ ص ٦٧٣ .
(٤) الكافى ج ٣ ص ٦٩ .

فقال أبو الحسن عليه السلام : سل عمّا شئت ، فقال: أخبرني عن ربّك متى كان و كيف كان وعلى أيّ شيء كان اعتماده ؟ فقال أبو الحسن عليه السلام : إنّ الله تبارك وتعالى أيّن الأين بلا أين ، و كيّف الكيف بلا كيف ، و كان اعتماده على قدرته ، فقام إليه الرّجل فقبّل رأسه ، وقال : أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله ، وأنّ عليّاً وصيّ رسول الله ، والقيّم بعده بما أقام به رسول الله صلى الله عليه وآله و أنّكم الأئمّة الصّادقون وأنّك الخلف من بعدهم (١) .

٣٢-كا : العدّة ، عن ابن عيسى ، عن البزنطي قال: ذكرت للرضا عليه السلام شيئاً فقال : اصبر فانّي أرجو أن يصنع الله لك إن شاء الله ثمّ قال: فوالله ما ادّخر الله عن المؤمنين من هذه الدنيا خير له ممّا عجّل له فيها ثمّ صغّر الدّنيا و قال : أيّ شيء هي؟ ثمّ قال : إنّ صاحب النعمة على خطر، إنّه يجب عليه حقوق الله فيها و الله إنّه ليكون عليّ النعم من الله عزّ و جلّ ، فما أزال منها على وجل ، وحرّك يده ، حتّى أخرج من الحقوق الّتي تجب لله عليّ فيها ، قلت: جعلت فداك أنت في قدرك تخاف هذا ؟ قال : نعم فأحمد ربّي على ما منّ به عليّ (٢) .

٣٣ -كا : محمّد بن يحيى ، عن عليّ بن إبراهيم الجعفري ، عن محمّد بن الفضل عن الرّضا عليه السلام قال : قال لبعض مواليه يوم الفطر وهو يدعو له : يا فلان تقبّل الله منك ومنّا ثمّ أقام حتّى إذا كان يوم الأضحى ، فقال له : يا فلان تقبّل الله منّا ومنك قال: فقلت له: يا ابن رسول الله قلت في الفطر شيئاً وتقول في الأضحى غيره ؟ قال : فقال: نعم إنّي قلت له في الفطر تقبّل الله منك و منّا ، لأنّه فعل مثل فعلي وناسبت أنا وهو في الفعل ، وقلت له في الأضحى تقبّل الله منّا ومنك لأنّا يمكننا أن نضحّي ولا يمكنه أن يضحّي فقد فعلنا نحن غير فعله (٣) .

---

(١) الكافي ج ١ ص ٨٨ .
(٢) المصدر ج ٣ ص ٥٠٢ .
(٣) الكافي ج ٤ ص ١٨١ .

٣٤-كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن سليمان بن جعفر الجعفريّ قال : كنت مع الرضا عليه السلام في بعض الحاجة فأردت أن أنصرف إلى منزلي فقال لي : انصرف معي ، فبت عندي الليلة ، فانطلقت معه فدخل إلى داره مع المغيب فنظر إلى غلمانه يعملون بالطين أواري الدّوابّ أوغير ذلك و إذا معهم أسود ليس منهم ، فقال : ماهذا الرّجل معكم ؟ قالوا : يعاوننا و نعطيه شيئاً ، قال : قاطعتموه على أُجرته ؟ فقالوا : لاهو يرضى منّا بما نعطيه فأقبل عليهم يضربهم بالسوط وغضب لذلك غضبا شديداً فقلت : جعلت فداك لم تدخل على نفسك ؟ فقال : إنّي قدنهيتهم عن مثل هذا غيرمرّة أن يعمل معهم أحد حتّى يقاطعوه أُجرته ، واعلم أنّه مامن أحد يعمل لك شيئا بغيرمقاطعة ، ثمّ زدته لذا الشيء ثلاثة أضعاف على أُجرته إلاّ ظنّ أنّك قدنقصته أُجرته ، وإذا قاطعته ثمّ أعطيته أُجرته حمدك على الوفاء فان زدته حبّة عرف ذلك لك ، و رأى أنّك قد زدته (١) .

توضيح : قال الجوهريّ : و ممّا يضعه الناس في غير موضعه قولهم للمعلف «أرّى» و إنّما الارىّ محبس الدابّة ، و قد تسمّى الأخية أيضا أريّا و هو حبل تشدّ به الدابّة في محبسها ، والجمع الأواريّ يخفّف و يشدّد .

[كتاب الإمامة والتبصرة لعليّ بن بابويه، عن أحمد بن إدريس ، عن أحمد ابن محمّد ، عن العباس بن النجاشي الأسديّ قال : قلت للرضا عليه السلام : أنت صاحب هذا الأمر ؟ قال : إي والله على الانس والجنّ] .

(١) الكافي ج ٥ ص ٢٨٨ .

٨

(باب)

«(ماأنشد عليه السلام من الشعر في الحكم)»

١- ن : البيهقي ، عن الصولي ، عن محمد بن يحيى بن أبي عباد ، عن عمه قال : سمعت الرضا عليه السلام يوما ينشد شعراً و قليلاً ما كان ينشد شعراً :

كلنا نأمل مداً في الأجل ... و المنايا هن آفات الأمل

لا تغرنك أباطيل المنى ... والزم القصد ودع عنك العلل

إنما الدنيا كظل زائل ... حل فيه راكب ثم رحل

فقلت : لمن هذا أعز الله الأمير ؟ فقال : لعراقي لكم ، قلت : أنشدنيه أبوالعتاهية لنفسه ، فقال : هات اسمه ودع عنك هذا ، إن الله سبحانه وتعالى يقول: «ولاتنابزوا بالألقاب» (١) ولعل الرجل يكره هذا (٢) .

٢ - ن : ابن المتوكل و ابن عصام و الحسن بن أحمد المؤدب والوراق والدقاق جميعا ، عن الكليني ، عن علي بن إبراهيم العلوي الجواني ، عن موسى ابن محمد المحاربي ، عن رجل ذكر اسمه ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أن المأمون قال : هل رويت من الشعر شيئا ؟ فقال : قد رويت منه الكثير ، فقال : أنشدني أحسن مارويته في الحلم فقال عليه السلام :

إذا كان دوني من بليت بجهله ... أبيت لنفسي أن تقابل بالجهل

و إن كان مثلي في محلي من النهى ... أخذت بحلمي كي أجل عن المثل

---

(١) الحجرات : ١١ ، و مراده عليه السلام أن سم الرجل ولا تكنه بأبي العتاهية فان العتاهية ، ضلال الناس من التجنن والدهش ، ويقال أيضاً للرجل الاحمق فتكنيته بذلك من تنابز الالقاب ، وقد نهى الله عنه . قال الفيروزآبادي : وأبوالعتاهية ككراهية لقب أبي اسحاق اسماعيل بن [أبي] القاسم بن سويد ، لاكنيته .

(٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٧٧ ١٧٨ .

وإن كنت أدنى منه في الفضل والحجى عرفت له حقّ التقدّم و الفضل

قال له المأمون : ما أحسن هذا ؟ هذا من قاله ؟ فقال : بعض فتياننا قال : فأنشدني أحسن مارويته في السكوت عن الجاهل ، وترك عتاب الصديق ، فقال عليه السلام :

إنّي ليهجرني الصديق تجنّبا فاُريه أنّ لهجره أسبابا

و أراه إن عاتبته أغريته فأرى له ترك العتاب عتابا

و إذا بليت بجاهل متحكّم يجد المحال من الاُمور صوابا

أوليته منّي السكوت و ربّما كان السكوت عن الجواب جوابا

فقال له المأمون : ما أحسن هذا ؟ هذا من قاله ؟ فقال عليه السلام : بعض فتياننا قال : فأنشدني أحسن مارويته في استجلاب العدوّ حتّى يكون صديقاً فقال عليه السلام :

و ذي غلّة سالمته فقهرته فأوقرته منّي لعفو التجمّل

ومن لايدافع سيّئات عدوّه باحسانه لم يأخذ الطّول من عل

ولم أر في الأشياء أسرع مهلكا لغمر قديم من وداد معجّل

فقال له المأمون : ماأحسن هذا ؟ هذا من قاله ؟ فقال : بعض فتياننا ، فقال : فأنشدني أحسن مارويته في كتمان السرّ فقال عليه السلام :

و إنّي لأنسى السرّ كيلا اُذيعه فيامن رأى سرّاً يصان بأن ينسى

مخافة أن يجري ببالي ذكره فينبذه قلبي إلى ملتوى حشا

فيوشك من لم يفش سرّاً وجال في خواطره أن لا يطيق له حبسا

فقال له المأمون: إذا اُمرت أن تترّب الكتاب كيف تقول؟ قال ترّب قال : فمن السّحا قال : سحّ ، قال : فمن الطين ، قال : طيّن فقال : يا غلام تترّب هذا الكتاب و سحّه و طيّنه و امض به إلى الفضل بن سهل ، وخذ لأبي الحسن ثلاثمائة ألف درهم (١) .

بيان : «الغلّ» بالكسر الحقد والضغن ، ويقال أتيته من عل أي من موضع عال ، والغمر بالكسر الحقد والغلّ قوله عليه السلام : «فيامن رأى» كلام على التعجّب

(١) عيون اخبار الرضا ج ٢ ص ١٧٤ و١٧٥ .

أي من رأى سرّاً يكون صيانته بنسيانه ، و الحال أنّ النسيان ظاهراً ينافي الصيانة و قوله «مخافة» متعلّق بالمصرع الأولى ، قوله «إلى ملتوى حشاه» أي من يكون لوّى وزحير في أحشائه وفي بعض النسخ «حسّا» بكسر الحاء المهملة وتشديد السين المهملة وهووجع يأخذ النفساء بعد الولادة ، وعلى التقديرين كناية عن عدم الصبر على ضبط السرّ ومنازعة النفس إلى إفشائه .

و قال الجوهريّ : سَحاة كلّ شيء قشره ، وسِحاء الكتاب مكسور ممدود و سحوت القرطاس و سحيته أسحــاه إذا قشّرته ، و سحوت الكتاب و سحيته إذا شددته بالسِّحاء .

وقال الصدوق رحمه‌الله بعد إيراد هذا الخبر: كان سبيل مايقبله الرضا عليه السلام عن المأمون سبيل ماكان يقبله النبيّ صلى الله عليه وآله من الملوك، وسبيل ماكان يقبله الحسن بن عليّ عليه السلام من معاوية ، و سبيل ماكان يقبله الأئمّة عليهم السلام من آبائه من الخلفاء و من كانت الدّنيا كلّه له ، فغلب عليها ثمّ اُعطي بعضها ، فجائز له أن يأخذه .

٣- ن : الدّقاق ، عن الأسديّ ، عن سهل ، عن عبدالعظيم الحسنيّ ، عن معمر بن خلاّد وجماعة قالوا : دخلنا على الرّضا عليه السلام فقال له بعضنا : جعلني الله فداك مالي أراك متغيّر الوجه ؟ فقال عليه السلام : إنّي بقيت ليلتي ساهراً مفكّراً في قول مروان بن أبي‌حفصة (١) :

---

(١) روى الاغانى عن محمد بن يحيى بن أبي‌مرة التغلبى قال ، مررت بجعفر بن عثمان الطائى يوماً وهوعلى‌باب منزله ، فسلمت عليه فقال لى : مرحباً يا أخا تغلب اجلس فجلست فقال لى : أما تعجب من ابن‌أبى‌حفصة - لعنه‌الله - حيث يقول :

أنى يكون وليس ذاك بكائن لبنى البنات وراثة الاعمام

فقلت : بلى والله انى لاتعجب منه وأكثراللعن عليه ، فهل قلت فى ذلك شيئاً ؟ فقال: نعم قلت :

لم لايكون وان ذاك لكائن لبنى البنات وراثة الاعمام
للبنت نصف كامل من ماله والعم متروك بغير سهام
ما للطليق وللتراث و انما صلى الطليق مخافة الصمصام

فراجع .

أنّى يكون و ليس ذاك بكائن لبني البنات وراثة الأعمام

ثمّ نمت فإذا أنا بقائل قد أخذ بعضادتي الباب وهو يقول :

أنّى يكون وليس ذاك بكائن للمشركين دعائم الإسلام
لبني البنات نصيبهم من جدّهم والعمّ متروك بغير سهام
ما للطليق و للتراث و إنّما سجد الطليق مخافة الصمصام
قد كان أخبرك القران بفضله فمضى القضاء به من الحكّام
إنّ ابن فاطمة المنوّه باسمه حاز الوراثة عن بني الأعمام
و بقى ابن نثلة واقفاً متردّداً يرثي و يسعده ذوو الأرحام (١)

بيان : المراد بالطليق العبّاس حيث اُسر يوم بدر، فاُطلق بالفداء ، والصمصام السيف الصّارم الّذي لاينثني والضمير في قوله «بفضله» راجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام بمعونة المقام و قرينة ما سيذكر بعده إذ هو المراد بابن فاطمة، والمراد بابن نثلة العبّاس فانّ اسم اُمّه كانت نثلة ، وقد مرّ بيان حالها في باب أحوال العباس ، والمراد بقضاء الحكّام ما قضى به أبو بكر بينهما كماهو المشهور ، وقد مضى منازعة اُخرى أيضاً بين الصادق عليه السلام وبين داود بن عليّ العباسي وأنّه قضى هشام للصادق عليه السلام .

٤ـ ن : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن ابن المغيرة قال : سمعت أباالحسن الرّضا عليه السلام يقول :

إنّك في دار لها مدّة يقبل فيها عمل العامل
ألا ترى الموت محيطاً بها يكذب فيها أمل الآمل
تُعجّل الذنب لما تشتهي و تأمل التوبة في قابل
و الموت يأتي أهله بغتة ما ذاك فعل الحازم العاقل (٢)

٥ ـ ن : الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكريّ ، عن أحمد بن محمّد بن الفضل ، عن إبراهيم بن أحمد الكاتب ، عن أحمد بن الحسين كاتب أبي الفيّاض

(١) عيون اخبارالرضا ج ٢ص ١٧٥ و١٧٦.
(٢) المصدر ج ٢ ص ١٧٦ .

عن أبيه قال : حضرنا مجلس عليّ بن موسى الرضا عليه السلام فشكى رجل أخاه فأنشأ يقول :

اعذر أخاك على ذنوبه و استر وغطّ على عيوبه

و اصبر على بهت السفيه و للزّمان على خطوبه

ودع الجواب تفضّلاً و كِل الظلوم إلى حسيبه (١)

٦-كشف : عبدالعزيز بن الأخضر ، عن أبي الحسن كاتب الفرائض عن أبيه مثله (٢) .

٧- ن : الطالقانيّ ، عن الحسن بن عليّ العدويّ ، عن الهيثم بن عبدالرماني عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : كان أميرالمؤمنين عليه السلام يقول :

خلقت الخلائق في قدرة فمنهم سخيّ و منهم بخيل

فأمّا السخيّ ففي راحة وأمّا البخيل فشوم طويل (٣)

٨ - ن : ابن المتوكّل ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن الريّان بن الصّلت قال : أنشدني الرّضا عليه السلام لعبدالمطّلب :

يعيب الناس كلّهم زمانا و ما لزماننا عيب سوانا

نعيب زماننا والعيب فينا ولو نطق الزّمان بنا هجانا

وإنّ الذئب يترك لحم ذئب و يأكل بعضنا بعضاً عيانا

لبسنا للخداع مسوك طيب فويل للغريب إذا أتانا (٤)

٩ - ن : البيهقيّ ، عن الصّولي ، عن ابن ذكوان ، عن إبراهيم بن العباس قال : كان الرّضا عليه السلام ينشد كثيراً :

إذا كنت في خير فلا تغترر به ولكن قل اللّهمّ سلّم وتمّم (٥)

---

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٧٦ .

(٢) كشف الغمة ج ٣ ص ٩٣ .

(٣ و ٤) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٧٧ .

(٥) المصدر ج ٢ ص ١٧٨ .

١٠- قب : له عليه السلام :

لبست بالعفّة ثوب الغنى و صرت أمشي شامخ الرأس
لست إلى النسناس مستأنسا لكنّني آنس بالناس
إذا رأيت التيه من ذي الغنى تهت على التائه باليأس
ما إن تفاخرت على معدم و لا تضعضعت لا فلاس (١)

بيان : «التيه» بالكسر الكبر، قوله باليأس أي عمّا في أيدي النّاس، والتوكّل على الله (٢) .

١١- ختص : كتب المأمون إلى الرضا عليه السلام فقال عظني : فكتب عليه السلام :

إنّك في دنيالها مدّة يقبل فيها عمل العامل
أما ترى الموت محيطا بها يسلب منها أمل الآمل
تعجّل الذّنب بما تشتهي و تأمل التوبة من قابل
و الموت يأتي أهله بغتة ماذاك فعل الحازم العاقل (٣)

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٦١ .
(٢) قال أمير المؤمنين عليه السلام : ما أحسن تواضع الاغنياء للفقراء وأحسن منه تيه الفقراء على الاغنياء اتكالا على الله .
(٣) الاختصاص ص ٩٨ .

٩

(باب)

«(ماكان بينه عليه السلام وبين هارون لعنه الله)»
«(و ولاته و اتباعه)»

١ ـ ن : ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن الفضل ، عن صفوان بن يحيى ، عن محمد بن أبي يعقوب البلخي ، عن موسى بن مهران قال : سمعت جعفر بن يحيى يقول: سمعت عيسى بن جعفر يقول لهارون حيث توجّه من الرقّة إلى مكّة : اذكر يمينك الّتي حلفت بها في آل أبي طالب ، فانّك حلفت إن ادّعى أحد بعد موسى الإمامة ضربت عنقه صبراً ، و هذا عليٌّ ابنه يدّعي هذا الأمر ، و يقال فيه ما يقال في أبيه فنظر إليه مغضباً فقال : وما ترى ؟ تريد أن أقتلهم كلّهم ؟ قال موسى : فلمّا سمعت ذلك صرت إليه فأخبرته فقال عليه السلام : مالي و لهم ، و الله لا يقدرون [إليّ] على شيء (١) .

٢ ـ ن : الهمدانيّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن اليقطينيّ ، عن صفوان بن يحيى قال : لمّا مضى أبوالحسن موسى بن جعفر عليه السلام و تكلّم الرّضا عليه السلام خفنا عليه من ذلك ، فقلت له : إنّك قد أظهرت أمراً عظيماً و إنّما نخاف عليك هذا الطاغي فقال : ليجهد جهده فلا سبيل له عليّ .

قال صفوان : فأخبرنا الثقة أنّ يحيى بن خالد قال للطاغي : هذا عليٌّ ابنه قد قعد وادّعى الأمر لنفسه ، فقال : ما يكفينا ما صنعنا بأبيه ؟ تريد أن نقتلهم جميعاً؟ ولقد كانت البرامكة مبغضين لأهل بيت رسول الله صلّى الله عليه وآله مظهرين العداوة لهم (٢) .

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٢٦ .
(٢) المصدر نفسه .

٣ـ شا : ابن قولويه ، عن الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن صفوان إلى قوله فلاسبيل له علي (١) .

٤ ـ ن : ابن المتوكل ، عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن عمران بن موسى ، عن أبي الحسن داود بن محمد النهدي ، عن علي بن جعفر ، عن أبي الحسن الطبيب قال : سمعته يقول : لما توفي أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام دخل أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام السوق فاشترى كلباً وكبشاً وديكاً فلما كتب صاحب الخبر إلى هارون بذلك قال : قد أمنا جانبه . وكتب الزبيري أن علي بن موسى عليه السلام قد فتح بابه ، ودعا إلى نفسه ، فقال هارون : واعجبا من هذا يكتب أن علي بن موسى قد اشترى كلباً وديكاً وكبشاً ، ويكتب فيه مايكتب (٢) .

٥ ـ ن : الدقاق ، عن الأسدي ، عن جرير بن حازم ، عن أبي مسروق قال : دخل على الرضا عليه السلام جماعة من الواقفة فيهم علي بن أبي حمزة البطائني ومحمد بن إسحاق بن عمار والحسين بن عمران والحسين بن أبي سعيد المكاري ، فقال له علي بن أبي حمزة : جعلت فداك أخبرنا عن أبيك عليه السلام ما حاله ؟ فقال : قد مضى عليه السلام ، فقال له : فالى من عهد ؟ فقال : إلي فقال له : إنك لتقول قولاً ماقاله أحد من آبائك علي بن أبي طالب فمن دونه ، قال : لكن قد قاله خير آبائي وأفضلهم : رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له : أما تخاف هؤلاء على نفسك ؟ فقال : لو خفت عليها كنت عليها معيناً إن رسول الله صلى الله عليه وآله أتاه أبو لهب فتهدده فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : إن خُدشت من قبلك خدشة فأنا كذاب ، فكانت أول آية نزع بها رسول الله صلى الله عليه وآله وهي أول آية أنزع بها لكم ، إن خدشت خدشاً من قبل هارون فأنا كذاب .

فقال له الحسين بن مهران : قد أتانا ما نطلب إن أظهرت هذا القول ، قال : فتريد ما ذا ؟ أتريد أن أذهب إلى هارون فأقول له إني إمام وأنت لست في شيء ؟

(١) الارشاد ص ٢٨٨ الكافي ج ١ ص ٤٨٧ .

(٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٠٥ .

ليس هكذا صنع رسول الله صلى الله عليه وآله في أوّل أمره إنّما قال ذلك لأهله ومواليه و من يثق به فقد خصّهم به دون النّاس ، وأنتم تعتقدون الامامة لمن كان قبلي من آبائي وتقولون إنّه إنّما يمنع عليّ بن موسى أن يخبر أنّ أباه حيّ تقيّة فإنّي لاأتّقيكم في أن أقول إنّي إمام ، فكيف أتّقيكم في أن أدّعي أنّه حيّ لو كان حيّاً (١) .

بيان : «نزع بها» أي نزع الشكّ بها ، ولعلّه كان « برع » أي فاق ، قوله قد أتانا ما نطلب أي من الدّلالة والمعجزة ، ولمّا علقوا ذلك على الإظهار، قال عليه السلام قد أظهرت ذلك الآن وليس الاظهار بأن أذهب إلى هارون وأقول له ذلك ، ويحتمل أن يكون المعنى قد أتانا ما نطلب من القدح في إمامتك لترك التقيّة فالجواب أنّي لم أترك ما يلزم من التقيّة في ذلك ، والأوّل أظهر .

٦-قب : صفوان بن يحيى قال: لمّا مضى أبو الحسن موسى عليه السلام وتكلّم الرضا خفنا عليه من ذلك ، وقلنا له : إنّك قد أظهرت أمراً عظيماً وإنّا نخاف عليك من هذا الطّاغي ، فقال عليه السلام : يجهد جهده فلا سبيل له عليّ .

حمزة بن جعفر الأرّجاني قال : خرج هارون من المسجد الحرام مرّتان وخرج الرّضا عليه السلام مرّتان ، فقال الرّضا عليه السلام : ما أبعد الدّار و أقرب اللّقاء يا طوس ستجمعني وإيّاه (٢) .

٧-كا : الحسين بن أحمد بن هلال ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان قال: قلت لأبي الحسن الرّضا عليه السلام في أيّام هارون: إنّك قد شهرت نفسك بهذا الأمر ، وجلست مجلس أبيك وسيف هارون يقطر الدّم ؟ قال: جرّأني على هذا ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن أخذ أبو جهل من رأسي شعره فاشهدوا أنّي لست بنبيّ وأنا أقول لكم : إن أخذ هارون من رأسي شعرة فاشهدوا أنّي لست بامام (٣) .

---

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢١٣ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٤٠ .

(٣) روضة الكافي ص ٢٥٧ .

مهج الدعوات : عن أبي الصّلت الهروي قال : كان الرّضا عليه السلام ذات يوم جالساً في منزله إذ دخل عليه رسول هارون الرّشيد فقال: أجب أمير المؤمنين فقام عليه السّلام فقال لي: يا أبا الصّلت إنّه لايدعوني في هذا الوقت إلاّ لداهية، فوالله لايمكنه أن يعمل بي شيئاً أكرهه ، لكلمات وقعت إليّ من جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله قال : فخرجت معه حتّى دخلنا على هارون الرّشيد فلمّا نظر إليه الرّضا عليه السلام قرأ هذا الحرز إلى آخره فلمّا وقف بين يديه نظر إليه هارون الرشيد و قال : يا أبا الحسن قد أمرنا لك بمائة ألف درهم واكتب حوائج أهلك فلمّا ولّى عنه عليّ بن موسى عليهما السلام وهارون ينظر إليه في قفاه قال : أردت و أراد الله وما أراد الله خير .

٨- كا : عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عمّن ذكره قال: قيل للرّضا عليه السلام : إنّك متكلّم بهذا الكلام والسّيف يقطر الدّم ، فقال: إنّ لله وادياً من ذهب حماه بأضعف خلقه النمل فلورامته البخاتيّ لم تصل إليه .

١٠

(باب)

«(طلب المأمون الرضا صلوات الله عليه من المدينة)»
«(وما كان عند خروجه منها وفي الطريق الى نيسابور)»

١- ن : الورّاق ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن محمّد بن حسّان وأبي محمّد النيلي عن الحسين بن عبدالله ، عن محمّد بن عليّ بن شاهويه بن عبدالله ، عن أبي الحسن الصائغ عن عمّه قال: خرجت مع الرّضا عليه السلام إلى خراسان اُوامره في قتل رجاء بن أبي الضحّاك الّذي حمله إلى خراسان ، فنهاني عن ذلك ، فقال: تريد أن تقتل نفساً مؤمنة بنفس كافرة ، قال: فلمّا صار إلى الأهواز قال لأهل الأهواز: اطلبوا لي قصب سكّر فقال بعض أهل الأهواز ممّن لا يعقل: أعرابيّ لا يعلم أنّ القصب لا يوجد في الصيف

فقالوا : يا سيدنا القصب لايكون في هذا الوقت إنّمايكون في الشتاء فقال : بلى اطلبوه فانّكم ستجدونه ، فقال إسحاق بن محمّد : والله ما طلب سيّدي إلاّ موجوداً فأرسلوا إلى جميع النّواحي فجاء أكرة إسحاق فقالوا عندنا شيء ادّخرناه للبذرة نزرعه وكانت هذه إحدى براهينه .

فلمّا صار إلى قرية سمعته يقول في سجوده «لك الحمد إن أطعتك، ولاحجّة لي إن عصيتك ، ولاصنع لي ولالغيري في إحسانك ، ولاعذرلي إن أسأت، ماأصابني من حسنة فمنك ياكريم اغفرلمن في مشارق الأرض ومغاربها من المؤمنين والمؤمنات».

قال: صلّينا خلفه أشهراً فما زاد في الفرائض على الحمد وإنّاأنزلناه في الأولى والحمد وقل هوالله أحد في الثانية (١) .

٢-ن : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن مخول السجستاني قال : لمّا ورد البريد باشخاص الرّضا عليه السلام إلى خراسان كنت أنا بالمدينة فدخل المسجدليودّع رسول الله صلى الله عليه وآله فودّعه مراراً كلّ ذلك يرجع إلى القبرويعلوصوته بالبكاء والنحيب فتقدّمت إليه وسلّمت عليه فردّالسّلام وهنّأته فقال: زرني فانّي أخرج من جوار جدّي صلى الله عليه وآله فأموت في غربة وأُدفن في جنب هارون ، قال : فخرجت متّبعاً لطريقه حتّى مات بطوس ودفن إلى جنب هارون (٢).

٣- ن : جعفربن نعيم الشاذاني ، عن أحمد بن إدريس، عن اليقطينيّ، عن الوشّاء قال : قال لي الرّضا عليه السلام إنّي حيث أرادوا الخروج بي من المدينة جمعت عيالي فأمرتهم أن يبكوا عليّ حتّى أسمع ، ثمّ فرّقت فيهم اثني عشر ألف دينار ثمّ قلت أما إنّي لاأرجع إلى عيالي أبداً (٣) .

٤- يج : روي عن أبي هاشم الجعفري قال : لمّا بعث المأمون رجاء (٤) بن

---

(١) عيون اخبار الرضا ج ٢ ص ٢٠٥ و ٢٠٦ .
(٢) المصدر ج ٢ ص ٢١٧ .
(٣) نفس المصدر ج ٢ ص ٢١٨ .
(٤) في الطبعة الكمباني «جابر بن أبي الضحاك» وهو سهو .

أبي الضحّاك لحمل أبي الحسن عليّ بن موسى الرّضا على طريق الأهواز ، لم يمرّ على طريق الكوفة ، فبقي به أهلها وكنت بالشرقيّ من آبيدج موضع فلمّا سمعت به سرت إليه بالأهواز وانتسبت له وكان أوّل لقائي له ، وكان مريضاً ، وكان زمن القيظ فقال : أبغني طبيباً .

فأتيته بطبيب فنعت له بقلة فقال الطبيب : لا أعرف أحداً على وجه الأرض يعرف اسمها غيرك ، فمن أين عرفتها إلاّ أنّها ليست في هذا الأوان ، ولا هذا الزمان قال له : فابغ لي قصب السكّر فقال الطبيب وهذه أدهى من الأولى ما هذا بزمان قصب السكّر ، فقال الرّضا عليه السلام : هما في أرضكم هذه وزمانكم هذا ، وهذا معك فامضيا إلى شاذروان الماء و اعبراه فيرفع لكم جوخان أي بيدر (١) فاقصداه فستجدان رجلاً هناك أسود في جوخانه فقولا له أين منبت القصب السكّر وأين منابت الحشيشة الفلانيّة — ذهب على أبي هاشم اسمها — فقال يا أبا هاشم دونك القوم فقمت و إذا الجوخان و الرجل الأسود قال : فسألناه فأومأ إلى ظهره فإذا قصب السكّر فأخذنا منه حاجتنا و رجعنا إلى الجوخان فلم نر صاحبه فيه ، فرجعنا إلى الرضا عليه السّلام فحمدالله .

فقال لي المتطبّب : ابن من هذا ؟ قلت ابن سيّد الأنبياء قال : فعنده من أقاليد النبوّة شيء ؟ قلت نعم ، وقد شهدت بعضها وليس بنبيّ قال وصيّ نبيّ ؟ قلت أمّا هذا فنعم فبلغ ذلك رجاء بن أبي الضحّاك فقال لأصحابه لأن أقام بعد هذا ليمدّنّ إليه الرّقاب فارتحل به (٢) .

٥ — قب : روى الحاكم أبوعبدالله الحافظ باسناده عن محمّد بن عيسى ، عن أبي حبيب النباجي قال : رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله في المنام - وحدّثني محمّد بن منصور السرخسيّ بالاسناد عن محمّد بن كعب القرظي قال : كنت في جحفة نائماً فرأيت رسول

---

(١) البيدر : الموضع الذى يداس فيه الطعام ، ولعل «جوخان» مركب اى موضع الشعير .

(٢) الخرائج والجرائح ص ٢٣٦ .

الله صلى الله عليه وآله في المنام فأتيته فقال لي: يا فلان سررت بما تصنع مع أولادي في الدّنيا ؟ فقلت: لو تركتهم فبمن أصنع؟ فقال صلى الله عليه وآله : فلاجرم تجزى منّي في العقبى ، فكان بين يديه طبق فيه تمرصيحانيّ(١) فسألته عن ذلك فأعطاني قبضة فيها ثماني عشرة تمرة فتأوّلت ذلك أنّي أعيش ثماني عشرة سنة ، فنسيت ذلك فرأيت يوماً ازدحام الناس فسألتهم عن ذلك فقالوا: أتى عليُّ بن موسى الرّضا عليه السلام فرأيته جالساً في ذلك الموضع وبين يديه طبق فيه تمرصيحانيّ فسألته عن ذلك فناولني قبضة فيها ثماني عشرة تمرة ، فقلت له : زدني منه، فقال: لو زادك جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله لزدناك .

ذكره عمر الملاّ الموصليّ في الوسيلة إلاّ أنّه روى أنّ ابن علوان قال رأيت في منامي كأنّ قائلاً يقول قد جاء رسول الله صلى الله عليه وآله إلى البصرة ، قلت : وأين نزل ؟ فقيل في حائط بني فلان ، قال : فجئت الحائط فوجدت رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً ومعه أصحابه وبين يديه أطباق فيها رطب برنيّ (٢) فقبض بيده كفّاً من رطب و أعطاني فعددتها فاذا هي ثماني عشرة رطبة ، ثمّ انتبهت فتوضّأت وصلّيت وجئت إلى الحائط فعرفت المكان الّذي فيه رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله .

فبعد ذلك سمعت النّاس يقولون : قد جاء عليُّ بن موسى الرّضا عليه السلام فقلت أين نزل فقيل في حائط بني فلان فمضيت فوجدته في الموضع الّذي رأيت النبيّ صلى الله عليه وآله فيه وبين يديه أطباق فيها رطب ، وناولني ثمانية عشرة رطبة ، فقلت: يا ابن رسول الله زدني فقال : لو زادك جدّي لزدتك ، ثمّ بعث إليّ بعد أيّام يطلب منّي رداء وذكر طوله وعرضه فقلت: ليس هذا عندي فقال: بلى هو في السفط الفلاني بعثت به امرأتك معك ، قال : فذكرت فأتيت السفط فوجدت الرداء فيه كما قال(٣) .

---

(١) قال الفيروز آبادى : الصيحانى : من تمر المدينة ، نسب الى صيحان لكبش كان يربط اليها ، أو اسم الكبش الصياح ، و هو من تغييرات النسب كصنعانى .

(٢) قال الفيروزآبادى : البرنى تمر معروف معرب اصله «برنيك» اى الحمل الجيد .

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٤٢ .

٦-كشف : من دلائل الحميري ، عن أمية بن علي قال كنت مع أبي الحسن عليه السلام بمكة في السنة التي حج فيها ثم صار إلى خراسان ومعه أبو جعفر عليه السلام وأبو الحسن عليه السلام يودع البيت ، فلما قضى طوافه عدل إلى المقام فصلى عنده ، فصار أبو جعفر على عنق موفق يطوف به ، فصار أبو جعفر عليه السلام إلى الحجر فجلس فيه فأطال ، فقال له موفق : قم جعلت فداك ، فقال : ما أريد أن أبرح من مكاني هذا إلا أن يشاء الله ، واستبان في وجهه الغم ، فأتى موفق أبا الحسن عليه السلام فقال : جعلت فداك قد جلس أبو جعفر عليه السلام في الحجر وهو يأبى أن يقوم فقام أبو الحسن فأتى أبا جعفر عليه السلام فقال له قم يا حبيبي ، فقال ما أريد أن أبرح من مكاني هذا قال : بلى يا حبيبي ثم قال كيف أقوم ، و قد ودعت البيت وداعاً لا ترجع إليه ؟ فقال قم يا حبيبي فقام معه (١) .

١١

(باب)

«(وروده عليه السلام بنيسابور وما ظهر فيه من المعجزات)»

١- ما : جماعة عن أبي المفضل عن الليث بن محمد العنبري ، عن أحمد بن عبد الصمد بن مزاحم عن خاله أبي الصلت الهروي قال : كنت مع الرضا عليه السلام لما دخل نيسابور وهو راكب بغلة شهباء وقد خرج علماء نيسابور في استقباله فلما صار إلى المربعة تعلقوا بلجام بغلته وقالوا : يا ابن رسول الله حدثنا بحق آبائك الطاهرين حديثا عن آبائك صلوات الله عليهم أجمعين فأخرج رأسه من الهودج وعليه مطرف خز فقال : حدثني أبي موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين سيد شباب

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ٢١٥ . باب أحوال أبي جعفر الثاني عليه السلام .

أهل الجنّة ، عن أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم قال أخبرني جبرئيل الرّوح الأمين عن الله تقدّست أسماؤه و جلّ وجهه : إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا وحدي ، عبادي فاعبدوني و ليعلم من لقيني منكم بشهادة أن لا إله إلّا الله مخلصا بها أنّه قد دخل حصني ، و من دخل حصني أمن من عذابي ، قالوا ياابن رسول الله وما إخلاص الشهادة لله قال عليه السلام : طاعة الله وطاعة رسول الله و ولاية أهل بيته عليهم السلام .

٣ـ ن : أبوواسع محمّد بن أحمد بن محمّد بن إسحاق النيسابوري قال: سمعت جدّتي خديجة بنت حمدان بن پسندة قالت : لمّا دخل الرّضا عليه السلام نيسابور نزل محلّة الغربى ناحية تعرف «بلاش آباد» في دار جدّتي پسنده وإنّما سمّي پسنده لأنّ الرّضا عليه السلام ارتضاه من بين النّاس ، وپسنده هي كلمة فارسيّة معناها مرضيّ فلمّا نزل عليه السلام دارنا زرع لوزة في جانب من جوانب الدّار ، فنبتت وصارت شجرة وأثمرت في سنة ، فعلم النّاس بذلك فكانوا يستشفون بلوز تلك الشجرة ، فمن أصابته علّة تبرّك بالتناول من ذلك اللّوز ، مستشفيا به فعوفي ، ومن أصابه رمد جعل ذلك اللّوز على عينه فعوفي ، وكانت الحامل إذا عسر عليها ولادتها تناولت من ذلك اللّوز فتخفّ عليها الولادة ، وتضع من ساعتها .

وكان إذا أخذ دابّة من الدّوابّ القولنج أخذ من قضبان تلك الشجرة فأمرّ على بطنها ، فتعافى ، ويذهب عنها ريح القولنج ببركة الرّضا عليه السلام فمضت الأيّام على تلك الشجرة ويبست فجاء جدّي حمدان وقطع أغصانها فعمي ، و جاء ابن لحمدان يقال له : أبوعمرو ، فقطع تلك الشجرة من وجه الأرض فذهب ماله كلّه بباب فارس ، و كان مبلغه سبعين ألف درهم إلى ثمانين ألف درهم ، و لم يبق له شيء .

وكان لأبي عمرو هذا ابنان كاتبان وكانا يكتبان لأبي الحسن محمّد بن إبراهيم سمجور يقال لأحدهما أبوالقاسم وللآخر أبوصادق ، فأرادا عمارة تلك الدار وأنفقا عليها عشرين ألف درهم ، وقلعا الباقي من أصل تلك الشجرة ، وهما لا يعلمان ما يتولّد

عليهما من ذلك ، فولّى أحدهما ضياعاً لأمير خراسان ، فردّ إلى نيسابور في محمل قد اسودّت رجله اليمنى فشرحت رجله ، فمات من تلك العلّة بعد شهر .

وأمّا الآخر وهو الأكبر فانّه كان في ديوان السلطان بنيسابور يكتب كتاباً وعلى رأسه قوم من الكتّاب وقوف ، فقال واحد منهم : دفع الله عين السوء عن كاتب هذا الخطّ فارتعشت يده من ساعته ، و سقط القلم من يده ، و خرجت بيده بثرة ورجع إلى منزله ، فدخل إليه أبو العباس الكاتب مع جماعة فقالوا له : هذا الّذي أصابك من الحرارة ، فيجب أن تفتصد فافتصد ذلك اليوم ، فعادوا إليه من الغد وقالوا له : يجب أن تفتصد اليوم أيضاً ففعل فاسودّت يده فشرحت ، ومات من ذلك وكان موتهما جميعاً في أقلّ من سنة (١) .

بيان : قال الفيروزآبادي : شرح كمنع كشف و قطع ، والشرحة القطعة من اللّحم .

٣- ن : محمّد بن الفضل بن محمّد بن إسحاق المذكّر ، عن الحسن بن عليّ الخزرجي ، عن الهروي قال : كنت مع عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام حين رحل من نيسابور وهو راكب بغلة شهباء ، فاذا محمّد بن رافع وأحمد بن الحارث ويحيى بن يحيى و إسحاق بن راهويه و عدّة من أهل العلم قد تعلّقوا بلجام بغلته بالمربعة فقالوا : بحقّ آبائك الطاهرين حدّثنا بحديث سمعته من أبيك ، فأخرج رأسه من العمارية ، و عليه مطرف خزّ ذو وجهين ، و قال : حدّثني أبي العبد الصالح موسى ابن جعفر قال : حدّثني أبي الصادق جعفر بن محمّد قال : حدّثني أبي أبو جعفر محمّد ابن عليّ باقر علم الأنبياء ، قال : حدّثني أبي عليّ بن الحسين سيّد العابدين قال : حدّثني أبي سيّد شباب الجنّة الحسين قال : حدّثني عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال : سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول : سمعت جبرئيل عليه السلام يقول : قال الله جلّ جلاله : إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا فاعبدوني من جاء منكم بشهادة أن لا إله إلّا الله بالاخلاص دخل في حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي (٢) .

(١) عيون اخبار الرضا ج ٢ ص ١٣٢ و ١٣٣ .
(٢) المصدر ج ٢ ص ١٣٤ .

٤ ـ ما : ابن المتوكّل ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن يوسف بن عقيل ، عن إسحاق بن راهويه قال : لمّا وافى أبوالحسن الرّضا عليه السلام نيسابور وأراد أن يرحل منها إلى المأمون ، اجتمع إليه أصحاب الحديث فقالوا له : ياابن رسول الله ترحل عنّا ولا تحدّثنا بحديث فنستفيده منك ؟ و قدكان قعد في العمارية ، فأطلع رأسه وقال : سمعت أبي موسى بن جعفر يقول : سمعت أبي جعفر بن محمّد يقول : سمعت أبي محمّد بن عليّ يقول : سمعت أبي عليّ بن الحسين يقول : سمعت أبي الحسين بن عليّ يقول : سمعت أبي أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : سمعت جبرئيل عليه السلام يقول : سمعت الله جلّ وعزّ يقول : لا إله إلاّ الله حصني ، فمن دخل حصني أمن [من] عذابي ، فلمّا مرّت الراحلة نادانا : بشروطها و أنا من شروطها .

ن : ابن المتوكّل ، عن الأسديّ ، عن محمّد بن الحسين الصوفي ، عن يوسف ابن عقيل مثله (١) .

٥ ـ ن : يقال : إنّ الرّضا عليه السلام لمّا دخل نيسابور نزل في محلّة يقال له : الفرويني (٢) فيها حمّام وهوالحمّام المعروف اليوم بحمّام الرّضا ، وكانت هناك عين قدقلّ ماؤها ، فأقام عليها من أخرج ماءها حتّى توفّر و كثر ، واتّخذ خارج الدّرب حوضاً ينزل إليه بالمراقي إلى هذه العين فدخله الرضا عليه السلام و اغتسل فيه ثمّ خرج منه فصلّى على ظهره والناس ينتابون (٣) ذلك الحوض ، و يغتسلون فيه و يشربون منه التماساً للبركة ، و يصلّون على ظهره ، و يدعون الله عزّوجلّ في حوائجهم ، فتقضى لهم ، وهي العين المعروفة بعين كهلان يقصدها النّاس إلى يومنا هذا (٤) .

(١) نفس المصدر ج ٢ ص ١٣٥.
(٢) الغربي فليتحرر خ ل .
(٣) في النسخ يتناوبون، وهوتصحيف. والانتياب : الاتيان مرة بعداخرى والتناوب: اتيان هذا ثم اتيان ذاك على التقاسم .
(٤) عيون أخبارالرضا ج ٢ ص ١٣٥و ١٣٦ .

٦ - ن : أحمد بن عليّ بن الحسين الثعالبيّ ، عن عبدالله بن عبدالرحمان المعروف بالصفوانيّ قال : خرجت قافلة من خراسان إلى كرمان فقطع اللّصوص عليهم الطريق وأخذوا منهم رجلاً اتّهموه بكثرة المال ، فبقي في أيديهم مدّة يعذّبونه ليفتدي منهم نفسه ، وأقاموه في الثّلج فشدّوه وملأوا فاه من ذلك الثلج ، فرحمته امرأة من نسائهم فأطلقته وهرب فانفسد فمه ولسانه ، حتّى لم يقدر على الكلام .

ثمّ انصرف إلى خراسان و سمع بخبر عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام وأنّه بنيسابور فرأى فيما رأى النائم كأنّ قائلاً يقول له: إنّ ابن رسول الله صلى الله عليه وآله قد ورد خراسان فسله عن علّتك فربّما يعلّمك دواء ممّا تنتفع به ، قال : فرأيت كأنّي قد قصدته عليه السلام وشكوت إليه ما كنت دفعت إليه و أخبرته بعلّتي فقال : خذ الكمّون والسعتر والملح ودقّه وخذمنه في فمك مرّتين أوثلاثاً فانّك تعافى ، فانتبه الرّجل من منامه و لم يفكّر فيما كان رأى في منامه ، ولا اعتدّ به حتّى ورد باب نيسابور فقيل : إنّ عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام قد ارتحل من نيسابور وهو برباط سعد .

فوقع في نفس الرّجل أن يقصده و يصف له أمره ليصف له ماينتفع به من الدواء فقصده إلى رباط سعد ، فدخل إليه فقال : يا ابن رسول الله كان من أمري كيت و كيت ، وقد انفسد عليّ فمي و لساني حتّى لا أقدر على الكلام إلاّ بجهد فعلّمني دواء أنتفع به ، فقال عليه السلام : ألم اُعلّمك ؟ اذهب فاستعمل ما وصفته لك في منامك ، فقال له الرّجل: ياابن رسول الله إن رأيت أن تعيده عليّ فقال عليه السلام لي : خذ من الكمّون و السعتر و الملح فدقّه و خذ منه في فمك مرّتين أو ثلاثاً فانّك ستعافى قال الرّجل : فاستعملت ما وصفه لي فعوفيت .

قال أبوحامد أحمد بن عليّ بن الحسين الثعالبيّ : سمعت أباأحمد عبدالله بن عبدالرّحمان المعروف بالصّفوانيّ يقول : رأيت هذا الرّجل و سمعت منه هذه الحكايات (١) .

(١) عيون اخبار الرضا ج ٢ ص ٢١١ .

بيان : قال الفيروزآبادي : الكمّون كتنّور حبّ معروف مدرّ مجشّ هاضم طارد للرياح و ابتلاع ممضوغه بالملح يقطع اللعاب ، و الكمّون الحلوا لأنيسون والحبشي شبيه بالشونيز والأرمني الكراويا والبرّي الأسود .

١٢
(باب)
((خروجه عليه السلام من نيسابور الى طوس))
((و منها الى مرو))

١ - ن : تميم القرشيّ ، عن أبيه ، عن أحمدالأنصاري ، عن الهرويّ قال : لمّا خرج الرّضا عليّ بن موسى عليه السلام من نيسابور إلى المأمون فبلغ قرب القرية الحمراء قيل له ياابن رسول الله قدزالت الشمس أفلاتصلّي فنزل عليه السلام فقال : ائتوني بماء فقيل مامعنا ماء فبحث عليه السلام بيده الأرض فنبع من الماء ماتوضّأ به هوومن معه وأثره باق إلى اليوم ، فلمّا دخل سناباد أسند إلى الجبل الّذي ينحت منه القدور فقال : اللهمّ انفع به وبارك فيمايجعل فيما ينحت منه ثمّ أمر عليه السلام فنحت له قدور من الجبل ، وقال : لايطبخ ماآكله إلّا فيها ، وكان عليه السلام خفيف الأكل ، قليل الطعم ، فاهتدى الناس إليه من ذلك اليوم وظهرت بركة دعائه عليه السلام فيه .

ثمّ دخل دار حميد بن قحطبة الطائيّ و دخل القبّة الّتي فيها قبر هارون الرشيد ثمّ خطّ بيده إلى جانبه ثمّ قال : هذه تربتي ، و فيها اُدفن ، وسيجعل الله هذا المكان مختلف شيعتي و أهل محبّتي ، والله ما يزورني منهم زائر ولايسلّم عليّ منهم مسلّم ، إلّا وجب له غفران الله ورحمته بشفاعتنا أهل البيت .

ثمّ استقبل القبلة و صلّى ركعات ودعا بدعوات فلمّا فرغ سجد سجدة طال مكثه فأحصيت له فيها خمسمائة تسبيحة ثمّ انصرف (١) .

---

(١) المصدر ج ٢ ص ١٣٦ .

٣ - ن : أبو نصر أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد الضبّي ، عن أبيه قال : سمعت جدّتي يقول : سمعت أبي يقول : لمّا قدم عليّ بن موسى الرضا بنيسابور أيّام المأمون قمت في حوائجه والتصرّف في أمره مادام بها ، فلمّا خرج إلى مرو شيّعته إلى سرخس ، فلمّا خرج من سرخس أردت أن اُشيّعه إلى مرو ، فلمّا سار مرحلة أخرج رأسه من العمارية و قال لي : يا باعبد الله انصرف راشداً فقد قمت بالواجب و ليس للتشييع غاية .

قال قلت : بحقّ المصطفى والمرتضى والزهراء لمّا حدّثتني بحديث تشفّيني به حتّى أرجع ، فقال : تسألني الحديث ، وقد اُخرجت من جوار رسول الله صلّى الله عليه وآله لا أدري إلى ما يصير أمري ، قال قلت : بحقّ المصطفى والمرتضى والزهراء لمّا حدّثتني بحديث تشفّيني به حتّى أرجع ، فقال : حدّثني أبي عن جدّي أنّه سمع أباه يذكر أنّه سمع أباه يقول : سمعت أبي عليّ بن أبي طالب عليه السلام يذكر أنّه سمع النبيّ صلّى الله عليه وآله يقول : قال الله عزّوجلّ: لا إله إلّا الله اسمي ، من قاله مخلصاً من قلبه دخل حصني و من دخل حصني أمن عذابي .

قال الصدوق رحمه الله : الإخلاص أن يحجزه هذا القول عمّا حرّم الله عزّوجلّ (١) .

٣ - **كشف** : نقلت من كتاب لم يحضرني الآن اسمه ما صورته : حدّث المولى السعيد إمام الدّنيا عمادالدّين محمّد بن أبي‌سعيد بن عبدالكريم الوزّان في محرّم سنة ستّ و تسعين وخمسمائة قال : أورد صاحب كتاب تاريخ نيسابور في كتابه أنّ عليّ بن موسى الرّضا عليهما السلام لمّا دخل إلى نيسابور في السفرة الّتي فاض (٢) فيها بفضيلة الشهادة كان في مهد على بغلة شهباء عليها مركب من فضّة خالصة ، فعرض له في السوق الامامان الحافظان للأحاديث النبويّة أبو زرعة ومحمّد ابن أسلم الطوسيّ رحمهما الله فقالا: أيّها السيّد ابن السادة ، أيّها الإمام وابن الأئمة

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٣٧ .
(٢) في الكمباني «خص» وهو تصحيف .

أيّها السلالة الطاهرة الرضيّة، أيّها الخلاصة الزاكية النبويّة بحقّ آبائك الأطهرين و أسلافك الأكرمين إلاّ أريتنا وجهك المبارك الميمون ، و رويت لنا حديثاً عن آبائك عن جدّك ، نذكرك به .

فاستوقف البغلة ، و رفع المظلّة ، و أقرّ عيون المسلمين بطلعته المباركة الميمونة ، فكانت ذؤابتاه كذوابتي رسول الله صلى الله عليه وآله والناس على طبقاتهم قيام كلّهم و كانوا بين صارخ وباك و ممزّق ثوبه ، و متمرّغ في التراب ، ومقبّل حزام بغلته و مطوّل عنقه إلى مظلّة المهد ، إلى أن انتصف النهار، و جرت الدّموع كالأنهار وسكنت الأصوات ، وصاحت الأئمّة والقضاة :

معاشر الناس اسمعوا وعوا ، ولا تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وآله في عترته ، و أنصتوا فأملى صلوات الله عليه هذا الحديث وعدّ من المحابر أربع و عشرون ألفاً سوى الدّوي ، والمستملي أبوزرعة الرازيّ ومحمّد بن أسلم الطوسيّ رحمهما الله فقال عليه السلام :

حدّثني أبي موسى بن جعفر الكاظم ، قال: حدّثني أبي جعفر بن محمّد الصادق قال : حدّثني أبي محمّد بن عليّ الباقر ، قال : حدّثني أبي عليّ بن الحسين زين العابدين ، قال : حدّثني أبي الحسين بن عليّ شهيد أرض كربلا قال : حدّثني أبي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب شهيد أرض الكوفة ، قال : حدّثني أخي و ابن عمّي محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله قال : حدّثني جبرئيل عليه السلام قال : سمعت ربّ العزّة سبحانه وتعالى يقول : كلمة لا إله إلاّ الله حصني فمن قالها دخل حصني و من دخل حصني أمن من عذابي .

صدق الله سبحانه ، وصدق جبرئيل عليه السلام وصدق رسول الله والأئمّة عليهم السلام .

قال الأستاذ أبو القاسم القشيريّ إنّ هذا الحديث بهذا السند بلغ بعض أمراء السامانيّة فكتبه بالذّهب وأوصى أن يدفن معه فلمّا مات رئي في المنام فقيل: مافعل الله بك ؟ فقال : غفر الله لي بتلفّظي بلا إله إلاّ الله وتصديقي محمّداً رسول الله مخلصاً وأنّي كتبت هذا الحديث بالذّهب تعظيماً و احتراماً (١) .

---

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ١٤٤ و ١٤٥ .

بيان: « الدّواة » بالفتح مايكتب منه ، و الجمع دوىً مثل نواة و نوىً و دُويّ أيضا على فُعول جمع الجمع مثل صفاة وصفاً وصُفيّ .

١٣

((باب))

❁((ولاية العهد والعلة في قبوله عليه السلام لها))❁

(وعدم رضاه عليه السلام بها وسائر ما يتعلق بذلك)

١- كشف : في أوّل شهر رمضان سنة إحدى و مائتين كانت البيعة للرضا صلوات الله عليه (١) .

٢ - ن : ابن الوليد ، عن محمد بن زياد القلزميّ ، عن محمّد بن أبي زياد الجدي ، عن أحمد بن عبدالله العلويّ ، عن القاسم بن أيّوب العلويّ أنّ المأمون لمّا أراد أن يستعمل الرّضا عليه السلام جمع بني هاشم فقال : إنّي اُريد أن أستعمل الرّضا عليه السلام على هذا الأمر من بعدي فحسده بنوهاشم وقالوا: أتولّي رجلاً جاهلاً ليس له بصر بتدبير الخلافة فابعث إليه يأتنا فترى من جهله ما نستدلّ به عليه .

فبعث إليه فأتاه ، فقال له بنوهاشم : يا أباالحسن اصعدالمنبر وانصب لناعلماً نعبدالله عليه ، فصعد عليه السلام المنبرفقعد مليّاً لايتكلّم مطرقاً ثمّ انتفض انتفاضة واستوى قائماً وحمدالله وأثنى عليه وصلّى على نبيّه و أهل بيته ، ثمّ قال : أوّل عبادة الله معرفته - إلى آخرما أوردته في كتاب التّوحيد (٢) .

٣- ع ، ن ، لي : الحسين بن إبراهيم بن تاتانه ، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه ، عن أبي الصّلت الهروي قال: إنّ المأمون قال للرّضا عليّ بن موسى عليه السلام

---

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ١٧١ .

(٢) عيون اخبار الرضا ج ١ ص ١٤٩ - ١٥٣ .

يا ابن رسول الله قد عرفت فضلك وعلمك وزهدك و ورعك و عبادتك و أراك أحقّ بالخلافة منّي ، فقال الرّضا عليه السلام بالعبوديّة لله عزّوجلّ أفتخر و بالزهد في الدنيا أرجو النجاة من شرّ الدّنيا ، وبالورع عن المحارم أرجو الفوز بالمغانم ، وبالتواضع في الدُّنيا أرجو الرفعة عندالله عزّوجلّ .

فقال له المأمون: فانّي قد رأيت أن أعزل نفسي عن الخلافة ، وأجعلها لك وأُبايعك ، فقال له الرّضا عليه السلام :إن كانت هذه الخلافة لك وجعلها الله لك فلايجوز أن تخلع لباساً ألبسكه الله وتجعله لغيرك ، وإن كانت الخلافة ليست لك فلا يجوز لك أن تجعل لي ما ليس لك فقال له المأمون : يا ابن رسول الله لا بدّ لك من قبول هذا الأمر، فقال: لست أفعل ذلك طائعاً أبداً فما زال يجهد به أيّاماً حتّى يئس من قبوله ، فقال له: فان لم تقبل الخلافة ولم تحبّ مبايعتي لك فكن وليّ عهدي لتكون لك الخلافة بعدي .

فقال الرّضا عليه السلام :والله لقد حدّثني أبي عن آبائه عن أمير المؤمنين عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّي أخرج من الدّنيا قبلك مقتولاً بالسمّ مظلوماً تبكي عليّ ملائكة السّماء و ملائكة الأرض و أُدفن في أرض غربة إلى جنب هارون الرّشيد فبكى المأمون ثمّ قال له : يا ابن رسول الله ومن الّذي يقتلك أو يقدر على الاساءة إليك وأنا حيّ ؟ فقال الرّضا عليه السلام أما إنّي لو أشاء أن أقول من الّذي يقتلني لقلت فقال المأمون : يا ابن رسول الله إنّما تريد بقولك هذا التخفيف عن نفسك ، ودفع هذا الأمر عنك ، ليقول النّاس إنّك زاهدٌ في الدُّنيا .

فقال الرّضا عليه السلام : والله ما كذبت منذ خلقني ربّي عزّ وجلّ وما زهدت في الدّنيا للدُّنيا وإنّي لأعلم ما تريد ، فقال المأمون : وما أُريد ؟ قال: الأمان على الصّدق؟ قال: لك الأمان قال تريد بذلك أن يقول النّاس : إنّ عليّ بن موسى لم يزهد في الدّنيا بل زهدت الدُّنيا فيه ألا ترون كيف قبل ولاية العهد طمعاً في الخلافة ، فغضب المأمون ثمّ قال: إنّك تتلقّاني أبداً بما أكرهه ، وقد آمنت سطوتي ، فبالله اُقسم لئن قبلت ولاية العهد وإلاّ أجبرتك على ذلك فان فعلت و إلاّ ضربت عنقك .

فقال الرّضا عليه السلام : قدنهاني الله عزّوجلّ أن اُلقي بيدي إلى التهلكة ، فان كان الأمر على هذا ، فافعل ما بدالك ، وأنا أقبل ذلك على أنّي لا اُولّي أحداً ولا أعزل أحداً ولا أنقض رسماً ولاسنّة ، وأكون في الأمر من بعيد مشيراً ، فرضي منه بذلك ، وجعله وليّ عهده على كراهة منه عليه السلام لذلك (١) .

٤- ن ، لي : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن الرّيّان قال : دخلت على عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام فقلت له: يا ابن رسول الله إنّ النّاس يقولون إنّك قبلت ولاية العهد مع إظهارك الزّهد في الدّنيا ؟ فقال عليه السلام : قدعلم الله كراهتي لذلك فلمّا خيّرت بين قبول ذلك وبين القتل اخترت القبول على القتل ، ويحهم أما علموا أنّ يوسف عليه السلام كان نبيّاً رسولاً فلمّا دفعته الضرورة إلى تولّي خزائن العزيز قال له « اجعلني على خزائن الأرض إنّي حفيظٌ عليم » و دفعتني الضّرورة إلى قبول ذلك على إكراه وإجبار بعد الاشراف على الهلاك ، على أنّي ما دخلت في هذا الأمر إلاّ دخول خارج منه ، فالى الله المشتكى ، وهو المستعان (٢) .

٥ - لي: عليّ ، عن أبيه ، عن ياسر قال لما ولي الرّضا عليه السلام العهد سمعته وقد رفع يديه إلى السّماء و قال : اللّهمّ إنّك تعلم أنّي مكره مضطرّ ، فلا تؤاخذني كما لم تؤاخذ عبدك و نبيّك يوسف حين وقع إلى ولاية مصر .

٦- ن ، لي : الحسين بن أحمد البيهقيّ ، عن محمّد بن يحيى الصولي ، عن الحسن ابن الجهم، عن أبيه قال: صعد المأمون المنبر ليبايع عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام فقال : أيّها النّاس جاءتكم بيعة عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام والله لو قرأت هذه الأسماء على الصمّ والبكم ، لبرؤا باذن الله عزّوجلّ (٣) .

---

(١) علل الشرايع ج ١ ص ٢٢٦ ، عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٣٩ امالي الصدوق ص ٦٨ .

(٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٣٩ ، أمالي الصدوق ص ٧٢ ، وهكذا أخرجه في علل الشرائع ج ٢ ص ٢٢٧ و ٢٢٨ .

(٣) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٤٧ .

٧- ن : الطالقانيّ ، عن الحسن بن عليّ بن زكريّا ، عن محمّد بن خليلان قال: حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عتّاب بن أسيد قال : سمعت جماعة من أهل المدينة يقولون ولد الرّضا عليّ بن موسى عليه السلام بالمدينة يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الأوّل سنة ثلاث وخمسين ومائة من الهجرة ، بعد وفاة أبي عبدالله عليه السلام بخمس سنين ، وتوفّي بطوس في قرية يقال لها سناباد من رستاق نوقان ، ودفن في دار حميد بن قحطبة الطّائي في القبّة التي فيها هارون الرّشيد إلى جانبه ممّا يلي القبلة ، وذلك في شهر رمضان لتسع بقين منه يوم الجمعة سنة ثلاث ومائتين ، وقد تمّ عمره تسعاً وأربعين سنة وستّة أشهر:

منها مع أبيه موسى بن جعفر عليه السلام تسعاً وعشرين سنة وشهرين ، و بعد أبيه أيّام إمامته عشرين سنة وأربعة أشهر ، وقام عليه السلام بالأمر وله تسع و عشرون سنة و شهران ، وكان في أيّام إمامته عليه السلام بقيّة ملك الرّشيد ، ثمّ ملك بعد الرّشيد محمّد المعروف بالأمين ، وهو ابن زبيدة ثلاث سنين وخمسة و عشرين يوماً ، ثمّ خلع الأمين واُجلس عمّه إبراهيم بن شكلة أربعة عشر يوماً ، ثمّ اُخرج محمّد بن زبيدة من الحبس وبويع له ثانية ، وجلس في الملك سنة وستّة أشهر وثلاث وعشرين

ثمّ ملك عبدالله المأمون عشرين سنة ، وثلاثة وعشرين يوماً فأخذ البيعة في ملكه لعليّ بن موسى الرّضا عليه السلام بعهد المسلمين من غير رضاه ، وذلك بعد أن تهدّده بالقتل وألحّ عليه مرّة بعد اُخرى في كلّها يأبى عليه حتّى أشرف من تأبّيه على الهلاك ، فقال عليه السلام «اللّهمّ إنّك قد نهيتني عن الالقاء بيدي إلى التهلكة ، وقد أشرفت من قبل عبدالله المأمون على القتل متى لا اقبل ولاية عهده و قد اُكرهت واضطررت كما اضطرّ يوسف ودانيال عليهما السلام إذ قبل كلّ واحد منهما الولاية من طاغية زمانه اللّهمّ لا عهد إلّا عهدك ، ولا ولاية إلّا من قبلك ، فوفّقني لاقامة دينك ، وإحياء سنّة نبيّك ، فانّك أنت المولى والنصير، ونعم المولى أنت ونعم النصير» .

ثمّ قبل عليه السلام ولاية العهد من المأمون ، وهو باك حزين على أن لا يولّي أحداً ولا يعزل أحداً ولا يغيّر رسماً ولا سنّة وأن يكون في الأمر مشيراً من بعيد . فأخذ

المأمون له البيعة على النّاس الخاصّ منهم و العامّ ، فكان متى ما ظهر للمأمون من الرّضا عليه السلام فضل وعلم وحسن تدبير حسده على ذلك ، وحقده عليه ، حتّى ضاق صدره منه ، فغدر به فقتله بالسمّ ومضى إلى رضوان الله و كرامته (١) .

٨- ن : البيهقيّ ، عن الصوليّ ، عن عبيد الله بن عبدالله بن طاهر قال : أشار الفضل بن سهل على المأمون أن يتقرّب إلى الله عزّ وجلّ وإلى رسوله صلى الله عليه وآله بصلة رحمه بالبيعة لعليّ بن موسى عليه السلام ليمحو بذلك ماكان من أمر الرّشيد فيهم ، وماكان يقدر على خلافه في شيء ، فوجّه من خراسان برجاء بن أبي الضحّاك وياسر الخادم ليشخصا إليه محمّد بن جعفر بن محمّد ، وعليّ بن موسى بن جعفر عليهم السلام و ذلك في سنة مائتين .

فلمّا وصل عليّ بن موسى عليه السلام إلى المأمون وهو بمرو ، ولاّه العهد من بعده وأمر للجند برزق سنة ، و كتب إلى الآفاق بذلك ، وسمّاه الرّضا عليه السلام و ضرب الدّراهم باسمه ، وأمر النّاس بلبس الخضرة ، و ترك السّواد ، و زوّجه ابنته أمّ حبيبة ، وزوّج ابنه محمّد بن عليّ عليه السلام ابنته أمّ الفضل بنت المأمون ، و تزوّج هو بتوران بنت الحسن بن سهل زوّجه بها عمّه الفضل ، و كلّ هذا في يوم واحد ، وما كان يحبّ أن يتمّ العهد للرضا عليه السلام بعده .

قال الصوليّ وقد صحّ عندي ما حدّثني به عبيدالله من جهات :

منها أنّ عون بن محمّد حدّثني عن الفضل بن أبي سهل النوبختي أو عن أخ له قال: لما عزم المأمون على العقد للرّضا عليه السلام بالعهد قلت والله لأعتبرنّ ما في نفس المأمون من هذا الأمر أيحبّ تمامه أو هو يتصنّع به؟ فكتبت إليه على يد خادم له كان يكاتبني بأسراره على يده :

« قد عزم ذو الرياستين على عقد العهد ، والطالع السّرطان ، وفيه المشتري و السّرطان ، وإن كان شرف المشتري فهو برج منقلب لا يتمّ أمر يعقد فيه ، ومع هذا

---

(١) عيون اخبار الرضا ج ١ ص ٨ - ٢٠ .

فانّ المريخ في الميزان (١) في بيت العاقبة وهذا يدلّ على نكبة المعقود له ، وعرّفت أمير المؤمنين ذلك لئلاّ يعتّب عليّ إذا وقف على هذا من غيري » .

فكتب إليّ « إذا قرأت جوابي إليك فاردده إليّ مع الخادم ونفسك أن يقف أحد على ما عرّفتنيه وأن يرجع ذوالرياستين عن عزمه لأنّه إن فعل ذلك ألحقت الذنب بك ، وعلمت أنّك سببه » .

قال : فضاقت عليّ الدّنيا و تمنّيت أنّي ما كنت كتبت إليه ، ثمّ بلغني أنّ الفضل بن سهل ذاالرياستين قد تنبّه على الأمر ورجع عن عزمه ، وكان حسن العلم بالنجوم فخفت والله على نفسي وركبت إليه فقلت له أتعلم في السّماء نجماً أسعد من المشتري ؟ قال : لا ، قلت : أفتعلم أنّ في الكواكب نجماً يكون في حال أسعد منها في شرفها ؟ قال : لا ، فقلت : فامض العزم على رأيك إذ كنت تعقده ، وسعد الفلك في أسعد حالاته ، فأمضى الأمر على ذلك فما علمت أنّي من أهل الدّنيا حتّى وقع العقد فزعاً من المأمون (٢) .

بيان : قوله « على خلافه » أي خلاف الفضل ، قوله : « ونفسك » أي احذر نفسك واحفظها .

٩- ن : الهمدانيّ والمكتّب و الورّاق جميعاً عن عليّ بن إبراهيم قال : حدّثني ياسر الخادم لمّا رجع من خراسان بعد وفاة أبي الحسن الرّضا عليه السلام بطوس بأخباره كلّها قال عليّ بن إبراهيم : وحدّثني الريّان بن الصّلت وكان من رجال الحسن بن سهل وحدّثني أبي عن محمّد بن عرفة و صالح بن سعيد الراشديّين كلّ هؤلاء حدّثوا بأخبار أبي الحسن عليه السلام وقالوا : لمّا انقضى أمر المخلوع ، واستوى أمر المأمون ، كتب إلى الرضا عليه السلام يستقدمه إلى خراسان فاعتلّ عليه الرضا عليه السلام بعلل كثيرة فما زال المأمون يكاتبه ويسأله حتّى علم الرضا عليه السلام أنّه لا يكفّ عنه

(١) زاد في بعض نسخ المصدر [الذى هو الرابع ، ووتد الارض] .

(٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٤٧ و ١٤٨ .

فخرج وأبوجعفر عليه السلام له سبع سنين فكتب إليه المأمون: لاتأخذ على طريق الكوفة وقم، فحمل على طريق البصرة، والأهواز، وفارس حتّى وافى مرو.

فلمّا وافى مرو عرض عليه المأمون أن يتقلّد الامرة والخلافة، فأبى الرضا عليه السّلام في ذلك، وجرت في هذا مخاطبات كثيرة، و بقوا في ذلك نحواً من شهرين كلّ ذلك يأبى عليه أبوالحسن عليّ بن موسى عليه السلام أن يقبل ما يعرض عليه.

فلمّا أكثر الكلام والخطاب في هذا قال المأمون: فولاية العهد؟ فأجابه إلى ذلك وقال له: على شروط أسألكها، فقال المأمون: سل ماشئت، قالوا: فكتب الرّضا عليه السلام: إنّي أدخل في ولاية العهد على أن لا آمر ولا أنهى ولا أقضي ولا اُغيّر شيئاً ممّا هو قائم، وتعفيني عن ذلك كلّه. فأجابه المأمون إلى ذلك، وقبلها على كلّ هذه الشروط، ودعا المأمون القوّاد والقضاة والشاكريّة (١) وولد العبّاس إلى ذلك، فاضطربوا عليه فأخرج أموالاً كثيرة وأعطى القوّاد وأرضاهم إلّا ثلاثة نفر من قوّاده أبوا ذلك: أحدهم الجلوديّ، وعليّ بن عمران، وابن مويس (٢) فانّهم أبوا أن يدخلوا في بيعة الرّضا عليه السلام فحبسهم و بويع للرضا عليه السلام وكتب بذلك إلى البلدان، و ضربت الدّنانير والدراهم باسمه، و خطب له على المنابر و أنفق المأمون على ذلك أموالاً كثيرة.

فلمّا حضر العيد بعث المأمون إلى الرضا عليه السلام يسأله أن يركب و يحضر العيد ويخطب لتطمئنّ قلوب الناس، ويعرفوا فضله، وتقرّ قلوبهم على هذه الدّولة المباركة، فبعث إليه الرضا عليه السلام وقال: قد علمت ماكان بيني و بينك من الشروط في دخولي في هذا الأمر، فقال المأمون: إنّما اُريد بهذا أن يرسخ في قلوب العامّة والجند والشاكريّة هذا الأمر فتطمئنّ قلوبهم ويقرّوا بما فضّلك الله تعالى به فلم يزل يرادّه الكلام في ذلك.

(١) الشاكرية جمع الشاكرى معرب «چاكر» بالفارسية، وهو الاجير والمستخدم.
(٢) أبويونس خ، أبومونس خ.

فلمّا ألحّ عليه قال : يا أمير المؤمنين إن أعفيتني من ذلك فهو أحبّ إليّ وإن لم تعفني خرجت كما كان يخرج رسول الله صلى الله عليه وآله و كما خرج أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال المأمون : اخرج كما تحبّ . و أمر المأمون القوّاد والناس أن يبكّروا إلى باب أبي الحسن عليه السلام فقعد الناس لأبي الحسن عليه السلام في الطرقات والسطوح من الرّجال والنساء والصّبيان واجتمع القوّاد على باب الرّضا عليه السلام .

فلمّا طلعت الشمس قام الرّضا عليه السلام فاغتسل و تعمّم بعمامة بيضاء من قطن و ألقى طرفاً منها على صدره ، و طرفاً بين كتفيه و تشمّر ثمّ قال لجميع مواليه : افعلوا مثل مافعلت ثمّ أخذ بيده عكازة وخرج ونحن بين يديه ، وهو حاف قد شمّر سراويله إلى نصف الساق و عليه ثياب مشمّرة .

فلمّا قام ومشينا بين يديه رفع رأسه إلى السماء و كبّر أربع تكبيرات فخيّل إلينا أنّ الهواء والحيطان تجاوبه ، والقوّاد والناس على الباب قد تزيّنوا ولبسوا السلاح و تهيّؤا بأحسن هيئة ، فلمّا طلعنا عليهم بهذه الصورة حفاة قد تشمّرنا وطلع الرضا وقف وقفة على الباب وقال : «الله أكبر الله أكبر الله أكبر على ماهدانا الله أكبر على مارزقنا من بهيمة الأنعام والحمد لله على ماأبلانا» ورفع بذلك صوته و رفعنا أصواتنا .

فتزعزعت مرو من البكاء والصياح ، فقالها : ثلاث مرّات فسقط القوّاد عن دوابّهم ، ورموا بخفافهم ، لمّا نظروا إلى أبي الحسن عليه السلام وصارت مروضجّة واحدة ولم يتمالك الناس من البكاء والضجّة .

فكان أبوالحسن عليه السلام يمشي و يقف في كلّ عشرة خطوات وقفة يكبّر الله أربع مرّات فيتخيّل إلينا أنّ السماء والأرض والحيطان تجاوبه ، وبلغ المأمون ذلك ، فقال له الفضل بن سهل ذوالرئاستين : ياأمير المؤمنين إن بلغ الرّضا المصلّى على هذا السبيل افتتن به الناس فالرأي أن تسأله أن يرجع ، فبعث إليه المأمون فسأله الرّجوع فدعا أبوالحسن عليه السلام بخفّه فلبسه ورجع (١) .

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٤٩ - ١٥١ .

شا : عليّ بن إبراهيم ، عن ياسر و الريّان قال : لمّا حضر العيد و ساق الحديث إلى آخره (١) .

بيان : « العكّازة » بضمّ العين و تشديد الكاف عصا في أسفلها حديدة « والتزعزع » التحرّك الشديد .

١٠ - ن : المظفّر العلويّ ، عن ابن العياشي ، عن أبيه ، عن محمّد بن نصير عن الحسن بن موسى قال : روى أصحابنا ، عن الرّضا عليه السلام أنّه قال له رجل : أصلحك الله كيف صرت إلى ماصرت إليه من المأمون ؟ و كأنّه أنكر ذلك عليه ، فقال له أبوالحسن الرّضا عليه السلام : يا هذا أيّهما أفضل النبيّ أوالوصيّ ؟ قال : لا ، بل النبيّ قال : فأيّهما أفضل مسلم أومشرك ؟ قال : لا ، بل مسلم ، قال : فانّ العزيز عزيزمصر كان مشركاً وكان يوسف نبيّاً وإنّ المأمون مسلم ، و أنا وصيّ ، ويوسف سأل العزيز أن يولّيه حين قال : «اجعلني على خزائن الأرض إنّي حفيظ عليم » وأنا اُجبرت على ذلك (٢) .

شي : عن الحسن بن موسى مثله (٣) .

١١- شا ، ن : الحسن بن محمّد بن يحيى العلويّ ، عن جدّه يحيى بن الحسن عن موسى بن سلمة قال : كنت بخراسان مع محمّد بن جعفر فسمعت أنّ ذا الرئاستين الفضل بن سهل خرج ذات يوم وهو يقول : واعجبا لقد رأيت عجباً سلوني مارأيت فقالوا : ما رأيت أصلحك الله ؟ قال : رأيت أميرالمؤمنين يقول لعليّ بن موسى عليه السلام : قد رأيت أن اُقلّدك أمرالمسلمين ، وأفسخ ما في رقبتي ، وأجعله في رقبتك ، ورأيت عليّ بن موسى عليه السلام يقول له : الله الله لاطاقة لي بذلك ولا قوّة ، فما رأيت خلافة قطّ كانت أضيع منها ، أميرالمؤمنين يتفصّي منها ويعرضها على عليّ بن موسى ، وعليّ ابن موسى يرفضها ويأبى (٤) .

(١) ارشادالمفيد ص ٢٩٣ و ٢٩٤ . (٢) عيون أخبارالرضا ج ٢ ص ١٣٨ .
(٣) تفسيرالعياشى ج ٢ ص ١٨٠ ، والاية فى سورة يوسف : ٥٥ .
(٤) الارشاد ص ٢٩٠ ، عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٤١ .

١٢- ن : الهمداني ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن الريّان بن الصلت قال : أكثر الناس في بيعة الرّضا عليه السلام من القوّاد والعامّة ، ومن لا يحبّ ذلك ، وقالوا : إنّ هذا من تدبير الفضل بن سهل ذي الرئاستين ، فبلغ المأمون ذلك فبعث إليّ في جوف اللّيل فصرت إليه فقال : يا ريّان بلغني أنّ الناس يقولون : إنّ بيعة الرضا عليه السلام كانت من تدبير الفضل بن سهل ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين يقولون هذا قال : ويحك يا ريّان أيجسر أحد أن يجيء إلى خليفة قد استقامت له الرعيّة و القوّاد ، و استوت له الخلافة فيقول له ادفع الخلافة من يدك إلى غيرك أيجوز هذا في العقل ؟ قلت له : لا والله يا أمير المؤمنين ما يجسر على هذا أحد ، قال : لا والله ما كان كما يقولون ولكن سأُخبرك بسبب ذلك .

إنّه لمّا كتب إليّ محمّد أخي يأمرني بالقدوم عليه ، فأبيت عليه عقد لعليّ ابن عيسى بن ماهان و أمره أن يقيّدني بقيد ويجعل الجامعة في عنقي فورد عليّ بذلك الخبر ، و بعثت هرثمة بن أعين إلى سجستان و كرمان و ماوالاهما فأفسد عليّ أمري ، وانهزم هرثمة و خرج صاحب السرير ، وغلب على كورخراسان ، من ناحيته ، فورد عليّ هذا كلّه في اُسبوع .

فلمّا ورد ذلك عليّ لم يكن لي قوّة بذلك ولا كان لي مال أتقوّى به ، ورأيت من قوّادي ورجالي الفشل والجبن ، أردت أن ألحق بملك كابل ، فقلت في نفسي : ملك كابل رجل كافر ويبذل محمّد له الأموال فيدفعني إلى يده ، فلم أجد وجهاً أفضل من أن أتوب إلى الله عزّوجلّ من ذنوبي وأستعين به على هذه الاُمور وأستجير بالله عزّوجلّ فأمرت بهذا البيت و أشار إلى بيت تكنّس ، وصببت عليّ الماء ، ولبست ثوبين أبيضين وصلّيت أربع ركعات قرأت فيها من القرآن ما حضرني ودعوت الله عزّوجلّ و استجرت به ، وعاهدته عهداً وثيقاً بنيّة صادقة إن أفضى الله بهذا الأمر إليّ و كفاني عاديته ، و هذه الاُمور الغليظة ، أن أضع هذا الأمر في موضعه الّذي وضعه الله عزّوجلّ فيه .

ثمّ قوي فيه قلبي فبعثت طاهراً إلى عليّ بن عيسى بن هامان فكان من أمره ماكان ، ورددت هرثمة إلى رافع [بن أعين] فظفر به و قتله ، و بعثت إلى صاحب السرير فهادنته و بذلت له شيئاً حتّى رجع فلم يزل أمري يقوى حتّى كان من أمر محمّد ماكان ، وأفضى الله إليّ بهذا الأمر ، و استوى لي .

فلمّا وافى الله عزّوجلّ لي بما عاهدته عليه ، أحببت أن أفي لله تعالى بما عاهدته ، فلم أر أحداً أحقّ بهذا الأمر من أبي الحسن الرّضا عليه السلام ، فوضعتها فيه فلم يقبلها إلاّ على ماقدعلمت ، فهذا كان سببها .

فقلت : وفّق الله أميرالمؤمنين فقال : يا ريّان إذا كان غداً و حضر الناس فاقعد بين هؤلاء القوّاد و حدّثهم بفضل أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام فقلت : ياأميرالمؤمنين ماأحسن من الحديث شيئاً إلاّ ماسمعته منك ، فقال : سبحان الله ما أجد أحداً يعينني على هذا الأمر ، لقد هممت أن أجعل أهل قم شعاري ودثاري .

فقلت يا أميرالمؤمنين : أنا اُحدّث عنك بماسمعته منك من الأخبار؟ فقال : نعم حدّث عنّي بما سمعته منّي من الفضائل فلمّا كان من الغد ، قعدت بين القوّاد في الدارفقلت : حدّثني أميرالمؤمنين ، عن أبيه ، عن آبائه أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، حدّثني أميرالمؤمنين ، عن أبيه ، عن آبائه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّ منّي بمنزلة هارون من موسى ، وكنت أخلط الحديث بعضه ببعض لاأحفظه على وجهه .

وحدّثت بحديث خيبر ، وبهذه الأحاديث المشهورة ، فقال لي عبدالله بن مالك الخزاعيّ : رحم الله عليّاً كان رجلاً صالحاً . وكان المأمون قد بعث غلاماً إلى المجلس يسمع الكلام فيؤدّيه إليه قال الريّان : فبعث إليّ المأمون فدخلت إليه فلمّا رآني قال : يا ريّان ما أرواك للأحاديث وأحفظك لها ؟ ثمّ قال : قد بلغني ما قال اليهوديّ عبدالله بن مالك في قوله « رحم الله عليّاً كان رجلاً صالحاً » والله لأقتلنّه إن شاء الله .

وكان هشام بن إبراهيم الراشدي الهمداني من أخصّ الناس عند الرّضا عليه السلام من قبل أن يحمل وكان عالماً أديباً لبيباً وكانت اُمور الرضا عليه السلام تجري من عنده وعلى يده ، ويصير الأموال من النواحي كلّها إليه قبل حمل أبي الحسن عليه السلام فلمّا حمل أبوالحسن عليه السلام اتّصل هشام بن إبراهيم بذي الرئاستين فقرّبه ذوالرئاستين وأدناه ، فكان ينقل أخبار الرضا عليه السلام إلى ذي الرئاستين والمأمون فحظي بذلك عندهما وكان لايخفي عليهما من أخباره شيئاً .

فولاّه المأمون حجابة الرّضا عليه السلام وكان لايصل إلى الرضا عليه السلام إلاّ من أحبّ ، وضيّق على الرّضا عليه السلام فكان من يقصده من مواليه لايصل إليه ، وكان لا يتكلّم الرضا عليه السلام في داره بشيء إلاّ أورده هشام على المأمون وذي الرئاستين وجعل المأمون العبّاس ابنه في حجرهشام ، وقال : أدّبه ، فسمّي هشام العباسيّ لذلك ، قال :

وأظهر ذوالرياستين عداوة شديدة لأبي الحسن عليه السلام وحسده على ما كان المأمون يفضّله به فأوّل ما ظهر لذي الرئاستين من أبي الحسن عليه السلام أنّ ابنة عمّ المأمون كانت تحبّه ، وكان يحبّها ، وكان مفتح باب حجرتها إلى مجلس المأمون وكانت تميل إلى أبي الحسن عليه السلام وتحبّه وتذكر ذاالرئاستين وتقع فيه ، فقال ذوالرياستين حين بلغه ذكرها له: لاينبغي أن يكون باب دارالنساء مشرعاً إلى مجلسك فأمر المأمون بسدّه .

وكان المأمون يأتي الرضا عليه السلام يوماً والرضا عليه السلام يأتي المأمون يوماً وكان منزل أبي الحسن عليه السلام بجنب منزل المأمون ، فلمّا دخل أبوالحسن عليه السلام إلى المأمون ونظر إلى الباب مسدوداً قال يا أميرالمؤمنين : ما هذا الباب الّذي سددته ؟ فقال : رأى الفضل ذلك وكرهه ، فقال الرضا عليه السلام : إنا لله وإنّا إليه راجعون ما للفضل والدّخول بين أميرالمؤمنين وحرمه ؟ قال : فما ترى قال : فتحه والدّخول على ابنة عمّك ، ولا تقبل قول الفضل فيما لايحلّ و[لا] يسع فأمر

المأمون بهدمه ، ودخل على ابنة عمّه فبلغ الفضل ذلك فغمّه (١) .

١٣- ن : الهمداني ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن ياسر الخادم قال : كان الرضا عليه السلام إذا رجع يوم الجمعة من الجامع ، و قد أصابه العرق و الغبار رفع يديه ، و قال : اللّهمّ إن كان فرجي ممّا أنا فيه بالموت ، فعجّل لي الساعة ولم يزل مغموماً مكروباً إلى أن قبض صلوات الله عليه .

١٤- ن : الدّقاق ، عن الأسدي ، عن البرمكي ، عن محمّد بن عرفة قال : قلت للرضا عليه السلام : يا ابن رسول الله ما حملك على الدّخول في ولاية العهد ؟ فقال : ما حمل جدّي أمير المؤمنين عليه السلام على الدّخول في الشّورى (٢).

بيان : أي لئلاّ ييأس الناس من خلافتنا ، و يعلموا باقرار المخالف أنّ لنا في هذا الأمر نصيباً ، و يحتمل أن يكون التشبيه في أصل الاشتمال على المصالح الخفيّة .

١٥ - ن : الورّاق ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن الهروي قال : والله ما دخل الرضا عليه السلام في هذا الأمر طائعاً ، وقد حمل إلى الكوفة مكرهاً ثمّ أشخص منها على طريق البصرة و فارس إلى مرو (٣) .

١٦ - ن : البيهقي ، عن الصولي ، عن محمّد بن يزيد النحوي ، عن ابن أبي عبدون ، عن أبيه قال: لمّا بايع المأمون الرّضا عليه السلام بالعهد أجلسه إلى جانبه ، فقام العبّاس الخطيب فتكلّم فأحسن ثمّ ختم ذلك بأن أنشد :

لابدّ للنّاس من شمس ومن قمر   فأنت شمس وهذا ذلك القمر(٤)

---

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٥١- ١٥٤ .

(٢) المصدر ج ٢ ص ١٤٠ .

(٣) نفس المصدر ج ٢ ص ١٤١ .

(٤) « « ج ٢ ص ١٤٦ .

١٧ - ن : البيهقيّ ، عن الصولي ، عن أحمد بن محمّد بن إسحاق ، عن أبيه قال : لمّا بويع الرّضا عليه السلام بالعهد اجتمع النّاس إليه يهنّؤونه فأومأ إليهم فأنصتوا ثمّ قال بعد أن استمع كلامهم :

« بسم الله الرّحمن الرّحيم الحمد لله الفعّال لما يشاء ، لامعقّب لحكمه ، ولارادّ لقضائه يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصّدور وصلّى الله على محمّد في الأوّلين والآخرين وعلى آله الطيّبين أقول : وأنا عليّ بن موسى بن جعفر إنّ أمير المؤمنين عضّده الله بالسّداد ، و وفّقه للرشاد ، عرف من حقّنا ما جهله غيره ، فوصل أرحاماً قطعت ، و آمن أنفساً فزعت ، بل أحياها وقد تلفت ، و أغناها إذا افتقرت ، مبتغياً رضى ربّ العالمين ، لا يريد جزاء من غيره ، وسيجزي الله الشاكرين ولا يضيع أجر المحسنين .

وإنّه جعل إليّ عهده ، و الإمرة الكبرى إن بقيت بعده ، فمن حلّ عقدة أمر الله تعالى بشدّها ، وفصم عروة أحبّ الله إيثاقها ، فقد أباح حريمه ، و أحلّ حرمه ، إذ كان بذلك زارياً على الامام ، منتهكاً حرمة الاسلام ، بذلك جرى السالف فصبر منه على الفلتات ، ولم يتعرّض بعدها على العزمات ، خوفاً من شتات الدّين ، و اضطراب حمل المسلمين ، ولقرب أمر الجاهليّة ورصد المنافقين ، فرصة تنتهز ، وبائقة تبتدر ، وما أدري ما يفعل بي و لا بكم ، إن الحكم إلاّ لله يقصّ الحقّ وهو خير الفاصلين » (١) .

بيان : قوله عليه السلام « زارياً » أي عاتباً ساخطاً غير راض و « السّالف » أبو بكر أي جرى بنقض العهد ويحتمل أمير المؤمنين عليه السلام أي وقع عليه نقض بيعته و إنكار حقّه « فصبر » أي أمير المؤمنين عليه السلام ويمكن أن يقرء على المجهول وقال الجزريّ ومنه حديث عمر إنّ بيعة أبي بكر فلتة ، وقى الله شرّها ، أراد بالفلتة الفجأة ، و الفلتة كلّ شيء فعل من غير رويّة و إنّما بودر بها خوف انتشار الأمر انتهى . والضمير في « بعدها » راجع إلى الفلتات . و « العزمات » الحقوق الواجبة اللاّزمة له عليه السلام أو ما عزموا عليه بعد تلك الفلتة .

(١) المصدر ج ٢ ص ١٤٦ _ ١٤٧ .

١٨- ن : البيهقيّ، عن الصولي قال: حدّثني محمّد بن أبي الموج (١) أبو الحسين الرازي قال: سمعت أبي يقول حدّثني من سمع الرّضا عليه السلام يقول الحمد لله الّذي حفظ منّا ما ضيّع النّاس، و رفع منّا ما وضعوه حتّى قد لعنّا على منابر الكفر ثمانين عاماً و كتمت فضائلنا وبذلت الأموال في الكذب علينا والله عزّ وجلّ يأبى لنا إلاّ أن يعلي ذكرنا، ويبيّن فضلنا، والله ماهذا بنا وإنّما هو برسول الله صلى الله عليه وآله وقرابتنا منه، حتّى صار أمرنا و ما نروي عنه أنّه سيكون بعدنا من أعظم آياته ودلالات نبوّته (٢).

بيان : قوله عليه السلام « ما هذا بنا » أي استخفافهم أو رفعه تعالى أوهما معاً .

١٩ - ن : قد ذكر قوم أنّ الفضل بن سهل أشار على المأمون بأن يجعل عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام وليّ عهده منهم أبو عليّ الحسين بن أحمد السّلاميّ فانّه ذكر ذلك في كتابه الّذي صنّفه في أخبار خراسان، قال : فكان الفضل بن سهل ذو الرئاستين وزير المأمون ومدبّر اُموره، وكان مجوسيّاً فأسلم على يدي يحيى بن خالد البرمكيّ وصحبه، و قيل بل أسلم سهل والد الفضل على يدي المهديّ وأنّ الفضل اختاره يحيى بن خالد البرمكيّ لخدمة المأمون، وضمّه إليه فتغلّب عليه واستبدّ بالأمر دونه.

وإنّما لقّب بذي الرّئاستين لأنّه تقلّد الوزارة ورئاسة الجند، فقال الفضل حين استخلف المأمون يوماً لبعض من كان يعاشره: أين يقع فعلي فيما أتيته من فعل أبي مسلم فيما أتاه، فقال: إنّ أبامسلم حوّلها من قبيلة إلى قبيلة، وأنت حوّلتها من أخ إلى أخ، وبين الحالتين ما تعلمه.

قال الفضل : فانّي اُحوّلها من قبيلة إلى قبيلة ثمّ أشار على المأمون بأن يجعل عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام وليّ عهده فبايعه وأسقط بيعة المؤتمن أخيه .

وكان عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام ورد على المأمون وهو بخراسان سنة مائتين على طريق البصرة وفارس مع رَجاء بن أبي الضحّاك. وكان الرّضا عليه السلام متزوّجاً

(١) أبي الملوح، خ ل.   (٢) نفس المصدر ص ١٦٤ و ١٦٥ .

بابنة المأمون فلمّا بلغ خبره العباسيّين ببغداد ساءهم ذلك فأخرجوا إبراهيم بن المهديّ وبايعوه بالخلافة ففيه يقول دعبل الخزاعيّ:

يا معشر الأجناد لا تقنطوا	خذوا عطاياكم ولا تسخطوا
فسوف يعطيكم حنينيّة	يلذّها الأمرد و الأشمط
و المعبديّات لقوّادكم	لا تدخل الكيس ولا تربط
و هكذا يرزق أصحابه	خليفة مصحفه البربط

وذلك أنّ إبراهيم المهديّ كان مولعاً بضرب العود ، منهمكاً بالشراب ، فلما بلغ المأمون خبر إبراهيم علم أنّ الفضل بن سهل أخطأ عليه و أشار بغير الصّواب فخرج من مرو منصرفاً إلى العراق ، واحتال على الفضل بن سهل حتّى قتله غالب خال المأمون في الحمّام بسرخس مغافصة في شعبان سنة ثلاث و مائتين ، و احتال على عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام حتّى سمّ في علّة كانت أصابته ، فمات وأمر بدفنه بسناباد من طوس بجنب قبر الرّشيد ، وذلك في صفر سنة ثلاث و مائتين وكان ابن اثنتين وخمسين سنة ، وقيل ابن خمس وخمسين سنة .

هذا ما حكاه أبو عليّ الحسين بن أحمد السّلاميّ في كتابه و الصحيح عندي أنّ المأمون إنّما ولاّه العهد وبايع له للنذر الّذي قد تقدّم ذكره وأنّ الفضل بن سهل لم يزل معادياً ومبغضاً له وكارهاً لأمره لأنّه كان من صنايع آل برمك ، ومبلغ سنّ الرّضا عليه السلام تسع وأربعون سنة وستّة أشهر وكانت وفاته في سنة ثلاث و مائتين كما قد أسندته في هذا الكتاب (١) .

بيان : قوله « حنينية » أي نغمة حنينيّة من الحنين بمعنى الشوق و الطرب . وفي بعض النسخ « حبيبيّة » بالباءين الموحّدتين ، وعلى التقديرين إشارة إلى نغمة من النغمات والأظهر أنّه حسينية كما في بعض النسخ وهي نغمة معروفة و « الشمط » بياض الرأس يخالطه سواد .

والمعبديّات نغمة معروفة ، و غافصه : فاجأه وأخذه على غرّة .

---

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٦٥ و ١٦٦ .

٢٠- ن : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن معاوية بن حكيم عن معمر بن خلاّد قال : قال لي أبوالحسن الرضا عليه السلام :قال لي المأمون : يا أبا الحسن انظر بعض من تثق به تولّيه هذه البلدان الّتي قد فسدت علينا ، فقلت له: تفي لي وأفي لك فانّي إنّما دخلت فيما دخلت على أن لا آمر فيه ولا أنهى ، ولا أعزل ولا اُولّي ولا اُسيّر حتّى يقدمني الله قبلك ، فوالله إنّ الخلافة لشيء ما حدّثت به نفسي ، ولقد كنت بالمدينة أتردّد في طرقها على دابّتي وإنّ أهلها وغيرهم يسألوني الحوائج فأقضيها لهم ، فيصيرون كالأعمام لي وإنّ كتبي لنافذة في الأمصار ، وما زدتني في نعمة هي عليّ من ربّي فقال : أفي لك (١) .

٢١- ع ، ن : الحسين بن أحمد الرّازيّ ، عن عليّ بن محمّد ماجيلويه ، عن البرقي ، عن أبيه قال: أخبرني الريّان بن شبيب خال المعتصم أخو ماردة أنّ المأمون لمّا أراد أن يأخذ البيعة لنفسه بامرة المؤمنين ، وللرّضا عليه السلام بولاية العهد ، وللفضل ابن سهل بالوزارة ، أمر بثلاثة كراسيّ فنصبت لهم ، فلمّا قعدوا عليها أذن للنّاس فدخلوا يبايعون فكانوا يصفقون بأيمانهم على أيمان الثلاثة من أعلى الابهام إلى الخنصر و يخرجون ، حتّى بايع في آخر النّاس فتى من الأنصار فصفق بيمينه من الخنصر إلى أعلى الابهام ، فتبسّم أبوالحسن الرّضا عليه السلام ثمّ قال : كلّ من بايعنا بايع بفسخ البيعة غير هذا الفتى فانّه بايعنا بعقدها .

فقال المأمون: وما فسخ البيعة من عقدها؟ قال أبوالحسن عليه السلام :عقد البيعة هو من أعلى الخنصر إلى أعلى الابهام وفسخها من أعلى الابهام إلى أعلى الخنصر قال : فماج النّاس في ذلك وأمر المأمون باعادة النّاس إلى البيعة على ماوصفه أبوالحسن عليه السّلام وقال الناس : كيف يستحقّ الامامة من لايعرف عقد البيعة إنّ من علم لأولى بها ممّن لايعلم ، قال: فحمله ذلك على مافعله من سمّه (٢).

---

(١) المصدر ج ٢ ص ١٦٦ و١٦٧ .

(٢) علل الشرائع ج ١ ص ٢٢٨، عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٣٨ .

٢٢- غط : روى محمّد بن عبد الله الأفطس قال : دخلت على المأمون فقرّبني وحيّاني ثمّ قال: رحم الله الرّضا عليه السلام ماكان أعلمه لقد أخبرني بعجب: سألته ليلة وقد بايع له النّاس ، فقلت : جعلت فداك أرى لك أن تمضي إلى العراق و أكون خليفتك بخراسان ، فتبسّم ثمّ قال: لالعمري ولكنّه من دون خراسان تدرّجات إنّ لنا هنا مكثاً ولست ببارح حتّى يأتيني الموت ، ومنها المحشر لامحالة .

فقلت له : جعلت فداك وما علمك بذلك ؟ فقال علمي بمكاني كعلمي بمكانك قلت: وأين مكاني أصلحك الله؟ فقال: لقد بعدت الشقّة بيني وبينك ، أموت في المشرق وتموت بالمغرب ، فقلت : صدقت ، والله ورسوله أعلم وآل محمّد ، فجهدت الجهد كلّه وأطمعته في الخلافة وما سواها فما أطمعني في نفسه (١).

بيان: لعلّ التدرّجات من قولهم « أدرجه في أكفانه » و قد مضى في باب المعجزات (٢) .

٢٣ ـ شا : ذكر جماعة من أصحاب الأخبار ورواة السّير من أيّام الخلفاء أنّ المأمون لمّا أراد العقد للرضا عليّ بن موسى عليه السّلام و حدّث نفسه بذلك ، أحضر الفضل بن سهل و أعلمه بما قد عزم عليه من ذلك ، و أمره بالاجتماع مع أخيه الحسن بن سهل على ذلك ، ففعل و اجتمعا بحضرته ، فجعل الحسن يعظّم ذلك عليه و يعرّفه ما في إخراج الأمر من أهله عليه ، فقال له المأمون : إنّي عاهدت الله أنّني إن ظفرت بالمخلوع أخرجت الخلافة إلى أفضل آل أبي طالب ، وما أعلم أحداً أفضل من هذا الرّجل على وجه الأرض .

فلمّا رأى الفضل والحسن عزيمته على ذلك أمسكا عن معارضته ، فأرسلهما إلى الرّضا عليه السلام فعرضا عليه ذلك ، فامتنع منه ، فلم يزالا به حتّى أجاب فرجعا إلى المأمون فعرّفاه إجابته ، فسرّ بذلك ، وجلس للخاصّة في يوم خميس ، وخرج الفضل بن سهل و أعلم النّاس برأي المأمون في عليّ بن موسى ، و أنّه قد ولاّه

(١) غيبة الشيخ ص ٥٢ و٥٣ .

(٢) راجع ص ٥٧ تحت الرقم ٧٤ .

عهده ، وسمّاه الرّضا ، وأمرهم بلبس الخضرة والعود لبيعته في الخميس على أن يأخذوا رزق سنة .

فلمّا كان ذلك اليوم ركب النّاس على طبقاتهم من القوّاد والحجّاب والقضاة وغيرهم في الحضرة ، وجلس المأمون و وضع للرّضا عليه السلام وسادتين عظيمتين حتّى لحق بمجلسه وفرشه ، وأجلس الرّضا عليه السلام عليهما في الخضرة وعليه عمامة وسيف ثمّ أمر ابنه العبّاس بن المأمون أن يبايع له أوّل النّاس فرفع الرّضا يده فتلقّى بظهرها وجه نفسه وببطنها وجوههم ، فقال له المأمون : ابسط يدك للبيعة وقال له الرّضا عليه السلام : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا كان يبايع فبايعه النّاس ويده فوق أيديهم و وضعت البدر ، وقامت الخطباء و الشعراء ، فجعلوا يذكرون فضل الرّضا عليه السلام وماكان مع المأمون في أمره .

ثمّ دعا أبو عباد بالعباس بن المأمون فوثب فدنا من أبيه فقبّل يده ، وأمره بالجلوس ثمّ نودي محمّد بن جعفر [بن محمّد] فقال له الفضل بن سهل : قم فقام ومشى حتّى قرب من المأمون و وقف ولم يقبّل يده ، فقيل له: امض فخذ جائزتك وناداه المأمون ارجع يا أباجعفر إلى مجلسك ، فرجع ثمّ جعل أبو عباد يدعو بعلويّ وعبّاسيّ فيقبضان جوائزهما حتّى نفدت الأموال .

ثمّ قال المأمون للرّضا عليه السلام :اخطب النّاس وتكلّم فيهم ، فحمد الله وأثنى عليه وقال: «لنا عليكم حقّ برسول الله صلى الله عليه وآله ولكم علينا حقّ به ، فإذا أنتم أدّيتم إلينا ذلك ، وجب علينا الحقّ لكم» ولا يذكر عنه غير هذا في ذلك المجلس ، وأمر المأمون فضربت الدّراهم فطبع عليها اسم الرّضا ، وزوّج إسحاق بن موسى بن جعفر بنت عمّه إسحاق بن جعفر بن محمّد وأمره فحجّ بالنّاس و خطب للرّضا عليه السلام في بلده بولاية العهد .

وروى أحمد بن محمّد بن سعيد ، عن يحيى بن الحسن العلويّ قال : حدّثني من سمع عبدالحميد بن سعيد يخطب في تلك السنة على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة

فقال له في الدّعاء له : وليّ عهد المسلمين عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ ابن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام :

ستّةٌ آباؤهم من هم أفضل من يشرب صوب الغمام

وذكر المدائنيّ، عن رجاله قال : لمّا جلس الرّضا عليه السلام في الخلع بولاية العهد، فأقام بين يديه الخطباء والشعراء و خفقت الألوية على رأسه، فذكر عن بعض من حضر ممّن كان يختصّ بالرضا عليه السلام أنّه قال : كنت بين يديه في ذلك اليوم فنظر إليّ وأنا مستبشر بماجرى، فأومأ إليّ أن ادن، فدنوت منه، فقال لي من حيث لايسمعه غيري : لاتشغل قلبك بهذا الأمر، ولاتستبشر له، فانّه شيء لايتمّ.

وكان فيمن ورد عليه من الشعراء دعبل بن عليّ الخزاعيّ فلمّا دخل عليه قال : إنّي قدقلت قصيدة فجعلت على نفسي أن لا أنشدها على أحد قبلك، فأمره بالجلوس حتّى خفّ مجلسه ثمّ قال له : هاتها، قال : فأنشده قصيدته الّتي أوّلها :

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات

حتّى أتى على آخرها، فلمّا فرغ من إنشادها قام الرضا عليه السلام فدخل إلى حجرته، وبعث إليه خادماً بخرقة خزّ فيها ستّمائة دينار، وقال لخادمه : قل له : استعن بهذه في سفرك، وأعذرنا، فقال له دعبل : لاوالله ما هذا أردت ولاله خرجت ولكن قل له: اكسني ثوباً من أثوابك، وردّها عليه، فردّها الرّضا عليه السلام فقال له : خذها وبعث إليه بجبّة من ثيابه، فخرج دعبل حتّى ورد قم فلمّا رأوا الجبّة معه أعطوه فيها ألف دينار فأبى عليهم فقال : لاوالله ولاخرقة منها بألف دينار.

ثمّ خرج من قم فاتّبعوه فقطعوا عليه الطريق وأخذوا الجبّة ورجع إلى قم فكلّمهم فيها فقالوا : ليس إليها سبيل، ولكن إن شئت فهذه ألف دينار، وقال لهم : وخرقة منها فأعطوه ألف دينار وخرقة منها (١).

بيان : «الخلع» بكسر الخاء وفتح اللام جمع الخلعة، وخفق الألوية تحرّكها واضطرابها.

(١) ارشاد المفيد ص ٢٩١ - ٢٩٣.

٢٤- قب : ذكر أخبار البيعة نحواً ممّا مرّ وذكر صورة خطّ الرضا عليه السلام على كتاب العهد نحواً ممّا سيأتي ثمّ قال : وقال ابن المعتزّ :

و أعطاكم المأمون حقّ خلافة لنا حقّها لكنّه جاد بالدّنيا

فمات الرضا من بعد ماقدعلمتم ولاذت بنا من بعده مرّة اُخرى

وكان دخل عليه الشعراء فأنشد دعبل :

مدارس آيات خلت من تلاوة و منزل وحي مقفر العرصات

وأنشد إبراهيم بن العبّاس :

أزالت عزاء القلب بعد التجلّد مصارع أولاد النبيّ محمّد

وأنشد أبونواس :

مطهّرون نقيّات جيوبهم تتلى الصلاة عليهم أينما ذكروا

من لم يكن علويّاً حين تنسبه فما له في قديم الدّهر مفتخر

والله لمّا برا خلقاً فأتقنه صفّاكم واصطفاكم أيّها البشر

فأنتم الملأ الأعلى و عندكم علم الكتاب وماجاءت به السور

فقال الرّضا عليه السلام : قدجئتنا بأبيات ماسبقك أحد إليها يا غلام هل معك من نفقتنا شيء ؟ فقال : ثلاثمائة دينار ، فقال : أعطهاإيّاه ، ثمّ قال : يا غلام سق إليه البغلة (١) .

٢٥-كشف : قال الفقير إلىالله تعالى عليّ بنعيسى أثابه الله : وفي سنة سبعين وستّمائة ، وصل من مشهده الشريف أحد قوّامه ومعه العهد الّذي كتبه له المأمون بخطّ يده و بين سطوره و في ظهره بخطّ الإمام عليه السلام ماهو مسطور فقبّلت مواقع أقلامه ، وسرّحت طرفي في رياض كلامه ، وعددت الوقوف عليه من منن الله و إنعامه ونقلته حرفاً فحرفاً وهو بخطّ المأمون :

بسم الله الرّحمن الرّحيم هذا كتاب كتبه عبدالله بن هارون الرشيد أمير المؤمنين لعليّ بن موسى بن جعفر وليّ عهده أمّا بعد فانّ الله عزّوجلّ اصطفى الإسلام

(١) مناقب آل أبيطالب ج ٤ ص ٣٦٢ - ٣٦٦ .

ديناً ، و اصطفى له من عباده رسلاً دالّين و هادين إليه ، يبشّر أوّلهم بآخرهم ويصدّق تاليهم ماضيهم ، حتّى انتهت نبوّة الله إلى محمّد صلى الله عليه وآله على فترة من الرسل ودروس من العلم ، وانقطاع من الوحي ، واقتراب من الساعة، فختم الله به النبيّين وجعله شاهداً لهم ومهيمنا عليهم وأنزل عليه كتابه العزيز الّذي لايأتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه تنزيل من حكيم حميد، بما أحلّ وحرّم ، ووعد وأوعد ، وحذّر وأنذر ، وأمر به و نهى عنه ، ليكون له الحجّة البالغة على خلقه ، ليهلك من هلك عن بيّنة ، ويحيى من حيّ عن بيّنة ، وإنّ الله لسميع عليم .

فبلّغ عن الله رسالته ، و دعا إلى سبيله بما أمره به من الحكمة و الموعظة الحسنة ، و المجادلة بالّتي هي أحسن ، ثمّ بالجهاد و الغلظة حتّى قبضه الله إليه واختارله ما عنده ، فلمّا انقضت النّبوّة و ختم الله بمحمّد صلى الله عليه وآله الوحي والرسالة جعل قوّام الدين و نظام أمر المسلمين بالخلافة وإتمامها وعزّها والقيام بحقّ الله تعالى فيها بالطاعة ، الّتي بها يقام فرائض الله و حدوده ، و شرائع الاسلام و سننه و يجاهد لها عدوّه .

فعلى خلفاء الله طاعته فيما استحفظهم و استرعاهم من دينه و عباده ، و على المسلمين طاعة خلفائهم و معاونتهم على إقامة حقّ الله و عدله و أمن السبيل و حقن الدّماء وصلاح ذات البين ، وجمع الاُلفة ، وفي خلاف ذلك اضطراب حبل المسلمين واختلالهم ، واختلاف ملّتهم وقهر دينهم واستعلاء عدوّهم ، وتفرّق الكلمة ، وخسران الدّنيا والآخرة .

فحقّ على من استخلفه الله في أرضه ، وائتمنه على خلقه ، أن يجهد لله نفسه ويؤثر ما فيه رضى الله وطاعته ، ويعتدّ لما الله موافقه عليه و مسائله عنه ، و يحكم بالحقّ ، و يعمل بالعدل فيما حمّله الله و قلّده ، فانّ الله عزّ و جلّ يقول : لنبيّه داود عليه السلام «يا داود إنّا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحقّ ولاتتّبع الهوى فيضلّك عن سبيل الله إنّ الّذين يضلّون عن سبيل الله لهم عذابٌ شديد بما نسوا

يوم الحساب » (١) و قال الله عزّ وجلّ : « فوربّك لنسئلنّهم أجمعين عمّـا كانوا يعملون» (٢) .

وبلغنـا أنّ عمر بن الخطّاب قال : لوضاعت سخلة بشاطىء الفرات لتخوّفت أن يسألني الله عنها ، وأيم الله إنّ المسؤل عن خاصّة نفسه الموقوف على عمله فيما بين الله و بينه ، ليعرض على أمر كبير وعلى خطر عظيم فكيف بالمسؤل عن رعاية الأُمّة و بالله الثقة ، وإليه المفزع والرّغبة ، في التوفيق والعصمة ، والتسديد والهداية إلى مافيه ثبوت الحجّة ، والفوز من الله بالرضوان و الرّحمة .

وأنظر الأُمّة لنفسه وأنصحهم لله في دينه وعباده من خلائقه في أرضه ، من عمل بطاعة الله و كتابه وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله في مدّة أيّامه وبعدها وأجهد رأيه و نظره فيمن يولّيه عهده ، و يختاره لامامة المسلمين و رعايتهم بعده ، و ينصبه علماً لهم و مفزعاً في جمع أُلفتهم ، ولمّ شعثهم ، وحقن دمائهم ، والأمن باذن الله من فرقتهم ، وفساد ذات بينهم و اختلافهم ، ورفع نزغ الشيطان و كيده عنهم ، فانّ الله عزّوجلّ جعل العهد بعد الخلافة من تمام أمر الاسلام و كماله ، و عزّه و صلاح أهله ، و ألهم خلفاءه من توكيده لمن يختارونه له من بعدهم ماعظمت به النعمة ، و شملت فيه العافية ، ونقض الله بذلك مكر أهل الشقاق والعداوة والسعي في الفرقة ، والتربّص للفتنة .

ولم يزل أمير المؤمنين مُنذ أفضت إليه الخلافة ، فاختبر بشاعة مذاقها ، وثقل محملها ، و شدّة مؤنتها ، وما يجب على من تقلّدها من ارتباط طاعة الله ، و مراقبته فيما حمّله منها فأنصب بدنه ، وأسهر عينه ، وأطال فكره ، فيما فيه عزّ الدّين ، وقمع المشركين ، و صلاح الأُمّة ، ونشر العدل ، وإقامة الكتاب والسنّة ، ومنعه ذلك من الخفض و الدّعة ، ومهنّؤ العيش ، علماً بما الله سائله عنه ، و محبّة أن يلقى الله مناصحاً له في دينه وعباده ، ومختاراً لولاية عهده ، ورعاية الأُمّة من بعده أفضل من

(١) ص : ٢٦ .

(٢) الحجر : ٩٢ .

يقدرعليه في دينه وورعه وعلمه وأرجاهم للقيام في أمرالله وحقّه مناجياًالله بالاستخارة في ذلك ومسألته الهامّة مافيه رضاه وطاعته في آناء ليله و نهاره معملاً في طلبه والتماسه في أهل بيته من ولد عبدالله بن العباس وعليّ بن أبي‌طالب فكره و نظره ، مقتصراً ممّن علم حاله و مذهبه منهم على علمه ، و بالغاً في المسئلة عمّن خفي عليه أمره جهده و طاقته .

حتّى استقصى اُمورهم معرفةً ، و ابتلى أخبارهم مشاهدةً ، و استبرأ أحوالهم معاينة ، وكشف ماعندهم مساءلة ، فكانت خيرته بعد استخارته لله وإجهاده نفسه في قضاء حقّه في عباده و بلاده في البيتين جميعاً عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي‌طالب لما رأى من فضله البارع ، و علمه النافع ، وورعه الظاهر، وزهده الخالص ، وتخلّيه من الدُّنيا ، وتسلّمه من الناس .

و قد استبان له ما لم تزل الأخبار عليه متواطئة ، والألسن عليه متّفقة والكلمة فيه جامعة ، ولما لم يزل يعرفه به من الفضل يافعاً وناشئاً ، وحدثاً ومكتهلا فعقدله بالعقد والخلافة من بعده ، واثقاً بخيرةالله في ذلك إذ علم الله أنّه فعله إيثاراً له وللدّين ، ونظراً للإسلام والمسلمين ، وطلباً للسلامة وثبات الحجّة ، والنجاة في اليوم الّذي يقوم الناس فيه لربّ العالمين .

و دعا أميرالمؤمنين ولده وأهل بيته وخاصّته وقوّاده وخدمه فبايعوا مسارعين مسرورين عالمين بإيثار أميرالمؤمنين طاعة الله على الهوى في ولده ، و غيرهم ممّن هو أشبك منه رحماً و أقرب قرابة ، و سمّاه الرِّضا إذكان رضىً عند أميرالمؤمنين فبايعوا معشر أهل بيت أميرالمؤمنين ، ومن بالمدينة المحروسة من قوّاده و جنده و عامّة المسلمين لأميرالمؤمنين ، و للرِّضا من بعده عليّ بن موسى ، على اسم الله و بركته ، و حسن قضائه لدينه و عباده ، بيعة مبسوطة إليها أيديكم ، منشرحة لها صدوركم ، عالمين بما أراد أميرالمؤمنين بها ، و آثر طاعة الله ، والنظر لنفسه ، ولكم فيها شاكرين لله على ما ألهم أميرالمؤمنين من قضاء حقّه في رعايتكم ، وحرصه على رشدكم وصلاحكم ، راجين عائدة ذلك في جمع اُلفتكم، وحقن دمائكم، ولمّ

شعثكم ، وسدّ ثغوركم ، وقوّة دينكم ، ووقم عدوّكم ، واستقامة أموركم ، وسارعوا إلى طاعة الله وطاعة أمير المؤمنين فانّه الأمن إن سارعتم إليه ، وحمدتم الله عليه وعرفتم الحظّ فيه إنشاء الله .

وكتب بيده في يوم الاثنين لسبع خلون من شهر رمضان سنة إحدى ومائتين.

صورة ماكان على ظهر العهد بخطّ الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام :

بسم الله الرّحمن الرّحيم الحمد لله الفعّال لما يشاء لامعقّب لحكمه ، ولارادّ لقضائه ، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ، وصلّى الله على نبيّه محمّد خاتم النبيّين وآله الطيّبين الطاهرين .

أقول وأنا عليّ بن موسى بن جعفر إنّ أمير المؤمنين عضّده الله بالسداد ووفّقه للرّشاد ، عرف من حقّنا ماجهله غيره ، فوصل أرحاماً قطعت ، وآمن نفوساً فزعت ، بل أحياها وقد تلفت ، وأغناها إذ افتقرت ، مبتغياً رضى ربّ العالمين لايريد جزاء من غيره ، وسيجزي الله الشاكرين ولايضيع أجر المحسنين .

وإنّه جعل إليّ عهده ، والامرة الكبرى إن بقيت بعده ، فمن حلّ عقدة أمر الله بشدّها وقصم عروة أحبّ الله إيثاقها فقد أباح حريمه ، وأحلّ محرمه ، إذ كان بذلك زارياً على الامام ، منتهكاً حرمة الاسلام ، بذلك جرى السالف ، فصبر منه على الفلتات ، ولم يعترض بعدها على العزمات خوفاً على شتات الدّين ، واضطراب حبل المسلمين ، ولقرب أمر الجاهليّة ، ورصد فرصة تنتهز ، وبائقة تبتدر .

وقد جعلت لله على نفسي إن استرعاني أمر المسلمين ، وقلّدني خلافته ، العمل فيهم عامّة وفي بني العبّاس بن عبد المطّلب خاصّة بطاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله و أن لا أسفك دماً حراماً ولا أبيح فرجاً ولا مالاً إلاّ ماسفكته حدوده ، وأباحته فرائضه وأن أتخيّر الكفاة جهدي وطاقتي ، وجعلت بذلك على نفسي عهداً مؤكّداً يسئلني الله عنه فانّه عزّ وجلّ يقول : « وأوفوا بالعهد إنّ العهد كان مسؤولاً » (١) .

(١) الاسراء : ٣٤ .

وإن أحدثت أو غيّرت أو بدّلت كنت للغير مستحقاً ، و للنكال متعرّضاً وأعوذ بالله من سخطه ، وإليه أرغب في التوفيق لطاعته ، والحول بيني و بين معصيته في عافية لي وللمسلمين .

والجامعة والجفر يدلاّن على ضدّ ذلك ، وما أدري ما يفعل بي ، و لا بكم إن الحكم إلاّ لله يقضي بالحقّ وهوخير الفاصلين .

لكنّي امتثلت أمر أمير المؤمنين ، وآثرت رضاه ، والله يعصمني و إيّاه ، و أشهدت الله على نفسي بذلك ، وكفى بالله شهيداً .

و كتبت بخطّي بحضرة أمير المؤمنين أطال الله بقاءه ، و الفضل بن سهل وسهل بن الفضل ، ويحيى بن أكثم ، وعبدالله بن طاهر ، وثمامة بن أشرس ، وبشر بن المعتمر ، وحمّاد بن النعمان في شهر رمضان سنة إحدى ومائتين .

الشهود على الجانب الأيمن : شهد يحيى بن أكثم على مضمون هذا المكتوب ظهره وبطنه ، وهو يسأل الله أن يعرّف أمير المؤمنين وكافّة المسلمين بركة هذا العهد والميثاق ، و كتب بخطّه في التاريخ المبيّن فيه .

عبدالله بن طاهر بن الحسين أثبت شهادته فيه بتاريخه .

شهد حمّاد بن النعمان بمضمونه ظهره وبطنه و كتب بيده في تاريخه

بشر بن المعتمر يشهد بمثل ذلك .

الشهود على الجانب الأيسر : رسم أمير المؤمنين أطال الله بقاءه قراءة هذه الصّحيفة الّتي هي صحيفة الميثاق نرجو أن نجوز بها الصراط ـ ظهرها و بطنها بحرم سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله بين الرّوضة والمنبر على رؤس الأشهاد بمرأى ومسمع من وجوه بني هاشم وسائر الأولياء والأحفاد ، بعد استيفاء شروط البيعة عليه بما أوجب أمير المؤمنين الحجّة به على جميع المسلمين ، و لتبطل الشّبهة الّتي كانت اعترضت آراء الجاهلين ، وماكان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه وكتب الفضل بن سهل بأمر أمير المؤمنين بالتاريخ فيه (١).

---

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ١٧٢ ـ ١٧٩ .

بيان : أقول : أخذنا أخبار كشف الغمّة من نسخة قديمة مصحّحة كانت عليها إجازات العلماء الكرام ، وكان مكتوباً عليها في هذا الموضع على الهامش أشياء نذكرها وهي هذه : وكتب بقلمه الشريف تحت قوله و الخلافة من بعده « جعلت فداك » وكتب تحت ذكر اسمه عليه السلام « وصلتك رحم وجزيت خيراً » و كتب عند تسميته بالرّضا « رضي الله عنك وأرضاك وأحسن في الدّارين جزاك » وكتب بقلمه الشريف تحت الثناء عليه «أثنى الله عليك فأجمل وأجزل لديك الثواب فأكمل»

ثمّ كان على الهامش بعد ذلك « العبد الفقير إلى الله تعالى الفضل بن يحيى عفى الله عنه ، قابلت المكتوب الّذي كتبه الإمام عليّ بن موسى الرّضا صلوات الله عليه وعلى آله الطاهرين مقابلة بالّذي كتبه الامام المذكور عليه السلام حرفاً فحرفاً و ألحقت مافات منه وذكرت أنّه من خطّه عليه السلام وذلك في يوم الثلثاء مستهلّ المحرّم من سنة تسع وتسعين وستّمائة الهلاليّة بواسط ، والحمد لله على ذلك و له المنّة » انتهى .

قوله عليه السلام « أن أتخيّر الكفاة » أي أختار لكفاية اُمور الخلق وإمارتهم من يصلح لذلك ، قوله «للمغير» هو بكسر الغين وفتح الياء اسم للتغيير ، قوله « رسم » أي كتب وأمر أن يقرأ هذه الصّحيفة في حرم الرّسول صلى الله عليه وآله .

٣٦-كشف : رأيت خطّه عليه السلام في واسط سنة سبع و سبعين و ستّمائة جواباً عمّا كتبه إليه المأمون وهو:

« بسم الله الرّحمن الرّحيم وصل كتاب أمير المؤمنين أطال الله بقاءه يذكر ما ثبت من الرّوايات ورسم أن أكتب له ما صحّ عندي من حال هذه الشّعرة الواحدة والخشبة الّتي لرحا اليد (١) لفاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليها وعلى أبيها وزوجها وبنيها ، فهذه الشعرة الواحدة شعرة من شعر رسول الله صلى الله عليه وآله لاشبهة ولا شكّ و هذه الخشبة المذكورة لفاطمة عليها السلام لاريب ولاشبهة ، وأنا قد تفحّصت وتحدّيت و كتبت إليك فاقبل قولي فقد أعظم الله لك في هذا الفحص أجراً عظيماً ، وبالله التوفيق ، و كتب

---

(١) و هى الطاحونة التى تدحرج باليد ، وقد صحفت الكلمة فى النسخة الكمبانى «المد» وفى نسخة المصدر المطبوع ج ٣ ص ١٧٩ «المسد» .

عليّ بن موسى بن جعفر وعليّ سنة إحدى ومائتين من هجرة صاحب التنزيل جدّي صلّى الله عليه وآله وسلّم (١) .

٣٧- كا : عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن معمر بن خلّاد قال : قال لي أبوالحسن الرّضا عليه السلام : قال لي المأمون: يا أباالحسن لو كتبت إلى بعض من يطيعك في هذه النّواحي الّتي قد فسدت علينا قال قلت له : ياأميرالمؤمنين إن وفيت لي وفيت لك إنّما دخلت في هذا الأمر الّذي دخلت فيه على أن لا آمر ولا أنهى ولا اُولّي ولا أعزل ، وما زادني هذا الأمر الّذي دخلت فيه في النعمة عندي شيئاً ولقد كنت بالمدينة وكتابي ينفذ في المشرق والمغرب ، ولقد كنت أركب حماري وأمرّ في سكك المدينة وما بها أعزّ منّي ، وماكان بها أحد يسألني حاجة يمكنني قضاؤها له إلّا قضيتها له ، فقال لي : أفي بذلك (٢) .

٣٨- ن :البيهقيّ ، عن الصوليّ ، عن المغيرة بن محمّد ، عن هارون القزويني قال : لمّا جاءتنا بيعة المأمون للرّضا عليه السلام بالعهد إلى المدينة خطب بها النّاس عبدالجبّار بن سعيد بن سليمان المساحقي فقال في آخر خطبته : أتدرون من وليّ عهدكم هذا ؟ عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام .

سبعةٌ آباؤهم من همُ   أخير من يشرب صوب الغمام (٣)

تذييل : قال السيّد المرتضى رضي الله عنه في كتاب تنزيه الأنبياء :

فان قيل : كيف تولّى عليه السلام العهد للمأمون ، وتلك جهةٌ لا يستحقّ الامامة منها أو ليس هذا إيهاماً فيما يتعلّق بالدين ؟ .

قلنا : قد مضى من الكلام في سبب دخول أميرالمؤمنين صلوات الله عليه في الشورى ما هو أصل لهذا الباب وجملته أنّ ذا الحقّ له أن يتوصّل إليه من كلّ

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ١٧٩ و ١٨٠ .
(٢) الكافي ج ٨ ص ١٥١ .
(٣) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٤٥

جهة و سبب لاسيّما إذا كان يتعلّق بذلك الحقّ تكليف عليه ، فانّه يصير واجباً عليه التوصّل والتمحّل بالتصرّف فالامامة يستحقّه الرّضا عليه السلام بالنصّ من آبائه عليهم السلام عليه ، فاذا دفع عن ذلك وجعل إليه من وجه آخر أن يتصرّف وجب عليه أن يجيب إلى ذلك الوجه ليصل منه إلى حقّه .

وليس في هذا إيهاماً لأنّ الأدلّة الدالّة على استحقاقه عليه السلام للامامة بنفسه يمنع من دخول الشبهة بذلك ، وإن كان فيه بعض الايهام يحسنه دفع الضرورة إليه كما حملته وآباءه عليهم السلام على إظهار مبايعة الظالمين ، والقول بامامتهم ، ولعلّه عليه السلام أجاب إلى ولاية العهد للتقيّة والخوف، لأنّه لم يؤثّر الامتناع على من ألزمه ذلك وحمله عليه ، فيفضي الأمر إلى المجاهرة والمباينة ، والحال لايقتضيها وهذا بيّن.



١٤

(باب)

«(سائر ما جرى بينه عليه السلام و بين المأمون وامرائه)»

١ - ن : وجدت في بعض الكتب نسخة كتاب الحباء و الشرط من الرّضا عليّ بن موسى عليه السلام إلى العمّال في شأن الفضل بن سهل وأخيه ، و لم أرو ذلك عن أحد .

أمّا بعد فالحمد لله البدىء البديع ، القادر القاهر، الرقيب على عباده، المقيت على خلقه ، الّذي خضع كلّ شيء لملكه ، وذلّ كلّ شيء لعزّته ، و استسلم كلّ شيء لقدرته ، وتواضع كلّ شيء لسلطانه وعظمته ، وأحاط بكلّ شيء علمه، وأحصاه عدده ، فلايؤوده كبير ، ولايعزب عنه صغير ، الّذي لا تدركه أبصار الناظرين ، ولا تحيط به صفة الواصفين ، له الخلق والأمر ، والمثل الأعلى في السّماوات والأرض وهو العزيز الحكيم .

و الحمد لله الّذي شرع الاسلام ديناً ، ففضّله وعظّمه و شرّفه و كرّمه ، و جعله الدّين القيّم الّذي لايقبل غيره ، و الصراط المستقيم الّذي لايضلّ من لزمه و لا يهتدي من صدف عنه .

وجعل فيه النوروالبرهان ، والشّفاوالبيان ، وبعث به من اصطفى من ملائكته إلى من اجتبى من رسله ، في الأمم الخالية ، والقرون الماضية ، حتّى انتهت رسالته إلى محمّد صلى الله عليه وآله فختم به النبيّين ، وقفّى به على آثار المرسلين ، وبعثه رحمة للعالمين و بشيراً للمؤمنين المصدّقين ، ونذيراً للكافرين المكذّبين ، لتكون له الحجّة البالغة وليهلك من هلك عن بيّنة ، ويحيى من حيّ عن بيّنة وإنّ الله لسميع عليم .

والحمد لله الّذي أورث أهل بيته مواريث النبوّة ، واستودعهم العلم والحكمة

وجعلهم معدن الإمامة والخلافة ، وأوجب ولايتهم ، وشرّف منزلتهم ، فأمر رسوله بمسئلة اُمّته مودّتهم إذيقول : «قل لاأسئلكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى»(١) وما وصفهم به من إذهاب الرّجس عنهم ، وتطهيره إيّاهم في قوله « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » (٢).

ثمّ إنّ المأمون برّ رسول الله صلى الله عليه وآله في عترته ، ووصل أرحام أهل بيته ، فردّ اُلفتهم ، وجمع فرقتهم ، ورأب صدعهم ، ورتق فتقهم ، و أذهب الله به الضغائن و الإحن بينهم ، وأسكن التناصر والتّواصل والمحبّة والمودّة قلوبهم ، فأصبحت بيمنه وحفظه وبركته و برّه وصلته أيديهم واحدة ، وكلمتهم جامعة ، و أهواؤهم متّفقة ورعى الحقوق لأهلها ، و وضع المواريث مواضعها ، و كافأ إحسان المحسنين ، و حفظ بلاء المبلين ، وقرب وباعد على الدّين ، ثمّ اختصّ بالتفضيل والتقديم والتشريف من قدّمته مساعيه ، فكان ذلك ذا الرّئاستين الفضل بن سهل إذ رآه له مؤازراً ، و بحقّه قائماً ، و بحجّته ناطقاً ، ولنقبائه نقيباً ولخيوله قائداً ، و لحروبه مدبّراً ، و لرعيّته سائساً ، وإليه داعياً ، ولمن أجاب إلى طاعته مكافئاً ، ولمن عند (٣) عنها مبائناً وبنصرته منفرداً ، ولمرض القلوب والنيّات مداوياً .

لم ينهه عن ذلك قلّة مال ، ولاعوز رجال ، ولم يمل به طمع ، ولم يلفته عن نيّته وبصيرته وجل ، بل عند ما يهوله المهولون ، ويرعد ويبرق به المبرقون المرعدون وكثرة المخالفين والمعاندين من المجاهدين و المخاتلين ، أثبت ما يكون عزيمة و أجرأ جناناً ، و أنفذ مكيدةً ، وأحسن تدبيراً ، و أقوى تثبّتاً في حقّ المأمون والدعاء إليه ، حتّى قصم أنياب الضّلالة ، وفلّ حدّهم ، وقلّم أظفارهم ، وحصد شوكتهم وصرعهم مصارع الملحدين في دينه ، الناكثين لعهده ، الوانين في أمره ، المستخفّين بحقّه ، الآمنين لما حذر من سطوته وبأسه ، مع آثار ذي الرّئاستين في صنوف الاُمم

(١) الشورى : ٢٣ ،
(٢) الاحزاب : ٣٣ .
(٣) في المصدر : ولمن عدل .

من المشركين ، وما زاد الله به في حدود دار المسلمين ، ممّا قد وردت أنباؤه عليكم وقرئت به الكتب على منابركم ، وحملت أهل الآفاق عنكم ، إلى غيركم .

فانتهى شكر ذي الرّئاستين بلاء أمير المؤمنين عنده ، وقيامه بحقّه وابتذاله مهجته ، ومهجة أخيه أبي محمّد الحسن بن سهل الميمون النقيبة المحمود السياسة، إلى غاية تجاوز فيها الماضين ، وفاق بها الفائزين ، و انتهت مكافأة أمير المؤمنين إيّاه إلى ما جعل له من الأموال والقطائع والجواهر، و إن كان ذلك لا يفي بيوم من أيّامه ، ولا مقام من مقاماته ، فتركه زهداً فيه ، وارتفاعاً من همّته عنه ، و توفيراً له على المسلمين ، وإطراحاً للدّنيا ، و استصغاراً لها ، و إيثاراً للآخرة ، و منافسة فيها .

وسأل أمير المؤمنين ما لم يزل له سائلاً ، وإليه راغباً ، من التخلّي والتزهّد فعظم ذلك عنده وعندنا ، لمعرفتنا بما جعل الله عزّ وجلّ في مكانه الّذي هو به من العزّ للدّين ، والسّلطان و القوّة على صلاح المسلمين ، وجهاد المشركين ، وما أرى الله به من تصديق نيّته ، ويمن نقيبته ، وصحّة تدبيره ، وقوّة رأيه ، ونجح طلبته ومعاونته على الحقّ والهدى ، والبرّ والتقوى .

فلمّا وثق أمير المؤمنين ، وثقنا منه بالنظر للدّين وإيثار ما فيه صلاحه وأعطيناه سؤله الّذي يشبه قدره ، و كتبنا له كتاب حباء و شرط قد نسخ في أسفل كتابي هذا وأشهدنا الله عليه ومن حضرنا من أهل بيتنا والقوّاد والصّحابة والقضاة والفقهاء والخاصّة والعامّة ؛ ورأى أمير المؤمنين الكتاب به إلى الآفاق ليذيع و يشيع في أهلها ، ويقرأ على منابرها ، ويثبت عند ولاتها و قضاتها ، فسألني أن أكتب بذلك وأشرح معانيه ، وهي على ثلاثة أبواب :

ففي الباب الأوّل البيان عن كلّ آثاره الّتي أوجب الله بها حقّه علينا وعلى المسلمين .

والباب الثاني البيان عن مرتبته في إزاحة علّته في كلّ ما دبّر ودخل فيه ولا سبيل عليه فيما ترك و كره ، وذلك ما ليس لخلق ممّن في عنقه بيعة إلّا له وحده

ولأخيه و من إزاحة العلّة تحكيمهما في كلّ من بغى عليهما ، و سعى بفساد علينا و عليهما وعلى أوليائنا ، لئلاّ يطمع طامع في خلاف عليهما ، ولا معصية لهما ، ولا احتيال في مدخل بيننا و بينهما .

والباب الثالث البيان في إعطائنا إيّاه ماأحبّ من ملك التخلّي وحلية الزّهد و حجّة التحقيق ، لما سعى فيه من ثواب الآخرة ، بما يتقرّر في قلب من كان في ذلك منه ، وما يلزمنا له من الكرامة والعزّ والحباء الّذي بذلناه له ولأخيه ، من منعهما ما نمنع منه أنفسنا ، و ذلك محيط بكلّ ما يحتاط فيه محتاط في أمر دين و دنيا .

و هذه نسخة الكتاب : « بسم الله الرّحمن الرّحيم هذا كتاب و شرط من عبدالله المأمون أميرالمؤمنين و وليّ عهده عليّ بن موسى لذي الرئاستين الفضل بن سهل في يوم الاثنين لسبع خلون من شهر رمضان ، من سنة إحدى ومائتين ، و هو اليوم الّذي تمّم الله فيه دولة أميرالمؤمنين وعقد لوليّ عهده ، وألبس الناس اللباس الأخضر ، و بلغ أمله في صلاح وليّه ، والظفر بعدوّه .

إنّا دعوناك إلى ما فيه بعض مكافأتك على ما قمت به من حقّ الله تبارك و تعالى وحقّ رسوله وحقّ أميرالمؤمنين و وليّ عهده عليّ بن موسى وحقّ هاشم الّتي بها يرجى صلاح الدّين ، وسلامة ذات البين بين المسلمين ، إلى أن ثبتت النعمة علينا وعلى العامّة بذلك ، وبما عاونت عليه أميرالمؤمنين من إقامة الدّين والسنّة وإظهار الدّعوة الثانية ، وإيثار الأولى مع قمع الشرك ، وكسر الأصنام ، وقتل العتاة ، و سائر آثارك الممثّلة للأمصار في المخلوع .

وفي المتسمّي بالأصفر المكنّى بأبي السرايا وفي المتسمّي بالمهديّ محمّد بن جعفر الطالبيّ والترك الخزلجيّة ، وفي طبرستان وملوكها إلى بندار هرمز بن شروين و في الدّيلم وملكها وفي كابل وملكها المهوزين ثمّ ملكها الاصفهد و في ابن البرم و جبال بداربنده وغرشستان والغور وأصنافها و في خراسان خاقان وملون صاحب جبل التبّت وفي كيمان والتغرغر وفي أرمينيّة والحجاز وصاحب السرير وصاحب

الخزر وفي المغرب وحروبه .

وتفسيرذلك في ديوان السيرة وكان ما دعوناك إليه وهو معونة لك مائة ألف ألف درهم وغلّة عشرة ألف ألف درهم جوهراً سوى ما أقطعك أميرالمؤمنين قبل ذلك و قيمة مائة ألف ألف درهم جوهراً يسير عند ما أنت له مستحقّ فقد تركت مثل ذلك حين بذله لك المخلوع ، وآثرت الله ودينه ، وإنّك شكرت أميرالمؤمنين ووليّ عهده ، و آثرت توفير ذلك كلّه على المسلمين ، وجُدت لهم به .

و سألتنا أن تبلغك الخصلة الّتي لم تزل إليها تائقاً من الزهد و التخلّي ليصحّ عند من شكّ في سعيك للآخرة دون الدّنيا ، تركك الدّنيا ، و ما عن مثلك يستغنى في حال ، ولامثلك ردّ عن طلبته ، ولوأخرجتنا طلبتك عن شطر النعم علينا ، فكيف بأمررفعت فيه المؤنة ، وأوجبت به الحجّة ، على من كان يزعم أنّ دعاءك إلينا للدّنيا لا للآخرة .

و قد أجبناك إلى ماسألت ، و جعلنا ذلك لك مؤكّداً بعهد الله وميثاقه الّذي لا تبديل له ولاتغيير ، وفوّضنا الأمر في وقت ذلك إليك ، فما أقمت فعزيز مزاح العلّة مدفوع عنك الدّخول فيماتكره من الأعمال كائناً ماكان ، نمنعك ممّا نمنع منه أنفسنا في الحالات كلّها وأنا أردت التخلّي فمكرّم مزاح البدن ، وحقّ لبدنك الراحة والكرامة .

ثمّ نعطيك ماتتناوله ممّا بذلناه لك في هذاالكتاب ، فتركته اليوم ، وجعلنا للحسن بن سهل مثل ما جعلناه لك ، ونصف مابذلناه من العطيّة وأهل ذلك هولك وبما بذل من نفسه في جهاد العتاة ، وفتح العراق مرّتين ، وتفريق جموع الشيطان بيديه ، حتّى قوي الدين ، و خاض نيران الحروب وفاءً وشكراً (١) بنفسه وأهل بيته ومن ساس من أوليـاء الحقّ .

وأشهدنا الله وملائكته وخيار خلقه وكلّ من أعطانا بيعته و صفقة يمينه في هذا اليوم وبعده على ما في هذا الكتاب وجعلنا الله علينا كفيلاً وأوجبنا على أنفسنا

---

(١) في المصدر : ووقانا عذاب السموم بنفسه .

الوفاء بما شرطنا من غير استثناء بشيء ينقضه في سرّ و علانية ، و المؤمنون عند شروطهم ، والعهد فرض مسؤول ، وأولى الناس بالوفاء من طلب من الناس الوفاء، وكان موضعاً للقدرة فانّ الله تبارك وتعالى يقول « وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولاتنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا إنّ الله يعلم ماتفعلون» (١) .

و كتب الحسن بن سهل توقيع المأمون فيه « بسم الله الرّحمن الرّحيم قد أوجب أمير المؤمنين على نفسه جميع ما في هذا الكتاب وأشهد الله تبارك و تعالى وجعله عليه داعياً و كفيلاً و كتب بخطّه في صفر سنة اثنتين ومائتين تشريفاً للحباء و توكيداً للشريطة .

توقيع الرضا عليه السلام « بسم الله الرّحمن الرّحيم قدألزم عليّ بن موسى نفسه جميع ما في الكتاب على ماوكّدفيه من يومه وغده ، مادام حيّاً، وجعل الله عليه راعياً و كفيلاً ، و كفى بالله شهيداً ، و كتب بخطّه في هذا الشهر من هذه السنة والحمد لله ربّ العالمين ، وصلى الله على محمّد وآله وسلّم وحسبنا الله ونعم الوكيل (٢) .

ايضـــاح « رأبت الاناء » أصلحته ، و منه قولهم اللهمّ ارأب بينهم أي أصلح و«الإحن» بكسر الهمزة وفتح الحاء جمع الإحنة بالكسر وهي الحقد قوله « وحفظ بلاء المبلين» البلاء النعمة ، ومنه قول سيّد الساجدين عليه السلام و أبلوا البلاء الحسن في نصره' «والعوز» القلّة والفقر ويقال«لفته عن رأيه» أي صرفه ، ويقال أرعدالرجل وأبرق : إذا تهدّد وأوعد ، والقصم بالقاف والفاء الكسر.

وقال الجوهريّ: قال أبوعبيد : النقيبة النفس يقال فلان ميمون النقيبة إذا كان مبارك النفس ، قال ابن السكّيت إذاكان ميمون المشورة قوله «في إزاحة علّته » أي في إزالة موانعه في كلّ مادبّر ، والغرض تمكينه التامّ ، قوله « وذلك ماليس » أي هذا التمكين التامّ مختصّ به من بين كلّ من في عنقه بيعة لا يشركه فيه أحد و في بعض النسخ « لما » أي ذلك التمكين لسوابق لم تحصل إلاّ له ولأخيه .

---

(١) النحل : ٩١.

(٢) عيون أخبارالرضا ج ٢ ص ١٥٤-١٥٩ .

قوله «من ملك التخلّي» أي له أن يختار التخلّي و يزهد فيما فيه من الامارة وذلك حجّة يتحقّق بها في قلوب الناس ، أنّه إنّما سعى في تمكين الخليفة للآخرة لا للدّنيا ، ويزول شكّ من كان في ذلك شاكّاً ، وقوله «ما يلزمنا» معطوف على قوله «وذلك محيط» أي منعهما ما نمنع به أنفسنا يشتمل على كلّ ما يحتاط فيه محتاط في دين أودنيا فيدلّ على أنّا نراعي فيهما كلّ ما نراعي في أنفسنا من الحفظ من شرور الدّنيا والآخرة .

قوله « وإظهار الدّعوة الثانية » لعلّها إشارة إلى البيعة الثانية مع ولاية العهد قوله «تائقاً» من تاقت نفسه إلى الشيء أي اشتاقت .

٢ ـ ن : الحسين بن أحمد البيهقيّ ، عن محمّد بن يحيى الصوليّ ، عن محمّد بن يزيد المبرّد ، قال : حدّثني الحافظ ، عن ثمامة بن أشرس قال : عرض المأمون يوماً للرّضا عليه السلام بالامتنان عليه بأن ولاّه العهد ، فقال له : إنّ من أخذ برسول الله لخليق أن يعطى به .

٣ ـ ن : روي أنّه قصد الفضل بن سهل مع هشام بن عمرو الرضا عليه السلام فقال له : يا ابن رسول الله جئتك في سرّ فاخل لي المجلس ، فأخرج الفضل يميناً مكتوبة بالعتق والطلاق ، ومالا كفّارة له ، وقالا له : إنّا جئناك لنقول كلمة حقّ وصدق و قد علمنا أنّ الإمرة إمرتكم ، والحقّ حقّكم يا ابن رسول الله ، و الّذي نقول بألسنتنا عليه ضمائرنا ، وإلاّ نعتق ما نملك والنساء طوالق ، و عليّ ثلاثون حجّة راجلاً أنا ، على أن نقتل المأمون ، ونخلّص لك الأمر ، حتّى يرجع الحقّ إليك. فلم يسمع منهما وشتمهما ولعنهما وقال لهما : كفرتما النعمة ، فلا تكون لكما سلامة ولا لي إن رضيت بما قلتما .

فلمّا سمع الفضل ذلك منه مع هشام علما أنّهما أخطئا فقصدا المامون بعد أن قالا للرضا عليه السلام : أردنا بما فعلنا أن نجرّبك ، فقال لهما الرضا عليه السلام : كذبتما فانّ قلوبكما على ما أخبرتماني إلاّ أنّكما لم تجداني نحو ما أردتما .

فلمّا دخلا على المأمون قالا: ياأميرالمؤمنين إنّا قصدنا الرضا و جرّبناه و أردنا أن نقف على ما يضمره لك ، فقلنا و قال ، فقال المأمون : وفّقتما فلمّا خرجا من عند المأمون قصده الرّضا عليه السلام : وأخليا المجلس وأعلمه ماقالا ، وأمره أن يحفظ نفسه منهما ، فلمّا سمع ذلك من الرّضا عليه السلام علم أنّ الرضا عليه السلام هو الصادق (١) .

٤- ن : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن إبراهيم بن محمّد الحسني قال : بعث المأمون إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام جارية فلمّا اُدخلت إليه اشمأزّت من الشّيب فلمّا رأى كراهتها ردّها إلى المأمون و كتب إليه بهذه الأبيات :

نعى نفسي إلى نفسي المشيب ... و عند الشّيب يتّعظ اللبيب
فقد ولّى الشّباب إلى مداه ... فلست أرى مواضعه تؤوب
سأبكيه و أندبه طويلا ... و أدعوه إليّ عسى يجيب
و هيهات الّذي قد فات منه ... تمنيني بـه النفس الكـذوب
وداع الغانيات بياض رأسي ... و من مدّ البقاء له يشيب
أرى البيض الحسان يحدن عنّي ... و في هجرانهنّ لنا نصيب
فان يكن الشباب مضى حبيباً ... فانّ الشيب أيضاً لي حبيب
سأصحبه بتقوى الله حتّى ... يفرّق بيننا الأجل القريب (٢)

بيان : قال الجوهريّ: « الغانية » الجارية الّتي غنيت بزوجها و قد تكون الّتي غنيت بحسنها وجمالها . .

٥ ـ ن : حمزة العلويّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن ياسر الخادم ، قال : كان الرّضا عليه السلام إذا خلا جمع حشمه كلّهم عنده الصغير والكبير، فيحدّثهم ويأنس بهم ويؤنسهم و كان عليه السلام إذا جلس على المائدة لايدع صغيراً ولا كبيراً حتّى السائس والحجّام إلاّ أقعده معه على مائدته .

---

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٦٧ .
(٢) عيون أخبارالرضا ج ٢ ص ١٧٨ .

قال ياسر : فبينا نحن عنده يوماً إذ سمعنا وقع القفل الّذي كان على باب المأمون إلى دار أبي الحسن عليه السلام فقال لنا الرضا أبوالحسن عليه السلام : قوموا تفرّقوا فقمنا عنه فجاء المأمون و معه كتاب طويل فأراد الرضا عليه السلام أن يقوم فأقسم عليه المأمون بحقّ رسول الله صلى الله عليه وآله أن لايقوم إليه .

ثمّ جاء حتّى انكبّ على أبي الحسن عليه السلام وقبّل وجهه ، وقعد بين يديه على وسادة ، فقرأ ذلك الكتاب عليه فاذا هوفتح لبعض قرى كابل فيه : إنّا فتحنا قرية كذا و كذا ، فلمّا فرغ قال له الرضا عليه السلام : وسرّك فتح قرية من قرى الشرك ؟ فقال له المأمون: أوليس في ذلك سرور ؟ فقال : يا أميرالمؤمنين اتّق الله في اُمّة محمّد صلى الله عليه وآله وما ولاّك الله من هذا الأمر وخصّك به فانّك قدضيّعت اُمور المسلمين و فوّضت ذلك إلى غيرك ، يحكم فيهم بغير حكم الله عزّ وجلّ ، وقعدت في هذه البلاد ، وتركت بيت الهجرة، ومهبط الوحي ، وإنّ المهاجرين والأنصار يُظلمون دونك ، ولايرقبون في مؤمن إلاًّ ولاذمّة ، ويأتي على المظلوم دهر يتعب فيه نفسه و يعجز عن نفقته ، فلايجد من يشكو إليه حاله ، ولا يصل إليك .

فاتّق الله يا أميرالمؤمنين في اُمورالمسلمين وارجع إلى بيت النّبوّة، ومعدن المهاجرين والأنصار ، أما علمت يا أميرالمؤمنين أنّ والي المسلمين مثل العمود في وسط الفسطاط ، من أراده أخذه .

قال المأمون : ياسيّدي فما ترى؟ قال: أرى أن تخرج من هذه البلاد، وتتحوّل إلى موضع آبائك وأجدادك ، وتنظر في اُمورالمسلمين ، ولاتكلهم إلى غيرك فانّ الله عزّ وجلّ سائلك عمّا ولاّك .

فقام المأمون فقال: نعم ما قلت ياسيّدي هذا هوالرّأي وخرج وأمر أن تقدّم النوائب ، وبلغ ذلك ذا الرئاستين فغمّه غمّاً شديداً وقدكان غلب على الأمر ، ولم يكن للمأمون عنده رأي ، فلم يجسر أن يكاشفه ، ثمّ قوي الرّضا عليه السلام جدّاً فجاء ذوالرّئاستين إلى المأمون فقال : يا أميرالمؤمنين ما هذا الرّأي الّذي أمرت به ؟ فقال: أمرني سيّدي أبوالحسن بذلك ، وهوالصّواب .

فقال : يا أمير المؤمنين ماهذا بصواب ، قتلت بالأمس أخاك ، وأزلت الخلافة عنه ، وبنو أبيك معادون لك ، وجميع أهل العراق وأهل بيتك والعرب، ثمّ أحدثت هذا الحدث الثّاني: إنّك جعلت ولاية العهد لأبي الحسن وأخرجتها من بني أبيك والعامّة والعلماء والفقهاء وآل عبّاس لايرضون بذلك ، و قلوبهم متنافرة عنك ، و الرّأي أن تقيم بخراسان حتّى تسكن قلوب النّاس على هذا ، ويتناسوا ماكان من أمر محمّد أخيك ، وهيهنا يا أمير المؤمنين مشايخ قد خدموا الرّشيد ، وعرفوا الأمر فاستشرهم في ذلك ، فان أشاروا به فأمضه .

فقال المأمون: مثل من ؟ قال: مثل عليّ بن أبي عمران، وابن مونس، والجلودي وهؤلاء هم الّذين نقموا بيعة أبي الحسن عليه السلام ولم يرضوا به ، فحبسهم المأمون بهذا السّبب فقال المأمون : نعم ، فلمّا كان من الغد جاء أبو الحسن عليه السلام فدخل على المأمون فقال : يا أمير المؤمنين ماصنعت ؟ فحكى له ما قال ذو الرّئاستين .

ودعا المأمون بهؤلاء النفر فأخرجهم من الحبس فأوّل من دخل عليه عليّ بن أبي عمران فنظر إلى الرّضا عليه السلام بجنب المأمون فقال : اُعيذك بالله يا أمير المؤمنين أن تخرج هذا الأمر الّذي جعله الله لكم وخصّكم به ، وتجعله في أيدي أعدائكم ومن كان آباؤك يقتلونهم ، ويشرّدونهم في البلاد ، قال المأمون له : يا ابن الزّانية وأنت بعدُ على هذا ؟ قدّمه ياحرسي و اضرب عنقه ، فضربت عنقه ، و اُدخل ابن مونس فلمّا نظر إلى الرّضا عليه السلام بجنب المأمون قال : يا أمير المؤمنين هذا الّذي بجنبك والله صنم يعبد دون الله قال له المأمون : يا ابن الزانية وأنت بعدُ على هذا ياحرسي قدّمه واضرب عنقه ، فضرب عنقه ، ثمّ اُدخل الجلوديّ .

وكان الجلوديّ في خلافة الرّشيد لمّا خرج محمّد بن جعفر بن محمّد بالمدينة بعثه الرّشيد و أمره إن ظفر به أن يضرب عنقه ، و أن يغير على دور آل أبي طالب و أن يسلب نساءهم ولايدع على واحدة منهنّ إلّا ثوباً واحداً ، ففعل الجلوديّ ذلك ، وقد كان مضى أبو الحسن موسى عليه السلام فصار الجلوديّ إلى باب أبي الحسن الرّضا عليه السلام فانهجم على داره مع خيله، فلمّا نظر إليه الرّضا عليه السلام جعل النساء كلّهنّ

في بيت ، ووقف على باب البيت ، فقال الجلودي لأبي الحسن عليه السلام : لابدّ من أن أدخل البيت فأسلبهنّ كما أمرني أمير المؤمنين ، فقال الرّضا عليه السلام أنا أسلبهنّ لك وأحلف أنّي لاأدع عليهنّ شيئاً إلاّ أخذته ، فلم يزل يطلب إليه ويحلف له حتّى سكن فدخل أبوالحسن عليه السلام فلم يدع عليهنّ شيئاً حتّى أقراطهنّ و خلاخيلهنّ وإزارهنّ إلاّ أخذه منهنّ وجميع ماكان في الدّار من قليل و كثير.

فلمّا كان في هذا اليوم واُدخل الجلودي على المأمون قال الرّضا عليه السلام : يا أمير المؤمنين هب لي هذا الشيخ فقال المأمون : يا سيّدي هذا الّذي فعل ببنات رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل من سلبهنّ ، فنظر الجلودي إلى الرّضا عليه السلام و هو يكلّم المأمون ويسأله عن أن يعفو عنه ويهبه له ، فظنّ أنّه يعين عليه لما كان الجلودي فعله ، فقال : يا أمير المؤمنين أسألك بالله وبخدمتي للرّشيد أن لاتقبل قول هذا فيّ ، فقال المامون : يا أباالحسن قد استعفى و نحن نبرّ قسمه ثمّ قال : لا و الله لا أقبل فيك قوله ألحقوه بصاحبيه ، فقدّم وضرب عنقه .

ورجع ذوالرّياستين إلى أبيه سهل ، وقدكان المأمون أمرأن تقدّم النوائب فردّها ذوالرّئاستين ، فلمّا قتل المأمون هؤلاء علم ذوالرئاستين أنّه قدعزم على الخروج ، فقال الرّضا عليه السلام : يا أمير المؤمنين ما صنعت بتقديم النوائب ؟ قال المأمون : ياسيّدي مرهم أنت بذلك ، فخرج أبو الحسن عليه السلام و صاح بالنّاس : قدّموا النوائب ، قال : فكأنّما وقعت فيهم النيران و أقبلت النوائب يتقدّم و يخرج .

وقعد ذوالرئاستين منزله فبعث إليه المامون فأتاه فقال له: مالك قعدت في بيتك ؟ فقال يا أمير المؤمنين إنّ ذنبي عظيم عند أهل بيتك وعند العامّة ، والنّاس يلومونني بقتل أخيك المخلوع وبيعة الرضا عليه السلام ولا آمن السّعاة والحسّاد وأهل البغي أن يسعوا بي ، فدعني أخلفك بخراسان ، فقال له المأمون :لانستغني عنك فأمّا ما قلت إنّه يسعى بك و يبغى لك الغوائل ، فليس أنت عندنا إلاّ الثّقة المأمون ، الناصح

المشفق فاكتب لنفسك ما تثق به من الضمان والأمان ، وأكّد لنفسك ماتكون به مطمئنّاً .

فذهب وكتب لنفسه كتاباً وجمع عليه العلماء وأتى به المأمون فقرأه وأعطاه المأمون كلّما أحبّ ، وكتب له بخطّه كتاب الحبوة : إنّي قد حبوتك بكذا وكذا من الأموال والضياع والسّلطان ، وبسط له من الدّنيا أمله ، فقال ذوالرّئاستين : يا أميرالمؤمنين يجب أن يكون خطّ أبي الحسن في هذا الأمان يعطينا ماأعطيت ، فانّه وليّ عهدك. فقال المأمون : قدعلمت أنّ أباالحسن عليه السلام قد شرط علينا أن لايعمل منذلك شيئاً ولايحدث حدثاً . فلانسأله ما يكرهه ، فاسأله أنت فانّه لايأبى عليك فيهذا .

فجاء واستأذن على أبيالحسن عليه السلام قال ياسر: فقال لناالرّضا عليه السلام :قوموا فتنحّوا فتنحّينا ، فدخل فوقف بين يديه ساعة ، فرفع أبو الحسن عليه السلام رأسه إليه فقال له : ما حاجتك يا فضل ؟ قال: يا سيّدي هذا ماكتبه لي أميرالمؤمنين وأنت أولى أن تعطينا مثل ما أعطى أميرالمؤمنين إذكنت وليّ عهدالمسلمين .

فقال له الرّضا عليه السلام اقرأه ، وكان كتاباً فيأكبرجلد ، فلم يزل قائماًحتّى قرأه فلمّا فرغ قال له أبوالحسن عليه السلام : يا فضل لك علينا هذا ما اتّقيتالله عزّ وجلّ ، قال ياسر: فنقض عليه أمره فيكلمة واحدة فخرج منعنده وخرجالمأمون وخرجنا معالرّضا عليه السلام .

فلمّا كان بعد ذلك بأيّام ونحن في بعض المنازل ، ورد على ذي الرئاستين كتاب من أخيه الحسن بنسهل أنّي نظرت فيتحويل هذه السّنة في حساب النجوم ووجدت فيه أنّك تذوق في شهر كذا يوم الأربعاء حرّ الحديد وحرّ النّار، وأرى أن تدخل أنت والرّضا وأميرالمؤمنين الحمّام فيهذا اليوم، فتحتجم فيه ، وتصبّ الدّم على بدنك ليزول نحسه عنك ، فبعث الفضل إلى المأمون وكتب إليه بذلك وسأله أن يدخل الحمّام معه ويسأل أبا الحسن عليه السلام أيضاً ذلك ، فكتب المأمون إلى الرّضا عليه السلام رقعة في ذلك وسأله ، فكتب إليه أبوالحسن عليه السلام : لست بداخل

غدا الحمّام ولا أرى لك يا أميرالمؤمنين أن تدخل الحمّام غداً ولا أرى للفضل أن يدخل الحمّام غداً.

فأعاد إليه الرّقعة مرّتين فكتب إليه أبوالحسن عليه السلام: لست بداخل غداً الحمّام فانّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في النّوم في هذه اللّيلة يقول لي: ياعليّ لاتدخل الحمام غداً. فلا أرى لك يا أميرالمؤمنين ولا للفضل أن تدخلا الحمّام غداً، فكتب إليه المأمون صدقت ياسيّدي وصدق رسول الله، لست بداخل غداً الحمّام والفضل فهو أعلم وما يفعله.

قال ياسر: فلمّا أمسينا وغابت الشمس فقال لنا الرّضا عليه السلام: قولوا نعوذ بالله من شرّ ما ينزل في هذه اللّيلة، فأقبلنا نقول كذلك فلمّا صلّى الرّضا عليه السلام الصّبح قال لنا: قولوا نعوذ بالله من شرّ ما ينزل في هذا اليوم، فما زلنا نقول ذلك.

فلمّا كان قريبا من طلوع الشمس قال الرّضا عليه السلام اصعد السّطح، فاستمع هل تسمع شيئاً، فلمّا صعدت سمعت الضجّة والنحيب وكثر ذلك، فاذا بالمأمون قد دخل من الباب الّذي كان إلى داره من دار أبي الحسن عليه السلام يقول: ياسيّدي يا أبا الحسن آجرك الله في الفضل، وكان دخل الحمّام فدخل عليه قوم بالسّيوف فقتلوه واُخذ من دخل عليه في الحمّام وكانوا ثلاثة نفر أحدهم ابن خالة الفضل ذوالقلمين (١) قال: واجتمع القوّاد والجند، ومن كان من رجال ذي الرّئاستين على باب المأمون فقالوا: اغتاله وقتله فلنطلبنّ بدمه.

فقال المأمون للرّضا عليه السلام: ياسيّدي ترى أن تخرج إليهم وتفرّقهم، قال ياسر: فركب الرضا عليه السلام وقال لي اركب فلمّا خرجنا من الباب نظر الرّضا عليه السلام إليهم وقد اجتمعوا وجاؤا بالنيران ليحرقوا الباب، فصاح بهم وأومأ إليهم بيده: تفرّقوا! فتفرّقوا. قال ياسر: فأقبل النّاس والله يقع بعضهم على بعض، وما أشار إلى أحد إلّا ركض ومرّ ولم يقف له أحد (٢).

---

(١) ذي العلمين خ ل.

(٢) عيون اخبار الرضا ج ٢ ص ١٥٩ - ١٦٤.

٦- شا : ابن قولويه ، عن الكلينيّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن ياسر الخادم قال: لمّا عزم المأمون الخروج من خراسان إلى بغداد خرج ، وخرج معه الفضل ابن سهل ذوالرّئاستين، وخرجنا مع أبي الحسن الرّضا عليه السلام فورد على الفضل بن سهل كتاب من أخيه الحسن بن سهل ، ونحن في بعض المنازل في الطّريق إنّي نظرت في تحويل السّنة ، وذكر مثل ما أوردنا إلى آخر الخبر (١) .

بيان : قوله عليه السلام « يظلمون » على البناء للمجهول « دونك » أي قبل أن يصلوا إليك ، والإلّ بالكسر: العهد والقرابة ، قوله « مثل العمود » أي في ظهوره للنّاس وعدم مانع عن الوصول إليه ، وكونه في وسط الممالك ، ويمكن أن يكون المراد بالنوائب العساكر المعدّة للنوائب أو أسباب السفر المعدّة لها أو العساكر الّذين ينتابون في الخدمة أو الطبول المسمّاة في عرف العجم بالنّوبة السّلطانية.

٧- ن : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن الهرويّ قال جئت إلى باب الدّار الّتي حبس فيه الرّضا عليه السلام بسرخس وقد قيّد فاستأذنت عليه السجّان ، فقال : لا سبيل لكم إليه فقلت: ولم ؟ قال : لأنّه ربّما صلّى في يومه وليلته ألف ركعة، وإنما ينفتل من صلاته ساعة في صدر النّهار ، وقبل الزّوال ، وعند اصفرار الشّمس، فهو في هذه الأوقات قاعد في مصلاّه يناجي ربّه .

قال : فقلت له : فاطلب لي في هذه الأوقات إذناً عليه فاستأذن لي عليه فدخلت عليه وهو قاعد في مصلاّه متفكّر ، قال أبو الصلت : فقلت يا ابن رسول الله ما شيء يحكيه عنكم النّاس ؟ قال : وما هو ؟ قلت : يقولون إنّكم تدّعون أنّ النّاس لكم عبيد ؟ فقال : اللّهمّ فاطر السّموات والأرض عالم الغيب والشّهادة أنت شاهد بأنّي لم أقل ذلك قطّ ولا سمعت أحداً من آبائي عليهم السلام قاله قطّ ، وأنت العالم بما لنا من المظالم عند هذه الأمّة و أنّ هذه منها .

ثمّ أقبل عليّ فقال : يا عبد السّلام إذا كان النّاس كلّهم عبيدنا على ما حكوه عنّا ، فممّن نبيعهم ؟ فقلت : يا ابن رسول الله صدقت .

---

(١) ارشاد المفيد ص ٢٩٤ و ٢٩٥ . وأخرجه في الكافي ج ١ ص ٤٩٠ و ٤٩١ .

ثمّ قال: يا عبدالسّلام أمنكر أنت لما أوجب الله عزّوجلّ لنا من الولاية كما ينكره غيرك ؟ قلت : معاذالله بل أنا مقرّ بولايتكم (١) .

٨ - ن : البيهقيّ ، عن الصّولي ، عن عون بن محمّد ، عن محمّد بن أبي عبادة قال: لمّا كان من أمر الفضل بن سهل ما كان وقتل ، دخل المأمون إلى الرّضا عليه السلام يبكي وقال له : هذا وقت حاجتي إليك يا أبا الحسن ، فتنظر في الأمر وتعينني ، قال له : عليك التدبير يا أمير المؤمنين وعلينا الدّعاء فلمّا خرج المأمون قلت للرّضا عليه السلام لم أخّرت أعزّك الله ما قال لك أمير المؤمنين وأبيته ؟ فقال : ويحك يا با حسن لست من هذا الأمر في شيء قال : فرآني قد اغتممت ، فقال : وما لك في هذا لو آل الأمر إلى ما تقول وأنت منّي كما أنت ما كانت نفقتك إلاّ في كمّك وكنت كواحد من النّاس (٢) .

بيان : قوله عليه السلام : « ما كانت نفقتك إلاّ في كمّك » كناية عن قلّتها بحيث يقدر أن يحملها معه في كمّه ، أو عن كونها حاضرة له لا يتعب في تحصيلها، والأوّل أظهر .

٩- كشف : و ممّا تلقّته الأسماع و نقلته الألسن في بقاع الأصقاع أنّ الخليفة المأمون وجد في يوم عيد انحراف مزاج أحدث عنده ثقلاً عن الخروج إلى الصلاة بالناس ، فقال لأبي الحسن عليّ الرضا عليه السلام : يا أبا الحسن ! قم و صلّ بالناس ، فخرج الرضا عليه السلام وعليه قميص قصير أبيض ، وعمامة بيضاء نظيفة ، وهما من قطن ، وفي يده قضيب ، فأقبل ماشياً يؤمّ المصلّى وهو يقول: السلام على أبويّ آدم و نوح السلام على أبويّ إبراهيم و إسماعيل السلام على أبويّ محمّد و عليّ السلام على عبادالله الصالحين فلمّا رآه الناس أهرعوا إليه وانثالوا عليه لتقبيل يديه .

فأسرع بعض الحاشية إلى الخليفة المأمون فقال : يا أمير المؤمنين تدارك

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٨٣ و ١٨٤ .

(٢) عيون اخبار الرضا ج ٢ ص ١٦٤ .

الناس واخرج صلّ بهم ، وإلاّ خرجت الخلافة منك الآن ، فحمله على أن خرج بنفسه وجاء مسرعاً والرضا عليه السلام بعد من كثرة الزّحام عليه لم يخلص إلى المصلّى فتقدّم المأمون وصلّى بالنّاس (١).

وقال الآبيّ في نثرالدّرّ : عليّ بن موسى الرضا عليه السلام سأله الفضل بن سهل في مجلس المأمون فقال : يا أبا الحسن الخلق مجبرون ؟ فقال : الله أعدل من أن يجبر ثمّ يعذّب ؟ قال : فمطلقون ؟ قال : الله أحكم من أن يهمل عبده و يكله إلى نفسه .

أُتي المأمون بنصرانيّ قد فجر بهاشميّة فلمّا رآه أسلم فغاظه ذلك ، وسأل الفقهاء فقالوا : هدر الاسلام ما قبله فسأل الرضا عليه السلام ؟ فقال : اقتله لأنّه أسلم حين رأى البأس ، قال الله عزّ و جلّ : « فلمّا رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده » إلى آخر السورة (٢) .

قال عمرو بن مسعدة: بعثني المأمون إلى عليّ عليه السلام لأعلمه بما أمرني به من كتاب في تقريظه ، فأعلمته ذلك ، فأطرق مليّاً و قال : يا عمرو إنّ من أخذ برسول‌الله لحقيق أن يعطى به (٣) .

بيان : «التقريظ» مدح الإنسان وهو حيّ وحاصل الجواب أنّه أخذ الخلافة بسبب الانتساب برسول‌الله صلى الله عليه وآله فهو حقيق بأن يكرم أهل بيته عليهم السلام .

١٠ - كشف : قال الآبيّ : أُدخل رجل إلى المأمون ، أراد ضرب رقبته والرضا عليه السلام حاضر، فقال المأمون : ماتقول ياأباالحسن ؟ فقال : أقول : إنّ الله لايزيدك بحسن العفو إلاّ عزّاً فعفا عنه (٤) .

وقال المأمون : يا أبا الحسن أخبرني عن جدّك عليّ بن أبي‌طالب بأيّ وجه

---

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ٨٧ .
(٢) غافر : ٨٤ .
(٣) كشف‌الغمة ج ٣ ص ١٤٢ .
(٤) المصدر ج ٣ ص ١٤٣ .

هو قسيم الجنّة والنار ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ألم ترو عن أبيك ، عن آبائه ، عن عبدالله بن عبّاس أنّه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : حبّ عليّ إيمان وبغضه كفر؟ فقال: بلى ، قال الرضا عليه السلام : فقسّم الجنّة والنار ، فقال المأمون : لاأبقاني الله بعدك يا أباالحسن ، أشهد أنّك وارث علم رسول الله .

قال أبوالصلت الهرويّ : فلمّا رجع الرضا إلى منزله أتيته فقلت : يا ابن رسول الله ما أحسن ما أجبت به أمير المؤمنين؟ فقال : يا أباالصلت أنا كلّمته من حيث هو ، ولقد سمعت أبي يحدّث عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال لي رسول الله : يا عليّ أنت قسيم الجنّة والنار يوم القيامة ، تقول للنار : هذا لي وهذا لك (١) .

١١ ـ ن : عليّ بن الحسين بن شاذويه وجعفر بن محمّد بن مسرور ، عن الحميري عن أبيه ، عن الريّان بن الصلت قال : حضر الرضا عليه السلام مجلس المأمون بمرو ، وقد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء أهل العراق وخراسان ، فقال المأمون : أخبروني عن معنى هذه الآية «ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا» (٢) فقالت العلماء : أراد الله عزّ وجلّ بذلك الاُمّة كلّها ، فقال المأمون : ما تقول يا أباالحسن ؟ فقال الرضا عليه السلام : لا أقول كما قالوا ولكنّي أقول : أراد الله عزّ و جلّ بذلك العترة الطاهرة ـ ثمّ استدلّ عليه السلام بالآيات والروايات إلى أن قال المأمون والعلماء ـ : جزاكم الله أهل بيت نبيّكم عن الاُمّة خيراً فما نجد الشرح و البيان فيما اشتبه علينا إلّا عندكم (٣) .

١٢ ـ ن : جعفر بن عليّ بن أحمد الفقيه القمّي ، عن الحسن بن محمّد بن عليّ بن صدقة ، عن محمّد بن عمر بن عبدالعزيز الأنصاري قال : حدّثني من سمع الحسن بن محمّد النوفلي ثمّ الهاشميّ يقول : لمّا قدم عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام على المأمون أمر الفضل بن سهل أن يجمع له أصحاب المقالات : مثل الجاثليق ، ورأس الجالوت ، و رؤساء الصابئين ، والهربذ الأكبر ، و أصحاب زردهشت ، و نسطاس

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ١٤٧ .
(٢) فاطر : ٣٢ .
(٣) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٢٨ و تمام الخبر الى ص ٢٤٠ .

الرّومي ، و المتكلمين ليسمع كلامه و كلامهم ، فجمعهم الفضل بن سهل ، ثمّ أعلم المأمون باجتماعهم ، فقال : أدخلهم عليّ ففعل فرحّب بهم المأمون ثمّ قال لهم : إنّي إنّما جمعتكم لخير وأحببت أن تناظروا ابن عمّي هذا المدنيّ القادم عليّ فإذا كان بكرة فاغدوا عليّ ولا يتخلّف منكم أحد فقالوا: السمع والطاعة ياأمير المؤمنين نحن مبكّرون إنشاء الله تعالى .

قال الحسن بن محمّد النوفلي : فبينا نحن في حديث لنا عند أبي الحسن الرّضا عليه السلام إذ دخل علينا ياسر، وكان يتولّى أمر أبي الحسن عليه السلام فقال : ياسيدي إنّ أمير المؤمنين يقرئك السلام ويقول: فداك أخوك إنّه اجتمع إليّ أصحاب المقالات، وأهل الأديان والمتكلمون من جميع الملل ، فرأيك في البكور علينا إن أحببت كلامهم ، و إن كرهت ذلك فلا تتجشّم وإن أحببت أن نصير إليك خفّ ذلك علينا ، فقال أبو الحسن عليه السلام: أبلغه السلام وقل له: قد علمت ما أردت ، وأنا صائر إليك بكرة إنشاء الله تعالى .

قال الحسن بن محمّد النوفليّ : فلمّا مضى ياسر التفت إلينا ثمّ قال لي : يا نوفليّ أنت عراقيّ ورقّة العراقي غير غليظة ، فما عندك في جمع ابن عمّك علينا أهل الشرك ، وأصحاب المقالات ؟ فقلت : جعلت فداك يريد الامتحان و يحبّ أن يعرف ما عندك ولقد بنى على أساس غير وثيق البنيان و بئس والله ما بنى ، فقال لي : وما بناؤه في هذا الباب ؟ قلت : إنّ أصحاب الكلام والبدع خلاف العلماء ، و ذلك أنّ العالم لا ينكر غير المنكر ، وأصحاب المقالات والمتكلّمون وأهل الشرك أصحاب إنكار و مباهتة ، إن احتججت عليهم بأنّ الله تعالى واحد قالوا : صحّح وحدانيّته و إن قلت : إنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا : ثبّت رسالته ، ثمّ يباهتون الرّجل وهو يبطل عليهم بحجّته ، ويغالطونه حتّى يترك قوله ، فاحذرهم جعلت فداك .

قال فتبسّم عليه السلام : ثمّ قال : يا نوفليّ أفتخاف أن يقطعوني على حجّتي ؟ قلت : لا والله ، ما خفت عليك قطّ ، وإنّي لأرجو أن يظفرك الله بهم إنشاء الله تعالى فقال لي : يا نوفليّ أتحبّ أن تعلم متى يندم المأمون ؟ قلت : نعم ، قال : إذا سمع

احتجاجي على أهل التوراة بتوراتهم ، و على أهل الانجيل بانجيلهم ، و على أهل الزّبور بزبورهم ، وعلى الصابئين بعبرانيّتهم ، وعلى أهل الهرابذة بفارسيّتهم ، وعلى أهل الرّوم بروميّتهم ، و على أصحاب المقالات بلغاتهم ، فإذا قطعت كلّ صنف ودحضت حجّته ، وترك مقالته ورجع إلى قولي ، علم المأمون أنّ الموضع الّذي هو بسبيله ليس بمستحقّ له ، فعند ذلك تكون الندامة منه ، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم .

فلمّا أصبحنا أتانا الفضل بن سهل فقال له : جعلت فداك ابن عمّك ينتظرك وقد اجتمع القوم فما رأيك في إتيانه ؟ فقال له الرضا عليه السلام : تقدّمني وإنّي صائر إلى ناحيتكم إنشاءالله .

ثمّ توضّأ عليه السلام وضوءه للصلاة ، وشرب شربة سويق وسقانا منه ، ثمّ خرج وخرجنا معه حتّى دخلنا على المأمون ، فإذا المجلس غاصّ بأهله ومحمّد بن جعفر في جماعة الطالبيّين والهاشميّين ، والقوّاد حضور .

فلمّا دخل الرّضا عليه السلام قام المأمون و قام محمّد بن جعفر وجميع بني هاشم فمازالوا وقوفاً و الرضا عليه السلام جالس مع المأمون حتّى أمرهم بالجلوس فجلسوا فلم يزل المأمون مقبلاً عليه يحدّثه ساعة ثمّ التفت إلى الجاثليق فقال : ياجاثليق هذا ابن عمّي عليّ بن موسى بن جعفر ، وهو من ولد فاطمة بنت نبيّنا وابن عليّ ابن أبي طالب عليه السلام فأحبّ أن تكلّمه وتحاجّه وتنصفه ، فقال الجاثليق : يا أمير المؤمنين كيف اُحاجّ رجلاً يحتجّ عليّ بكتاب أنا منكره ، و نبيّ لا اُومن به فقال الرضا عليه السلام : يا نصرانيّ فان احتججت عليك بانجيلك أتقرّ به ؟ قال الجاثليق : وهل أقدر على دفع ما نطق به الانجيل ، نعم والله اُقرّ به على رغم أنفي .

ثمّ قرأ الرضا عليه السلام عليه الانجيل ، وأثبت عليه أنّ نبيّنا صلّى الله عليه وآله مذكور فيه ثمّ أخبره بعدد حواريّ عيسى عليه السلام وأحوالهم ، واحتجّ بحجج كثيرة أقرّ بها ثمّ قرأ عليه كتاب شعيا وغيره إلى أن قال الجاثليق : ليسألك غيري فلا وحقّ المسيح ماظننت أنّ في علماء المسلمين مثلك .

فالتفت الرضا عليه السلام إلى رأس الجالوت واحتجّ عليه بالتوراة والزبور و كتاب شعيا وحيقوق حتّى أفحم و لم يُحِر جوابا .

ثمّ دعا عليه السلام بالهربذ الأكبر واحتجّ عليه حتّى انقطع هربذ مكانه .

فقال الرضا عليه السلام : يا قوم إن كان فيكم أحد يخالف الاسلام وأراد أن يسأل فليسأل غير محتشم فقام إليه عمران الصابيّ و كان واحداً في المتكلمين فقال : ياعالم النّاس لولا أنّك دعوت إلى مسألتك لم اُقدم عليك بالمسائل ، فلقد دخلت الكوفة والبصرة ، والشام والجزيرة ، و لقيت المتكلّمين فلم أقع على أحديثبت لي واحداً ليس غيره قائماً بوحدانيّته أفتأذن أن أسألك ؟ قال الرضا عليه السلام : إن كان في الجماعة عمران الصابيُ فأنت هو، قال : أنا هو ، قال : سل يا عمران ، وعليك بالنصفة و إيّاك والخطل والجور ، فقال : و الله يا سيّدي ما اُريد إلاّ أن تثبت لي شيئاً أتعلّق به ، فلاأجوزه ، قال : سل عمّا بدالك .

فازدحم الناس وانضمّ بعضهم إلى بعض ، فاحتجّ الرضا عليه السلام عليه وطال الكلام بينهما إلى الزّوال فالتفت الرّضا عليه السلام إلى المأمون ، فقال : الصلاة قد حضرت فقال عمران : يا سيّدي لاتقطع عليّ مسألتي فقد رقّ قلبي قال الرضا عليه السلام : نصلّي ونعود ، فنهض ونهض المأمون، فصلّى الرضا عليه السلام داخلاً وصلّى الناس خارجاً خلف محمّد بن جعفر ، ثمّ خرجا فعاد الرضا عليه السلام إلى مجلسه ودعا بعمران ، فقال : سل يا عمران ، فسأله عن الصانع تعالى وصفاته و اُجيب إلى أن قال : أفهمت يا عمران ؟ قال : نعم ، ياسيّدي قدفهمت ، وأشهد أنّ الله على ماوصفت ، ووحّدت ، و أنّ محمّداً عبده المبعوث بالهدى ودين الحقّ ، ثمّ خرّساجداً نحوالقبلة وأسلم (١) .

قال الحسن بن محمّد النوفليُ : فلمّا نظرالمتكلّمون إلى كلام عمران الصابي وكان جدلاً لم يقطعه عن حجّته أحد قطّ لم يدن منَ الرضا عليه السلام أحد منهم ، ولم يسألوه عن شيء ، وأمسينا ، فنهض المأمون والرضا عليه السلام فدخلا ، وانصرف الناس وكنت مع جماعة من أصحابنا إذ بعث إليّ محمّد بن جعفر فأتيته فقال لي : يا نوفليّ

(١) انشئت تفصيل هذهالمباحث فراجع المصدر ج ١ ص ١٥٦ - ١٧٧ .

أما رأيت ماجاء به صديقك لاوالله ماظننت أنّ عليّ بن موسى خاض في شيء من هذا قطّ ولا عرفناه به ، إنّه كان يتكلّم بالمدينة أو يجتمع إليه أصحاب الكلام ؟ قلت : قد كان الحاجّ يأتونه فيسألونه عن أشياء من حلالهم و حرامهم فيجيبهم ، وربما كلّم من يأتيه يحاجّه .

فقال محمّد بن جعفر : يا با محمّد إنّي أخاف عليه أن يحسده هذا الرّجل فيسمّه أو يفعل به بليّة ، فأشر عليه بالامساك عن هذه الأشياء قلت : إذاً لايقبل منّي ، وما أراد الرّجل إلاّ امتحانه ليعلم هل عنده شيء من علوم آبائه عليهم السلام فقال لي : قل له: إنّ عمّك قد كره هذا الباب ، وأحبّ أن تمسك عن هذه الأشياء لخصال شتّى .

فلمّا انقلبت إلى منزل الرضا عليه السلام أخبرته بما كان من عمّه محمّد بن جعفر فتبسّم عليه السلام ثمّ قال : حفظ الله عمّي ما أعرفني به لم كره ذلك ، يا غلام صر إلى عمران الصابي فائتني به فقلت : جعلت فداك أنا أعرف موضعه وهو عند بعض إخواننا من الشيعة ، قال : فلا بأس قرّبوا إليه دابّة فصرت إلى عمران فأتيته به فرحّب به و دعا بكسوة فخلعها عليه و حمله ودعا بعشرة آلاف درهم ، فوصله بها .

فقلت : جعلت فداك حكيت فعل جدّك أمير المؤمنين عليه السلام قال: هكذا يجب ثمّ دعا عليه السلام بالعشاء فأجلسني عن يمينه وأجلس عمران عن يساره ، حتّى إذا فرغنا قال لعمران : انصرف مصاحباً وبكّر علينا نطعمك طعام المدينة ، فكان عمران بعد ذلك يجتمع إليه المتكلّمون من أصحاب المقالات ، فيبطل أمرهم حتّى اجتنبوه و وصله المأمون بعشرة آلاف درهم ، وأعطاه الفضل مالاً وحمّله وولاّه الرّضا عليه السلام صدقات بلخ فأصاب الرّغائب (١) .

١٣ـ ن : بالاسناد المتقدّم عن الحسن بن محمّد النوفليّ قال : قدم سليمان المروزيّ متكلّم خراسان على المأمون فأكرمه ووصله ، ثمّ قال له: إنّ ابن عمّي عليّ بن موسى عليه السلام قدم عليّ من الحجاز ، وهو يحبّ الكلام وأصحابه فلا عليك أن تصير إلينا يوم التروية لمناظرته ، فقال سليمان يا أمير المؤمنين إنّي أكره أن

---

(١) عيون أخبار الرضا ج ١ ص ١٥٤ ـ١٧٨ .

أسئل مثله في مجلسك في جماعة من بني هاشم فينتقص عند القوم إذا كلّمني ولا يجوز الاستقصاء عليه قال المأمون إنّما وجّهت إليك لمعرفتي بقوّتك و ليس مرادي إلاّ أن تقطعه عن حجّة واحدة فقطّ ، فقال سليمان: حسبك يا أمير المؤمنين اجمع بينه وبيني وخلّني والذّم (١) .

فوجّه المأمون إلى الرّضا عليه السلام فقال: إنّه قد قدم علينا رجل من أهل مرو وهو واحد خراسان من أصحاب الكلام ، فان خفّ عليك أن تتجشّم المصير إلينا فعلت ، فنهض عليه السلام للوضوء وقال لنا : تقدّموني ، و عمران الصّابيّ معنا ، فصرنا إلى الباب فأخذ ياسر وخالد بيدي فأدخلاني على المأمون فلمّا سلّمت قال: أين أخي أبو الحسن أبقاه الله ؟ قلت : خلّفته يلبس ثيابه وأمرنا أن نتقدّم .

ثمّ قلت يا أمير المؤمنين : إنّ عمران مولاك معي و هو بالباب فقال : من عمران ؟ قلت : الصّابيّ الّذي أسلم على يديك ، قال: فليدخل ، فدخل فرحّب به المأمون ، ثمّ قال له : يا عمران لم تمت حتّى صرت من بني هاشم قال : الحمد لله الّذي شرّفني بكم يا أمير المؤمنين ، فقال له المأمون : يا عمران هذا سليمان المروزيّ متكلم خراسان قال عمران : يا أمير المؤمنين إنّه يزعم أنّه واحد خراسان في النظر وينكر البداء ، قال: فلم لا تناظره ؟ قال عمران : ذاك إليه .

فدخل الرّضا عليه السلام فقال في أيّ شيء كنتم ؟ قال عمران : يا بن رسول الله هذا سليمان المروزيّ فقال سليمان : أترضى بأبي الحسن و بقوله فيه؟ فقال عمران : قد رضيت بقول أبي الحسن في البداء على أن يأتيني فيه بحجّة أحتجّ بها على نظرائي من أهل النظر.

فاحتجّ عليه السلام عليه في البداء والارادة وغيرهما من مسائل التوحيد حتّى انقطع سليمان ، و لم يحر جواباً ، فقال المأمون عند ذلك : يا سليمان هذا أعلم هاشميّ ثمّ تفرّق القوم .

---

(١) يقال : افعل كذا وخلاك ذم ، أى زال عنك الذم .

قال الصّدوق رحمه الله : كان المأمون يجلب على الرّضا عليه السلام من متكلّمي الفرق وأهل الأهواء المضلّة كلّ من سمع به حرصاً على انقطاع الرّضا عليه السلام عن الحجّة مع واحد منهم ، وذلك حسداً منه له و لمنزلته من العلم ، فكان لا يكلّمه أحد إلاّ أقرّ له بالفضل والتزم الحجّة له عليه لأنّ الله تعالى ذكره يأبى إلاّ أن يعلي كلمته ، ويتمّ نوره ، وينصر حجّته ، وهكذا وعد تبارك وتعالى في كتابه فقال « إنّا لننصر رسلنا والّذين آمنوا في الحياة الدّنيا » (١) يعني بالّذين آمنوا الأئمّة الهداة عليهم السلام وأتباعهم العارفين ، والآخذين عنهم ، ينصرهم بالحجّة على مخالفيهم ما داموا في الدّنيا ، وكذلك يفعل بهم في الآخرة ، وإنّ الله عزّ وجلّ لا يخلف وعده (٢) .

١٤- ن : الهمدانيّ والمكتّب و الورّاق جميعاً عن عليّ بن إبراهيم ، عن القاسم بن محمّد البرمكي ، عن الهروي قال : لمّا جمع المأمون لعليّ بن موسى الرّضا عليه السلام أهل المقالات من أهل الإسلام و الدّيانات من اليهود والنصارى و المجوس والصابئين وسائر أهل المقالات فلم يقم أحد إلاّ وقد ألزمه حجّته كأنّه اُلقم حجراً ، قام إليه عليّ بن محمّد بن الجهم فقال له : يا ابن رسول الله أتقول بعصمة الأنبياء ؟ قال : نعم ، قال : فما تعمل في قول الله عزّ و جلّ « وعصى آدم ربّه فغوى» (٣) إلى آخر ما قال . فأجابه عليه السلام عن جميع ذلك حتّى بكى عليّ بن محمّد ابن الجهم و قال يا ابن رسول الله أنا تائب إلى الله عزّ و جلّ من أن أنطق في أنبياء الله عليهم السلام بعد يومي هذا إلاّ بما ذكرته (٤) .

١٥- ن : تميم القرشيّ ، عن أبيه ، عن حمدان بن سليمان ، عن عليّ بن محمّد ابن الجهم قال : حضرت مجلس المأمون وعنده الرّضا عليّ بن موسى عليه السلام فسأله المأمون عن الأخبار الموهمة لعدم عصمة الأنبياء عليهم السلام فأجاب عليه السلام عن كلّ

---

(١) غافر : ٥١.
(٢) عيون أخبار الرضا ج ١ ص ١٧٩ - ١٩١ ، والحديث مختصر .
(٣) طه : ١٢١ .
(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ١٩١ - ١٩٥ ، والحديث مختصر .

منها فكان المأمون يقول : أشهد أنّك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله حقاً ، وقدكان يقول : لله درّك يا ابن رسول الله ، وقدكان يقول : باركالله فيك يا أبا الحسن ، وقدكان يقول : جزاك الله عن أنبيائه خيراً يا أباالحسن .

فلمّا أجاب عليه السلام عن كلّ ما أراد أن يسأله قال المأمون : لقد شفيت صدري يا ابن رسول الله وأوضحت لي مـا كان ملتبساً عليّ فجزاك الله عن أنبيـائه و عن الاسلام خيراً .

قال عليّ بن محمّد الجهم فقام المأمون إلى الصّلاة و أخذ بيد محمّد بن جعفر وكان حاضر المجلس وتبعتهما ، فقال له المامون : كيف رأيت ابن أخيك ؟ فقال : عالم ولم نره يختلف إلى أحد من أهل العلم ، فقال المأمون: إنّ ابن أخيك من أهل بيت النبيّ الّذين قال فيهم النبيّ صلى الله عليه وآله «ألا إنّ أبرارعترتي وأطائب اُرومتي أحلم النّاس صغاراً ، وأعلم النّاس كباراً ، لاتعلّموهم فإنّهم أعلم منكم ، لا يخرجونكم من باب هدى ، ولا يدخلونكم في باب ضلال » وانصرف الرّضا عليه السلام إلى منزله .

فلمّا كان من الغد غدوت عليه وأعلمته ما كان من قول المأمون ، و جواب عمّه محمّد بن جعفر له، فضحك عليه السلام ثمّ قال: يا ابن الجهم لا يغرّنّك ماسمعته منه فانّه سيغتالني ، والله ينتقم لي منه .

قال الصّدوق رحمه الله: هذا الحديث غريب من طريق عليّ بن محمّد بن الجهم مع نصبه وبغضه وعداوته لأهل البيت عليهم السلام (١) .

أقول: قد أوردت تلك الأخبار بتمامها في كتاب الاحتجاجات و كتاب النبوّة و إنّما أوردت منها ههنا ما يناسب المقام .

١٦- ن : المفسّر باسناده إلى أبي محمّد العسكريّ ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام أنّ الرضا عليّ بن موسى عليه السلام لمّا جعله المأمون وليّ عهده ، احتبس المطر فجعل بعض حاشية المأمون والمتعصّبين على الرّضا عليه السلام يقولون: انظروا لمّا جاءنا عليّ ابن موسى وصار وليّ عهدنا فحبس الله تعالى عنّا المطر، واتّصل ذلك بالمأمون فاشتدّ

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ١٩٥- ٢٠٤ .

عليه ، فقال للرّضا عليه السلام :قداحتبس المطرفلو دعوت الله عزّوجلّ أن يمطرالنّاس قال الرّضا عليه السلام : نعم، قال: فمتى تفعل ذلك ؟ وكان ذلك يوم الجمعة ، قال: يوم الاثنين فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتاني البارحة فيمنامي ومعه أميرالمؤمنين عليه السلام وقال : يا بنيّ انتظر يوم الاثنين ، فابرز إلىالصّحراء واستسق فانّالله عزّوجلّ سيسقيهم وأخبرهم بمايريكالله ممّا لايعلمون حاله، ليزداد علمهم بفضلك ومكانك من ربّك عزّ وجلّ .

فلمّا كان يوم الاثنين غدا إلى الصّحراء و خرج الخلائق ينظرون فصعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثمّ قال : اللّهمّ يا ربّ أنت عظّمت حقّنا أهل البيت فتوسّلوا بنا كما أمرت ، و أمّلوا فضلك و رحمتك ، و توقّعوا إحسانك و نعمتك فاسقهم سقياً نافعاً عامّاً غيررائث ، ولاضائر، وليكن ابتداء مطرهم بعد انصرافهم من مشهدهم هذا إلى منازلهم ومقارّهم .

قال: فوالله الّذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً، لقدنسجت الرّياح في الهواء الغيوم وأرعدت وأبرقت ، وتحرّك النّاس كأنّهم يرون التنحّي عنالمطرفقالالرّضاعليه السلام على رسلكم أيّها الناس فليس هذا الغيم لكم ، إنّما هو لأهل بلد كذا ، فمضت السحابة وعبرت ، ثمّجاءت سحابة اُخرى تشتملعلى رعد و برق فتحرّكوا فقال : على رسلكم فما هذه لكم إنّما هي لأهل بلد كذا ، فما زال حتّى جاءت عشر سحابات وعبرت و يقول عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام في كلّواحدة : على رسلكم ليست هذه لكم إنّما هي لأهل بلد كذا .

ثمّ أقبلت سحابة حادية عشر، فقال : أيّها النّاس هذه بعثها الله عزّ وجلّ لكم فاشكروا الله تعالى على تفضّله عليكم ، وقوموا إلى منازلكم ومقارّكم،فانّها مسامتة لكم ولرؤسكم ممسكة عنكم إلى أن تدخلوا مقارّكم ثمّ يأتيكم منالخير ما يليق بكرم الله تعالى وجلاله ، ونزلمنالمنبر فانصرف النّاس فمازالتالسّحابة ممسكة إلى أن قربوا من منازلهم ثمّ جاءت بوابل المطر فملأتالأودية والحياض والغدران والفلوات ، فجعل الناس يقولون : هنيئاً لولد رسولالله صلى الله عليه وآله كراماتالله عزّ وجلّ .

ثمّ برز إليهم الرّضا عليه السلام وحضرت الجماعة الكثيرة منهم ، فقال: أيّها الناس اتّقوا الله في نعم الله عليكم ، فلا تنفّروها عنكم بمعاصيه ، بل استديموها بطاعته و شكره على نعمه وأياديه ، واعلموا أنّكم لاتشكرون الله عزّ وجلّ بشيء بعد الايمان بالله ، و بعد الاعتراف بحقوق أوليـاء الله من آل محمّد رسول الله أحبّ إليكم من معاونتكم لاخوانكم المؤمنين على دنياهم الّتي هي معبرتهم إلى جنان ربّهم ، فإنّ من فعل ذلك كان من خاصّة الله تبارك وتعالى .

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك قولاً ماينبغي لقائل أن يزهد في فضل الله تعالى عليه إن تأمّله وعمل عليه قيل: يا رسول الله هلك فلان يعمل من الذّنوب كيت و كيت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : بل قد نجا ولا يختم الله تعالى عمله إلاّ بالحسنى و سيمحو الله عنه السيّئات ، و يبدّ لها له حسنات ، إنّه كان مرّة يمرّ في طريق عرض له مؤمن قد انكشفت عورته ، وهو لايشعر فسترها عليه ولم يخبره بها مخافة أن يخجل ثمّ إنّ ذلك المؤمن عرفه في مهواه فقال له: أجزل الله لك الثواب ، وأكرم لك المآب ولا ناقشك الحساب ، فاستجاب الله له فيه ، فهذا العبد لايختم له إلاّ بخير بدعاء ذلك المؤمن .

فاتّصل قول رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا الرّجل فتاب وأناب وأقبل على طاعة الله عزّ وجلّ فلم يأت عليه سبعة أيّام حتّى اُغير على سرح المدينة ، فوجّه رسول الله صلّى الله عليه وآله في أثرهم جماعة ذلك الرّجل أحدهم فاستشهد فيهم .

قال الامام محمّد بن عليّ بن موسى عليهم السلام : وأعظم الله تبارك وتعالى البركة في البلاد بدعاء الرّضا عليه السلام وقد كان للمأمون من يريد أن يكون هو وليّ عهده من دون الرّضا عليه السلام وحسّاد كانوا بحضرة المأمون للرّضا عليه السلام فقال للمأمون بعض اُولئك: يا أمير المؤمنين اُعيذك بالله أن تكون تـاريخ الخلفاء في إخراجك هذا الشرف العميم ، والفخر العظيم ، من بيت ولد العبّاس إلى بيت ولد عليّ ، ولقد أعنت على نفسك وأهلك ، جئت بهذا الساحر ولد السحرة ، وقد كان خاملا فأظهرته ، و متّضعاً فرفعته ، و منسيّاً فذكّرت به ، و مستخفّاً فنوّهت به ، قد ملأ الدّنيا مخرقة وتشوّقاً بهذا المطر الوارد عند دعائه ، ما أخوفني أن يخرج هذا الرجل

هذا الأمر عن ولد العبّاس إلى ولد عليّ، بل ما أخوفني أن يتوصّل بسحره إلى إزالة نعمتك، و التوثّب على مملكتك، هل جنى أحد على نفسه و ملكه مثل جنايتك؟.

فقال المأمون: قد كان هذا الرّجل مستتراً عنّا يدعو إلى نفسه فأردنا أن نجعله وليّ عهدنا ليكون دعاؤه لنا، وليعرف بالملك و الخلافة لنا و ليعتقد فيه المفتونون به أنّه ليس ممّا ادّعى في قليل ولا كثير، وأنّ هذا الأمر لنا من دونه وقد خشينا إن تركناه على تلك الحال أن ينفتق علينا منه ما لا نسدّه ويأتي علينا منه ما لا نطيقه. والآن فإذ قد فعلنا به ما فعلنا، و أخطأنا في أمره بما أخطأنا و أشرفنا من الهلاك بالتنويه به على ما أشرفنا، فليس يجوز التهاون في أمره، ولكنّا نحتاج أن نضع منه قليلاً قليلاً حتّى نصوّره عند الرعية بصورة من لا يستحقّ لهذا الأمر ثمّ ندبّر فيه بما يحسم عنّا موادّ بلائه.

قال الرّجل: يا أمير المؤمنين فولّني مجادلته فانّي أفحمه وأصحابه، وأضع من قدره، فلولا هيبتك في صدري لأنزلته منزلته، و بيّنت للنّاس قصوره عمّا رشّحته له.

قال المأمون: ما شيء أحبّ إليّ من هذا، قال فاجمع وجوه أهل مملكتك والقوّاد والقضاة، وخيار الفقهاء لأبيّن نقصه بحضرتهم، فيكون أخذاً له عن محلّه الّذي أحللته فيه، على علم منهم بصواب فعلك.

قال: فجمع الخلق الفاضلين من رعيّته في مجلس واسع قعد فيه لهم، وأقعد الرضا عليه السلام بين يديه في مرتبته الّتي جعلها له، فابتدأ هذا الحاجب المتضمّن للوضع من الرضا عليه السلام وقال له: إنّ الناس قد أكثروا عنك الحكايات، وأسرفوا في وصفك بما أرى أنّك إن وقفت عليه برئت إليهم منه، فأوّل ذلك أنّك دعوت الله في المطر المعتاد مجيئه فجاء فجعلوه آية لك معجزة أوجبوا لك بها أن لا نظير لك في الدّنيا وهذا أمير المؤمنين أدام الله ملكه وبقاءه لا يوازن بأحد إلّا رجح به، وقد أحلّك المحلّ الّذي عرفت، فليس من حقّه عليك أن تسوغ الكاذبين لك وعليه ما يتكذّبونه.

فقال الرّضا عليه السلام : ما أدفع عباد الله عن التحدّث بنعم الله عليّ و إن كنت لاأبغي أشراً ولابطراً ، وأمّا ذكرك صاحبك الّذي أجلّني فماأحلّني إلاّ المحلّ الّذي أحلّه ملك مصر يوسف الصدّيق عليه السلام وكانت حالهما ماقد علمت .

فغضب الحاجب عندذلك فقال: ياابن موسى لقد عدوت طورك وتجاوزت قدرك أن بعث الله تعالى بمطر مقدّر وقته لايتقدّم ولايتأخّر جعلته آية تستطيل بها ، وصولة تصول بها ، كأنّك جئت بمثل آية الخليل إبراهيم عليه السلام لمّا أخذ رؤس الطير بيده ودعا أعضاءها الّتي كان فرّقها على الجبال فأتينه سعياً وتركّبن على الرؤس ، وخفقن وطرن باذن الله ؟ فان كنت صادقاً فيما توهّم فأحي هذين وسلّطهما عليّ فانّ ذلك يكون حينئذ آية معجزة ، فأمّا المطر المعتاد مجيئه فلست أحقّ بأن يكون جاء بدعائك من غيرك - الّذي دعا كما دعوت وكان الحاجب قد أشار إلى أسدين مصوّرين على مسند المأمون الّذي كان مستنداً إليه ، وكانا متقابلين على المسند .

فغضب عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام وصاح بالصورتين: دونكما الفاجر! فافترساه ولا تبقيا له عيناً ولا أثراً فوثبت الصّورتان وقدعادتا أسدين فتناولا الحاجب وعضّاه ورضّاه وهشماه وأكلاه ولحسادمه ، والقوم ينظرون متحيّرين ممّا يبصرون ، فلمّا فرغا منه أقبلا على الرضا عليه السلام وقالا :يا وليّ الله في أرضه! ماذا تأمرنا نفعل بهذا أنفعل به فعلنا بهذا ؟ يشيران إلى المأمون - فغشي على المأمون ممّا سمع منهما، فقال الرضا عليه السلام : قفا فوقفا .

ثمّ قال الرّضا عليه السلام : صبّوا عليه ماء ورد وطيّبوه ، ففعل ذلك به ، وعاد الأسدان يقولان: أتأذن لنا أن نلحقه بصاحبه الّذي أفنيناه ؟ قال : لا، فانّ لله عزّ وجلّ فيه تدبيراً هوممضيه ، فقالا: ماذا تأمرنا؟ فقال: عودا إلى مقرّكما كما كنتما فعادا إلى المسند ، وصارا صورتين كماكانتا .

فقال المأمون : الحمد لله الّذي كفاني شرّ حميد بن مهران يعني الرجل المفترّس ثمّ قال للرضا عليه السلام : ياابن رسول الله صلى الله عليه وآله هذا الأمر لجدّكم رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ لكم ، فلوشئت لنزلت عنه لك ، فقال الرّضا عليه السلام :لوشئت لما ناظرتك

ولم أسألك فانّ الله عزّوجلّ قد أعطاني من طاعة سائر خلقه مثل ما رأيت من طاعة هاتين الصورتين إلاّ جهّال بني آدم فانّهم وإن خسروا حظوظهم فللّه عزّوجلّ فيهم تدبير، وقد أمرني بترك الاعتراض عليك، وإظهار ما أظهرته من العمل من تحت يدك، كما اُمر يوسف عليه السلام بالعمل من تحت يد فرعون مصر.

قال: فما زال المأمون ضئيلاً إلى أن قضى في عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام ماقضى (١).

بيان: قوله «غير رائث» قال الجزريّ: في حديث الاستسقاء عجلاً غير رائث أي غير بطيء متأخّر انتهى. قوله «ولا ضائر» أي ضارّ، و«الرّسل» بالكسر التأنّي و«الوابل» المطر الشديد قوله في مهواه أي مسيره من قولهم هوى يهوي إذا أسرع في السير، والمهواة المطمئنّ من الأرض، قوله «أن تكون تاريخ الخلفاء» كناية عن عظم تلك الواقعة، و فظاعتها بزعمه، فانّ الناس يورّخون الاُمور بالوقائع والدّواهي.

و«المخرقة» بالقاف الشعبذة والسحر، كما يظهر من استعمالاتهم، و إن لم نجد في اللّغة ولعلّها من الخرق بمعنى السفه والكذب، أومن المخراق الّذي يضرب به، و في بعض النسخ بالفاء من الخرافات، والتشوّق التزيّن والتطّلع، وفي بعض النسخ التسوّق بالسين المهملة والقاف، و لعلّه مأخوذ من السوق أي أعمال أهل السوق من الأداني، وفي القاموس ساوقه فاخره في السوق ويقال فلان يرشّح للوزاره أي يربّى ويؤهّل لها، ولحس القصعة أكل بقيّة ما فيه باللّسان، والضئيل كأمير الصغير الدقيق الحقير و النحيف.

١٧ ـ ن: البيهقيّ، عن الصوليّ قال: حدّثنا الغلاّبي، عن أحمد بن عيسى ابن زيد أنّ المأمون أمرني بقتل رجل فقال: استبقني فانّ لي شكراً، فقال: ومن أنت وما شكرك؟ فقال عليّ بن موسى عليه السلام: يا أمير المؤمنين أنشدك الله أن تترفّع عن شكر أحد، وإن قلّ، فانّ الله عزّ وجلّ أمر عباده بشكره فشكروه

(١) عيون اخبار الرضا ج ٢ ص ١٦٧ ـ ١٧٢.

فعفى عنهم (١) .

١٨- ن : السناني ، عن الأسدي ، عن محمّد بن خلف ، عن هرثمة بن أعين قال : دخلت على سيّدي ومولاي يعني الرّضا عليه السلام في دار المأمون وكان قد ظهر في دار المأمون أنّ الرّضا عليه السلام قد توفّي ، و لم يصحّ هذا القول ، فدخلت اُريد الاذن عليه .

قال: وكان في بعض ثقات خدم المأمون غلام يقال له : صبيح الديلمي وكان يتولّى سيّدي حقّ ولايته ، وإذا صبيح قد خرج فلمّا رآني قال لي : يا هرثمة ألست تعلم أنّي ثقة المأمون على سرّه وعلانيته ؟ قلت : بلى ، قال : اعلم يا هرثمة أنّ المأمون دعاني و ثلاثين غلاماً من ثقاته على سرّه و علانيته ، في الثلث الأوّل من اللّيل فدخلت عليه وقد صار ليله نهاراً من كثرة الشموع ، و بين يديه سيوف مسلولة مشحوذة مسمومة .

فدعا بنا غلاماً غلاماً وأخذ علينا العهد والميثاق بلسانه ، وليس بحضرتنا أحد من خلق الله غيرنا ، فقال لنا : هذا العهد لازم لكم إنّكم تفعلون ما أمرتكم به ولا تخالفوا منه شيئاً ، قال : فحلفنا له فقال : يأخذ كلّ واحد منكم سيفاً بيده و امضوا حتّى تدخلوا على عليّ بن موسى الرضا في حجرته ، فان وجدتموه قائماً أو قاعداً أو نائماً فلا تكلّموه ، وضعوا أسيافكم عليه وأخلطوا لحمه ودمه وشعره وعظمه و مخّه ثمّ اقلبوا عليه بساطه و امسحوا أسيافكم به ، و صيروا إليّ ، و قد جعلت لكلّ واحد منكم على هذا الفعل و كتمانه ، عشر بدر دراهم ، وعشر ضياع منتجبة والحظوظ عندي ما حييت وبقيت .

قال : فأخذنا الأسياف بأيدينا ودخلنا عليه في حجرته ، فوجدناه مضطجعاً يقلّب طرف يديه ويتكلّم بكلام لانعرفه ، قال : فبادر الغلمان إليه بالسيوف ووضعت [سيفي] و أنا قائم أنظر إليه و كأنّه قد كان علم بمصيرنا إليه فلبس على بدنه ما لا تعمل فيه السيوف فطووا عليه بساطه ، و خرجوا حتّى دخلوا على المامون .

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٦٥ .

فقال: ماصنعتم ؟ قالوا : فعلنا ما أمرتنا به يا أمير المؤمنين ، قال :لا تعيدوا شيئاً ممّا كان ، فلمّا كان عند تبلّج الفجر ، خرج المأمون فجلس مجلسه مكشوف الرأس محلّل الأزرار ، وأظهر وفاته وقعد للتعزية ، ثمّ قام حافياً فمشى لينظر إليه و أنا بين يديه فلمّا دخل عليه حجرته سمع همهمة فأرعد ثمّ قال : من عنده ؟ قلت : لا علم لنا يا أمير المؤمنين فقال : أسرعوا و انظروا ، قال صبيح : فأسرعنا إلى البيت فإذا سيّدي عليه السلام جالس في محرابه يصلّي ويسبّح .

فقلت : ياأمير المؤمنين هوذا نرى شخصاً في محرابه يصلّي ويسبّح ، فانتفض المأمون وارتعد ، ثمّ قال : غرّرتموني لعنكم الله ، ثمّ التفت إليّ من بين الجماعة فقال لي : يا صبيح أنت تعرفه ، فانظر من المصلّي عنده ؟ قال صبيح : فدخلت وتولّى المأمون راجعاً فلمّا صرت عند عتبة الباب قال لي : ياصبيح قلت لبيك : يا مولاي و قد سقطت لوجهي فقال : قم يرحمك الله يريدون أن يطفؤا نور الله بأفواههم والله متمّ نوره ولو كره الكافرون .

قال : فرجعت إلى المأمون فوجدت وجهه كقطع اللّيل المظلم ، فقال لي : يا صبيح ماوراءك ؟ قلت له : يا أمير المؤمنين هووالله جالس في حجرته ، وقدناداني و قال لي كيت و كيت ، قال : فشدّ أزراره وأمر بردّ أثوابه ، وقال : قولوا : إنّه كان غشي عليه وأنّه قدأفاق .

قال هرثمة : فأكثرت لله عزّوجلّ شكراً و حمداً ، ثمّ دخلت على سيّدي الرضا عليه السلام فلمّا رآني قال : يا هرثمة لاتحدّث بماحدّثك به صبيح أحداً إلاّ من امتحن الله قلبه للايمان بمحبّتنا وولايتنا ، فقلت : نعم ياسيّدي ثمّ قال لي عليه السلام : ياهرثمة والله لايضرّنا كيدهم شيئاً حتّى يبلغ الكتاب أجله (١) .

١٩- اقول: روى السيّد المرتضى في كتاب العيون والمحاسن عن الشيخ المفيد رضي الله عنهما قال : روي أنّه لمّا سار المأمون إلى خراسان وكان معه الرضا عليّ

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢١٤ - ٢١٦ .

ابن موسى عليه السلام فبيناهما يسيران إذقال له المأمون : يا أباالحسن إنّي فكّرت في شيء فنتج لي الفكر الصّواب فيه : فكّرت في أمرنا و أمركم ، و نسبنا و نسبكم فوجدت الفضيلة فيه واحدة ، و رأيت اختلاف شيعتنا في ذلك محمولاً على الهوى و العصبيّة .

فقال له أبو الحسن الرضا عليه السلام : إنّ لهذا الكلام جواباً إن شئت ذكرته لك ، و إن شئت أمسكت ، فقال له المامون : إنّي لم أقله إلاّ لأعلم ماعندك فيه قال له الرّضا عليه السلام : أنشدك الله يا أميرالمؤمنين لوأنّ الله تعالى بعث نبيّه محمّداً صلى الله عليه وآله فخرج علينا من وراء أكمة من هذه الآكام يخطب إليك ابنتك كنت مزوّجه إيّاها ؟ فقال : يا سبحان الله و هل أحد يرغب عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له الرضا عليه السلام : أفتراه كان يحلّ له أن يخطب إليّ ؟ قال : فسكت المأمون هنيئة ثمّ قال : أنتم والله أمسّ برسول الله صلى الله عليه وآله رحماً .

٢٠- و عن الكتاب المذكور قال : قال المأمون يوماً للرضا عليه السلام : أخبرني بأكبر فضيلة لأميرالمؤمنين يدلّ عليها القرآن ، قال : فقال له الرضا عليه السلام : فضيلة في المباهلة ، قال الله جلّ جلاله « فمن حاجّك فيه » الآية فدعا رسول الله صلّى الله عليه و آله الحسن والحسين عليهما السلام فكانا ابنيه ، و دعا فاطمة عليها السلام فكانت في هذا الموضع نساءه ، ودعا أميرالمؤمنين عليه السلام فكان نفسه بحكم الله عزّ وجلّ فثبت أنّه ليس أحد من خلق الله تعالى أجلّ من رسول الله صلى الله عليه وآله وأفضل ، فواجب أن لايكون أحد أفضل من نفس رسول الله صلى الله عليه وآله بحكم الله عزّوجلّ .

قال: فقال له المأمون: أليس قد ذكرالله تعالى الأبناء بلفظ الجمع ، وإنّما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله ابنيه خاصّة ، وذكر النساء بلفظ الجمع ، وإنّمادعا رسول الله صلّى الله عليه و آله ابنته وحدها فألاّجاز أن يذكر الدعاء لمن هونفسه ، ويكون المراد نفسه في الحقيقة دون غيره ، فلايكون لأميرالمؤمنين عليه السلام ما ذكرت من الفضل .

قال : فقال له الرضا عليه السلام : ليس يصحّ ما ذكرت يا أمير المؤمنين ، وذلك أنّ الداعي إنّما يكون داعياً لغيره ، كما أنّ الآمر آمر لغيره ، و لا يصحّ أن يكون داعياً لنفسه في الحقيقة كما لا يكون آمراً لها في الحقيقة ، و إذا لم يدع رسول الله صلى الله عليه وآله رجلاً في المباهلة إلاّ أمير المؤمنين عليه السلام فقد ثبت أنّه نفسه الّتي عناها الله سبحانه في كتابه ، و جعل [له] حكمه ذلك في تنزيله ، قال : فقال المأمون إذا ورد الجواب سقط السؤال .

١٥

☆((باب))☆

(ما كان يتقرب به المأمون الى الرضا عليه السلام)

«(في الاحتجاج على المخالفين)»

١ - ن : تميم القرشيّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن عليّ الأنصاري ، عن إسحاق ابن حمّاد قال : كان المأمون يعقد مجالس النظر ويجمع المخالفين لأهل البيت عليهم السلام و يكلّمهم في إمامة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام و تفضيله على جميع الصحابة تقرّباً إلى أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام وكان الرضا عليه السلام يقول لأصحابه الّذين يثق بهم: لاتغترّوا بقوله ، فما يقتلني والله غيره ، ولكنّه لابدّ لي من الصبر حتّى يبلغ الكتاب أجله (١) .

٢- ن : أبي وابن الوليد ، عن محمّد العطّار وأحمد بن أدريس معا عن الأشعريّ عن صالح بن أبي حمّاد الرازيّ ، عن إسحاق بن حاتم ، عن إسحاق بن حمّاد بن زيد قال : سمعنا(٢) يحيى بن أكثم القاضي قال : أمرني المأمون باحضار جماعة من

---

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٨٤ و ١٨٥ .

(٢) جمعنا ، خ ل .

أهل الحديث ، وجماعة من أهل الكلام والنظر فجمعت له من الصنفين زهاء أربعين رجلاً ثمّ مضيت بهم فأمرتهم بالكينونة في مجلس الحاجب لأعلمه بمكانهم ، ففعلوا فأعلمته فأمرني بادخالهم ففعلت فدخلوا وسلّموا فحدّثهم ساعة ، وآنسهم .

ثمّ قال إنّي اُريد أن أجعلكم بيني وبين الله تبارك وتعالى في يومي هذا حجّة فمن كان حاقناً أو له حاجة فليقم إلى قضاء حاجته ، وانبسطوا وسلّوا أخفافكم وضعوا أرديتكم ، ففعلوا ما اُمروا به ، فقال: يا أيّها القوم إنّما استحضرتكم لأحتجّ بكم عند الله عزّ وجلّ فاتّقوا الله وانظروا لأنفسكم وإمامكم ولا تمنعكم جلالتي ومكاني من قول الحقّ حيث كان ، وردّ الباطل على من أتى به ، وأشفقوا على أنفسكم من النّار ، وتقرّبوا إلى الله تعالى برضوانه ، وإيثار طاعته ، فما أحد تقرّب إلى مخلوق بمعصية الخالق إلّا سلّطه الله عليه فناظروني بجميع عقولكم .

إنّي رجل أزعم أنّ عليّاً خير البشر بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله فان كنت مصيباً فصوّبوا قولي ، وإن كنت مخطئاً فردّوا عليّ ، وهلمّوا ، فان شئتم سألتكم ، وإن شئتم سألتموني ، فقال له الّذين يقولون بالحديث: بل نسألك فقال: هاتوا وقلّدوا كلامكم رجلاً منكم ، فاذا تكلّم فان كان عند أحدكم زيادة فليزد ، وإن أتى بخلل فسدّدوه .

فقال قائل منهم: أمّا نحن فنزعم أنّ خير النّاس بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله أبو بكر من قبل أنّ الرّواية المجمع عليها جاءت عن الرّسول صلّى الله عليه وآله قال: اقتدوا بالّذين من بعدي أبي بكر وعمر ، فلمّا أمر نبيّ الرّحمة بالاقتداء بهما ، علمنا أنّه لم يأمر بالاقتداء إلّا بخير النّاس .

فقال المأمون: الرّوايات كثيرة ولابدّ من أن يكون كلّها حقّاً أو كلّها باطلاً أو بعضها حقّاً وبعضها باطلاً ، فلو كانت كلّها حقّاً كانت كلّها باطلاً ، من قبل أنّ بعضها ينقض بعضاً ولو كانت كلّها باطلاً كان في بطلانها بطلان الدّين ، ودروس الشريعة ، فلمّا بطل الوجهان ، ثبت الثالث بالاضطرار ، وهو أنّ بعضها حقّ وبعضها

باطل ، فاذا كان كذلك فلابدّ من دليل على ما يحقّ منها ، ليعتقد ، وينفى خلافه فاذا كان دليل الخبر في نفسه حقّاً كان أولى ما أعتقده وآخذ به .

وروايتك هذه من الأخبار الّتي أدلّتها باطلة في نفسها ، و ذلك أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أحكم الحكماء وأولى الخلق بالصّدق ، وأبعد النّاس من الأمر بالمحال ، وحمل النّاس على التديّن بالخلاف ، وذلك أنّ هذين الرجلين لايخلو من أن يكونا متّفقين من كلّ جهة أومختلفين ، فان كانا متّفقين من كلّ جهة كانا واحداً في العدد والصّفة والصّورة والجسم ، وهذا معدوم أن يكون اثنان بمعنى واحد من كلّ جهة ، وإن كانا مختلفين فكيف يجوز الاقتداء بهما ، وهذا تكليف مالايطاق لأنّك إن اقتديت بواحد خالفت الآخر .

و الدليل على اختلافهما أنّ أبابكر سبى أهل الردّة و ردّهم عمر أحراراً وأشار عمر على أبي بكر بعزل خالد وبقتله بمالك بن نويرة فأبى أبوبكر عليه وحرّم عمر المتعة ولم يفعل ذلك أبوبكر و وضع عمر ديوان العطيّة ولم يفعله أبوبكر و استخلف أبوبكر ولم يفعل ذلك عمر ولهذا نظائر كثيرة .

قال الصّدوق رضي الله عنه: في هذا فصل لم يذكره المأمون لخصمه وهو أنّهم لم يرووا أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : اقتدوا بالّذين من بعدي أبي بكر وعمر ، وإنّما رووا « أبوبكر و عمر » ومنهم من روى «أبابكر وعمر» فلوكانت الرواية صحيحة لكان معنى قوله بالنصب : اقتدوا بالذين من بعدي كتاب الله و العترة يا أبا بكر وعمر ، ومعنى قوله بالرفع : اقتدوا أيّها النّاس وأبوبكر وعمر بالّذين من بعدي كتاب الله و العترة رجعنا إلى حديث المأمون .

فقال آخر من أصحاب الحديث : فانّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال « لو كنت متّخذاً خليلاً لاتّخذت أبا بكر خليلاً » .

فقال المأمون: هذا مستحيل من قبل أنّ رواياتكم أنّه صلى الله عليه وآله آخى بين أصحابه و أخّر عليّاً فقال عليه السلام له في ذلك فقال : ما أخّرتك إلاّ لنفسي فأيّ الرّوايتين ثبتت بطلت الأخرى .

قال آخر : إنّ عليّاً عليه السلام قال على المنبر : خير هذه الأُمّة بعد نبيّها أبو بكر و عمر .

قال المأمون هذا مستحيل من قبل أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لو علم أنّهما أفضل ما ولّى عليهما مرّة عمرو بن العاص ، ومرّة أُسامة بن زيد ، وممّا يكذّب هذه الرّواية قول عليّ عليه السلام قبض النبيّ صلى الله عليه وآله وأنا أولى بمجلسه منّي بقميصي ، ولكنّي أشفقت أن يرجع النّاس كفّاراً ، و قوله عليه السلام : أنّى يكونان خيراً منّي وقد عبدت الله عزّوجلّ قبلهما وعبدته بعدهما .

قال آخر : فانّ أبا بكر أغلق بابه ، وقال : هل من مستقيل فأقيله ، فقال عليّ عليه السلام : قدّمك رسول الله فمن ذا يؤخّرك ؟.

فقال المأمون : هذا باطل من قبل أنّ عليّاً عليه السلام قعد عن بيعة أبي بكر و رويتم أنّه قعد عنها حتّى قبضت فاطمة عليها السلام و أنّها أوصت أن تدفن ليلاً لئلاّ يشهدا جنازتها .

ووجه آخر : وهو أنّه إن كان النبيّ صلى الله عليه وآله استخلفه ، فكيف كان له أن يستقيل وهو يقول للأنصاريّ : قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين أبا عبيدة وعمر .

قال آخر : إنّ عمرو بن العاص قال : يا نبيّ الله من أحبّ النّاس إليك من النساء ؟ فقال : عائشة فقال : من الرجال ؟ فقال : أبوها

فقال المأمون : هذا باطل من قبل أنّكم رويتم أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وضع بين يديه طائر مشويّ فقال : اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك فكان عليّ عليه السلام فأيّ روايتكم تقبل .

فقال آخر : فانّ عليّاً عليه السلام قال : من فضّلني على أبي بكر و عمر جلدته حدّ المفتري .

قال المأمون : كيف يجوز أن يقول عليّ عليه السلام : أجلد الحدّ من لا يجب الحدّ عليه فيكون متعدّياً لحدود الله عزّوجلّ عاملاً بخلاف أمره ، وليس تفضيل من فضّله عليهما فرية ، وقد رويتم عن إمامكم أنّه قال ولّيتكم ولست بخيركم فأيّ

الرّجلين أصدق عندكم ؟ أبوبكر على نفسه أو عليّ عليه السلام على أبي بكر ؟ مع تناقض الحديث في نفسه ، ولا بدّ له في قوله من أن يكون صادقاً أو كاذباً فان كان صادقا فأنّى عرف ذلك ؟ أبوحي فالوحي منقطع ، أو بالنظر فالنظر متحيّر (١) وإن كان غير صادق فمن المحال أن يلي أمر المسلمين ، ويقوم بأحكامهم ، ويقيم حدودهم [وهو] كذّاب .

قال آخر : فقد جاء أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : أبوبكر و عمر سيّدا كهول أهل الجنّة .

قال المأمون : هذا الحديث محال لأنّه لا يكون في الجنّة كهل و يروى أنّ أشجعيّة كانت عند النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : لا يدخل الجنّة عجوز ، فبكت فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ الله عزّ و جل يقول : « إنّا أنشأناهنّ إنشاء فجعلناهنّ أبكاراً عرباً أتراباً » (٢) فان زعمتم أنّ أبابكر ينشأ شابّاً إذا دخل الجنّة فقد رويتم أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال للحسن و الحسين : إنّهما سيّدا شباب أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين ، وأبوهما خير منهما .

قال آخر : قد جاء أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : لو لم اُبعث فيكم لبُعث عمر .

قال المأمون : هذا محال لأنّ الله عزّ وجلّ يقول : « إنّا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيّين من بعده » (٣) وقال عزّ وجلّ : « وإذ أخذنا من النبيّين ميثاقهم و منك و من نوح و إبراهيم و موسى و عيسى بن مريم » (٤) فهل يجوز أن يكون من لم يؤخذ ميثاقه على النبوّة مبعوثاً ومن اُخذ ميثاقه على النبوّة مؤخّراً ؟! .

قال آخر : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله نظر إلى عمر يوم عرفة فتبسّم و قال : إنّ الله تعالى باهى بعباده عامّة ، وبعمر خاصّة .

---

(١) في المصدر : او بالتظني فالمتظني متحير ، أو بالنظر فالنظر مبحث .

(٢) الواقعة : ٣٧ . (٣) النساء : ١٦٣ . (٤) الاحزاب : ٣٣ .

فقال المأمون : فهذا مستحيل من قبل أنّ الله تعالى لم يكـن ليباهي بعمر ويدع نبيّه صلى الله عليه وآله فيكون عمر في الخاصّة والنبيّ في العامّة ، وليست هذه الرواية بأعجب من روايتكم أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : دخلت الجنّة فسمعت خفق نعلين ، فإذا بلال مولى أبي بكر قد سبقني إلى الجنّة ، وإنّما قالت الشيعة : عليّ خير من أبي بكر فقلتم: عبد أبي بكر خير من رسول الله صلى الله عليه وآله لأنّ السابق أفضل من المسبوق ، وكما رويتم أنّ الشيطان يفرّ من حسّ عمر وألقى على لسان النبيّ صلى الله عليه وآله أنّهنّ الغرانيق العلى (١) ففرّ من عمر ، وألقى على لسان النبيّ صلى الله عليه وآله بزعمكم الكفر.

قال آخر : قد قال النبيّ صلى الله عليه وآله : لو نزل العذاب ما نجا إلاّ عمر بن الخطّاب .

---

(١) الغرانيق جمع الغرنوق وهو الحسن الجميل يقال : شاب غرنوق وغرانق ، اذا كان ممتلئا رياً .

روى عن ابن‌عباس وغيره ان النبى صلى الله عليه وآله لماتلا سورة والنجم وبلغ الى قوله : «أفرايتم اللات والعزى ، و مناة الثالثة الاخرى» القى الشيطان فى تلاوته : «تلك الغرانيق العلى ، وان شفاعتهن لترجى» .

فسر بذلك المشركون فلماانتهى الى‌السجدة سجد المسلمون وسجد ايضا المشركون لماسمعوا من ذكر آلهتهم بما اعجبهم .

فهذا الخبر ان صح محمول على انه كان يتلوالقرآن ، فلما بلغ الى هذا الموضع وذكر اسماء آلهتهم قال بعض الحاضرين من الكافرين «تلك الغرانيق العلى . . .» القى ذلك فى تلاوته ، توهم ان ذلك من القرآن ، فأضافه الله سبحانه الى الشيطان لانه انما حصل باغوائه ووسوسته .

وهذا أورده المرتضى قدس الله روحه فى‌كتاب التنزيه ، وهوقول الناصر للحق من ائمة الزيدية ، وهووجه حسن فى تأويله ، راجع مجمع‌البيان ج ٧ ص ٩١ . تنزيه‌الانبياء ص ١٠٧-١٠٩ .

أقول قد ذكر العلامة المؤلف هذه القصة فى‌باب عصمة النبى‌صلى‌الله‌عليه وآله (ج ١٧ ص ٥٦ -٦٩) فراجع .

قال المامون : هذا خلاف الكتاب نصّاً لأنّ الله عزّوجلّ يقول : «وما كان الله ليعذّبهم وأنت فيهم» (١) فجعلتم عمر مثل الرّسول .

قال آخر : فقد شهد النبيّ صلى الله عليه وآله لعمر بالجنّة في عشرة من الصحابة .

فقال: لوكان هذا كمازعمت كان عمر لايقول لحذيفة نشدتك بالله أمن المنافقين أنا ؟ فان كان قدقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : أنت من أهل الجنّة ولم يصدّقه حتّى زكّاه حذيفة و صدق حذيفة و لم يصدق النبيّ صلى الله عليه وآله فهذا على غير الاسلام ، و إن كان قد صدق النبيّ صلى الله عليه وآله فلم سأل حذيفة ؟ وهذان الخبران متناقضان في أنفسهما .

فقال آخر : فقد قال النبيّ صلى الله عليه وآله : وُضعت اُمّتي في كفّة الميزان ، ووضعت في اُخرى ، فرجحت بهم ، ثمّ وضع مكاني أبوبكر فرجح بهم ، ثمّ عمر فرجح ثمّ رفع الميزان .

فقال المأمون : هذا محال من قبل أنّه لايخلو من أن يكون من أجسامهما أوأعمالهما فان كانت الأجسام فلا يخفى على ذي روح أنّه محال ، لا نّه لا يرجح أجسامهما بأجسام الأمّة ، وإن كانت أفعالهما فلم يكن بعد فكيف يرجّح بما ليس وخبّروني بما يتفاضل الناس ؟ فقال بعضهم : بالأعمال الصالحة قال : فأخبروني فمن فضل صاحبه على عهد النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ إنّ المفضول عمل بعد وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله بأكثر من عمل الفاضل على عهد النبيّ صلى الله عليه وآله أيلحق به ؟ فان قلتم نعم أوجدتكم في عصرنا هذا من هو أكثر جهاداً وحجّاً وصوماً وصلاة و صدقة من أحدهم، قالوا: صدقت لايلحق فاضل دهرنا فاضل عصر النبيّ صلى الله عليه وآله .

قال المأمون : فانظروا فيما روت أئمتّكم الّذين أخذتم عنهم أديانكم في فضائل عليّ عليه السلام و قايسوا إليها ماروووا في فضائل تمام العشرة الّذين شهدوا لهم بالجنّة ، فان كانت جزءاً من أجزاء كثيرة فالقول قولكم ، وإن كانوا قدرووا في فضائل عليّ عليه السلام أكثر فخذوا عن أئمتّكم ماروووا ولا تعدوه قال: فأطرق القوم جميعاً .

---

(١) الانفال : ٣٣ .

فقال المأمون مالكم سكتّم ؟ قالوا : قد استقصينا .

قال المأمون : فانّي أسألكم خبّروني أيّ الأعمال كان أفضل يوم بعث الله نبيّه صلى الله عليه وآله ؟ قالوا : السبق إلى الاسلام لأنّ الله تبارك و تعالى يقول : « السابقون السابقون اُولئك المقرّبون » (١) قال : فهل علمتم أحداً أسبق من عليّ عليه السلام إلى الاسلام ؟ قالوا : إنّه سبق حدثاً لم يجر عليه حكم ، وأبوبكر أسلم كهلاً قد جرى عليه الحكم ، وبين هاتين الحالتين فرق .

قال المأمون : فخبّروني عن إسلام عليّ عليه السلام أبإلهام من قبل الله عزّ وجلّ أم بدعاء النبيّ صلى الله عليه وآله فان قلتم بإلهام فقد فضّلتموه على النبيّ صلى الله عليه وآله لأنّ النبيّ لم يلهم بل أتاه جبرئيل عليه السلام عن الله عزّ و جلّ داعياً و معرّفا و إن قلتم بدعاء النبيّ صلى الله عليه وآله فهل دعاه من قبل نفسه أم بأمر الله عزّوجلّ .

فان قلتم من قبل نفسه فهذا خلاف ماوصف الله عزّوجلّ نبيّه عليه السلام في قوله تعالى « وماأنا من المتكلّفين» (٢) . وفي قوله عزّوجلّ « وماينطق عن الهوى » (٣) وإن كان من قبل الله عزّوجلّ فقد أمرالله سبحانه وتعالى نبيّه صلى الله عليه وآله بدعاء عليّ من بين صبيان النّاس و إيثاره عليهم فدعاه ثقة به و علماً بتأييد الله تعالى إيّاه .

وخلّة اُخرى خبّروني عن الحكيم هل يجوزأن يكلّف خلقه مالا يطيقون ؟ فان قلتم نعم كفرتم ، و إن قلتم لا فكيف يجوز أن يأمرنبيّه صلى الله عليه وآله بدعاء من لم يمكنه قبول مايؤمر به لصغره وحداثة سنّه وضعفه عن القبول .

و خلّة اُخرى هل رأيتم النبيّ صلى الله عليه وآله دعا أحداً من صبيان أهله و غيرهم فيكون اُسوة عليّ عليه السلام ؟ فان زعمتم أنّه لم يدع غيره فهذه فضيلة لعليّ عليه السلام على جميع صبيان النّاس .

ثمّ قال : أيّ الأعمال أفضل بعد السبق إلى الايمان ؟ قالوا : الجهاد في سبيل الله ، قال فهل تحدّثون لأحد من العشرة في الجهاد مالعليّ عليه السلام في جميع مواقف النبيّ صلى الله عليه وآله من الأثر؟ هذه بدرقتل من المشركين فيها نيّف وستّون رجلاً

(١) الواقعة : ١٠ . (٢) ص : ٨ . (٣) النجم : ٣.

قتل عليٌّ عليه السلام منهم نيّفا و عشرين و أربعون لسائر الناس ، فقال قائل : كان أبو بكر مع النبيّ صلى الله عليه وآله في عريشه يدبّرها ، فقال المأمون : لقد جئت بها عجيبة أكان يدبّر دون النبيّ صلى الله عليه وآله أو معه فيشركه ، أو لحاجة النبيّ صلى الله عليه وآله إلى رأي أبي بكر ؟ أيّ الثلاث أحبّ إليك ؟ فقال : أعوذ بالله من أن أزعم أنّه يدبّر دون النبيّ صلى الله عليه وآله أويشركه أوبافتقار من النبيّ صلى الله عليه وآله إليه .

قال : فما الفضيلة في العريش ؟ فان كانت فضيلة أبي بكر بتخلّفه عن الحرب فيجب أن يكون كلّ متخلّف فاضلاً أفضل من المجاهدين والله عزّوجلّ يقول : «لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أُولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم و أنفسهم فضّل الله المجاهدين بأموالهم و أنفسهم على القاعدين درجة و كلاًّ وعد الله الحسنى و فضّل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً » (١) .

قال إسحاق بن حمّاد بن زيد : ثمّ قال لي : «اقرأ هل أتى على الانسان حين من الدّهر » فقرأت حتّى بلغت «ويطعمون الطعام على حبّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً» إلى قوله «وكان سعيكم مشكوراً» (٢) فقال : فيمن نزلت هذه الآيات ؟ قلت : في عليّ عليه السلام قال : فهل بلغك أنّ عليّاً عليه السلام قال : حين أطعم المسكين واليتيم والأسير «إنّما نطعمكم لوجه الله لانريد منكم جزاءً ولاشكوراً» على ما وصف الله عزّوجلّ في كتابه ؟ فقلت : لا ، قال : فانّ الله عزّوجلّ عرف سريرة عليّ عليه السلام ونيّته فأظهرذلك في كتابه تعريفاً لخلقه أمره ، فهل علمت أنّ الله عزّوجلّ وصف في شيء ممّا وصف في الجنّة ما في هذه السورة «قوارير من فضّة» قلت : لا قال : فهذه فضيلة اُخرى ، فكيف يكون القوارير من فضّة ؟ قلت : لاأدري قال : يريد كأنّها من صفائها من فضّة يرى داخلها كما يرى خارجها .

وهذا مثل قوله صلى الله عليه وآله « ياأنجشة رويداً سوقك بالقوارير» (٣) وعنى به النساء

---

(١) النساء . ٩٥ . (٢) الدهر : ٩ .

(٣) قال فى الاصابة : انجشة الاسود الحادى ـ كان حسن الصوت بالحداء ، و قال البلاذرى كان حبشيا يكنى أبامارية ، روى أبوداود الطيالسى فى مسنده عن حماد بن سلمة ـــ

كأنّهن القوارير رقّة ، وقوله عليه السلام ركبت فرس أبي طلحة فوجدته بحراً أي كأنّه بحر من كثرة جريه وعدوه ، وكقول الله عزوجل « و يأتيه الموت من كلّ مكان و ما هو بميّت و من ورائه عذاب غليظ » (١) أي كأنّه ما يأتيه الموت و لو أتاه من مكان واحد لمات .

ثمّ قال : يا إسحاق ألست ممّن يشهد أنّ العشرة في الجنّة ؟ فقلت : بلى قال : أرأيت لوأنّ رجلاً ، قال : ماأدري أصحيح هذا الحديث أم لا ؟ أكان عندك كافراً ؟ قلت : لا ، قال : أفرأيت لوقال : ماأدري أهذه السورة قرآن أم لا ؟ أكان عندك كافراً ؟ قلت : بلى قال : أرى فضل الرجل يتأكّد .

خبّرني يا إسحاق عن حديث الطائر المشويّ أصحيح عندك ؟ قال : بلى، قال : بان و الله عنادك لا يخلو هذا من أن يكون كما دعا النبيّ صلى الله عليه وآله أو يكون مردوداً أوعرف الله الفاضل من خلقه وكان المفضول أحبّ إليه ، أوتزعم أنّ الله لم يعرف الفاضل من المفضول فأيّ الثلاث أحبّ إليك أن تقول به ؟ .

قال إسحاق : فأطرقت ساعة ثمّ قلت : يا أمير المؤمنين إنّ الله عزّوجلّ يقول في أبي بكر « ثاني اثنين إذهما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إنّ الله معنا » (٢) فنسبه الله عزّوجلّ إلى صحبة نبيّه صلى الله عليه وآله ، فقال : سبحان الله ماأقلّ علمكم باللّغة والكتاب ، أما يكون الكافر صاحباً للمؤمن ، فأيّ فضيلة في هذه؟ أما سمعت الله عزّوجلّ يقول : « قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالّذي خلقك من تراب

← عن ثابت عن انس قال : كان انجشة يحدو بالنساء وكان البراء بن مالك يحدو بالرجال فاذا اعتقب الابل قال النبي صلى الله عليه وآله : يا انجشة ! رويدك سوقك بالقوارير .

ورواه الشيخان مختصراً ورواه مسلم من طريق سليمان بن طرخان التيمي عن أنس قال : كان للنبي صلى الله عليه وآله حاد يقال له انجشة فقال له النبي «ص» : رويداً سوقك بالقوارير ، راجع الاصابة ج ١ ص ٨٠ .

وأما في نسخة الكمباني وهكذا المصدر بدل «انجشة» اسحاق ، فهو تصحيف .

(١) ابراهيم : ١٧ . (٢) التوبة : ٤٠ .

ثمّ من نطفة ثمّ سوّيك رجلا » (١) فقد جعله له صاحباً وقال الهذليّ :

و لقد غدوت و صاحبي و حشيّة تحت الرداء بصيرة بالمشرق

و قال الأزديّ:

ولقد دعوت الوحش فيه وصاحبي محض القوائم من هجان هيكل

فصيّر فرسه صاحبه ، وأمّا قوله «إنّ الله معنا» فانّه تبارك وتعالى مع البرّ والفاجر أما سمعت قوله عزّ وجلّ «مايكون من نجوى ثلاثة إلاّ هو رابعهم ولاخمسة إلاّ هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلاّ هو معهم أينما كانوا» (٢) .

وأمّا قوله «لاتحزن» فخبّرني عن حزن أبي بكر أكان طاعة أومعصية ؟ فان زعمت أنّه كان طاعة فقد جعلت النبيّ صلى الله عليه وآله ينهى عن الطاعة ، و هذا خلاف صفة الحكيم ، وإن زعمت أنّه معصية فأيّ فضيلة للعاصي .

وخبّرني عن قوله عزّوجلّ «فأنزل الله سكينته عليه» على من ؟ قال إسحاق : فقلت : على أبي بكر لأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان مستغنياً عن السكينة قال : فخبّرني عن قوله عزّ و جلّ « ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثمّ ولّيتم مدبرين ثمّ أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين » (٣) أتدري من المؤمنون الّذين أرادالله عزّوجلّ في هذا الموضع ؟ قال : قلت : لا قال : إنّ النّاس انهزموا يوم حنين فلم يبق مع النبيّ صلّى الله عليه و آله وسلّم إلاّ سبعة من بني هاشم عليّ عليه السلام يضرب بسيفه ، والعبّاس أخذ بلجام بغلة النبيّ صلى الله عليه وآله و الخمسة محدقون بالنبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم خوفا من أن يناله سلاح الكفّار حتّى أعطى الله تبارك وتعالى رسوله عليه السلام الظفر عنى بالمؤمنين في هذا الموضع عليّا عليه السلام و من حضر من بني هاشم فمن كان أفضل أمن كان مع النبيّ صلى الله عليه وآله ونزلت السكينة على النبيّ صلى الله عليه وآله وعليه ، أم من كان في الغار مع النبيّ صلى الله عليه وآله ولم يكن أهلاً لنزولها عليه ؟ .

---

(١) الكهف : ٣٧ . (٢) المجادلة : ٧ .
(٣) التوبة : ٢٥ و ٢٦ .

يا إسحاق من أفضل ؟ من كان مع النبيّ صلى الله عليه وآله في الغار أم من نام على مهاده و وقاه بنفسه ، حتّى تمّ للنبيّ صلى الله عليه وآله ما عزم عليه من الهجرة إنّ الله تبارك وتعالى أمر نبيّه صلى الله عليه وآله أن يأمر عليّاً عليه السلام بالنوم على فراشه ووقايته بنفسه فأمره بذلك ، فقال عليّ عليه السلام : أتسلم يا نبيّ الله ؟ قال : نعم ، قال: سمعاً وطاعة ، ثمّ أتى مضجعه وتسجّى بثوبه ، وأحدق المشركون به ، لايشكّون في أنّه النبيّ صلى الله عليه وآله وقد أجمعوا أن يضربه من كلّ بطن من قريش رجل ضربة لئلاّ يطالب الهاشميّون بدمه و عليّ عليه السلام يسمع ما القوم فيه من التدبير في تلف نفسه فلم يدعه ذلك إلى الجزع كما جزع أبوبكر في الغار ، وهو مع النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام وحده ، فلم يزل صابراً محتسباً فبعث الله تعالى ملائكة تمنعه من مشركي قريش .

فلمّا أصبح قام فنظر القوم إليه فقالوا: أين محمّد؟ قال : وماعلمي به ؟ قالوا: فأنت غرّرتنا ثمّ لحق بالنبيّ صلى الله عليه وآله فلم يزل عليّ أفضل لما بدا منه [إلاّ ما] يزيد خيراً حتّى قبضه الله تعالى إليه وهو محمود مغفور له يا إسحاق أما تروي حديث الولاية ؟ فقلت: نعم قال : اروه ، فرويته فقال : أما ترى أنّه أوجب لعليّ على أبي بكر وعمر من الحقّ مالم يوجب لهما عليه؟ قلت : إنّ الناس يقولون إنّ هذا قاله بسبب زيد بن حارثة قال : وأين قال النبيّ صلى الله عليه وآله هذا ؟ قلت : بغدير خمّ بعد منصرفه من حجّة الوداع قال : فمتى قتل زيد بن حارثة؟ قلت: بمؤته ، قال : أفليس قد كان قتل زيد بن حارثة قبل غدير خمّ؟ قلت : بلى ، قال : فخبّرني لو رأيت ابناً لك أتت عليه خمس عشرة سنة يقول مولاي مولا ابن عمّي أيّها الناس فاقبلوا أكنت تكره ذلك ؟ فقلت : بلى قال : أفتنزّه ابنك عمّا لاتنزّه النبيّ صلى الله عليه وآله ؟ ويحكم أجعلتم فقهاءكم أربابكم ؟ إنّ الله عزّوجلّ يقول : «اتّخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله» (١) والله ماصاموا لهم ولا صلّوا لهم ، ولكنّهم أمروا لهم فأطيعوا .

ثمّ قال : أتروي قول النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام أنت منّي بمنزلة هارون من موسى ؟ قلت : نعم ، قال : أما تعلم أنّ هارون أخو موسى لأبيه وأمّه ؟ قلت : بلى

(١) براءة : ٣١ .

قال : فعليّ عليه السلام كذلك ؟ قلت : لا ، قال : فهارون نبيّ وليس عليّ كذلك ، فما المنزلة الثالثة إلاّ الخلافة، وهذا كما قال المنافقون إنّه استخلفه استثقالاً له ، فأراد أن يطيّب نفسه ، و هذا كما حكى الله عزّوجلّ عن موسى حيث يقول لهارون : «اخلفني في قومي وأصلح ولاتتّبع سبيل المفسدين» (١) .

فقلت : إنّ موسى خلّف هارون في قومه وهو حيّ ثمّ مضى إلى ميقات ربّه عزّوجلّ و إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله خلف عليّاً عليه السلام حين خرج إلى غزاته .

فقال : أخبرني عن موسى حين خلف هارون أكان معه حيث مضى إلى ميقات ربّه عزّوجلّ أحد من أصحابه ؟ فقلت: نعم، قال : أوليس قد استخلفه على جميعهم ؟ قلت : بلى ، قال : فكذلك عليّ عليه السّلام خلفه النبيّ صلى الله عليه وآله حين خرج في غزاته في الضعفاء و النساء و الصبيان إذ كان أكثر قومه معه ، و إن كان قد جعله خليفته على جميعهم والدليل على أنّه جعله خليفة عليهم في حياته إذا غاب وبعد موته قوله عليه السلام « عليّ بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي » .

و هو وزير النبيّ صلى الله عليه وآله أيضاً بهذا القول لأنّ موسى عليه السلام قد دعا الله عزّ وجلّ فقال فيما دعا : « وا جعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي اشدد به أزري وأشركه في أمري»(٢) وإذا كان عليّ عليه السلام منه صلّى الله عليه وآله بمنزلة هارون من موسى فهو وزيره كما كان هارون وزير موسى عليه السلام ، و هو خليفته كما كان هارون خليفة موسى عليه السلام .

ثمّ أقبل على أصحاب النظر والكلام فقال : أسألكم أوتسألوني ؟ قالوا : بل نسألك ، فقال : قولوا .

فقال قائل منهم : أليست إمامة عليّ عليه السلام من قبل الله عزّوجلّ نقل ذلك عن رسول الله من نقل الفرض مثل الظهر أربع ركعات و في مائتين درهم خمسة دراهم و الحجّ إلى مكّة ، فقال : بلى ، قال : فما بالهم لم يختلفوا في جميع الفرض و اختلفوا في خلافة عليّ عليه السلام وحدها ؟ .

(١) الاعراف : ١٤٢ .

(٢) طه : ٢٩ - ٣٢ .

قال المأمون : لأنّ جميع الفرض لا يقع فيه من التنافس و الرغبة مايقع في الخلافة .

فقال آخر : ما أنكرت أن يكون النبيّ صلى الله عليه وآله أمرهم باختيار رجـل يقوم مقامه رأفة بهم ورقّة عليهم أن يستخلف هو بنفسه فيعصى خليفته ، فينزل العذاب فقال : أنكرت ذلك من قبل أنّ الله عزّوجلّ أرأف بخلقه من النبيّ صلى الله عليه وآله وقد بعث نبيّه صلى الله عليه وآله و هو يعلم أنّ فيهم العاصي و المطيع ، فلم يمنعه ذلك من إرساله .

وعلّة اُخرى لوأمرهم باختيار رجل منهم كان لايخلو من أن يأمرهم كلّهم أو بعضهم ، فلو أمر الكلّ من كان المختار؟ ولو أمر بعضاً دون بعض كان لايخلو من أن يكون على هذا البعض علامة ، فان قلت الفقهاء فلابدّ من تحديد الفقيه وسمته .

قال آخر : فقد روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : مارآه المسلمون حسناً فهو عند الله عزّوجلّ حسن ، و مارأوه قبيحاً فهو عندالله تبارك و تعالى قبيح ، فقال : هذا القول لابدّ من أن يريد كلّ المؤمنين أوالبعض ، فان أراد الكلّ فهومفقود لأنّ الكلّ لايمكن اجتماعهم ، وإن كان البعض فقدروى كلٌّ في صاحبه حسناً مثل رواية الشيعة في عليّ عليه السلام ورواية الحشويّة في غيره ، فمتى يثبت مايريدون من الامامة .

قال آخر : فيجوز أن يزعم أنّ أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله أخطأوا ؟ قال : كيف نزعم أنّهم أخطؤا واجتمعوا على ضلالة وهم لايعلمون فرضاً ولاسنّة ،لأنّك تزعم أنّ الإمامة لافرض من الله عزّوجلّ ولاسنّة من الرّسول صلى الله عليه وآله فكيف يكون فيماليس عندك بفرض ولا سنّة خطأ .

قال آخر : إن كنت تدّعي لعليّ عليه السلام من الإمامة [دون غيره] فهات بيّنتك على ما تدّعي فقال : ما أنا بمدّع ولكنّي مقرّ و لا بيّنة على مقرّ ، و المدّعي من يزعم أنّ إليه التولية و العزل . و أنّ إليه الاختيار ، و البيّنة لا تعرى من أن يكون من شركائه فهم خصماء أو يكون من غيرهم و الغير معدوم ، فكيف يؤتى بالبيّنة على هذا .

قال آخر : فماكان الواجب على عليّ عليه السلام بعد مضيّ رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : مافعله ، قال : أفماوجب عليه أن يعلم الناس أنّه إمام ؟ فقال : إنّ الامامة لاتكون بفعل منه في نفسه ، ولا بفعل من الناس فيه من اختيار أو تفضيل أوغيرذلك ، إنّما يكون بفعل من الله عزّ وجلّ فيه ، كما قال لا براهيم عليه السلام «إنّي جاعلك للناس إماماً » (١) وكما قال عزّوجلّ لداود عليه السلام : « يا داود إنّا جعلناك خليفة في الأرض » (٢) وكما قال عزّوجلّ للملائكة في آدم عليه السلام « إنّي جاعل في الأرض خليفة» (٣) .

فالإمام إنّمايكون إماماً من قبل الله باختياره إيّاه في بدىء الصنيعة والتشريف في النسب ، والطهارة في المنشأ ، والعصمة في المستقبل ، ولو كانت بفعل منه في نفسه كان مَن فعل ذلك الفعل مستحقّاً للامامة و إذا عمل خلافها اعتزل فيكون خليفة قبل أفعاله .

و قال آخر: فلم أوجبت الإمامة لعليّ عليه السلام بعد الرسول صلى الله عليه وآله ؟ فقال : لخروجه من الطفولية إلى الايمان كخروج النبيّ صلى الله عليه وآله من الطفولية إلى الايمان والبراءة من ضلالة قومه عن الحجّة و اجتنابه الشرك ، كبراءة النبيّ صلى الله عليه وآله من الضلالة و اجتنابه الشرك لأنّ الشرك ظلم عظيم .

ولا يكون الظالم إماماً ، ولا من عبدوثناً باجماع ومن أشرك فقد حلّ من الله عزّوجلّ محلّ أعدائه فالحكم فيه الشهادة عليه بما اجتمعت عليه الأمّة حتّى يجيىء إجماع آخرمثله ، ولأنّ من حكم عليه مرّة فلا يجوز أن يكون حاكماً فيكون الحاكم محكوماً عليه فلايكون حينئذ فرق بين الحاكم والمحكوم عليه .

قال آخر : فلم لم يقاتل عليٌّ عليه السلام أبابكر وعمر وعثمان كما قاتل معاوية فقال : المسألة محال لأنّ «لم» اقتضاء ولايفعل نفي ، والنفي لا يكون له علّة إنّما العلّة للاثبات ، وإنّما يجب أن ينظر في أمرعليّ عليه السلام أمن قبل الله أم من قبل غيره فان صحّ أنّه من قبل الله عزّوجلّ فالشكّ في تدبيره كفر لقوله عزّوجلّ « فلا

(١) البقرة : ١٢٤ . (٢) ص : ٢٦ . (٣) البقرة : ٣٠ .

وربّك لا يؤمنون حتّى يحكّموك فيما شجر بينهم ثمّ لايجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضيت ويسلّموا تسليماً» (١) .

فأفعال الفاعل تبع لأصله ، فان كان قيامه عن الله عزّ وجلّ فأفعاله عنه وعلى الناس الرضا و التسليم ، و قد ترك رسول الله صلى الله عليه وآله القتال يوم الحديبية يوم صدّ المشركون هديه عن البيت ، فلمّا وجد الأعوان و قوي حارب ، كما قال عزّوجلّ في الأوّل « فاصفح الصفح الجميل » (٢) ثمّ قال عزّ وجلّ : « اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كلّ مرصد » (٣) .

قال آخر : إذا زعمت أنّ إمامة عليّ عليه السلام من قبل الله عزّ وجلّ و أنّه مفترض الطاعة ، فلم لم يجز إلاّ التبليغ والدّعاء كما للأنبياء عليهم السلام وجاز لعليّ أن يترك ما اُمر به من دعوة الناس إلى طاعته .

فقال : من قبل أنّا لم ندّع أنّ عليّاً عليه السلام اُمر بالتبليغ فيكون رسولاً ولكنّه عليه السلام وضع علماً بين الله تعالى وبين خلقه ، فمن تبعه كان مطيعاً ، ومن خالفه كان عاصيا ، فان وجد أعواناً يتقوّى بهم جاهد و إن لم يجد أعواناً فاللّوم عليهم لاعليه ، لأنّهم اُمروا بطاعته على كلّ حال ، و لم يؤمر هو بمجاهدتهم إلاّ بقوّة وهو بمنزلة البيت ، على الناس الحجّ إليه فاذا حجّوا أدّوا ما عليهم ، وإذا لم يفعلوا كانت اللاّئمة عليهم ، لاعلى البيت .

وقال آخر : إذا وجب أنّه لابدّ من إمام مفترض الطاعة بالاضطرار ، فكيف يجب بالاضطرار أنّه عليّ عليه السلام دون غيره ، فقال من قبل أنّ الله عزّوجلّ لايفرض مجهولاً ، ولا يكون المفروض ممتنعاً إذالمجهول ممتنع و لابدّ من دلالة الرسول على الفرض ، ليقطع العذر بين الله عزّوجلّ و بين عباده ، أرأيت لو فرض الله عزّوجلّ على الناس صوم شهر ولم يعلم الناس أيّ شهر هو ولم يسمّ ، كان على الناس استخراج ذلك بعقولهم ، حتّى يصيبوا ما أراد الله تبارك و تعالى ، فيكون الناس حينئذ مستغنين عن الرسول والمبيّن لهم ، وعن الامام الناقل خبر الرسول إليهم .

---

(١) النساء : ٦٥ . (٢) الحجر : ٨٥ . (٣) التوبة : ٥ .

وقال آخر : من أين أوجبت أنّ عليّاً عليه السلام كان بالغاً حين دعاه النبيّ صلى الله عليه وآله فانّ الناس يزعمون أنّه كان صبيّاً حين دعا ولم يكن جازعليه الحكم ، ولا بلغ مبلغ الرجال ، فقال : من قبل أنّه لايعرى في ذلك الوقت من أن يكون ممّن اُرسل إليه النبيّ صلى الله عليه وآله ليدعوه ، فان كان كذلك فهو محتمل للتكليف ، قويّ على أداء الفرائض ، و إن كان ممّن لم يرسل إليه فقد لزم النبيّ صلى الله عليه وآله قول الله عزّوجلّ «ولو تقوّل علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثمّ لقطعنا منه الوتين » (١) وكان مع ذلك قد كلّف النبيّ صلى الله عليه وآله عباد الله مالايطيقون عن الله تبارك وتعالى ، وهذا من المحال الّذي يمتنع كونه ، ولايأمر به حكيم ، ولا يدلّ عليه الرسول ، تعالى الله عن أن يأمر بالمحال ، وجلّ الرسول عن أن يأمر بخلاف مايمكن كونه في حكمة الحكيم ، فسكت القوم عند ذلك جميعاً .

فقال المأمون : قد سألتموني و نقضتم عليّ أفأسألكم ؟ قالوا : نعم ، قال : أليس روت الاُمّة باجماع منها أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : « من كذب عليّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النار » (٢) . قالوا : بلى ، [قال :] و رووا عنه عليه السلام أنّه قال : من عصى الله بمعصية صغرت أو كبرت ثمّ اتّخذها ديناً و مضى مصرّاً عليها فهو مخلّد بين أطباق الجحيم ؟ قالوا : بلى قال : فخبّروني عن رجل يختاره العامّة فتنصبه خليفة ، هل يجوز أن يقال له خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله ومن قبل الله عزّوجلّ و لم يستخلفه الرّسول؟ فان قلتم نعم كابرتم وإن قلتم لا ، وجب أنّ أبا بكر لم يكن خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله ولامن قبل الله عزّوجلّ وأنّكم تكذبون على نبيّ الله صلى الله عليه وآله وأنّكم متعرّضون لأن تكونوا ممّن وسمه النبيّ صلى الله عليه وآله بدخول النار .

و خبّروني في أيّ قوليكم صدقتم أفي قولكم : مضى صلّى الله عليه وآله ولم يستخلف أوفي قولكم لأبي بكر : ياخليفة رسول الله ، فان كنتم صدقتم في القولين فهذا

(١) الحاقة : ٤٦ .

(٢) هذا الحديث من المتواترات عن النبى صلى الله عليه وآله عند الخاصة والعامة تراه في كنز العمال ج ٣ ص ٣٥٥ ، صحيح البخارى ج ١ ص ٣١ .

ما لا يمكن كونه ، إذكان متناقضاً و إن كنتم صدقتم في أحدهما بطل الآخر .

فاتّقوا الله وانظروا لأنفسكم ودعوا التقليد وتجنّبوا الشبهات فوالله ما يقبل الله عزّوجلّ إلاّ من عبد لايأتي إلاّ بما يعقل ، ولايدخل إلاّ فيما يعلم أنّه حقّ والرّيب شكّ و إدمان الشكّ كفربالله عزّوجلّ وصاحبه في النار .

وخبّروني هل يجوز ابتياع أحدكم عبداً فاذا ابتاعه صار مولاه ، و صار المشتري عبده ، قالوا : لا ، قال : كيف جاز أن يكون من اجتمعتم عليه لهواكم واستخلفتموه صارخليفة عليكم وأنتم ولّيتموه ألاّ كنتمأنتم الخلفاء عليه بل تولّون خليفة و تقولون إنّه خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ إذا سخطتم عليه قتلتموه كما فعل بعثمان بن عفّان .

قال قائل منهم : لأنّ الإمام وكيل المسلمين إذا رضوا عنه ولّوه ، وإذا سخطوا عليه عزلوه ، قال : فلمن المسلمون و العباد و البلاد ؟ قالوا الله عزّوجلّ ، قال : فالله أولى أن يوكّل على عباده و بلاده من غيره ، لأنّ من إجماع الأمّة أنّه من أحدث في ملك غيره حدثاً فهو ضامن ، و ليس له أن يحدث ، فان فعل فآثم غارم .

ثمّ قال : خبّروني عن النبيّ صلى الله عليه وآله هل استخلف حين مضى أم لا ؟ فقالوا : لم يستخلف قال : فتركه ذلك هدى أم ضلال ؟ قالوا : هدى ، قال : فعلى الناس أن يتّبعوا الهدى ، و يتنكّبوا الضلالة ، قالوا : قدفعلوا ذلك ، قال : فلم استخلف الناس بعده وقد تركه هو فترك فعله ضلال ، ومحال أن يكون خلاف الهدى هدى وإذا كان ترك الاستخلاف هدى فلم استخلف أبو بكر و لم يفعله النبيّ صلى الله عليه وآله و لم جعل عمرالأمر بعده شورى بين المسلمين خلافاً على صاحبه .

زعمتم أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لم يستخلف و أنّ أبابكر استخلف ، وعمر لم يترك الاستخلاف كما تركه النبيّ صلى الله عليه وآله بزعمكم ، ولم يستخلف كما فعل أبو بكر وجاء بمعنى ثالث ، فخبّروني أيّ ذلك ترونه صواباً ، فان رأيتم فعل النبيّ صلى الله عليه وآله صواباً فقد خطّأتم أبابكر ، و كذلك القول في بقيّة الأقاويل .

و خبّروني أيّهما أفضل مافعله النبيّ صلى الله عليه وآله بزعمكم من ترك الاستخلاف أو ما صنعت طائفة من الاستخلاف ؟ .

و خبّروني هل يجوز أن يكون تركه من الرسول صلى الله عليه وآله هدى ، وفعله من غيره هدى ، فيكون هدى ضدّ هدى ، فأين الضلال حينئذ ؟ .

و خبّروني هل ولي أحد بعد النبيّ صلى الله عليه وآله باختيار الصحابة منذ قبض النبيّ صلّى الله عليه و آله إلى اليوم ، فان قلتم لا ، فقد أوجبتم أنّ الناس كلّهم عملوا ضلالة بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وإن قلتم نعم ، كذّبتم الأمّة وأبطل قولكم الوجود الّذي لايدفع .

وخبّروني عن قول الله عزّ وجلّ «قل لمن ما في السموات والأرض قل لله» (١) أصدق هذا أم كذب ؟ قالوا : صدق ، قال : أفليس ماسوى الله لله إذ كان محدثه و مالكه ؟ قالوا : نعم ، قال : ففي هذا بطلان ما أوجبتم من اختياركم خليفة تفترضون طاعته [إذا اخترتموه] وتسمّونه خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وأنتم استخلفتموه و هو معزول عنكم إذا غضبتم عليه ، وعمل بخلاف محبّتكم ، و هو مقتول إذا أبى الاعتزال ، ويلكم لاتفتروا على الله كذباً ، فتلقوا وبال ذلك غداً إذا قمتم بين يدي الله عزّ وجلّ وإذا وردتم على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد كذبتم عليه متعمّدين ، وقد قال من كذب عليّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النار.

ثمّ استقبل القبلة و رفع يديه وقال: اللّهمّ إنّي قدنصحت لهم اللّهمّ إنّي قد أرشدتهم اللّهمّ إنّي قد أخرجت ما وجب عليّ إخراجه من عنقي اللّهمّ إنّي لم أدعهم في ريب ولا في شكّ اللّهمّ إنّي أدين بالتقرّب إليك بتقديم عليّ عليه السلام على الخلق بعد نبيّك صلى الله عليه وآله كما أمرنا به رسولك صلواتك و سلامك عليه وآله .

قال : ثمّ افترقنا فلم نجتمع بعد ذلك حتّى قبض المأمون .

قال محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعريّ : و في حديث آخر قال : فسكت القوم فقال لهم : لم سكتّم ؟ قالوا : لاندري ما نقول ، قال : يكفيني هذه الحجّة عليكم ثمّ أمر باخراجهم .

---

(١) الانعام : ١٢ .

قال : فخرجنا متحيّرين خجلين ثمّ نظر المأمون إلى الفضل بن سهل فقال : هذا أقصى ما عند القوم فلايظنّ ظانّ أنّ جلالتي منعتهم من النقض عليّ (١) .

بيان : قال الجوهريّ : قولهم « هم زهاءمائة» أي قدر مائة قوله « من كان المختار » هذا مبنيّ على أنّ المأمور بالاختيار يجب أن يكون مغائراً للمختار للزوم المغايرة بين الفاعل والمحلّ ، وفيه نظر قوله « والبيّنة لاتعرى » حاصله أنّكم لمّا ادّعيتم أنّ لكم الاختيار والعزل ، فالبيّنة عليكم ، و لايمكنكم إقامة البيّنة إذ البيّنة إن كان ممّن يوافقكم فهو مدّع ، ولا يقبل قوله ، وإن كان من غيركم فالغير مفقود لدعواكم الاجماع ، أو لأنّ الغير لايشهدلكم ، قوله «ولامن عبدوثناً» باجماع حاصله أنّ الظالم و عابد الوثن لايستحقّ الامامة في تلك الحالة اتّفاقاً والأصل استصحاب هذا الحكم بعد زوال تلك الحالة أيضا .

٣ - **يف** : من الطرائف المشهورة مابلغ إليه المأمون في مدح أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ومدح أهل بيته عليهم السلام ذكره ابن مسكويه صاحب التاريخ [المسمّى] ظ بحوادث الاسلام في كتاب سمّاه نديم الفريد يقول فيه حيث ذكر كتاباً كتبه بنوهاشم يسألون جوابهم ما هذا لفظه :

فقال المأمون : بسم الله الرّحمن الرّحيم والحمد لله ربّ العالمين ؛ وصلّى الله على محمّد وآل محمّد على رغم أنف الراغمين .

أما بعد عرف المأمون كتابكم ، وتدبير أمركم ، ومخض زبدتكم ، وأشرف على قلوب صغيركم و كبيركم ، وعرفكم مقبلين و مدبرين ، وما آل إليه كتابكم قبل كتابكم في مراوضة الباطل ، وصرف وجوه الحقّ عن مواضعها ونبذكم كتاب الله تعالى و الآثار ، وكلّما جاءكم به الصادق محمّد صلّى الله عليه وآله حتّى كأنّكم من الأمم السالفة الّتي هلكت بالخسفة والغرق والريح والصيحة والصواعق والرجم .

أفلايتدبّرون القرآن أم على قلوب أقفالها ، والّذي هو أقرب إلى المأمون

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٨٥ - ٢٠٠ .

من حبل الوريد ، لولا أن يقول قائل : إنّ المأمون ترك الجواب عجزاً لما أجبتكم من سوء أخلاقكم ، وقلّة أخطاركم ، وركاكة عقولكم ، ومن سخافة ماتأوون إليه من آرائكم ، فليستمع مستمع فليبلّغ شاهد غائبا .

اما بعد : فانّ الله تعالى بعث محمّداً صلّى الله عليه وآله على فترة من الرّسل ، و قريش في أنفسها و أموالها لايرون أحداً يساميهم ولا يباريهم ، فكان نبيّنا صلّى الله عليه وآله أمينا من أوسطهم بيتا و أقلّهم مالاً ، و كان أوّل من آمنت به خديجة بنت خويلد فواسته بمالها ثمّ آمن به أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب سبع سنين لم يشرك بالله شيئا طرفة عين ، ولم يعبد وثنا و لم يأكل ربا ، و لم يشاكل الجاهلية في جهالاتهم ، و كانت عمومة رسول الله صلّى الله عليه وآله إمّا مسلم مهين أوكافر معاند إلاّ حمزة فانّه لم يمتنع من الاسلام ، ولايمتنع الاسلام منه ، فمضى لسبيله على بيّنة من ربّه .

و أمّا أبوطالب فانّه كفّله و ربّاه ، ولم يزل مدافعاً عنه ومانعاً منه ، فلمّا قبض الله أباطالب فهمّ القوم وأجمعوا عليه ليقتلوه فهاجر إلى القوم الّذين تبوّؤا الدار والايمان من قبلهم ، يحبّون من هاجر إليهم و لا يجدون في صدورهم حاجة ممّا اُوتوا و يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة و من يوق شحّ نفسه فاُولئك هم المفلحون .

فلم يقم مع رسول الله صلّى الله عليه وآله أحد من المهاجرين كقيام عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام فانّه آزره ووقاه بنفسه ، ونام في مضجعه ، ثمّ لم يزل بعد متمسّكاً بأطراف الثغور وينازل الأبطال ، ولاينكل عن قرن ، و لا يولّي عن جيش ، منيع القلب ، يؤمّر على الجميع ولا يؤمّر عليه أحد ، أشدّ الناس وطأة على المشركين ، وأعظمهم جهاداً في الله ، وأفقههم في دين الله ، وأقرأهم لكتاب الله ، وأعرفهم بالحلال والحرام ، وهو صاحب الولاية في حديث غدير خمّ ، وصاحب قوله أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لانبيّ بعدي ، وصاحب يوم الطائف (١) .

---

(١) أى حين ناجاه من دون الناس ، ولما قالوا فى ذلك قال صلى الله عليه وآله : ما أنا ناجيته بل الله ناجاه .

وكان أحبّ الخلق إلى الله تعالى وإلى رسول الله صلى الله عليه وآله وصاحب الباب فتح له وسدّ أبواب المسجد، وهو صاحب الراية يوم خيبر، وصاحب عمرو بن عبد ودّ في المبارزة، وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله حين آخى بين المسلمين.

وهو منيع جزيل، وهو صاحب آية «ويطعمون الطعام على حبّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً» (١) وهو زوج فاطمة سيّدة نساء العالمين وسيّدة نساء أهل الجنّة وهو ختن خديجة عليها السلام وهو ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله ربّاه وكفّله وهو ابن أبي طالب عليه السلام في نصرته وجهاده، وهو نفس رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم المباهلة، وهو الّذي لم يكن أبو بكر وعمر ينفذان حكماً حتّى يسألانه عنه، فما رأى إنفاذه أنفذاه، وما لم يره ردّاه، وهو دخل من بني هاشم في الشورى.

ولعمري لو قدر أصحابه على دفعه عنه عليه السلام كما دفع العباس رضوان الله عليه ووجدوا إلى ذلك سبيلا لدفعوه.

فأمّا تقديمكم العبّاس عليه، فانّ الله تعالى يقول: «أجعلتم سقاية الحاجّ وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله» (٢) والله لو كان ما في أمير المؤمنين من المناقب والفضائل والاي المفسّرة في القرآن خلّة واحدة في رجل واحد من رجالكم أو غيره، لكان مستأهلاً متأهّلاً للخلافة، مقدّماً على أصحاب رسول الله بتلك الخلّة، ثمّ لم يزل الأمور تتراقى به إلى أن ولّي أمور المسلمين، فلم يعن بأحد من بني هاشم إلاّ بعبدالله بن عبّاس تعظيماً لحقّه، وصلة لرحمه وثقة به، فكان من أمره الّذي يغفر الله له، ثمّ نحن وهم يد واحدة، كما زعمتم، حتّى قضى الله تعالى بالأمر إلينا فأخفناهم وضيّقنا عليهم وقتلناهم أكثر من قتل بني أميّة إيّاهم.

ويحكم إنّ بني أميّة إنّما قتلوا منهم من سلّ سيفاً وإنّا معشر بني العباس قتلناهم جملاً فلتسألنّ أعظم الهاشميّة بأيّ ذنب قتلت، ولتسألنّ نفوس ألقيت

---

(١) الدهر: ٣.

(٢) التوبة: ١٩.

في دجلة والفرات ، و نفوس دفنت ببغداد والكوفة أحياء ، هيهات إنّه من يعمل مثقال ذرّة خيراً يره ، ومن يعمل مثقال ذرّة شراً يره .

وأمّا ماوصفتم في أمر المخلوع ، وماكان فيه من لبس ، فلعمري مالبّس عليه أحد غيركم إذهويتم عليه النكث ، و زيّنتم له الغدر ، وقلتم له ماعسى أن يكون من أمر أخيك ، وهو رجل مغرّب ، و معك الأموال والرجال تبعث إليه فيؤتى به فكذّبتم ودبّرتم و نسيتم قول الله تعالى « ومن بغي عليه لينصرنّه الله» (١) .

و أمّا ماذكرتم من استبصار المأمون في البيعة لأبي الحسن الرّضا عليه السلام فما بايع له المأمون إلاّ مستبصراً في أمره عالماً بأنّه لم يبق أحد على ظهرها أبين فضلاً ولا أظهر عفّة ، ولا أورع ورعاً ولا أزهد زهداً في الدّنيا ، ولا أطلق نفساً ولا أرضى في الخاصّة والعامّة ، ولا أشدّ في ذات الله منه ، وإنّ البيعة له لموافقة رضى الربّ عزّوجلّ ، ولقد جهدت وما أجد في الله لومة لائم ، و لعمري أن لو كانت بيعتي بيعة محاباة ، لكان العباس ابني وسائرولدي أحبّ إلى قلبي ، وأجلى في عيني ، ولكن أردت أمراً وأراد الله أمراً ، فلم يسبق أمري أمرالله .

و أمّا ما ذكرتم ممّا مسّكم من الجفاء في ولايتي ، فلعمري ماكان ذلك إلاّ منكم بمظافرتكم عليه ، ومُمايلتكم إيّاه ، فلمّا قتلته وتفرّقتم عباديد فطوراً أتباعاً لابن أبي خالد ، وطوراً أتباعاً لأعرابي ، وطوراً أتباعاً لابن شكلة ، ثمّ لكلّ من سلّ سيفاً عليّ ، و لولا أنّ شيمتي العفو ، و طبيعتي التجاوز ، ماتركت على وجهها منكم أحداً ، فكلّكم حلال الدّم محلّ بنفسه .

و أمّا ماسألتم من البيعة للعباس ابني ، أتستبدلون الّذي هو أدنى بالّذي هو خير ، ويلكم إنّ العباس غلام حدث السنّ ، و لم يونس رشده و لم يمهل وحده ولم تحكمه التجارب ، تدبّره النساء وتكفّله الاماء ، ثمّ لم يتفقّه في الدّين ، ولم يعرف

---

(١) اشارة الى قوله تعالى فى الحج : ٦٠ «ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغى عليه لينصرنه الله» .

حلالاً من حرام ، إلاّ معرفة لاتأتي به رعيّة ، ولاتقوم به حجّة ، ولوكان مستأهلاً قد أحكمته التجارب ، وتفقّه في الدّين ، وبلغ مبلغ أمير العدل في الزهد في الدّنيا وصرف النفس عنها ماكان له عندي في الخلافة إلاّ ماكان لرجل من عكّ وحمير(١) فلا تكثروا في هذا المقال ، فانّ لساني لم يزل مخزوناً عن اُمور وأنباء ، كراهية أن تخنث النفوس عند ما تنكشف، علماً بأنّ الله بالغ أمره ، ومظهر قضاه يوماً.

فاذ أبيتم إلاّ كشف الغطاء ، وقشر العظاء ، فالرشيد أخبرني عن آبائه وعمّا وجد في كتاب الدولة و غيرها أنّ السابع من ولد العباس لا تقوم لبني العباس بعده قائمة و لا تزال النعمة متعلّقة عليهم بحياته ، فاذا أودعت فودّعها ، فاذا أودع فودعاها ، و إذا فقدتم شخصي فاطلبوا لأنفسكم معقلاً وهيهات ، مالكم إلاّ السيف يأتيكم الحسنيّ الثائر البائر ، فيحصدكم حصداً ، أو السفيانيّ المرغّم و القائم المهديّ يحقن دمائكم إلاّ بحقّها .

---

(١) عك وحمير قبيلتان معروفتان من القحطانية من ساكنى اليمن أبعدهم من الفضل والتقدم والمكارم . فعك : بطن اختلف فى نسبه فقال بعضهم : بنوعك بن عدثان بن عبدالله ابن الازد ، من كهلان من القحطانية ، و ذهب آخرون الى أنهم من العدنانية وعك أصغر من معد بن عدنان أبوالعدنانية . وقال آخرون : انه عك بن الديث بن عدنان بن أدد أخو معد بن عدنان .

و كيف كان فقد ارتدوا بعد النبى صلى الله عليه و آله بالاعلاب فخرج اليهم بأمر أبى بكر الطاهر بن أبى هالة فواقعهم بالاعلاب فقتلهم شر قتلة ، و حاربوا سنة ٣٧ هـ مع معاوية بن أبى سفيان أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام .

وأما حمير - وزان منبر - ينتسب الى حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان واسم الحمير العرنج ، و هم أيضاً حاربوا مع معاوية بن أبى سفيان أمير المؤمنين بصفين مع قائدهم ذى الكلاع الحميرى .

والمراد أن العباس بن المأمون و لو بلغ من العلم و الفقه والزهد ما بلغ لم يستحق ولم يستأهل للخلافة و وزانه وزان رجل من عك أو حمير حيث لانصيب لهم فى الامامة لان الامامة فى قريش غرسوا فى هذا البطن من هاشم وهم آل أبى طالب على و بنوه عليهم الصلاة والسلام .

و أمّا ما كنت أردته من البيعة لعليّ بن موسى بعد استحقاق منه لها في نفسه واختيار منّي له ، فماكان ذلك منّي إلاّ أن أكون الحاقن لدمائكم ، والذائدعنكم باستدامة المودّة بيننا و بينهم ، و هي الطريق أسلكها في إكرام آل أبي طالب ، و مواساتهم في الفيىء بيسير مايصيبهم منه .

وإن تزعموا أنّي أردت أن يؤول إليهم عاقبة ومنفعة فانّي في تدبيركم والنظر لكم ولعقبكم وأبنائكم من بعدكم، وأنتم ساهون لاهون تائهون، في غمرة تعمهون لاتعلمون مايراد بكم، و ما أظللتم عليه من النقمة ، و ابتزاز النعمة ، همّة أحدكم أن يمسي مركوباً ويصبح مخموراً تباهون بالمعاصي ، وتبتهجون بها وآلهتكم البرابط مخنّثون مؤنّثون ، لا يتفكّر متفكّر منكم في إصلاح معيشة و لا استدامة نعمة ولا اصطناع مكرمة ، ولا كسب حسنة يمدّ بها عنقه يوم لاينفع مال ولابنون ، إلاّ من أتى الله بقلب سليم .

أضعتم الصلاة ، واتّبعتم الشهوات ، وأكببتم على اللّذّات عن النغمات ، فسوف تلقون غيّاً .

وأيم الله لربّما اُفكّر في أمركم ، فلا أجد اُمّة من الاُمم استحقّوا العذاب حتّى نزل بهم لخلّة من الخلال ، إلاّ اُصيب تلك الخلّة بعينها فيكم ، مع خلال كثيرة ، لم أكن أظنّ أنّ إبليس اهتدى إليها ، ولا أمر بالعمل عليها ، وقد أخبر الله تعالى في كتابه العزيز عن قوم صالح إنّه كان فيهم تسعة رهط يفسدون في الأرض ولايصلحون فأيّكم ليس معه تسعة وتسعون من المفسدين في الأرض قد اتّخذتموهم شعاراً ودثاراً، استخفافاً بالمعاد ، وقلّة يقين بالحساب، وأيّكم له رأي يتّبع ، أوروية تنفع ، فشاهت الوجوه وعفّرت الخدود .

وأمّا ماذكرتم من العثرة كانت في أبي الحسن عليه السلام نوّر الله وجهه ، فلعمري إنّها عندي للنهضة والاستقلال الّذي أرجو به قطع الصراط ، والأمن والنجاة ، من الخوف يوم الفزع الأكبر، ولاأظنّ عملت عملاً هو عندي أفضل من ذلك إلاّ أن أعود بمثلها إلى مثله وأين لي بذلك وأنّى لكم بتلك السعادة .

و أمّا قولكم إنّي سفّهت آراء آبائكم ، و أحلام أسلافكم ، فكذلك قال مشركو قريش «إنّا وجدنا آباءنا على اُمّة وإنّا على آثارهم مقتدون» (١) ويلكم إنّ الدّين لايؤخذ إلاّ من الأنبياء ، فافقهوا ، وما أراكم تعقلون .

و أمّا تعييركم إيّاي بسياسة المجوس إيّاكم فما أذهبكم الأنفة من ذلك ولوساستكم القردة والخنازير ماأردتم إلاّ أميرالمؤمنين ، ولعمري لقدكانوا مجوساً فأسلموا كآبائنا و اُمّهاتنا في القديم ، فهم المجوس الّذين أسلموا و أنتم المسلمون الّذين ارتدّوا ، فمجوسيّ أسلم خير من مسلم ارتدّ ، فهم يتناهون عن المنكر ، و يأمرون بالمعروف ، ويتقرّبون من الخير ويتباعدون من الشرّ ، ويذبّون عن حرم المسلمين ، يتباهجون بمانال الشرك و أهله من النكر ، و يتباشرون بمانال الاسلام وأهله من الخير ، منهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر و ما بدّلوا تبديلاً .

وليس منكم إلاّ لاعب بنفسه ، مأفون في عقله وتدبيره ، إمّا مغنّ أوضارب دفّ أوزامر ، والله لوأنّ بني اُميّة الّذين قتلتموهم بالأمس نشروا فقيل لهم لاتأنفوا في معائب تنالونهم بها ، لما زادوا على ماصيّرتموه لكم شعاراً و دثاراً ، و صناعة وأخلاقاً .

ليس فيكم إلاّ من إذامسّه الشرّ جزع ، وإذا مسّه الخير منع ، ولاتأنفون ولا ترجعون إلاّ خشية ، و كيف يأنف من يبيت مركوباً ، ويصبح بإثمه معجباً كأنّه قد اكتسب حمداً غايته بطنه وفرجه ، لايبالي أن ينال شهوته بقتل ألف نبيّ مرسل ، أوملك مقرّب ، أحبّ الناس إليه من زيّن له معصية ، أو أعانه في فاحشة تنظّفه المخمورة وتربّده المطمورة ، فشتّت الأحوال فان ارتدعتم ممّاأنتم فيه من السيّئات والفضائح ، وماتهذرون به من عذاب ألسنتكم ، وإلاّ فدونكم تعلوا بالحديد ولا قوّة إلاّ بالله وعليه توكّلي وهوحسبي .

بيان : « المخض » تحريك السّقاء حتّى يخرج منه الزّبد ، وهوكناية عن مكرهم و سعيهم في استعلام ما في بطن المأمون ، ويقال : «فلان يراوض فلاناً على

(١) الزخرف : ٤٣ .

أمر كذا » أي يداريه ليداخله فيه ، و «ساماه» فاخره وباراه ، و«المباراة» المجاراة والمسابقة ، وفلان يباري فلاناً أي يعارضه ويفعل مثل فعله ، قوله «فلتسئلن» إشارة إلى قوله تعالى « وإذا الموؤدة سئلت » و أعظم الهاشميّة أي عظام الفرقة الهاشميّة بعد ما نشرت ، والمغرّب بتشديد الراء المفتوحة والمكسورة البعيد ، والضمير في قتلته راجع إلى المخلوع ، والعباديد : الفِرق من الناس الذّاهبون في كلّ وجه قوله « محلّ بنفسه » أي يحلّ للناس قتل نفسه ، أحكمت العقدة قوّيتها وشددتها قوله من«عل» هو بالفتح القراد المهزول ، وفي أكثر النسخ بالكاف و «العكة» الإناء الّذي يجعل فيه السّمن و«الحمير» في بعض النسخ بالخاء المعجمة وهوالخبز البائت والّذي يجعل في العجين (١) .

قوله « إن تخنث » خنث كفرح تكسّر وتثنّى ، أي كراهية انكسار بعض النفوس وحزنها ، و في بعض النسخ بالحاء المهملة من الحنث بالكسر ، وهو الاثم والخلف في اليمين والميل من حقّ إلى باطل أي كراهية أن ينقض بعضهم عهدنا وبيعتنا و«العظاء» بالكسر والمدّ جمع العظاية ، و هي دويبّة كسامّ أبرص ، قوله « فاذا اُودعت » على بناء المجهول ، والضميرراجع إلى الحياة أي إذا أودع السابع الحياة وفارقها فودّع النعمة ، والخطاب عامّ لكلّ منهم ، وقوله « فاذا اُودع » أوّل كلام المأمون أي فأنا السابع وأمضي عن قريب فودّعوا العافية .

والثائر: من لايبقي على شيء حتّى يدرك ثأره و «البائر» الهالك لأنّه يقتل ويحتمل الباتر أي السّيف القاطع ، والأفن بالتحريك ضعف الرأي ، و قد أفن الرجل بالكسر و اُفن فهو مأفون و أفين ذكره الجوهريّ و قال : ربّد بالمكان أقام به ، قال ابن الأعرابيّ : ربّده حبسه (٢) والمطمورة حفرة يطمر فيها الطعام أي يخبأ .

أقول : كان هذا الخبر في بعض نسخ الطرائف و لم يكن في أكثرها وكانت النسخ سقيمة .

---

(١) قدعرفت أن المراد بملك وحمير القبيلتان من القحطانية .

(٢) راجع الصحاح ، ص٢٠٧١ و ٤٦٩ .

١٦

(باب)

«(احوال ازواجه واولاده واخوانه عليه السلام)»
«(وعشائره وما جرى بينه وبينهم صلوات الله عليه)»

١- ن : البيهقيّ ، عن الصوليّ ، عن محمّد بن يزيد النحويّ ، عن ابن أبي عبدون ، عن أبيه ، قال : لمّا جيىء بزيد بن موسى أخي الرضا عليه السلام إلى المأمون وقدخرج إلى البصرة و أحرق دور العباسيّين ، وذلك في سنة تسع وتسعين ومائة فسمّي زيد النار ، قال له المأمون : يا زيد خرجت بالبصرة ، و تركت أن تبدأ بدور أعدائنا من اُميّة ، وثقيف و غنيّ و باهلة و آل زياد ، و قصدت دور بني عمّك فقال - و كان مزّاحاً - أخطأت يا أمير المؤمنين من كلّ جهة و إن عدت بدأت بأعدائنا فضحك المأمون و بعث به إلى أخيه الرّضا عليه السلام وقال له : قد وهبت جرمه لك فلمّا جاؤا به عنّفه وخلّى سبيله وحلف أن لايكلّمه أبداً ماعاش .

وحدّثني أبوالخير عليّ بن أحمد النسّابة ، عن مشايخه أنّ زيد بن موسى عليه السلام كان ينادم المنتصر ، وكان في لسانه فضل وكان زيديّاً ، وكان زيد هذا ينزل بغداد على نهر كرخايا (١) و هو الّذي كان بالكوفة أيّام أبي السرايا فولاّه فلمّا قتل أبوالسرايا تفرّق الطالبيّون فتوارى بعضهم ببغداد ، و بعضهم بالكوفة ، وصار بعضهم إلى المدينة .

---

(١) كرخايا : شرب يفيض الماء من عمود نهر عيسى ، قاله الفيروز آبادى فى القاموس ج ١ ص ٢٦٨ .

و كان ممّن توارى زيد بن موسى هذا ، فطلبه الحسن بن سهل حتّى دُلَّ عليه فاُتي به فحبسه ثمَّ أحضره على أن يضرب عنقه ، وجرَّد السيّاف السيف ، فلمّا دنا منه ليضرب عنقه ، و كان حضر هناك الحجّاج بن خيثمة ، فقال : أيّها الأمير إن رأيت أن لاتعجل و تدعوني ، فانَّ عندي نصيحة ، ففعل وأمسك السيّاف فلمّا دنا منه قال : أيّها الأمير أتاك بما تريد أن تفعله أمر من أميرالمؤمنين ؟ قال : لا ، قال : فعلام تقتل ابن‌عمّ أميرالمؤمنين من غير إذنه و أمره واستطلاع رأيه فيه ؟ ثمَّ حدَّثه بحديث أبي‌عبدالله بن الأفطس و أنَّ الرشيد حبسه عند جعفر بن يحيى فأقدم عليه جعفر فقتله من غير أمره ، وبعث برأسه إليه في طبق مع هدايا النيروز وإنَّ الرشيد لمّا أمر مسرور الكبير بقتل جعفر بن يحيى قال له : إذا سألك جعفر عن ذنبه الّذي تقتله به فقل له : إنّما أقتلك بابن عمّي ابن الأفطس الذي قتلته من غير أمري .

ثمَّ قال الحجّاج بن خيثمة للحسن بن سهل : أفتأمن أيّها الأمير حادثة تحدث بينك و بين أميرالمؤمنين ، وقد قتلت هذا الرجل فيحتجُّ عليك بمثل ما احتجَّ به الرشيد على جعفر بن يحيى ؟ فقال الحسن للحجّاج : جزاك الله خيراً ، ثمَّ أمر برفع زيد ، وأن يردَّ إلى محبسه ، فلم يزل محبوساً إلى أن أظهر أمر إبراهيم بن المهديِّ فجسر أهل بغداد بالحسن بن سهل فأخرجوه عنها ، فلم يزل محبوساً حتّى حمل إلى المأمون فبعث به إلى أخيه الرضا عليه السلام فأطلقه ، و عاش زيد بن موسى أبي الحسن عليه السلام إلى آخر خلافة المتوكّل ومات بسرَّ من رأى (١) .

٢ـ ن : ماجيلويه و ابن المتوكّل والهمدانيُّ جميعاً ، عن عليٍّ ، عن أبيه قال : حدَّثني ياسر أنّه خرج زيد بن موسى أخو أبي الحسن عليه السلام بالمدينة ، وأحرق وقتل وكان يسمّى زيد النّار فبعث إليه المأمون فاُسر وحمل إلى المأمون ، فقال المأمون : اذهبوا به إلى أبي الحسن .

قال ياسر : فلمّا اُدخل إليه قال له أبوالحسن عليه السلام : يا زيد أغرَّك قول

---

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٣٢ و ٢٣٣ .

سفلة أهل الكوفة : إنّ فاطمة أحصنت فرجها فحرّم الله ذرّيّتها على النار؟ ذاك للحسن والحسين عليهما السلام خاصّة إن كنت ترى أنّك تعصي الله وتدخل الجنّة ، وموسى ابن جعفر عليهما السلام أطاع الله ودخل الجنّة فأنت إذاً أكرم على الله عزّ وجلّ من موسى ابن جعفر عليهما السلام و الله ما ينال أحد ما عند الله عزّ وجلّ إلّا بطاعته ، وزعمت أنّك تناله بمعصيته فبئس مازعمت .

فقال له زيد : أنا أخوك و ابن أبيك ، فقال له أبوالحسن عليه السلام : أنت أخي ما أطعت الله عزّ وجلّ إنّ نوحاً عليه السلام قال : « ربّ إنّ ابني من أهلي وإنّ وعدك الحقّ وأنت أحكم الحاكمين » فقال الله عزّ وجلّ : «يا نوح إنّه ليس من أهلك إنّه عمل غير صالح» (١) فأخرجه الله عزّ وجلّ من أن يكون من أهله بمعصيته (٢) .

٣ - ن : السنانيّ ، عن الأسديّ ، عن صالح بن أحمد ، عن سهل ، عن صالح ابن أبي حمّاد ، عن الحسن بن موسى الوشّاء البغداديّ قال : كنت بخراسان مع عليّ بن موسى الرضا عليه السلام في مجلسه و زيد بن موسى حاضر ، قد أقبل على جماعة في المجلس يفتخر عليهم و يقول : نحن و نحن و أبوالحسن عليه السلام مقبل على قوم يحدّثهم ، فسمع مقالة زيد فالتفت إليه فقال : يا زيد أغرّك قول ناقلي الكوفة إنّ فاطمة عليها السلام أحصنت فرجها فحرّم الله ذرّيّتها على النار؟ فوالله ما ذلك إلّا للحسن والحسين وولد بطنها خاصّة وأمّا أن يكون موسى بن جعفر عليه السلام يطيع الله و يصوم نهاره و يقوم ليله و تعصيه أنت ثمّ تجيئان يوم القيامة سواء لأنت أعزّ على الله عزّ وجلّ منه ، إنّ عليّ بن الحسين كان يقول: لمحسننا كفلان من الأجر ولمسيئنا ضعفان من العذاب .

قال الحسن الوشّاء : ثمّ التفت إليّ فقال لي : يا حسن كيف تقرؤن هذه الآية: «قال يا نوح إنّه ليس من أهلك إنّه عمل غير صالح» ؟ فقلت من الناس من

---

(١) هود : ٤٥ و ٤٦ .

(٢) عيون اخبار الرضا ج ٢ ص ٢٣٤ .

يقرأ : [«إنّه عملٌ غيرصالح» ، ومنهم من يقرأ] (١) « إنّه عملُ غير صالح » فمن قرأ «إنه عملٌ غيرصالح» نفاه عن أبيه ، فقال عليه السلام : كلاّ لقدكان ابنه ولكن لمّا عصى الله عزّوجلّ نفاه عن أبيه، كذا من كان منّا لم يطع الله عزّوجلّ فليس منّا و أنت إذا أطعت الله عزّ و جلّ فأنت منّا أهل البيت (٢) .

٣ ـ ن : الدّقاق ، عن الأسديّ ، عن صالح بن أبي‌حمّاد ، عن الحسن بن الجهم قال : كنت عند الرضا عليه السلام وعنده زيد بن موسى أخوه و هو يقول : يا زيد اتّق الله فانّا بلغنا ما بلغنا بالتقوى ، فمن لم يتّق ولم يراقبه فليس منّا ولسنا منه يا زيد إيّاك أن تهين من به تصول من‌شيعتنا فيذهب نورك ، يا زيد إنّ شيعتنا إنّما أبغضهم الناس و عادوهم واستحلّوا دماءهم و أموالهم لمحبّتهم لنا و اعتقادهم لولايتنا فان أنت أسأت إليهم ظلمت نفسك ، وأبطلت حقّك .

قال الحسن بن الجهم : ثمّ التفت عليه السلام إليّ فقال لي : يا ابن الجهم من خالف دين‌الله فابرأ منه كائنا من كان من أيّ قبيلة كان ، ومن عادى الله فلاتواله كائنا من كان ، من أيّ قبيلة كان ، فقلت‌له : ياابن رسول‌الله ومن ذاالّذي يعادي الله ؟ قال : من يعصيه (٣) .

٥ ـ ب : ابن عيسى عن‌البزنطيّ قال : كنت عند الرّضا عليه السلام و كان كثيراً ما يقول استخرج منه الكلام يعني أباجعفر فقلت له يوما : أيّ عمومتك أبرّ بك ؟ قال : الحسين فقال أبوه عليه السلام : صدق والله هووالله أبرّهم به وأخيرهم له صلى‌الله عليهم جميعاً (٤).

٦ ـ ن : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن‌أبيه ، عن عمير بن بريد قال : كنت عند أبي‌الحسن الرضا عليه السلام فذكر محمّد بن جعفر بن محمّد فقال : إنّي جعلت على نفسي أن

---

(١) هود : ٤٥ و٤٦ ، وما جعلناه بين العلامتين ساقط عن نسخة الكمباني .

(٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٣٢ ، و قد أخرج الصدوق في معاني الاخبار ص ١٠٧ و ١٠٨ بسند آخر مثله .

(٣) عيون‌أخبارالرضا ج ٢ ص ٢٣٥ .

(٤) قرب الاسناد ص ٢٢٣ .

لايظلّني وإيّاه سقف بيت ، فقلت في نفسي : هذا يأمرنا بالبرّ والصلة ، ويقول هذا لعمّه ! ؟ فنظر إليّ فقال : هذا من البرّ والصلة ، إنّه متى يأتيني و يدخل عليّ فيقول فيّ فيصدّقه النّاس ، وإذا لم يدخل عليّ و لم أدخل عليه لم يقبل قوله إذا قال (١) .

٧ ـ ن : العطّار ، عن أبيه و سعد معاً ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن البزنطيّ عن عبدالصمد بن عبيدالله ، عن محمّد بن الأثرم وكان على شرطة محمّد بن سليمان العلويّ بالمدينة أيّام أبي السرايا ، قال : اجتمع إليه أهل بيته وغيرهم من قريش فبايعوه ، وقالوا له : لو بعثت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام كان معنا وكان أمرنا واحداً قال: فقال محمّد بن سليمان : اذهب إليه فاقرأه السلام وقل له : إنّ أهل بيتك اجتمعوا وأحبّوا أن تكون معهم ، فان رأيت أن تأتينا فافعل .

قال: فأتيته وهو بالحمراء فأدّيت ما أرسلني به إليه ، فقال: اقرأه منّي السلام و قل له : إذا مضى عشرون يوماً أتيتك ، قال : فجئت فأبلغته ما أرسلني به إليه فمكثنا أيّاماً ، فلمّا كان يوم ثمانية عشر جاءنا ورقاء قائد الجلوديّ فقاتلنا فهزمنا فخرجت هاربا نحو الصورين فاذا هاتف يهتف بي: يا أثرم فالتفتّ إليه فاذا أبو الحسن الرضا عليه السلام وهو يقول : مضت العشرون أم لا ؟.

و هو محمّد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٢) .

٨ ـ ن : عليّ بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله البرقي رحمه الله قال : حدّثني أبي و محمّد بن عليّ بن ماجيلويه جميعا ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، عن أبيه ، عن الحسين بن موسى بن جعفر بن محمّد قال: كنّا حول أبي الحسن الرضا عليه السلام ونحن شبّان من بني هاشم إذمرّ علينا جعفر بن عمر العلويّ وهو رثّ الهيئة ، فنظر بعضنا إلى بعض وضحكنا من هيئة جعفر بن عمر ، فقال الرضا عليه السلام :

(١) عيون اخبار الرضا ج٢ ص ٢٠٤ .
(٢) المصدر ج ٢ ص ٢٠٨ .

لترونّه عن قريب كثير المال كثير التبع ، فما مضى إلّا شهر أو نحوه حتّى ولّي المدينة وحسنت حاله و كان يمرّ بنا ومعه الخصيان والحشم .

وجعفر هذا هو جعفر بن محمّد بن عمر بن الحسن بن عمر بن عليّ بن الحسين ابن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام (١) .

٩ - ن : البيهقيّ ، عن الصوليّ ، عن أبي ذكوان ، عن إبراهيم بن العبّاس قال : كانت البيعة للرضا عليه السلام لخمس خلون من شهر رمضان سنة إحدى و مائتين وزوّجه ابنته اُمّ حبيب في أوّل سنة اثنين ومائتين الخبر (٢) .

اقول : قد مرّ في باب شهادته عليه السلام في خبر هرثمة أنّه قال : كان للرضا عليه السلام من الولد محمّد الامام عليه السلام (٣) .

١٠ - قب : دخل زيد بن موسى بن جعفر عليهما السلام على المأمون فأكرمه وعنده الرّضا عليه السلام فسلّم زيد عليه فلم يجبه ، فقال : أنا ابن أبيك ولا تردّ عليّ سلامي ؟ فقال عليه السلام : أنت أخي ما أطعت الله ، فإذا عصيت الله لا إخاء بيني وبينك (٤) .

١١ - كشف : قال محمّد بن طلحة : وأمّا أولاده فكانوا ستّة خمسة ذكور وبنت واحدة ، وأسماء أولاده محمّد القانع ، الحسن ، جعفر ، إبراهيم ، الحسين وعائشة (٥) .

وقال عبد العزيز بن الأخضر له من الولد خمسة رجال و ابنة واحدة هم محمّد الامام ، وأبو محمّد الحسن ، وجعفر ، وإبراهيم والحسين ، وعائشة (٦) .

ومن دلائل الحميريّ ، عن حنان بن سدير قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : أيكون إمام ليس له عقب ؟ فقال أبو الحسن : أما إنّه لا يولد لي إلّا واحد ، ولكنّ

---

(١) نفس المصدر ج ٢ ص ٢٠٩ .

(٢) عيون اخبار الرضا ج ٢ ص ٢٤٥ .

(٣) بل سيجيء في باب شهادته ، تحت الرقم ٨ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٦١ .

(٥) كشف الغمة ج ٣ ص ٨٩ .

(٦) كشف الغمة ج ٣ ص ٩٠ .

الله ينشىء ذرّيّة كثيرة ، قال أبوخداش : سمعت هذا الحديث منذ ثلاثين سنة (١) .

و قال ابن الخشّاب : ولده خمس بنين و ابنة واحدة ، أسماء بنيه محمّد الامام أبوجعفر الثاني ، أبو محمّد الحسن ، وجعفر ، وإبراهيم ، والحسن ، و عائشة فقط (٢) .

١٢- عم ، قب : كان للرضا عليه السلام من الولد ابنه أبوجعفر محمّد بن عليّ الجواد لاغير (٣) .

١٣- د : كان له عليه السلام ولدان أحدهما محمّد والآخر موسى ، لم يترك غيرهما .

في كتاب الدّر : مضى الرّضا عليه السلام ولم يترك ولداً إلاّ أباجعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام وكان سنّه يوم وفات أبيه سبع سنين وأشهر .

١٤- كش : حمدويه ، عن الحسن بن موسى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد ابن أحمد بن أسيد قال : لمّا كان من أمر أبي الحسن (٤) ما كان قال إبراهيم وإسماعيل ابنا أبي سمال فنأتي أحمد ابنه فاختلفا إليه زماناً فلمّا خرج أبوالسرايا خرج أحمد بن أبي الحسن عليه السلام معه فأتينا إبراهيم وإسماعيل وقلنا لهما : إنّ هذا الرّجل قد خرج مع أبي السرايا فما تقولان ؟ قال : فأنكرا ذلك من فعله و رجعا عنه ، وقالا : أباالحسن : حيّ نثبت على الوقف ، وأحسب هذا يعني إسماعيل مات على شكّه (٥) .

١٥- كش : قرأت في كتاب محمّد بن الحسن بن بندار بخطّه حدّثني محمّد بن يحيى العطّار ، عن عليّ بن الحكم ، عن سليمان بن جعفر قال : قال لي عليّ بن عبيدالله بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب : أشتهي أن أدخل على

---

(١) المصدر ج ٣ ص ١٣٦ .

(٢) المصدر ج ٣ ص ١١٣ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٦٧ .

(٤) يريد أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام .

(٥) رجال الكشي ص ٤٠٠ تحت الرقم ٣٤٣ و ٣٤٤

أبي الحسن الرّضا عليه السلام أسلّم عليه ، قلت : فما يمنعك من ذلك ؟ قال : الاجلال والهيبة له و أتقّي عليه .

قال : فاعتلّ أبوالحسن عليه السلام علّة خفيفة وقدعاده الناس فلقيت عليّ بن عبيدالله فقلت : قد جاءك ماتريد ، قد اعتلّ أبوالحسن عليه السلام علّة خفيفة ، و قد عاده الناس فان أردت الدّخول عليه فاليوم ، قال : فجاء إلى أبي الحسن عليه السلام عائداً فلقيه أبوالحسن عليه السلام بكلّ ما يحبّ من المنزلة ، والتعظيم ، ففرح بذلك عليّ بن عبيدالله فرحاً شديداً ثمّ مرض عليّ بن عبيدالله فعاده أبوالحسن عليه السلام و أنا معه فجلس حتّى خرج من كان في البيت فلمّا خرجنا أخبرتني مولاة لنا أنّ امّ سلمة امرأة عليّ بن عبيدالله كانت من وراء الستر تنظر إليه فلمّا خرج خرجت وانكبّت على الموضع الّذي كان أبوالحسن فيه جالساً ، تقبّله و تتمسّح به .

قال سليمان : ثمّ دخلت على عليّ بن عبيدالله فأخبرني بما فعلت امّ سلمة فخبّرت به أبوالحسن عليه السلام قال : يا سليمان إنّ عليّ بن عبيدالله وامرأته و ولده من أهل الجنّة يا سليمان إنّ ولد عليّ وفاطمة عليهما السلام إذا عرّفهم الله هذا الأمر لم يكونوا كالناس (١) .

ختص : أحمدبن محمّد ، عن أبيه ، عن ابن عيسى مثله (٢) .

١٦-كا : الحسين [بن أحمد] عن أحمدبن هلال ، عن ياسر الخادم قال : قلت لأبي الحسن الرّضا عليه السلام :رأيت في النوم كأنّ قفصاً فيه سبعة عشر قارورة ، إذ وقع القفص وتكسّرت القوارير؟ فقال: إن صدقت رؤياك يخرج رجل من أهل بيتي يملك سبعة عشر يوماً ثمّ يموت ، فخرج محمّد بن إبراهيم (٣) بالكوفة مع أبي السرايا

---

(١) رجال الكشي ص ٤٩٥ تحت الرقم ٤٨٥ .

(٢) الاختصاص ص ٨٩ .

(٣) هو محمد بن ابراهيم بن اسماعيل - طباطبا - بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن ابن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، وأبوالسرايا هوالسري بن منصوركان من أمراء المأمون فخالفه وغاب في نواحي السواد فلقيه محمد بن ابراهيم و واعده على الخروج ، راجع القصة في مقاتل الطالبيين - ط النجف - ص ٣٣٨ - ٣٥٣ .

فمكث سبعة عشر يوماً ثمّ مات (١) .

١٧-كا : أحمدبن مهران ، عن محمّدبن عليّ ، عن أبي الحكم ، عن عبدالله بن إبراهيم الجعفريّ وعبدالله بن محمّدبن عمارة ، عن يزيدبن سليط ، قال: لمّا أوصى أبوإبراهيم عليه السلام أشهد إبراهيم بن محمّدالجعفريّ وإسحاق بن محمّدالجعفري وإسحاق ابن جعفربن محمّد وجعفربن صالح ومعاوية الجعفريّ ويحيى بن الحسين بن زيد بن عليّ وسعدبن عمران الأنصاريّ ومحمّدبن الحارث الأنصاريّ ويزيدبن سليط الأنصاري ومحمّد بن جعد بن سعد الأسلميّ وهو كاتب الوصيّة الاُولى .

أشهدهم أنّه يشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له ، وأنّ محمّداً عبده ورسوله وأنّ السّاعة آتية لاريب فيها ، وأنّ الله يبعث من في القبور ، وأنّ البعث بعدالموت حقّ ، وأنّ الوعد حقّ ، وأنّ الحساب حقّ ، و القضاء حقّ ، و أنّ الوقوف بين يدي الله حقّ ، وأنّ ما جاء به محمّد صلى الله عليه وآله حقّ ، وأنّ ما نزل به الرّوح الأمين حقّ على ذلك أحيى وعليه أموت ، وعليه اُبعث إنشاء الله.

و أشهدهم أنّ هذه وصيّتي بخطّي و قد نسخت وصيّة جدّي أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ووصيّة محمّدبن عليّ [قبل] ذلك نسختها حرفاً بحرف، ووصيّة جعفربن محمّد على مثل ذلك ، وأنّي قدأوصيت إلى عليّ وبنيّ بعد معه إنشاء وآنس منهم رشداً وأحبّ أن يقرّهم فذاك له ، وإن كرههم وأحبّ أن يخرجهم فذاك له ولا أمرلهم معه ، وأوصيت إليه بصدقاتي وأموالي و مواليّ و صبياني الّذين خلّفت و ولدي إلى إبراهيم و العبّاس وقاسم وإسماعيل و أحمد و اُمّ أحمد ، و إلى عليّ أمر نسائي دونهم ، وثلث صدقة أبي وثلثي يضعه حيث يرى ، ويجعل فيه ما يجعل ذوالمال في ماله .

فان أحبّ أن يبيع أويهب أوينحل أويتصدّق بها على من سمّيت له وعلى غير من سمّيت فذاك له وهو أنا في وصيّتي في مالي وفي أهلي و ولدي ، وإن رأى أن يقرّ إخوته الّذين سمّيتهم في كتابي هذا أقرّهم وإن كره فله أن يخرجهم غير مثرّب

(١) روضة الكافي - ج ٨ - ص ٢٥٧ .

عليه ولا مردود ، فان آنس منهم غير الّذي فارقتهم عليه فأحبّ أن يردّهم في ولاية فذلك له ، وإن أراد رجل منهم أن يزوّج اُخته فليس له أن يزوّجها إلّا باذنه وأمره ، فانّه أعرف بمناكح قومه .

وأيّ سلطان أوأحد من النّاس كفّه عن شيء أوحال بينه وبين شيء ممّا ذكرت في كتابي هذا أو أحد ممّن ذكرت فهو من الله ورسوله بريء ، والله و رسوله منه براء ، وعليه لعنة الله وغضبه ولعنة اللاّعنين ، والملائكة المقرّبين والنبيّين والمرسلين وجماعة المؤمنين ، وليس لأحد من السلاطين أن يكفّه عن شيء وليس لي [عنده] تبعة ولا تباعة ، ولا لأحد من ولدي له قبلي مال ، وهو مصدّق فيما ذكر ، فان أقلّ فهو أعلم وإن أكثر فهو الصّادق كذلك وإنّما أردت بادخال الّذين اُدخلت معه من ولدي التنويه بأسمائهم ، و التشريف لهم .

واُمّهات أولادي من أقامت منهنّ في منزلها وحجابها فلها ماكان يجري عليها في حياتي إن رأى ذلك ، ومن خرجت منهنّ إلى زوج فليس لها أن ترجع محواي إلّا أن يرى عليّ غير ذلك ، وبناتي بمثل ذلك ، ولا يزوّج بناتي أحد من إخوتهنّ من اُمّهاتهنّ ولا سلطان ولا عمّ إلّا برأيه ومشورته ، فان فعلوا غير ذلك فقد خالفوا الله ورسوله وجاهدوه في ملكه . وهو أعرف بمناكح قومه ، فان أراد أن يزوّج زوّج وأن أراد أن يترك ترك ، وقد أوصيتهنّ بمثل ما ذكرت في كتابي هذا وجعلت الله عزّ وجلّ عليهنّ شهيداً وهو واُمّ أحمد [شاهدان] .

وليس لأحد أن يكشف وصيّتي ولا ينشرها ، وهو منها على غير ما ذكرت و سمّيت ، فمن أساء فعليه ومن أحسن فلنفسه وما ربّك بظلاّم للعبيد ، وصلّى الله على محمّد وآله ، وليس لأحد من سلطان ولا غيره أن يفضّ كتابي هذا الّذي ختمت عليه الأسفل ، فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله وغضبه ولعنة اللاّعنين ، والملائكة المقرّبين وجماعة المرسلين والمسلمين ، وعلى من فضّ كتابي هذا . و كتب و ختم أبو إبراهيم والشهود وصلّى الله على محمّد وعلى آله .

قال أبو الحكم: فحدّثني عبدالله بن آدم (١) الجعفري عن يزيد بن سليط قال: كان أبو عمران الطلحي قاضي المدينة فلمّا مضى موسى قدّمه إخوته إلى الطلحي القاضي فقال العبّاس بن موسى: أصلحك الله وأمتع بك إنّ في أسفل هذا الكتاب كنزاً وجوهراً ويريد أن يحتجبه ويأخذه دوننا، ولم يدع أبونا رحمه الله شيئاً إلّا ألجأه إليه وتركنا عالة، ولولا أنّي أكفّ نفسي لأخبرتك بشيء على رؤس الملأ.

فوثب إليه إبراهيم بن محمّد فقال: إذاً والله تخبر بما لا نقبله منك، ولا نصدّقك عليه، ثمّ تكون عندنا ملوماً مدحوراً نعرفك بالكذب صغيراً وكبيراً، وكان أبوك أعرف بك، لو كان فيك خير، وإن كان أبوك لعارفاً بك في الظاهر والباطن، وما كان ليأمنك على تمرتين.

ثمّ وثب إليه إسحاق بن جعفر عمّه فأخذ بتلبيبه فقال له: إنّك لسفيه ضعيف أحمق أجمع هذا مع ما كان بالأمس منك و أعانه القوم أجمعون فقال أبو عمران القاضي لعليّ: قم يا أبا الحسن حسبي ما لعنني أبوك اليوم وقد وسّع لك أبوك، ولا والله ما أحد أعرف بالولد من والده، ولا والله ما كان أبوك عندنا بمستخفّ في عقله ولا ضعيف في رأيه.

فقال العبّاس للقاضي: أصلحك الله فضّ الخاتم واقرأ ما تحته فقال أبو عمران لا أفضّه حسبي ما لعنني أبوك منذ اليوم، فقال العبّاس: فأنا أفضّه فقال: ذاك إليك ففضّ العبّاس الخاتم فاذا فيه إخراجهم وإقرار عليّ بها وحده، و إدخاله إيّاهم في ولاية عليّ إن أحبّوا أو كرهوا، وإخراجهم من حدّ الصّدقة و غيرها، وكان فتحه عليهم بلاء وفضيحة وذلّة، ولعليّ عليه السلام خيرة. وكان في الوصيّة الّتي فضّ العبّاس تحت الخاتم هؤلاء الشهود إبراهيم بن محمّد و إسحاق بن جعفر و جعفر بن صالح، وسعيد بن عمران.

وأبرزوا وجه أمّ أحمد في مجلس القاضي وادّعوا أنّها ليست إيّاها حتّى كشفوا عنها وعرفوها، فقالت عند ذلك: قد والله قال سيّدي هذا: إنّك ستؤخذين

(١) قد مر في صدر السند أنه عبدالله بن ابراهيم الجعفري.

جبراً وتخرجين إلى المجالس، فزجرها إسحاق بن‌جعفر وقال اسكتي فانّ النساء إلى الضعف ما أظنّه قال من هذا شيئاً .

ثمّ إنّ عليّاً عليه السلام التفت إلى العبّاس فقال: يا أخي أنا أعلم إنّه إنّما حملكم على هذا الغرائم والدّيون الّتي عليكم فانطلق يا سعيد فتعيّن لي ما عليهم ثمّ اقض عنهم ، واقبض زكاة حقوقهم ، وخذ لهم البراءة ولا والله لا أدع مواساتكم وبرّكم ما مشيت على الأرض فقولوا ماشئتم.

فقال العبّاس : ما تعطينا إلّا من فضول أموالنا وما لنا عندك أكثر فقال عليه السلام : قولوا ماشئتم فالعرض عرضكم فان تحسنوا فذاك لكم عندالله، وإن تسيئوا فانّ الله غفور رحيم والله إنّكم لتعرفون أنّه مالي يومي هذا ولد ولا وارث غيركم ، ولئن حبست شيئاً ممّا تظنّون أو ادّخرته فانّما هو لكم ومرجعه إليكم ؛ والله ما ملكت منذ مضى أبوك رضي‌الله عنه شيئاً إلّا وقد سيّبته حيث رأيتم .

فوثب العبّاس فقال : والله ما هو كذلك وما جعل‌الله لك من رأي علينا،ولكن حسد أبينا لنا وإرادته ماأراد ممّا لايسوّغه الله إيّاه ولاإيّاك ، وإنّك لتعرف أنّي أعرف صفوان بن يحيى بيّاع السابريّ بالكوفة و لأن سلّمت لأغصصنّه بريقه و أنت معه .

فقال عليّ عليه السلام : لاحول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم أمّا إنّي يا إخوتي فحريص على مسرّتكم ، الله يعلم .

« اللّهمّ إن كنت تعلم أنّي اُحبّ صلاحهم وأنّي بارّ بهم واصل لهم ، رفيق عليهم ، أعني باُمورهم ليلاً ونهاراً فاجزني به خيراً ، وإن كنت على غيرذلك فأنت علاّم الغيوب فاجزني به ما أنا أهله إن كان شرّاً فشرّاً ، وإن كان خيراً فخيراً اللّهمّ أصلحهم وأصلح لهم ، واخسأ عنّا وعنهم شرّ الشّيطان ، و أعنهم على طاعتك و وفّقهم لرشدك » .

أمّا أنا يا أخي فحريص على مسرّتكم ، جاهدٌ على صلاحكم ، والله على ما نقول وكيل ، فقال العبّاس : ما أعرفني بلسانك و ليس لمسحاتك عندي طين

فافترق القوم على هذا وصلّى الله على محمّد وآله (١).

بيان : قوله « وهو كاتب الوصيّة الاُولى » أي وصيّة آبائه عليهم السلام كما سيشير إليه قوله عليه السلام « وقد نسخت » أي قبل ذلك في صدر الكتاب أو تحت الختم ، وقيل: المراد أنّ هذه الوصيّة موافقة لوصاياهم فالمعنى نسخت بعين كتابة هذه الوصيّة الوصايا الّتي وصّيا به و « الوعد » الإخبار بالثواب للمطيع ، وكونه حقّاً أنّه يجب الوفاء به أو لايجوز تركه و« القضاء » الحكم بمقتضى الحساب من ثواب المطيع وعقاب العاصي بشروطهما و « بنيّ » عطف على عليّ «بعد» أي بعد عليّ في المنزلة «معه» أي مشاركين معه في الوصيّة « أن يقرّهم » أي في الوصيّة « أن يخرجهم » أي منها « و أموالي » أي ضبط حصص الصّغار والغيّب منها أو بناء على أنّ الامام أولى بالمؤمنين من أنفسهم و« مواليّ » أي عبيدي وإمائي أوعتقائي لحفظهم ورعايتهم أو أخذ ميراثهم .

قوله « و ولدي إلى إبراهيم » أي مع ولدي أو إلى و لدي فيكون إلى إبراهيم بدلاً من ولدي بتقدير إلى ولعلّ الأظهر« تقدّم إلى عليّ ولدي » و أنّه اشتبه على النسّاخ وقيل «وولدي» أي وسائر ولدي و«إلى» بمعنى حتّى«وأمّ أحمد» عطف على صدقاتي انتهى .

« وإلى عليّ » أي مفوّض إليه وهو خبر « أمر نسائي » أي اختيارهنّ و هو مبتدأ « دونهم » أي دون سائر ولدي « وثلث صدقة أبي » مبتدأ وضمير يضعه راجع إلى كلّ من الثلثين ، والمراد التصرّف في حاصلهما بناء على أنّهما حقّ التولية والمراد بيع أصلهما بناء على أنّهما كانا من الأموال الّتي للامام التصرّف فيهما كيف شاء ، و لم يمكنها إظهار ذلك تقيّة فسمّاهما صدقة ، أو بناء على جواز بيع الوقف في بعض الصّور ويحتمل أن يكون ثلث صدقة أبي عطفاً على أمر نسائي ويكون « ثلثي » مبتدأ و« يضعه » خبره فالمراد ثلث غير الأوقاف .

(١) الكافي ج ١ ص ٣١٦ – ٣١٩ . و ترى مثله في عيون اخبار الرضا ج ١ ص ٣٣ – ٣٧ .

« يجعل» أي يصنع « والنّحلة » العطيّة بغير عوض والمهر، وضمير « بها » راجع إلى الصّدقة أو الثلث بتأويل. « وهو أنا» أي هو بعد وفاتي مثلي في حياتي « وإن رأى أن تقرّ» تأكيد لما مرّ وربّما يحمل الأوّل على الإقرار في الدّار ، و هذا على الاقرار في الصّدقة .

والتثريب التعيير « فان آنس منهم » الضمير للمخرجين وفيه إيماء إلى أنّهم في تلك الحال الّتي فارقهم عليها مستحقّون للإخراج « في ولاية » أي تولية وتصرّف في الأوقاف وغيرها « اُخته » أي من اُمّه والمراد بالمناكح محالّ النّكاح ، ومـا يناسب ويليق من ذلك « كفّه عن شيء » أي منعه قهراً و كأنّه ناظر إلى السّلطان وقوله « أو حالّ» ناظر إلى قوله « أحد من النّاس » ويحتمل إرجاع كلّ إلى كلّ « أو أحد » عطف على شيء « ممّن ذكرت » أي من النساء والأولاد والموالي ، أو عطف على أحد من النّاس ، فالمراد بالناس الأجانب وبمن ذكرت الإخوة « وليس لأحد » تكرار للتأكيد ، وفي القاموس « التبعة » كفرحة و كتابة الشيء الّذي لك فيه تبعة ، شبه ظُلامة ونحوها انتهى ، والتباعة بالفتح مصدر تبعه إذا مشى خلفه وهو أيضاً مناسب « فان أقلّ » أي أظهر المال قليلاً أو أعطى حقّهم قليلاً ، و كذا « أكثر» بالمعنيين « كذلك » أي كما كان صادقاً عند الاقلال أو الأمر كذلك ، وفي الصحاح نوّهت باسمه رفعت ذكره ، وفي القاموس والحواء ككتاب والمحوّى كالمعلّى جماعة البيوت المتدانية .

« ولا يزوّج بناتي » لعلّ ظاهر هذا الكلام على التقيّة لئلاّ يزوّج أحد من الإخوة أخواتها بغير رضاها بالولاية المشهورة بين المخالفين وأمّا هو عليه السلام فلم يكن يزوّجهنّ إلاّ برضاهنّ أو مبنيّ على مامرّ من أنّ الامام أولى بالأمر من كلّ أحد ، وحمله على تزويج الصغار بالولاية بعيد « و هو و أمّ أحمد » أي شهيدان أيضاً أي شريكان في الولاية ، أو الواو فيه كالواو في « كلّ رجل وضيعته » فالمقصود وصيّته بمراعاتها « أن يكشف وصيّتي» أي يظهرها « وهو منها » الواو للحال، ومن للنّسبة كأنت منّي بمنزلة هارون من موسى ، والضمير للوصيّة « ما ذكرت » أي

أنّه وصيّ وإليه الاختيار « أو سمّيت باسمه » أي أعليت ذكره « وما ربّك بظلاّم للعبيد » لأنّ من أعطى الجزاء خيراً أو شرّاً من لا يستحقّه فهو ظلاّم في غاية الظلم « الأسفل » صفة كتابي ؛ وأنّهما كانتا وصيّتين طوي السّفلى و ختمهما ثمّ طوي فوقها العلياء .

« وعلى من فضّ » يمكن أن يقرأ عليّ بالتشديد اسماً أي هو الّذي يجوز أن يفضّ، أو يكون حرفاً والمعنى و على من فضّ لعنة الله ، ويكون هذا إشارة إلى الوصيّة الفوقانيّة، ويمكن أن يقرأ الأوّل يُفضّ على بناء الإفعال للتّعريض أي يمكّن من الفضّ فاللّعنة الأولى على الممكّن ، و الثانية على الفاعل والفضّ كسر الخاتم « و كتب و ختم » هذا كلامه عليه الصّلاة و السّلام على سبيل الالتفات أو كلام يزيد ، والمراد أنّه عليه السلام كتب شهادته على هامش الوصيّة الثانية و هذا الختم غير الختم المذكور سابقاً ويحتمل أن يكون الختم على رأس الوصيّة الثانية كالأولى .

« وأمتع بك » أي جعل النّاس متمتّعين منتفعين بك « في أسفل هذا الكتاب» أي الوصيّة الأولى المختوم عليها « كنزاً وجوهراً » أي ذكر كنز أو جوهر، وإن كان لا يبعد من حمقه إرادة نفسهما « إلاّ ألجأه » أي فوّضه إليه ، والعالة جمع العائل وهو الفقير أو الكثير العيال « لأخبرتك بشيء » أي ادّعاء الامامة والخلافة، وغرضه التخويف وإغراء الأعداء به « إذاً » أي حين تخبر بالشيء و« المدحور » المطرود « نعرفك » استيناف البيان السّابق «ولو» للتمنّي أو الجزاء محذوف « وإن » مخفّفة من المثقّلة « ليأمنك » اللاّم المكسورة زائدة لتأكيد النفي « والتلبيب » مجمع ما في موضع اللّبّ من ثياب الرّجل « أجمع » بصيغة الأمر للتهديد ، ويدلّ على أنّه صدر منه بالأمس أمر شنيع آخر و« المستخف » على بناء المفعول من يعدّ خفيفاً « منذ اليوم » إشارة إلى أنّه لزم اللّعن القاضي إمّا لاحضاره و التفتيش عنه ، ولم يكن له ذلك ، أو بناء على أنّه لعن عليه السلام من فضّ الكتاب الأوّل أيضاً كما مرّ احتمالاً «فاذا فيه» الضمير لما تحته وضمير «لها» للوصيّة «في ولاية علي» أي في كونه

ولياً و والياً عليهم أو في كونهم تابعين له .

« عن حدّ الصدقة » أي عن حكمها و ولايتها ، وكأنّ إبراز وجه امّ أحمد لادّعاء الاخوة عندها شيئاً ثمّ إنكارهم أنّها هي أو ادّعائهم أنّه عليه السلام ظلم امّ أحمد أيضاً وأحضروها فلمّا أنكرت قالوا إنّها ليست هي .

« قال سيّدي » أي الكاظم عليه السلام هذا إشارة إلى الكلام الّذي بعده ، وإنّما جرّها لأنّ في هذا الاخبار إشعاراً بدعوى الامامة وادّعاء علم الغيب و هو ينافي التقيّة « إلى الضّعف » أي مائلات إلى الضّعف ، وضمير أظنّه لموسى ، والغرائم : الدّيون « فتعيّن لي ماعليهم » أي حوّل ما عليهم على ذمّتي وسيأتي تحقيق العينة وهي من حيل الرّبا ، وقد تطلق على مطلق النسيئة والسّلف .

« زكاة حقوقهم » أي الصّكوك الّتي تنمو أرباحها يوماً فيوما « والبراءة » القبض الّذي يدلّ على برائتهم من حقوق الغرماء .

والمؤاساة بالهمز المشاركة والمساهمة في المعاش «فالعرض عرضكم» أي هتك عرضي يوجب هتك عرضك وفي بعض النسخ بالغين المعجمة أي غرضي ما هو غرضكم وهو رضاكم عنّي .

« إلاّ من فضول أموالنا » أي أرباحها ونمائها ، و لعلّ الحبس في ما يتعلّق بنصيبهم بزعمهم والادّخار فيما يتعلّق بنصيبه باعترافهم « فانّما هو لكم » أي إذا بقيت بلاولد كما تزعمون ، وهذا كلام على سبيل التورية والمصلحة « فقد سيّبته » أي أطلقته وصرّفته وأبحته والسّائبة الّتي لاولاء لأحد عليها وفي بعض النّسخ شتّته أي فرّقته .

« ما هو كذلك » أي ليس الأمر كما قلت إنّ الأموال لك و أنت تبذلها لنا ولغيرنا « من رأي » أي اختيار و ولاية « وحسد » خبر مبتدأ محذوف أي الواقع حسد والدنا ، ومن في « ممّا » للبيان أوحسده مبتدأ « وممّا لا يسوّغه » خبره و « من » للتبعيض، والتسويغ التجويز، والسّابرى بضمّ الباء ثوب رقيق يعمل بسابور موضع بفارس و الاغماض بريقه : جعله بحيث لا يتمكّن من إساغة ريقه كناية عن

تشديد الأمر عليه وأخذ الأموال منه ، « لاحول اه » تفويض للأمر إلى الله وتعجّب من حال المخاطب ، « والله يعلم » بمنزلة القسم « أعني » على بناء المجهول أو المعلوم أي أعتني وأهتمّ بأمورهم « و أصلح » أي أمورهم لهم و خسأت الكلب كمنعت طردته وأبعدته « جاهد » أي جادّ « وكيل » أي شاهد « ماأعرفني » صيغة التعجّب « بلسانك » أي أنّك قادر على تحسين الكلام وتزويقه لكن ليس موافقاً لقلبك .

« وليس لمسحاتك عندي طين » هذا مثل سائر يضرب لمن لاتؤثّر حيلته في غيره قال الميداني : لم يجد لمسحاته طيناً مثل يضرب لمن حيل بينه وبين مراده .

أقول : و في كثير من العبارات اختلاف بين روايتي الكافي و العيون ، ولم نتعرّض لها لسبق تلك الرواية فليرجع إليها (١) .

١٧ ـ كا : العدّة ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن سليمان بن جعفر قال : سمعت الرّضا عليه السلام يقول : إنّ عليّ بن عبدالله بن الحسين بن عليّ بن الحسين ابن عليّ بن أبي طالب عليه السلام وامرأته وبنيه من أهل الجنّة.

١٨ ـ كا : الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن عليّ بن أسباط قال : قلت للرّضا عليه السلام : إنّ رجلاً عنى أخاك إبراهيم فذكر له أنّ أباك في الحياة وأنّك تعلم من ذلك ما لايعلم ، فقال : سبحان الله يموت رسول الله صلى الله عليه وآله ولايموت موسى ؟ قد والله مضى كما مضى رسول الله صلى الله عليه وآله ولكنّ الله تبارك وتعالى لم يزل منذ قبض نبيّه صلى الله عليه وآله هلمّ جرّاً يمنّ بهذا الدّين على أولاد الأعاجم ، و يصرفه عن قرابة نبيّه صلى الله عليه وآله هلمّ جرّاً فيعطي هؤلاء ويمنع هؤلاء ، لقد قضيت عنه في هلال ذي الحجة ألف دينار بعد أن أشفى على طلاق نسائه وعتق مماليكه ، ولكن قد سمعت ما لقي يوسف من إخوته .

١٩ ـ ع : أبي عن الحميريّ ، عن الريّان بن الصّلت قال : جاء قوم بخراسان إلى الرّضا عليه السلام فقالوا : إنّ قوماً من أهل بيتك يتعاطون اُموراً قبيحة ، فلو نهيتهم عنها فقال : لا أفعل فقيل : ولم؟ فقال : لأنّي سمعت أبي يقول : النصيحة خشنة .

(١) يعني أبواب تاريخ الامام موسى بن جعفر عليهما السلام .

٣٠- ن : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الوشاء ، عن الرضا عليه السلام أنه قال : إذا أهل هلال ذي الحجة ونحن بالمدينة لم يكن لنا أن نحرم إلا بالحج لأنا نحرم من الشجرة وهو الذي وقت رسول الله صلى الله عليه وآله وأنتم إذا قدمتم من العراق وأهل الهلال فلكم أن تعتمروا لأن بين أيديكم ذات عرق وغيرها مما وقت لكم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له الفضل : فلي الآن أن أتمتع وقد طفت بالبيت ؟ فقال له : نعم فذهب بها محمد بن جعفر إلى سفيان بن عيينة وأصحاب سفيان فقال لهم : إن فلاناً قال كذا وكذا فشنع على أبي الحسن عليه السلام .

قال الصدوق رحمه الله تعالى : سفيان بن عيينة لقي الصادق عليه السلام وروى عنه و بقي إلى أيام الرضا عليه السلام .

أقول : قد أوردت بعض الأخبار المناسبة للباب في باب معجزاته وفي أبواب مناظراته عليه السلام

٣١- د : من نسل العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام العباس بن الحسن بن عبيدالله ابن العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام ذكره الخطيب في تاريخ بغداد فقال : قدم إليها في أيام الرشيد وصحبه وكان يكرمه ثم صحب المأمون بعده ، وكان فاضلاً شاعراً فصيحاً ، وتزعم العلوية أنه أشعر ولد أبي طالب .

قال : ودخل يوما على المأمون فتكلم فأحسن فقال له المأمون : والله إنك لتقول وتحسن ، وتشهد فتزين ، وتغيب فتؤتمن ، قال : وجاء يوما إلى باب المأمون فنظر إليه الحاجب ثم أطرق ، فقال العباس : لو أذن لنا لدخلنا ، ولو اعتذر إلينا لقبلنا ، ولو صرفنا لانصرفنا ، فأما النظر الشزر ، والاطراق والفتر ، ولا أدري فلا أدري ماهو ؟ فخجل الحاجب فأنشد :

وما من رضى كان الحمار مطيتي   ولكن من يمشي سيرضى بمار كب

وكان للعباس هذا إخوة علماء فضلاء محمد وعبيدالله والفضل وحمزة و كلهم بنو الحسن بن عبيدالله بن العباس .

١٧

(باب)

«(مدائحه و ما قالوا فيه صلوات الله عليه)»

١- ن : البيهقيّ ، عن الصّوليّ ، عن أحمد بن إسماعيل بن الخصيب قال : لمّا ولي الرّضا عليه السلام العهد خرج إليه إبراهيم بن العبّاس و دعبل بن عليّ وكانا لايفترقان، ورزين بن عليّ أخو دعبل فقطع عليهم الطريق فالتجأوا إلى أن ركبوا إلى بعض المنازل حميراً كانت تحمل الشّوك ، فقال إبراهيم :

اعيدت بعد حمل الشّوك أحمالاً من الخزف

نشاوى لا من الخمرة بل من شدّة الضّعف

ثمّ قال لرزين بن عليّ أجزها فقال :

فلو كنتم على ذاك تصيرون إلى القصف تساوت حالكم فيه ولا تبقوا على الخسف

ثمّ قال لدعبل أجز يا أبا عليّ فقال :

إذا فات الّذي فات فكونوا من ذوي الظرف

و خفّوا نقصف اليوم فانّي بائع خفّي (١)

بيان : الاجازة في الشعر أن تتمّ مصراع غيرك أو تضيف إلى شعره شعراً و « القصف » اللّهو واللّعب ، « والخسف » النقصان وبات فلان الخسف أي جائعاً ويقال سامه الخسف وسامه خسفاً أي أولاه ذلاّ و خفّ القوم ارتحلوا مسرعين .

٢- ن : البيهقيّ ، عن الصّوليّ ، عن هارون بن عبدالله المهلّبيّ قال: لمّا وصل إبراهيم بن العبّاس ودعبل بن عليّ إلى الرّضا عليه السلام و قد بويع له بالعهد

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٤١ .

أنشده دعبل :

مدارس آيات خلت من تلاوة و منزل وحي مقفر العرصات

وأنشده إبراهيم بن العبّاس :

أزال عزاء القلب بعد التجلّد مصارع أولاد النبيّ محمّد

فوهب لهما عشرين ألف درهم من الدّراهم الّتي عليها اسمه كان المأمون أمر بضربها في ذلك الوقت ، قال: فأمّا دعبل فصار بالعشرة آلاف الّتي حصّته إلى قم فباع كلّ درهم بعشرة دراهم ، فتخلّصت له مائة ألف درهم، و أمّا إبراهيم فلم تزل عنده بعد أن أهدى بعضها وفرّق بعضها على أهله إلى أن توفّي رحمه الله فكان كفنه وجهازه منها (١) .

٣- ن : أحمد بن يحيى المكتّب ، عن أحمد بن محمّد الورّاق ، عن عليّ بن هارون الحميريّ ، عن عليّ بن محمّد بن سليمان النوفليّ قال : إنّ المأمون لمّا جعل عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام وليّ عهده ، و إنّ الشّعراء قصدوا المأمون و وصلهم بأموال جمّة حين مدحوا الرّضا عليه السلام وصوّبوا رأي المأمون في الأشعار دون أبي نواس فانّه لم يقصده ولم يمدحه ، ودخل إلى المأمون فقال له: يا أبا نواس قد علمت مكان عليّ بن موسى الرّضا منّي ، و ما أكرمته به ، فلما ذا أخّرت مدحه وأنت شاعر زمانك وقريع دهرك ؟ فأنشأ يقول :

قيل لي أنت أوحد النّاس طرّاً في فنون من الكلام النبيه

لك من جوهر الكلام بديع يثمر الدّرّ في يدي مجتنيه

فعلى ما تركت مدح ابن موسى و الخصال الّتي تجمّعن فيه ؟

قلت : لا أهتدي لمدح إمام كان جبريل خادماً لأبيه

فقال له المأمون: أحسنت ، ووصله من المال بمثل الّذي وصل به كافّة الشعراء وفضّله عليهم (٢) .

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٤٢ .

(٢) المصدر ج ٢ ص ١٤٢ .

عم : مرسلاً مثله ·

بيان : [في منهاج الكرامة هكذا :

قيل لي أنت أفضل النّاس طرّاً ... في المعاني و في الكلام البديه

فلمّا ذا تركت مدح ابن موسى ... و الخصال الّتي تجمّعن فيه

قلت لا أستطيع مدح إمام اه ؛ و] القريع السيّد ، يقال فلان قريع دهره ذكره الجوهريّ .

٤ ـ ن : محمّد بن الحسن بن إبراهيم ، عن محمّد بن صقر الغسّاني ، عن الصّوليّ قال : سمعت أبا العبّاس محمّد بن يزيد المبرّد يقول : خرج أبو نواس ذات يوم من داره فبصر براكب قد حاذاه فسأل عنه ولم يروجهه فقيل إنّه عليّ بن موسى الرّضا عليه السّلام فأنشأ يقول :

إذا أبصرتك العين من بعد غاية ... وعارض فيه الشكّ أثبتك القلب

و لو أنّ قوماً أمّموك لقادهم ... نسيمك حتّى يستدلّ بك الرّكب(١)

٥ ـ ن : المكتّب، عن عليّ، عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى الفارسي قال : نظر أبو نواس إلى أبي الحسن عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام ذات يوم وقد خرج من عند المأمون على بغلة له، فدنا منه أبو نواس فسلّم عليه ، وقال يا ابن رسول الله قد قلت فيك أبياتاً فأحبّ أن تسمعها منّي ، قال : هات فأنشأ يقول :

مطهّرون نقيّات ثيابهم ... تجري الصّلاة عليهم أينما ذكروا

من لم يكن علويّاً حين تنسبه ... فما له من قديم الدّهر مفتخر

فالله لمّا بدا خلقاً فأتقنه ... صفّاكم واصطفاكم أيّها البشر

و أنتم الملأ الأعلى وعندكم ... علم الكتاب وماجاءت به السّور

فقال الرّضا عليه السلام قد جئتنا بأبيات ما سبقك إليها أحد ثمّ قال : يا غلام هل معك من نفقتنا شيء ؟ فقال : ثلاث مائة دينار، فقال: أعطها إيّاه ثمّ قال عليه السلام: لعلّه استقلّها، يا غلام سُق إليه البغلة .

---

(١) المصدر ج ٢ ص ١٤٤ .

ولمّا كانت سنة إحدى ومائتين حجّ بالنّاس إسحاق بن موسى بن عيسى بن موسى ودعا للمأمون ولعليّ بن موسى عليه السلام من بعده بولاية العهد، فوثب إليه حمدويه ابن عليّ بن عيسى بن [موسى بن عيسى بن] ماهان فدعا إسحاق بسواد ليلبسه فلم يجده ، فأخذ علماً أسود فالتحف به ، وقال: أيّها النّاس إنّي قد بلّغتكم ما اُمرت به ولست أعرف إلاّ أمير المؤمنين المأمون والفضل بن سهل ثمّ نزل .

ودخل عبدالله بن مطرف بن ماهان على المأمون يوماً وعنده عليّ بن موسى الرضا عليه السلام فقال له المأمون : ماتقول في أهل البيت ؟ فقال عبدالله : ماقولي في طينة عجنت بماء الرسالة ، وغرست بماء الوحي ، هل ينفح منها إلاّ مسك الهدى ، وعنبر التّقى ؟ قال : فدعا المأمون بحقّة فيها لؤلؤ فحشا فاه (١) .

كشف : عن الفارسي مثله إلى قوله يسّق إليه البغلة (٢) .

٦ ـ ن : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن الهرويّ قال : سمعت دعبل ابن عليّ الخزاعيّ يقول : أنشدت مولاي عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام قصيدتي الّتي أوّلها :

مدارس آيات خلت من تلاوة ... و منزل وحي مقفر العرصات

فلمّا انتهيت إلى قولي :

خروج إمام لا محالة خارج ... يقوم على اسم الله و البركات

يميّز فينا كلّ حقّ و باطل ... ويجزي على النعماء والنقمات

بكى الرّضا عليه السلام بكاء شديداً ثمّ رفع رأسه إليّ فقال لي : يا خزاعيّ نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين ، فهل تدري من هذا الامام ؟ و متى يقوم ؟ فقلت : لا يا مولاي ، إلاّ أنّي سمعت بخروج إمام منكم يطهّر الأرض من الفساد ويملأها عدلاً ، فقال : يا دعبل الإمام بعدي محمّد ابني ، و بعد محمّد ابنه عليّ وبعد عليّ ابنه الحسن ، و بعد الحسن ابنه الحجّة القائم المنتظر في غيبته ، المطاع في

---

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٤٣ و ١٤٤ .

(٢) كشف الغمة ج ٣ ص ١٥٧ و ١٥٨ .

ظهوره ، و لولم يبق من الدّنيا إلاّ يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يخرج فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً ، وأمّا متى ؟ فإخبارعن الوقت ، ولقد حدّثني أبي عن أبيه ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم الصلاة والسلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قيل له يا رسول الله متى يخرج القائم من ذرّيّتك ؟ فقال : مثله مثل الساعة لايجلّيها لوقتها إلاّ هو ثقلت في السماوات والأرض لاتأتيكم إلاّ بغتة (١) .

كشف : عن الهرويّ مثله (٢) .

٧- ما : الحفّار ، عن أبي القاسم إسماعيل الدّعبليّ ، عن أبيه ، عن عليّ بن عليّ ابن أخي دعبل الخزاعيّ قال : حدّثنا سيّدي أبوالحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام بطوس سنة ثمان وتسعين ومائة ، وفيها رحلنا إليه على طريق البصرة ، وصادفنا عبد الرّحمان بن مهدي عليلاً فأقمنا عليه أيّاماً ومات عبدالرّحمان بن مهدي وحضرنا جنازته صلّى عليه إسماعيل بن جعفر ورحلنا إلى سيّدي أنا وأخي دعبل فأقمنا عنده إلى آخر سنة مائتين ، وخرجنا إلى قم بعد أن خلع سيّدي أبوالحسن الرضا عليه السلام على أخي دعبل قميص خزّ أخضر وخاتماً فصّه عقيق ، ودفع إليه دراهم رضويّة وقال له : يا دعبل صر إلى قم فانّك تفيد بها ، وقال له : احتفظ بهذا القميص فقد صلّيت فيه ألف ليلة ألف ركعة ، وختمت فيه القرآن ألف ختمة .

٨ - ما : الحفّار ، عن إسماعيل بن عليّ الدّعبليّ ، عن محمّد بن إبراهيم بن كثير قال : دخلنا على أبي نواس الحسن بن هانىء نعوده في مرضه الّذي مات فيه فقال له عيسى بن موسى الهاشميّ : يا أبا عليّ أنت في آخر يوم من أيّام الدّنيا و أوّل يوم من أيّام الآخرة ، وبينك و بين الله هناة ، فتب إلى الله عزّ و جلّ قال أبونواس : سنّدوني فلمّا استوى جالساً قال : إيّاي تخوّفني بالله ، وقد حدّثني حمّاد بن سلمة ، عن ثابت البنانيّ ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «لكلّ نبيّ شفاعة وأنا خبأت شفاعتي لأهل الكبائر من امّتي يوم القيامة» أفترى

---

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٦٥ و٢٦٦ والاية في الاعراف : ١٨٧ .

(٢) كشف الغمة ج ٢ ص ١٦٤ . وهكذا تراه في اكمال الدين ج ٢ ص٤٣ و ٤٤ .

لا أكون منهم ؟.

بيان : قال الجوهريّ : « في فلان هنات » أي خصلات شرّ.

٩ - **ن** : المكتّب والورّاق معاً ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن الهرويّ قال : دخل دعبل بن عليّ الخزاعيّ رحمه الله على أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام بمرو فقال له : يا ابن رسول الله إنّي قد قلت فيك قصيدة و آليت على نفسي أن لا أنشدها أحداً قبلك ، فقال عليه السلام : هاتها فأنشده :

مدارس آيات خلت عن تلاوة و منزل وحي مقفر العرصات

[فلمّا بلغ إلى قوله :]

أرى فيئهم في غيرهم متقسّماً و أيديهم من فيئهم صفرات

فلمّا بلغ إلى قوله هذا ، بكى أبو الحسن الرضا عليه السلام و قال له : صدقت يا خزاعيّ فلمّا بلغ إلى قوله :

إذا وتروا مدّوا إلى واتريهم أكفّاً عن الأوتار منقبضات

جعل أبو الحسن عليه السلام يقلّب كفّيه ويقول : أجل و الله منقبضات ، فلمّا بلغ إلى قوله :

لقد خفت في الدّنيا وأيّام سعيها وإنّي لأرجو الأمن بعد وفاتي

قال الرّضا عليه السلام : آمنك الله يوم الفزع الأكبر ، فلمّا انتهى إلى قوله :

و قبر ببغداد لنفس زكيّة تضمّنها الرّحمان في الغرفات

قال له الرّضا عليه السلام : أفلا ألحق لك بهذا الموضع بيتين ، بهما تمام قصيدتك ؟ فقال : بلى يا ابن رسول الله ، فقال عليه السلام :

و قبر بطوس يا لها من مصيبة توقّد بالأحشاء في الحرقات

إلى الحشر حتّى يبعث الله قائماً يفرّج عنّا الهمّ والكربات

فقال دعبل : يا ابن رسول الله هذا القبر الّذي بطوس قبر من هو ؟ فقال الرّضا عليه السلام : قبري ! ولا تنقضي الأيّام واللّيالي حتّى يصير طوس مختلف شيعتي و زوّاري ، ألا فمن زارني في غربتي بطوس كان معي في درجتي يوم القيامة

مغفوراً له .

ثمّ نهض الرّضا عليه السلام بعد فراغ دعبل من إنشاد القصيدة وأمره أن لا يبرح من موضعه ، ودخل الدار ، فلمّا كان بعد ساعة خرج الخادم إليه بمائة دينار رضويّة فقال له : يقول لك مولاي اجعلها في نفقتك ، فقال دعبل: والله ما لهذا جئت ، ولا قلت هذه القصيدة طمعاً في شيء يصل إليّ ، و ردّ الصُّرّة ، وسأل ثوباً من ثياب الرّضا عليه السلام ليتبرّك به ، و يتشرّف به ، فأنفذ إليه الرّضا عليه السلام جبّة خزّ مع الصرّة ، وقال للخادم : قل له خذ هذه الصرّة فانّك ستحتاج إليها ولا تراجعني فيها .

فأخذ دعبل الصرّة والجبّة ، وانصرف و صار من مرو في قافلة ، فلمّا بلغ ميان قوهان وقع عليهم اللّصوص فأخذوا القافلة بأسرها و كتّفوا أهلها و كان دعبل فيمن كتّف ، وملك اللّصوص القافلة ، وجعلوا يقسّمونها بينهم ، فقال رجل من القوم متمثّلاً بقول دعبل في قصيدته :

أرى فيئهم في غيرهم متقسّماً و أيديهم من فيئهم صفرات

فسمعه دعبل فقال لهم دعبل : لمن هذا البيت ؟ فقال لرجل من خزاعة ، يقال له دعبل بن عليّ ، قال دعبل : فأنا دعبل قائل هذه القصيدة الّتي منها هذا البيت فوثب الرّجل إلى رئيسهم وكان يصلّي على رأس تلّ ، وكان من الشيعة ، وأخبره فجاء بنفسه حتّى وقف على دعبل وقال له : أنت دعبل ؟ فقال : نعم ، فقال له : أنشد القصيدة فأنشدها فحلّ كتافه ، وكتاف جميع أهل القافلة ، و ردّ إليهم جميع ما أخذوا منهم لكرامة دعبل ، و سار دعبل حتّى وصل إلى قم ، فسأله أهل قم أن ينشدهم القصيدة فأمرهم أن يجتمعوا في المسجد الجامع .

فلمّا اجتمعوا صعد المنبر فأنشدهم القصيدة فوصله النّاس من المال والخلع بشيء كثير ، واتّصل بهم خبر الجبّة فسألوه أن يبيعها منهم بألف دينار ، فامتنع من ذلك ، فقالوا له : فبعنا شيئاً منها بألف دينار ، فأبى عليهم ، وسار عن قم .

فلمّا خرج من رستاق البلد لحق به قوم من أحداث العرب ، وأخذوا الجبّة

منه ، فرجع دعبل إلى قم وسألهم ردّ الجبّة عليه ، فامتنع الأحداث من ذلك وعصوا المشايخ في أمرها فقالوا لدعبل : لاسبيل لك إلى الجبّة فخذ ثمنها ألف دينار فأبى عليهم فلمّا يئس من ردّهم الجبّة عليه ، سألهم أن يدفعوا إليه شيئاً منها ، فأجابوه إلى ذلك ، وأعطوه بعضها ، ودفعوا إليه ثمن باقيها ألف دينار .

وانصرف دعبل إلى وطنه ، فوجد اللّصوص قد أخذوا جميع ماكان في منزله فباع المائة دينار الّتي كان الرضا عليه السلام وصله بها من الشيعة ، كلّ دينار بمائة درهم فحصل في يده عشرة آلاف درهم ، فذكّر قول الرّضا عليه السلام « إنّك ستحتاج إلى الدنانير » .

وكانت له جارية لها من قلبه محلّ فرمدت رمداً عظيماً ، فأدخل أهل الطبّ عليها ، فنظروا إليها فقالوا: أمّا العين اليمنى فليس لنا فيها حيلة وقدذهبت ، وأمّا اليسرى فنحن نعالجها ونجتهد ونرجوأن تسلم، فاغتمّ لذلك دعبل غمّاً شديداً وجزع عليها جزعاً عظيماً ثمّ ذكر ماكان معه من فضلة الجبّة ، فمسحها على عيني الجارية وعصبها بعصابة منها من أوّل اللّيل فأصبحت و عيناها أصحّ ممّا كانتا قبل ببركة أبي الحسن الرضا عليه السلام (١) .

ك : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه مثله (٢) .

١٠- ن : أبوعليّ أحمد بن محمّد الهرمزيّ ، عن أبي الحسن داود البكريّ قال : سمعت عليّ بن دعبل بن عليّ الخزاعيّ يقول لمّا حضر أبي الوفاة تغيّر لونه وانعقد لسانه ، و اسودّ وجهه ، فكدت الرّجوع عن مذهبه ، فرأيته بعد ثلاث في مايرى النائم وعليه ثياب بيض ، وقلنسوة بيضاء ، فقلت له : يا أبه مافعل الله بك ؟ فقال : يا بنيّ إنّ الّذي رأيته من اسوداد وجهي وانعقاد لساني كان من شربي الخمر في دار الدّنيا ولم أزل كذلك حتّى لقيت رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه ثياب بيض ، وقلنسوة بيضاء فقال لي : أنت دعبل ؟ قلت : نعم يا رسول الله ، قال : فأنشدني قولك في

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٦٣ - ٢٦٥ .
(٢) اكمال الدين ج ٢ ص ٤٤ - ٤٨ .

أولادي فأنشدته قولي :

لا أضحك الله سنّ الدّهر إن ضحكت
[يوما] و آل أحمد مظلومون قد قهروا

مشرّدون نفوا عن عقر دارهم
كأنّهم قد جنوا ما ليس يغتفر

قال : فقال لي : أحسنت ، وشفّع فيّ وأعطاني ثيابه وهاهي وأشار إلى ثياب بدنه (١) .

١١ـ ن : سمعت أبانصر محمّد بن الحسن الكرخي الكاتب يقول : رأيت على قبر دعبل بن عليّ الخزاعيّ مكتوباً :

أعدّ لله يوم يلقاه ... دعبل أن لا إله إلاّ هو
يقول مخلصاً عساه بها ... يرحمه في القيامة الله
اللهمولاه والرّسولومن ... بعدهما فالوصيّ مولاه (٢)

١٢ـ كشف : قال محمّد بن طلحة : من مناقبه عليه السلام قصّة دعبل بن عليّ الخزاعيّ الشاعر ، قال دعبل : لمّا قلت « مدارس آيات » قصدت بها أباالحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام وهو بخراسان وليّ عهد المأمون في الخلافة ، فوصلت المدينة ، وحضرت عنده ، وأنشدته إيّاها فاستحسنها و قال لي : لا تنشدها أحداً حتّى آمرك و اتّصل خبري بالخليفة المأمون ، فأحضرني وسألني عن خبري ، ثمّ قال : يا دعبل أنشدني « مدارس آيات خلت من تلاوة » فقلت : ما أعرفها يا أميرالمؤمنين ، فقال : يا غلام أحضر أباالحسن عليّ بن موسى الرّضا قال : فلم يكن ساعة حتّى حضر .

فقال له : يا أباالحسن سألت دعبلاً عن «مدارس آيات» فذكر أنّه لا يعرفها فقال لي أبوالحسن : يا دعبل أنشد أميرالمؤمنين ، فأخذت فيها فأنشدتها فاستحسنها وأمر لي بخمسين ألف درهم وأمر لي أبوالحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام بقريب

---

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٦٦ .
(٢) المصدر ج ٢ ص ٢٦٧ .

من ذلك ، فقلت: يا سيّدي إن رأيت أن تهبني شيئاً من ثيابك ليكون كفني ، فقال : نعم ، ثمّ رفع إليّ قميصاً قدا بتذله ومنشفة لطيفة ، وقال لي : احفظ هذا تحرس به .

ثمّ دفع إليّ ذوالرئاستين أبوالعباس الفضل بن سهل وزير المأمون صلة وحملني على برذون أصفر خراساني ، وكنت اُسايره في يوم مطير ، وعليه ممطر خزّ وبرنس منه فأمر لي به ودعا بغيره جديد فلبسه ، وقال : إنّما آثرتك باللّبيس لأنه خير الممطرين قال : فاُعطيت به ثمانين ديناراً فلم تطب نفسي ببيعه .

ثمّ كرّرت راجعاً إلى العراق فلمّا صرت في بعض الطريق خرج علينا الأكراد فأخذونا ، وكان ذلك اليوم يوماً مطيراً ، فبقيت في قميص خلقٍ وضُرّ جديد و أنا متأسّف من جميع ما كان معي على القميص والمنشّفة ومفكّر في قول سيّدي الرضا عليه السلام إذ مرّ بي واحد من الأكراد الحراميّة تحته الفرس الأصفر الّذي حملني عليه ذوالرئاستين ، وعليه الممطر، ووقف بالقرب منّي ليجتمع عليه أصحابه وهو ينشد « مدارس آيات خلت من تلاوة» ويبكي .

فلمّا رأيت ذلك منه عجبت من لصّ من الأكراد يتشيّع ، ثمّ طمعت في القميص والمنشّفة ، فقلت : يا سيّدي لمن هذه القصيدة ؟ فقال : ما أنت وذاك ويلك؟ فقلت : لي فيه سبب اُخبرك به ، فقال : هي أشهر بصاحبها أن تجهل ، فقلت : من هو ؟ قال : دعبل بن عليّ شاعر آل محمّد جزاه الله خيراً ، فقلت له : والله يا سيّدي أنا دعبلٌ ، وهذه قصيدتي فقال : ويلك ما تقول ؟ قلت: الأمر أشهر من ذلك فأرسل إلى أهل القافلة فاستحضر منهم جماعة ، وسألهم عنّي فقالوا بأسرهم : هذا دعبل بن عليّ الخزاعيّ فقال : قد أطلقت كلّ ما اُخذ من القافلة خلالة فما فوقها كرامة لك ثمّ نادى في أصحابه من أخذ شيئاً فليردّه فرجع على الناس جميع ما اُخذ منهم و رجع إليّ جميع ما كان معي ، ثمّ بذرقنا (١) إلى المأمن فحرست أنا والقافلة ببركة القميص والمنشّفة.

---

(١) البذرقة : الخفارة معرب « بدرقه » بالفارسية و الفعل بذرق و بدرق ـ وزان دحرج ـ يقال ـ بعث السلطان بذرقة مع القافلة : أى خفراء و حراساً .

فانظر إلى هذه المنقبة ما أشرفها وما أعلاها ، وقد يقف على هذه القصّة بعض الناس ممّن يطالع هذا الكتاب و يقرأه فتدعوه نفسه إلى معرفة هذه الأبيات المعروفة بمدارس آيات ، ويشتهي الوقوف عليها ، وينسبني في إعراضي عن ذكرها إمّا إلى أنّني لم أعرفها ، أو أنّني جهلت ميل النفوس حينئذ إلى الوقوف عليها ، فأحببت أن اُدخل راحة على بعض النفوس ، وأن أدفع عنّي هذا النقص المتطرّق إليّ ببعض الظنون ، فأوردت منها ما يناسب ذلك و هي :

ذكرت محل الرّبع من عرفات ... فأسبلت دمع العين بالعبرات
وقلّ عرى صبري وهاجت صبابتي ... رسوم ديار أقفرت وعرات
مدارس آيات خلت من تلاوة ... و منزل وحي مقفر العرصات
لآل رسول الله بالخيف من منى ... وبالبيت و التعريف والجمرات
ديار عليّ والحسين و جعفر ... وحمزة و السجّاد ذي الثفنات
ديار عفاها جور كلّ معاند ... و لم تعف بالأيّام والسّنوات
ديار لعبدالله و الفضل صنوه ... سليل رسول الله ذي الدّعوات
منازل كانت للصّلاة و للتّقى ... وللصّوم و التّطهير و الحسنات
منازل جبرئيل الأمين يحلّها ... من الله بالتّسليم و الزّكوات
منازل وحي الله معدن علمه ... سبيل رشاد واضح الطّرقات
منازل وحي الله ينزل حولها ... على أحمد الرّوحات والغدوات
فأين الاُولى شطّت بهم غربة النوى ... أفانين في الأقطار مختلفات
همُ آل ميراث النبيّ إذا انتموا ... و هم خير سادات و خير حماة
مطاعيم في الأعسار في كلّ مشهد ... فقد شرّفوا بالفضل والبركات
إذا لم نناج الله في صلواتنا ... بذكرهم لم يقبل الصّلوات
أئمّة عدل يهتدى بفعالهم ... و نؤمن منهم زلّة العثرات
فيا ربّ زد قلبي هدى و بصيرة ... و زد حبّهم يا ربّ في حسناتي
ديار رسول الله أصبحن بلقعا ... و دار زياد أصبحت عمرات

و آل رسول الله هُلبٌ رقابهم و آل زيـاد غُلّظ القصرات
وآل رسول الله تدمى نحورهم و آل زياد زيّنوا الحجلات
وآل رسول الله يسبى حريمهم و آل زياد آمنوا السّربـات
وآل زياد في القصور مصونة و آل رسول الله في الفلوات
فيـا وارثي علم النبيّ و آله عليكم سلامي دائم النفحـات
لقد أمـنَـت نفسي بكم في حياتها وإنّي لأرجوالأمن عند مماتي (١)

بيان : كأنّ المراد بالمنشفـّةالمنديل يتسمّح به، فيالقاموس نشفالثوبالعرق شربه ، والنّشفة خرقة ينشف بها ماء المطرويعصرفيالأوعية والنشّافة منديليتمسّح به (٢) وفي النهاية فيه كان لرسول الله صلى الله عليه وآله نشّافة ينشف بها غسالة وجهه ، يعني منديلاً يمسح بها وضوءه « والرّبع » بالفتح الدار والمحلّة و المنزل و « السليل » الولد واستعمل هنا مجازاً ، والسّليل أيضاً الخالص الصّافي من القذى و الكدر . و« الهلب » بالضمّ الشّعر كلّه أو ما غلظ منه ، وبالتحريك كثرة الشعر، وهوأهلب والأهلب الذّنب المنقطع ، و الّذي لاشعر عليه ، و الكثير الشّعر ضدّ ، كذا في القاموس(٣) و كأنّه هنا كناية عن دقّة أعناقهم كالشّعر أو عنفقرهم و رثاثتهم و أنّهم لايقدرون على الحلق .

و « القصرة » العنق وأصل الرقبة ، « مصونة » خبر أوحال ، و نفح الطيب كمنع فاح ، والنفحة منالريحالدّفعة ، وسيأتي شرح باقيالأبيات إنشاءالله تعالى.

١٣ـكشف : عن أبيالصّلت الهرويّ قال : دخل دعبل بن عليّ الخزاعيّ على الرّضا عليه السلام بمرو فقال له : ياابن رسولالله إنّي قد قلت فيكم قصيدة وآليت على نفسي أن لاأنشدها أحداً قبلك فقال الرّضا عليه السلام هاتها فأنشد :

تجاوبن بالأرنان و الزّفرات نوائح عجم اللّفظ و النطقات

---

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ٧٤ـ ٧٨ .
(٢) القاموس ج ٣ ص ١٩٩ .
(٣) القاموس ج ص ١٤٠ .

يخبّرن بالأنفاس عن سرّ أنفس	أُسارى هوى ماض و آخر آت
فأسعدن أو أسعفن حتّى تقوّضت	صفوف الدّجى بالفجر منهزمات
على العرصات الخاليات من المها	سلام شجٍ صبّ على العرصات
فعهدي بها خضر المعاهد مألفا	من العطرات البيض والخفرات
ليالي يعدين الوصال على القلى	و يعدي تدانينا على الغربات
وإذ هنّ يلحظن العيون سوافرا	ويسترن بالأيدي على الوجنات
وإذ كلّ يوم لي بلحظي نشوة	يبيت بها قلبي على نشوات
فكم حسرات هاجها بمحسّر	وقوفي يوم الجمع من عرفات
ألم تر للأيّام ما جرّ جورها	على النّاس من نقض وطول شتات
ومن دول المستهزئين ومن غدا	بهم طالباً للنّور في الظّلمات
فكيف و من أنّى بطالب زلفة	إلى الله بعد الصّوم و الصلوات
سوى حبّ أبناء النبيّ و رهطه	و بغض بني الزّرقاء و العبلات
و هند وما أدّت سميّة و ابنها	أُولوا الكفر في الاسلام والفجرات
هم نقضوا عهد الكتاب و فرضه	و محكمه بالزّور و الشبهات
و لم تك إلاّ محنة كشفتهم	بدعوى ضلال من هن و هنات
تراث بلا قربى وملك بلا هدى	و حكم بلا شورى بغير هداة
رزايا أرتنا خضرة الأُفق حمرة	وردّت أُجاجاً طعم كلّ فرات
وما سهّلت تلك المذاهب فيهم	على النّاس إلاّ بيعة الفلتات
وماقيل أصحاب السّقيفة جهرة	بدعوى تراث في الضّلال نتات
ولو قلّدوا الموصى إليه أُمورها	لزمّت بمأمون على العثرات
أخي خاتم الرّسل المصفّى من القذى	و مفترس الأبطال في الغمرات
فان جحدوا كان الغدير شهيده	و بدر و أُحد شامخ الهضبات
وآيٌ من القرآن تتلى بفضله	و إيثاره بالقوت في اللّزبات
و عزّ خلال أدركته بسبقها	مناقب كانت فيه مؤتنفات

مناقب لم تدرك بخير ولم تنل بشيء سوى حدّ القنا الذربات
نجيّ لجبريل الأمين و أنتم عكوف على العزّى معاً ومنات

۞ ۞ ۞

بكيت لرسم الدار من عرفات و أذريت دمع العين بالعبرات (١)
وبان عرى صبري وهاجت صبابتي رسوم ديار قد عفت وعرات
مدارس آيات خلت من تلاوة و منزل وحي مقفر العرصات
لآل رسول الله بالخيف من منى وبالبيت والتعريف والجمرات
ديار لعبدالله بالخيف من منى وللسيّد الداعي إلى الصّلوات
ديار عليّ و الحسين و جعفر وحمزة و السجّاد ذي الثفنات
ديار لعبدالله و الفضل صنوه نجيّ رسول الله في الخلوات
وسبطي رسول الله و ابني وصيّه و وارث علم الله والحسنات
منازل وحي الله ينزل بينها على أحمد المذكور في الصلوات (٢)
منازل قوم يهتدى بهداهم فيؤمن منهم زلّة العثرات
منازل كانت للصّلاة وللتقى وللصّوم والتطهير و الحسنات
منازل لا تيمٌ يحلّ بربعها و لا ابن صهاك فاتك الحرمات (٣)
ديار عفاها جور كلّ منابذ ولم تعف للأيّام و السّنوات
قفا نسأل الدّار الّتي خفّ أهلها متى عهدها بالصّوم و الصّلوات
وأين الأولى شطّت بهم غربة النوى أفانين في الأقطار مفترقات
همُ أهل ميراث النبيّ إذا اعتزوا و هم خير سادات و خير حماة
إذا لم نناج الله في صلواتنا بأسمائهم لم يقبل الصّلوات
مطاعيم للأعسار في كلّ مشهد لقد شرّفوا بالفضل والبركات

(١) قال الجوهري : أذرت العين دمعها : صبته .
(٢) السورات ـ خ ل .
(٣) هاتك الحرمات ظ .

وما النّاس إلاّ غاصب ومكذّب ... و مضطغن ذو إحنة و ترات

إذا ذكروا قتلى ببدر و خيبر ... و يوم حنين أسبلوا العبرات

فكيف يحبّون النبيّ و رهطه ... و هم تركوا أحشاءهم وغرات

لقد لاينوه في المقال و أضمروا ... قلوباً على الأحقاد منطويات

فان لم يكن إلاّ بقربى محمّد ... فهاشم أولى من هنٍ و هنات

سقى الله قبراً بالمدينة غيثه ... فقد حلّ فيه الأمن بالبركات

نبيّ الهدى صلّى عليه مليكه ... و بلّغ عنّا روحه التحفات

وصلّى عليه الله ما ذرّ شارق ... و لاحت نجوم اللّيل مبتدرات

أفاطم لو خلت الحسين مجدّلا ... و قد مات عطشاناً بشطّ فرات

إذاً للطمت الخدّ فاطم عنده ... وأجريت دمع العين في الوجنات

أفاطم قومي يا ابنة الخير واندبي ... نجوم سماوات بأرض فلات

قبور بكوفان واُخرى بطيبة ... و اُخرى بفخّ نالها صلواتي

و اُخرى بأرض الجوزجان محلّها ... و قبر بباخمرى لدى الغربات

و قبر ببغداد لنفس زكيّة ... تضمّنها الرّحمن في الغرفات

وقبر بطوس يا لها من مصيبة ... ألحّت على الأحشاء بالزّفرات

إلى الحشر حتّى يبعث الله قائماً ... يفرّج عنّا الغمّ والكربات

عليّ بن موسى أرشد الله أمره ... و صلّى عليه أفضل الصّلوات

فأمّا الممضّات الّتي لست بالغاً ... مبالغها منّي بكنه صفات

قبور ببطن النهر من جنب كربلا ... معرّسهم منها بشطّ فرات

توفّوا عطاشاً بالفرات فليتني ... توفّيت فيهم قبل حين وفاتي

إلى الله أشكو لوعةً عند ذكرهم ... سقتني بكأس الثكل و الفظعات

أخاف بأن ازدارهم فتشوقني ... مصارعهم بالجزع فالنخلات

تغشّاهم ريب المنون فما ترى ... لهم عقرة مغشيّة الحجرات

خلا أنّ منهم بالمدينة عصبة ... مدينين أنضاءً من اللّزبات

قليلة زوّار سوى أنّ زوّراً … من الضبع والعقبان والرّخمات

لهم كلّ يوم تربة بمضاجع … ثوت في نواحي الأرض مفترقات

تنكّبت لأواء السّنين جوارهم … ولا تصطليهم جمرة الجمرات

وقد كان منهم بالحجاز وأرضها … مغاوير نجّارون في الأزمات

حمى لم تزره المذنبات وأوجه … تضيء لدى الأستار والظّلمات

إذا وردوا خيلاً بسُمرمن القنا … مساعير حرب أقحموا الغمرات

فان فخروا يوماً أتوا بمحمد … وجبريل و الفرقان والسورات

وعدّوا عليّاً ذا المناقب والعلى … و فاطمة الزّهراء خير بنات

وحمزةوالعبّاسذا الهديوالتقى … و جعفراً الطيّار في الحجبات

أُولئك لاملقوح هند و حزبها … سميّة من نوكى ومن قذرات

ستسأل تيمٌ عنهم وَعَديّها … و بيعتهم من أفجر الفجرات

هم منعوا الآباء عن أخذ حقّهم … وهم تركوا الأبناء رهن شتات

و هم عدلوها عن وصيّ محمّد … فبيعتهم جاءت عن الغدرات

وليّهم صنو النبيّ محمّد … أبو الحسن الفرّاج للغمرات

ملامك في آل النّبيّ فانّهم … أحبّاي ما داموا و أهل ثقاتي

تخيّرتهم رشداً لنفسي إنّهم … على كلّ حال خيرة الخيرات

نبذت إليهم بالمودّة صادقاً … و سلّمت نفسي طائعاً لولاتي

فيا ربّ زدني في هواي بصيرة … وزد حبّهم يا ربّ في حسناتي

سأبكيهم ما حجّ لله راكب … وما ناح قمريّ على الشّجرات

وإنّي لمولاهم وقالٍ عدوّهم … و إنّي لمحزون بطول حياتي

بنفسي أنتم من كهول و فتية … لفكّ عناة أو لحمل ديات

وللخيل لمّا قيّد الموت خطوها … فأطلقتم منهنّ بالذّربات

أُحبّ قصيّ الرّحم من أجل حبّكم … وأهجر فيكم زوجتي و بناتي

وأكتم حبّيكم مخافة كاشح　عنيد لأهل الحقّ غير موات
فيا عين بكّيهم وجودي بعبرة　فقد آن للتّسكاب و الهملات
لقد خفت في الدّنيا وأيّام سعيها　وإنّي لأرجو الأمن بعد وفاتي
ألم تر أنّي مذ ثلاثون حجّة　أروح و أغدو دائم الحسرات
أرى فيئهم في غيرهم متقسّماً　و أيديهم من فيئهم صفرات
وكيف أداوي من جوى بي والجوى　أميّة أهل الكفر و اللّعنات
و آل زياد في الحرير مصونة　و آل رسول الله منهتكات
سأبكيهم ما ذرّ في الأفق شارق　و نادى مناد الخير بالصلوات
وما طلعت شمس وحان غروبها　و باللّيل أبكيهم و بالغدوات
ديار رسول الله أصبحن بلقعاً　و آل زياد تسكن الحجرات
وآل رسول الله تدمى نحورهم　و آل زياد ربّة الحجلات
وآل رسول الله يسبى حريمهم　وآل زياد آمنوا السّربات
إذا وتروا مدّوا إلى واتريهم　أكفّاً عن الأوتار منقبضات
فلولا الّذي أرجوه في اليوم أو غد　تقطّع نفسي إثرهم حسرات
خروج إمام لامحالة خارج　يقوم على اسم الله والبركات
يميّز فينا كلّ حقّ و باطل　و يجزي على النعماء والنقمات
فيا نفس طيبي ثمّ يا نفس فابشري　فغير بعيد كلّ ما هو آت
ولاتجزعي من مدّة الجور إنّني　أرى قوّتي قد آذنت بثبات
[فيا ربّ عجّل ما أؤمّل فيهم　لأشفي نفسي من أسى المحنات] (١)
فان قرب الرّحمان من تلك مدّتي　وأخّر من عمري و وقت وفاتي
شفيت ولم أترك لنفسي غصّة　و روّيت منهم منصلي و قناتي
فانّي من الرّحمن أرجو بحبّهم　حياة لدى الفردوس غير تباتي
عسى الله أن يرتاح للخلق إنّه　إلى كلّ قوم دائم اللحظات

(١) زيادة في هامش نسخة الكمباني ، والمصدر خال عنها .

فان قلت عرفاً أنكروه بمنكر و غطّوا على التحقيق بالشبهات
تقاصر نفسي دائماً عن جدالهم كفاني ما ألقى من العبرات
اُحاول نقل الصمّ عن مستقرّها و إسماع أحجار من الصّلدات
فحسبي منهم أن أبوء بغصّة تردّد في صدري و في لهواتي
فمن عارف لم ينتفع و معاند تميل به الأهواء للشهوات
كأنّك بالأضلاع قدضاق ذرعها لما حمّلت من شدّة الزفرات

[لمّا وصل إلىقوله : «وقبر ببغداد» قال عليه السلام له: أفلا اُلحق لك بهذاالموضع بيتين بهما تمام قصيدتك ؟ قال : بلى يا ابن رسول الله فقال : «وقبر بطوس» و الّذي يليه] (١) .

قال دعبل : يا ابن رسول الله لمن هذا القبر بطوس ؟ فقال عليه السلام : قبري ولا ينقضي الأيّام والسّنون حتّى تصير طوس مختلف شيعتي ، فمن زارني في غربتي كان معي في درجتي يوم القيامة مغفوراً له .

و نهض الرضا عليه السلام و قال : لاتبرح ' و أنفذ إليّ صرّة فيها مائة دينار (٢) إلى آخر مارواه الصدوق رحمةالله عليه منالقصّة.

بيان : قوله : «عجم اللّفظ» أي لايفهم معناه والأعجم الّذي لايفصح ولا يبين كلامه، والمراد أصوات الطيور و نغماتها قوله : «اُسارى هوى ماض» أي يخبرن عن العشّاق الماضين والآتين ، قوله «فأسعدن» أي العشّاق والإسعاد الاعانة ، والاسعاف الإيصال إلى البغية ، والأصوب فأصعدن أوأسففن من أسفّ الطائر إذادنا من الأرض في طيرانه فالضمير للنوائح أي كنّ يطرن تارة صعوداً و تارة هبوطاً و «تقوّضت» الصفوف انتقضت و تفرّقت «والمها» بالفتح جمع مهاة وهي البقرة الوحشيّة و رجل شج أي حزين ' و رجل صبّ : عاشق مشتاق .

وقوله «على العرصات» ثانياً تأكيد للاُولى أومتعلّق بشج وصبّ ، قوله « خضر

(١) ما بين العلامتين ساقط من نسخة الكمباني أضفناها من المصدر .
(٢) كشف الغمة ج ٣ ص ١٥٧ - ١٦٤ .

المعاهد» أي كنت أعهدها خضرة أماكنها المعهودة ، و الظاهر أنّه من قبيل ضربي زيداً قائماً أوعهدي مبتدأ وبها خبره ، باعتبار المتعلّق ، وخضراً حال عن المجرور بها « ومألفا » أيضاً حال منه أو من المعاهد ، و من للتعليل متعلّق بمألفاً و « الخفر » بالتحريك شدّة الحياء تقول منه رجل خفر بالكسر و جارية خفرة و متخفّره «ليالي» متعلّقة بعهدي يغدين أي اللّيالي والعطرات أي يغدين فيها وأعداه عليه أعانه عليه و«القلى» بالكسر البغض أي ينصرن الوصال على الهجران ، ويعدي تدانينا أي يعدينا تدانينا و قربنا أو تعدي اللّيالي قربنا «على العزبات» أي المفارقات البعيدة من قولهم عزب عنّي فلان أي بعد و في بعض النسخ باعجام الأوّل و إهمال الثاني من الغربة وهو أظهر «وإذهنّ» عطف على ليالي «يلحظن» أي ينظرن أي العطرات «العيون» أي بالعيون ، والمراد عيون الناظرين « وسوافرا » حال والصرف للضرورة و «الوجنة» ما ارتفع من الخدّين ، و « كلّ يوم » منصوب ومتعلّق بعامل الظرف بعده ، و«النشوة» بالفتح السّكر .

قوله : « بمحسّر » أي بوادي محسّر بكسر السين المشدّدة و هو حدّ منى إلى جهة عرفة ، وفي القاموس يوم جمع يوم عرفة قوله: « ماجرّ » من الجريرة وهي الجناية أو الجرّ «من نقص» من للبيان و يحتمل التعليل ، والمراد نقض العهود في الامامة ، والشتات التفرّق ، «ومن دول المستهزئين» أي بالشرع والدّين و بأئمّة المسلمين ، و في بعض النسخ المستهترين من استهتر أي اتّبع هواه فلا يبالي بما يفعل .

قوله: «ومن غدا بهم» عطف على المستهزئين أو الدّول أي من صار بهم في الظلمات طالباً للنور ، أي يطلبون الهداية منهم ، وهذا محال ويحتمل على الثاني أن يكون المراد بهم الأئمّة وأتباعهم .

قوله : «بني الزّرقاء» قال الطيبي : الزرقة أبغض الألوان إلى العرب لأنّه لون أعدائهم الرّوم ، والمراد بهم بنو مروان ، فانّ أمّه كانت زرقاء زانية كما روى ابن الجوزي أنّ الحسين عليه السلام قال لمروان : ياابن الزرقاء الداعية إلى نفسها بسوق

عكاظ (١) و قال الجوهريّ : عبلة اسم اُميّة الصغرى وهم من قريش يقال لهم : العبلات بالتحريك ، وسميّة اُمّ زياد و«ماأدّت» أي حصل منها ومن أبيها من الأولاد والأفعال «واُولو» خبر مبتدأ محذوف أي هم و «الفجرات» عطف على الكفر .

و فرضه عطف على أحد قوله : و لم تك إلاّ محنة أي لم يكن إلاّ امتحان أصابهم بعد النبيّ صلى الله عليه وآله فظهر كفرهم ونفاقهم بدعوى ضلال .

قوله : «من هن وهنات» كناية عن الشيء القبيح أي من شيء وأشياء من القبائح وبسبب الكفر والأغراض الباطلة ، والأحقاد القديمة ، والعقائد الفاسدة «تراثٌ» بالرفع خبر مبتدأ محذوف أو بالجرّ بدلاً من ضلال ، وكذا ملك و حكم يحتملهما و«التراث» الإرث والتاء بدل من الواو ، والملك السلطنة والخلافة أي ورثوا النبيّ صلّى الله عليه وآله بلا قرابة وملكوا الخلافة بلاهداية وعلم ، وحكموا في النفوس والأموال والفروج بغير مشورة من الهداة و«رزايا» أي تلك الاُمور مصائب صارت بسببها خضرة اُفق السماء حمرة ، و«ردّت» أي صيّرت تلك الرزايا «طعم كلّ فرات» أي عذب «اُجاجا» أي مالحاً و«بيعة الفلتات» إشارة إلى قول عمر كانت بيعة أبي بكر

---

(١) قال سبط ابن الجوزى فى التذكرة ص ١١٩ : ذكر هشام بن محمد الكلبى عن محمد بن اسحاق قال : بعث مروان بن الحكم وكان والياً على المدينة رسولا الى الحسن عليه السلام فقال له : يقول لك مروان : أبوك الذى فرق الجماعة ، و قتل أمير المؤمنين عثمان وأباد العلماء والزهاد ـ يعنى الخوارج ـ وأنت تفخر بغيرك ، فاذا قيل لك من أبوك تقول خالى الفرس . . . .

فلما سمعها الحسين عليه السلام قال للرسول : قل له يقول لك الحسين بن على ابن فاطمة : يا ابن الزرقاء الداعية الى نفسها بسوق ذى المجاز صاحبة الراية بسوق عكاظ ويا ابن طريد رسول الله ولعينه ، اعرف من أنت ومن أمك ومن أبوك ؟ الى ان قال : قال الاصمعى : أما قول الحسين يا ابن الداعية الى نفسها فذكر ابن اسحاق أن أم مروان اسمها أمية و كانت من البغايا فى الجاهلية و كان لها راية مثل راية البيطار تعرف بها و كانت تسمى ام حبتل الزرقاء . . .

فلتة وقى الله المسلمين شرّها كما مرّ (١) و في القاموس كان الأمر فلتة أي فجاءة من غير تدبّر وتردّد ، وهما على الاستعارة، أوأشار بهما إلى مامرّ من أنّ بعد السقيفة انقطع ماء السماء و صار ماءً اُجاجاً و أنّ اشتداد حمرة الاُفق حصل بعد شهادة الحسين عليه السلام .

قوله : «وما قيلُ» مصدر بمعنى القول اسم ما وخبره قوله : نتات من نتا أي ارتفع، وجهرة حال عن «قيل» وفي الضلال صفة أو متعلق بنتات وتقليد الولاة الأعمال: تفويضها إليهم ، و ضمير « اُمورها » للخلافة أو الأمّة قوله : «لزمّت» أي الاُمور من الزمام كناية عن انتظامها و«أخي» بدل من مأمون وقوله : «شامخ الهضبات» صفة لأحد والشامخ المرتفع ، والهضبة الجبل المنبسط على وجه الأرض ، واللّزبات

(١) يعني في المجلد الثامن كتاب الفتن والمحن ، وهذا الحديث مما رواه البخاري في صحيحه ج ٤ ص ٧٧٩ باب رجم الحبلى من الزنا اذا أحصنت ، عن ابن عباس قال : كنت أقرىء رجالا من المهاجرين منهم عبدالرحمان بن عوف ، فبينما أنا في منزله بمنى وهو عند عمر بن الخطاب في آخر حجة حجها ، اذ رجع الى عبدالرحمن فقال : لو رأيت رجلا أتى أميرالمؤمنين اليوم فقال : يا أميرالمؤمنين هل لك في فلان يقول : «لو قدمات عمر لقد بايعت فلاناً فو الله ماكانت بيعة أبي بكر الا فلتة فتمت » فغضب عمر ، ثم قال : اني انشاء الله لقائم العشية في الناس فمحذرهم هؤلاء الذين يريدون أن يغصبوهم امورهم - الى أن قال :

فجلس عمر على المنبر فلما سكت المؤذنون قام فأثنى على الله بماهو أهله ثم قال : اما بعد فاني قائل لكم مقالة قد قدرلي أن أقولها ، لا أدري لعلها بين يدي أجلي ، فمن عقلها ووعاها فليحدث بها حيث انتهت به راحلته ، و من خشي أن لايعقلها فلا أحل لاحد أن يكذب علي - الى أن قال :

ثم انه بلغني ان قائلا منكم يقول : والله لومات عمر بايعت فلانا ، فلايغترن امرؤ أن يقول : انما كانت بيعة أبي بكر فلتة وتمت ، ألا وانها قدكانت كذلك ولكن وقى الله شرها وليس منكم من تقطع الاعناق اليه مثل أبي بكر ، من بايع رجلا عن غير مشورة من المسلمين فلايتابع هوولا الذي بايعه ، تغرة ان يقتلا .

بالسكون جمع اللّزبة بالتحريك وهي الشدّة والقحط «أدركته» ضمير المفعول للعزّ وفاعله مناقب ، وضمير بسبقها للمناقب ، قوله : «مؤتنفات» أي طريّات مبتدعات لم يسبقه إليها أحدمن قولهم روضة اُنف كعنق ومـُحسن لم ترع وكذلك كاس اُنف لم يشرب وأمر اُنف مستأنف قوله : بخير أي بمال و في بعض النسخ بكيد و لعلّه أصوب. نجيّ :أي كان يناجيه ويسارّه جبرئيل لأنّه كان يسمع الوحي «وأنتم عكوف» أي والحال أنتم ، ملازمون و محبوسون على عبادة الأصنام و الخطاب لغاصبي الخلافة «معاومنات» فيه تقديم وتأخير أي و«منات معاً» .

«بكيت» هذامطلع ثان، والمراد رسم دارأهل البيت عليهم السلام و«الذرابة» الحدّة و«الذرب» الحادّ من كلّ شيء وسيف ذرب، وقال الجوهريُّ أذريت الشيء إذاألقيته كالقائك الحبّ للزرع والذرى اسم الدّمع المصبوب (١) «وبان» أي افترق و بعد قوله «وهاجت» يقال هاج الشيء وهاجه غيره فعلى الأوّل فقوله : صبابتي فاعله ، وقوله : «رسوم» منصوب بنزع الخافض أي لرسوم وعلى الثاني فقوله رسوم فاعله .

قوله : «عفت» أي انمحت واندرست ، والوعرضدّ السهل ، و «الصبابة» رقّة الشوق وحرارته ، «مدارس» بالرفع مبتدأ و«لآل» خبره أومجرور بدل ديار، ولآل حينئذ يحتمل الوصفيّة للمدارس والمنزل ، و كونه خبراً لمحذوف ، و يحتمل أن يكون الظرف خبراً لديارالمذكور بوضع الظاهرموضع المضمر ، والقفرمفازةلانبات فيها ولاماء ، وأقفرت الدار خلت ، و«الخيف» مسجد منى و«التعريف» وقوف عرفة والمراد هنا محلّه والصنوان نخلتان نبتتا من أصل واحد و في الحديث عمّ الرّجل صنوأبيه ، و«وارث» عطف على وصيّه و «الرّبع» الدار والمحلّة ، والفاتك الجريء الشجاع، وفتك به : انتهزمنه فرصة فقتله ، وفي الأمر لجّ، والأظهر هاتك كما في بعض النسخ ، ونابذه الحرب كاشفه .

---

(١) يريد قدس سره ان قوله «وأذريت دمع العين بالعبرات» يحتمل أن يقرء بالياء من الذرى ، و أن يقرء بالباء الموحدة من الذرب بمعنى الحدة والحرارة .

قوله: «قفا» قد شاع في الأشعار هذا النوع من الخطاب فقيل: إنّ العرب قد يخاطب الواحد مخاطبة الاثنين وقيل هو للتأكيد من قبيل لبّيك أي قف قف ، وقيل خطاب إلى أقلّ مايكون معه من جمل وعبد ، وقيل إنّما فعلت العرب ذلك لأنّ الرّجل يكون أدنى أعوانه اثنين راعي إبله وغنمه ، وكذلك الرفقة أدنى مايكون ثلاثة فجرى خطاب الاثنين على الواحد لمرون ألسنتهم عليه ، وقيل أراد قِفَنْ على جهة التأكيد فقلبت النون ألفاً في حال الوصل ، لأنّ هذه النون تقلب ألفاً في حال الوقف فحمل الوصل على الوقف و«نسأل» جواب الأمر .

قوله «متى عهدها» الضمير للدار ، أي بعد عهدها عن الصّوم والصلوات لجور المخالفين على أهلها وإخراجهم عنها .

قوله : « وأين الأُولى » أُولى هنا اسم موصول قال الجوهريّ : وأمّا أُولى بوزن العُلى فهو أيضاً جمع لا واحد له من لفظه واحده الّذي(١) « شطّت » بتشديد الطاي أي بعدت ، والنّوى الوجه الّذي ينويه المسافر ، والأفانين الأغصان جمع أفنان ، و هو جمع فنن ، و هنا كناية عن التفرّق « واعتزى » أي انتسب والمطاعيم جمع المطعام أي كثير الإطعام و القرى .

و تضاغن القوم و اضطغنوا: انطووا على الأحقاد و «الإحنة» بالكسر الحقد والموتور الّذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه ، تقول منه : وتره يتره وترا وترة .

إذا ذكروا أي منافقي قريش وأهل الكتاب معاً ، ولو خصّ بالأوّل ، فذكر خيبر لأنّهم انهزموا فيه وجرى الفتح على يد عليّ عليه السلام فبكائهم للحسد ، ولو كان مكان خيبر أُحد كان أنسب و«الوغرة» شدّة توقّد الحرّ ومنه قيل « في صدره عليّ وغر » بالتسكين أي ضغن و عداوة و توقّد من الغيظ .

قوله : « إلاّ بقربى محمّد » إشارة إلى ما احتجّ به المهاجرون على الأنصار في السقيفة بكونهم أقرب من الرسول صلى الله عليه وآله ولا يبعد أن يكون هن وهنات إشارة إلى قدح في أنسابهم أيضاً و«غيثه» مفعول ثان لسقى « ونبيّ الهدى » بدل من الأمن

(١) الصحاح ج ٦ ص ٢٥٤٤ .

«مليكه» أي ربّه و مالكه ، و «التحفات» مفعول ثان لبلغ .

و ذرّ الشمس [طلع] و الشرق الشمس و يتحرّك و شرقت الشمس طلعت و الشارق الشمس حين تشرق و « لاحت » أي ظهرت و تلألأت « مبتدرات » أي يبتدرن طلوع الشمس أو كناية عن سرعتهنّ في الحركة «وجدّله» صرعه على الجدالة و هي التراب .

قوله : « وا'خرى بفخّ » إشارة إلى القتلى بفخّ في زمن الهادي وهم الحسين ابن عليّ بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام وسليمان بن عبدالله بن الحسن وأتباعهما .

قوله : و«ا'خرى بأرض الجوزجان» إشارة إلى قتل يحيى بن زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام فانّه قتل بجوزجان و صلب بها في زمن الوليد و كان مصلوباً حتّى ظهر أبومسلم وأنزله ودفنه ، و«محلّها» مبتدأ و«بأرض» خبره و«باخمرا» اسم موضع على ستّة عشر فرسخاً من الكوفة قتل فيها إبراهيم بن عبدالله بن الحسن .

قوله : «تضمّنها» أي قبل ضمانها أواشتمل عليه مجازاً و«الممضّات» من قولهم أمضّه الجرح أي أوجعه والمضض وجع المصيبة ، قوله : « لست بالغاً » أي لا أبلغ بكنه صفاتي أن أصف أنّها بلغت منّي أيّ مبلغ من الحزن ، و يحتمل أن يكون صفات بالتنوين أي صفات المبالغ فالتنوين بدل من المضاف إليه ، وقوله : «قبور» خبر للممضّات حذفت الفاء منه للضرورة « ببطن النهر » أي بقربه ، والنهر هو الشعبة الّتي ا'جريت من الفرات إلى كربلاء و هو الّذي منع الحسين عليه السلام منه والمراد بالفرات هنا أصل النهر العظيم ، و التعريس النزول آخر اللّيل و موضع معرّس وهنا يحتمل المصدر والحاصل أنّ قبورهم قريبة من الفرات ، بحيث إذا لم ينزل المسافر بقربها يذهب اليوم إلى الفرات فهو نصف منزل ، والغرض تعظيم جورهم وشناعته ، بأنّهم ماتوا عطشاً مع كونهم بجنب النهر الصغير ، وبقرب النهر الكبير و«لوعة الحبّ» حرقته و «أزدار» أفتعل من الزيارة ويقال «شاقني حبّها» أي هاجني وشاق الطنب إلى الوتد شدّه وأوثقه «والجزع» بالكسر منعطف الوادي و وسطه أو

منقطعه أو منحناه أولا يسمّى جزعاً حتّى تكون له سعة تنبت الشجر ، أوهو مكان بالوادي لاشجر فيه ، و ربّماكان رملاً ومحلّة القوم (١) كذا في القاموس أي أخاف من زيارتهم أن يهيج حزني عند رؤية مصارعهم الواقعة بين الوادي و أشجار النخل و في بعض النسخ «النحلات» بالحاء المهملة أي فتشدّني رؤية مصارعهم إلى الجزع والنحول وهو بعيد .

تغشّاهم أي أحاط و نزل بهم و في بعض النسخ القديمة تقسّمهم أي فرّقهم والرّيب مايقلق النفوس من الحوادث ، و المنون الدّهر و الموت ، والعقر بالضمّ والفتح محلّة القوم ، ووسط الدار وأصلها ، أي ليس لهم دار ، وحجرة القوم بالفتح ناحية دارهم ، وجمعها حجرات بالتحريك ، وساحة يأتي الناس حجراتها .

قوله : « مدينين » أي أذلاّء « أقضاء » أي مهزولين أو مجرّدين و في القاموس اللّزبة الشدّة و الجمع اللّزبات بالتسكين « إنّ زُوّراً » أي أنّ لهم زائرين و « العقبان » جمع العقاب و الرّخمات جمع الرخمة أي لا يزور قبورهم سوى هذه الطيور ، « ثوت » أي أقامت و التنكيب العدول و « اللأواء » الشدّة ، أي لايجاورهم لأواء السنين لفراقهم الدّنيا ، والمراد بالجمرات جمرات الجحيم (٢) و رجل « مغوار » : كثير الغارات ، و « غارهم الله بخير » : أصابهم بخصب ومطر ، والحمى كالى ما حمي من شيء قوله « لم تزره المذنبات » أي لم تقربه إلاّ المطهّرات من الذّنوب ، والسمرة بين البياض والسّواد ، « والقنا » جمع القنات وهي الرّمح « والمسعر » بكسر الميم الخشب الّذي تسعر به النّار ومنه قيل للرّجل إنّه مسعرحرب أي تحمى به الحرب وهو بالنصب حال ، و يحتمل الرّفع « أقحموا » : أي أدخلوا أنفسهم بلارويّة و الغمرة الشدّة و غمرة البحر معظمه « ملقوح هند » أي لم يحصلوا من لقاحها و وطئها و« قوم نوكى » أي حمقى ويمكن

---

(١) راجع ج ٣ ص ١٣ .

(٢) يعنى فى قوله : « و لا تصطليهم جمرة الجمرات » .

أن يكون من النيك وهوالجماع ، لكن لايساعده اللّغة ، قوله « ملامك » بالنصب أي كفّ عنّي ملامك و« قوم عناة » أي اُسارى أي كانوا معدّين مرجون لفكّ الاُسارى و حمل الدّيات عن القوم ، و لنجاة قوم من الرّكبان وقعوا في مخمصة فأشرفوا على الموت و القيد كأنّه قيّد خيولهم فأطلقتم وحللتم القيود عن الخيول بالقنا والسيوف الذربة الحديدة .

قوله « قصي الرّحم » أي اُحبّ من كان بعيداً من جهة الرّحم إذا كان محبّاً لكم ، وأهجر زوجتي و بناتي إذا كنّ مخالفات لكم ، قوله « حبّيكم » أي حبّي إيّاكم ، و«المؤاتاة »(١) المطاوعة والموافقة ، وقد نقلت الهمزة واواً و« التّسكاب » الانصباب ، و هملت عينه : فاضت .

و « الحجّة » بالكسر السنة ، و«الجوى» الحرقة وشدّة الوجد من عشق أو حزن ، و« البلقع » الأرض القفر الّتي لاشيء بها و« ربّة الحجلات » أي المربوبة فيها أوصاحبتها ، والحجلة بالتحريك موضع يزيّن بالثياب والسّتور للعروس ، و « فلان آمن في سربه » بالكسر أي في نفسه ، وفلان واسع السّرب أي رخيّ البال « إذا وتروا » أي قتل منهم أحد لم يقدروا على القصاص وأخذ الدية ، بل احتاجوا إلى السّؤال منهم ، ولم يقدروا على إظهار الجناية ، و قيل أي مدّوا أيديهم لأخذ الدية ، ولم يقدروا على الأخذ ، والأوّل أبلغ وأظهر .

و « المنصل » بضمّتين السّيف ، قوله « غير بتات » أي غير منقطع ، و يقال ارتاح الله لفلان أي رحمه . ويقال «باء بغضب» أي رجع به واللّهوات اللّحمات في أقصى الفم .

١٤ ـ د : قال صاحب الأغاني: قصد دعبل بن عليّ الخزاعي بقصيدته هذه عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام بخراسان فأعطاه عشرة آلاف درهم من الدّراهم المضروبة باسمه ، وخلع عليه خلعة من ثيابه ، فأعطاه بها أهل قم ثلاثين ألف درهم ، فلم يبعها

(١) يعنى قوله « عنيد لاهل الحق غير مؤاتى » و فى نسخة الكمبانى « المواطاة » و هو سهو .

فقطعوا عليه الطريق فأخذوها، فقال لهم: إنّها تراد لله عزّ وجلّ وهي محرّمة عليكم فحلف أن لا يبيعها أو يعطونه بعضها، فيكون في كفنه فأعطوه فرد كُمّ كان في أكفانه.

وكتب قصيدته « مدارس آيات » فيما يقال على ثوب وأحرم فيه، وأمر بأن يكون في كفنه، ولم يزل دعبل مرهوب اللّسان ويخاف من هجائه الخلفاء.

قال ابن المدبّر: لقيت دعبلا فقلت له: أنت أجسر النّاس حيث تقول في المأمون:

إنّي من القوم الّذين سيوفهم　　قتلت أخاك و شرّفتك بمقعد
رفعوا محلّك بعد طول خموله　　واستنقذوك من الحضيض الأوهد

فقال لي: يا أبا إسحاق إنّي أحمل خشبتي مذ أربعين سنة و لا أجد من يصلّبني عليها (١).

١٥- كش: قال أبو عمرو: قد بلغني أنّ دعبل بن عليّ الخزاعيّ وفد على أبي الحسن الرّضا عليه السلام بخراسان فلمّا دخل عليه قال إنّي قد قلت قصيدة وجعلت في نفسي أن لا أنشدها أحداً أولى منك فقال هاتها فأنشد قصيدته الّتي يقول فيها:

ألم تر أنّي مذ ثلاثون حجّة　　أروح و أغدو دائم الحسرات
أرى فيئهم في غيرهم متقسّماً　　و أيديهم من فيئهم صفرات

فلمّا فرغ من إنشاده قام أبو الحسن عليه السلام ودخل منزله و بعث بخرقة فيها ستّ مائة دينار، وقال للجارية: قولي له يقول لك مولاي استعن بهذه على سفرك وأعذرنا، فقال لها دعبل: لا والله ماهذا أردت ولا له خرجت، ولكن قولي له: هب لي ثوباً من ثيابك؛ فردّها أبو الحسن عليه السلام وقال له خذها وبعث إليه بجبّة من ثيابه، فخرج دعبل حتّى ورد قم فنظروا إلى الجبّة فأعطوه فيها ألف دينار فأبى عليهم وقال: لا والله ولا خرقة منها بألف دينار ثمّ خرج من قم فاتّبعوه وقد جمعوا عليه وأخذوا الجبّة، فرجع إلى قم وكلّمهم فيها فقالوا: ليس إليها سبيل ولكن إن شئت فهذه ألف دينار، فقال: نعم وخرقة منها فأعطوه ألف دينار وخرقة منها (٢).

---

(١) الاغانى ج ٢٠ ص ٦٩ و ٨١.　　(٢) رجال الكشى ص ٤٢٦.

١٨

(باب)

((احوال اصحابه و اهل زمانه ومناظراتهم))
(و نوادر اخباره و مناظراته عليه السلام)

١- ع : أبوسعيد محمّد بن الفضل بن محمّد المذكّر ، عن عبدالرّحمن بن محمّد ابن محمود قال : سمعت إبراهيم بن محمّد بن سفيان يقول : إنّما كانت عداوة أحمد بن حنبل مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّ جدّه ذا الثّديّة الّذي قتله عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم النهروان كان رئيس الخوارج و حدّثنا أبو سعيد أنّه سمع هذه الحكاية من إبراهيم بن محمّد بن سفيان بعينها .

٢- ع : محمّد بن الفضل ، عن عبدالرّحمن بن محمّد قال : سمعت محمّد بن أحمد ابن يعقوب الجرجاني قاضي هرات يقول : سمعت محمّد بن عورك الهروي يقول: سمعت عليّ بن خشرم يقول : كنت في مجلس أحمد بن حنبل فجرى ذكر عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : لايكون الرّجل سنّياً حتّى يبغض عليّاً قليلاً . قال عليّ بن خشرم: فقلت :لايكون الرّجل سنّياً حتّى يحبّ عليّاً عليه السلام كثيراً. وفي غير هذه الحكاية قال عليّ بن خشرم: فضربوني وطردوني من المجلس .

٣- سر : في جامع البزنطي عن عليّ بن سليمان ، عن محمّد بن عبدالله بن زرارة عن محمّد بن الفضيل البصري قال : نزل بنا أبوالحسن عليه السلام بالبصرة ذات ليلة فصلّى المغرب فوق سطح فسمعته يقول في سجوده بعد المغرب « اللّهمّ العن الفاسق بن الفاسق » فلمّا فرغ من صلاته قلت له : أصلحك الله من هذا الّذي لعنته في سجودك ؟ فقال: هذا يونس مولى ابن يقطين ، فقلت له : إنّه قد أضلّ خلقاً كثيراً من مواليك ، إنّه كان يفتيهم عن آبائك عليهم السلام أنّه لابأس بالصّلاة بعد طلوع الفجر إلى طلوع الشمس وبعد

العصر إلى أن تغيب الشّمس فقال : كذب لعنه الله على أبي أو قال على آبائي وما عسى أن يكون قيمة عبد من أهل السّواد .

٤- قب : كان بابه محمّد بن راشد ، ومن ثقاته أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي ومحمّد بن الفضل الكوفيّ الأزديّ وعبدالله بن جندب البجليّ ، وإسماعيل بن سعد الأحوص الأشعري ، وأحمد بن محمّد الأشعري ، ومن أصحابه الحسن بن عليّ الخزّاز ويعرف بالوشّاء ، ومحمّد بن سليمان الديلمي ، وعليّ بن الحكم الأنباريّ ، وعبدالله ابن المبارك النهاونديّ ، وحمّاد بن عثمان الناب ، وسعد بن سعد ، والحسن بن سعيد الأهوازيّ ، ومحمّد بن الفضل الرّخجيّ ، وخلف البصريّ ، ومحمّد بن سنان ، وبكر بن محمّد الأزديّ ، وإبراهيم بن محمّد الهمدانيّ ، ومحمّد بن أحمد بن قيس بن غيلان ، وإسحاق بن معاوية الخضيبيّ (١) .

وذكر ابن الشهرزوريّ في مناقب الأبرار أنّ معروف الكرخيّ كان من موالي عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام وكان أبواه نصرانيّين ، فسلّما معروفاً إلى المعلّم وهو صبيّ فكان المعلّم يقول له : قل ثالث ثلاثة ، وهو يقول بل هو الواحد ، فضربه المعلّم ضرباً مبرحاً فهرب ، ومضى إلى الرّضا عليه السلام وأسلم على يده .

ثمّ إنّه أتى داره فدقّ الباب ، فقال أبوه : من بالباب ؟ فقال : معروف ، فقال : على أيّ دين ؟ قال على دين الحنيفيّ فأسلم أبوه ببركات الرّضا عليه السلام قال معروف : فعشت زماناً ، ثمّ تركت كلّ ما كنت فيه إلّا خدمة مولاي عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام (٢) .

٥- ب : معاوية بن حكيم ، عن البزنطيّ قال : وعدنا أبو الحسن الرّضا عليه السلام ليلة إلى مسجد دار معاوية فجاء فسلّم عليه السلام فقال : إنّ النّاس قد جهدوا على إطفاء نور الله حين قبض الله تبارك وتعالى رسوله صلّى الله عليه وآله وأبى الله إلّا أن يتمّ نوره وقد جهد

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٦٨ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٦١ و ٣٦٢ .

عليّ بن أبي حمزة على إطفاء نورالله، حين مضى أبوالحسن عليه السلام فأبى الله إلاّ أن يتمّ نوره وقد هداكم الله لأمر جهله النّاس فاحمدوا الله على ما منّ عليكم به .

إنّ جعفراً عليه السلام كان يقول « فمستقرٌّ و مستودع » (١) فالمستقرّ ماثبت من الايمان والمستودع المعار، وقد هداكم الله لأمرجهله النّاس فاحمدوا الله على ما منّ عليكم به (٢) .

٦ـ ب : الرّيّان بن الصّلت قال : قلت للرّضا عليه السلام إنّ العبّاسيّ (٣) أخبرني أنّك رخّصت في سماع الغناء ؟ فقال : كذب الزّنديق ، ما هكذا كان إنّما سألني عن سماع الغناء فأعلمته أنّ رجلاً أتا أباجعفر محمّدبن عليّ بن الحسين عليهم السلام فسأله عن سماع الغناء فقال له: أخبرني إذا جمع الله تبارك وتعالى بين الحقّ والباطل مع أيّهما يكون الغناء ؟ فقال الرّجل : مع الباطل فقال له أبوجعفر: حسبك فقد حكمت على نفسك ، فهكذا كان قولي له (٤) .

ن : الهمدانيّ، عن عليّ، عن أبيه ، عن الرّيّان مثله (٥) .

٧ـ ب : الريّان قال : دخلت على العبّاسيّ يوماً فطلب دواة وقرطاساً بالعجلة فقلت : ما لك ؟ فقال : سمعت من الرّضا عليه السلام أشياء أحتاج أن أكتبها لا أنساها فكتبها فماكان بين هذا وبين أن جاءني بعد جمعة في وقت الحرّ وذلك بمرو، فقلت: من أين جئت ؟ فقال : من عند هذا ، قلت : من عند المأمون ؟ قال :لا ، قلت : من عند الفضل بن سهل ؟ قال :لا، من عند هذا، فقلت: من تعني ؟ قال من عند عليّ بن موسى.

(١) الانعام : ٩٨ .

(٢) قرب الاسناد ص ٢٠٢ .

(٣) فى العيون ابراهيم بن هشام العباسى . و الصحيح هشام بن ابراهيم العباسى راجع الكشى ص ٤٢١ .

(٤) قرب الاسناد ص ١٩٨ .

(٥) عيون اخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ١٤ .

فقلت : ويلك خُذلت أيش قصّتك؟ فقال دعني من هذا متى كان آباؤه يجلسون على الكراسيّ حتّى يبايع لهم بولاية العهد كما فعل هذا ، فقلت : ويلك استغفر ربك فقال : جاريتي فلانة أعلم منه ، ثمّ قال لو قلت برأسي هكذا لقالت الشيعة برأسها فقلت : أنت رجل ملبوس عليك إنّ من عقيدة الشيعة أن لو رأوه عليه السلام وعليه إزار مصبوغ وفي عنقه كبَر يضرب في هذا العسكر لقالوا: ما كان في وقت من الأوقات أطوع لله عزّ وجلّ من هذا الوقت ، وما وسعه غير ذلك ، فسكت .

ثمّ كان يذكره عندي وقتاً بعد وقت ، فدخلت على الرّضا عليه السلام فقلت له: إنّ العباسيّ يسمعني فيك ، ويذكرك وهو كثيراً مّا ينام عندي ويقيل ، فترى أنّي آخذ بحلقه وأعصره حتّى يموت ثمّ أقول مات ميتة فجاءة ؟ فقال ونفض يديه ثلاث مرّات فقال : لا يا ريّان لا ياريّان لا ياريّان فقلت له :إنّ الفضل بن سهل هوذا يوجّهني إلى العراق في اُمور له و العباسيّ خارج بعدي بأيّام إلى العراق فترى أن أقول لمواليك القميّين أن يخرج منهم عشرون أو ثلاثون رجلاً كأنّهم قاطعو طريق أو صعاليك فاذا اجتاز بهم قتلوه ، فيقال قتله الصعاليك ؟ فسكت فلم يقل لي نعم ولا ، لا .

فلمّا صرت إلى الحوّان بعثت فارساً إلى زكريّا بن آدم وكتبت إليه أنّ هيهنا اُموراً لا يحتملها الكتاب فإن رأيت أن تصير إلى مشكوة في يوم كذا و كذا لاُوافيك بها إن شاء الله ، فوافيت وقد سبقني إلى مشكوة فأعلمته الخبر و قصصت عليه القصّة و أنّه يوافي هذا الموضع يوم كذا و كذا . فقال : دعني و الرّجل فودّعته و خرجت ، و رجع الرّجل إلى قم و قد وافاها معمر فاستشاره فيما قلت له فقال معمر : لا ندري سكوته أمر أو نهي و لم يأمرك بشيء فليس الصّواب أن تتعرّض له فأمسك عن التوجّه إليه زكريا واجتاز العباسيّ بالجادّة وسلم منه (١) .

بيان : الكبر بالتحريك الطبل .

---

(١) قرب الاسناد ص ١٩٩ و ٢٠٠ .

٨ - ب : ابن عيسى ، عن البزنطي ، قال : كتبت إلى الرضا عليه السلام أنّي رجل من أهل الكوفة وأنا وأهل بيتي ندين الله عزّ وجلّ بطاعتكم ، وقد أحببت لقاءك لأسألك عن ديني وأشياء جاء بها قوم عنك بحجج يحتجّون بها عليّ فيك ، وهم الّذين يزعمون أنّ أباك صلّى الله عليه حيّ في الدنيا لم يمت ميتتها وممّا يحتجّون به أنّهم يقولون إنّا سألناه عن أشياء فأجاب بخلاف ماجاء عن آبائه وأقربائه كذا وقد نفى التقيّة عن نفسه فعليه أن يخشى .

ثمّ إنّ صفوان لقيك فحكى لك بعض أقاويلهم الّذي سألوك عنها فأقررت بذلك ولم تنفه عن نفسك ثمّ أجبته بخلاف ما أجبتهم وهو قول آبائك عليهم السلام وقد أحببت لقاءك لتخبرني لأيّ شيء أجبت صفوان بما أجبته وأجبت اُولئك بخلافه ؟ فانّ في ذلك حياة لي و للنّاس ، و الله تبارك وتعالى يقول : « و من أحياها فكأنّما أحيا الناس جميعاً » (١)

فكتب بسم الله الرّحمن الرّحيم قد اُوصل كتابك إليّ وفهمت ما ذكرت فيه من حبّك لقائي ، وماترجوفيه ، ويجب عليك أن اُشافهك في أشياء جاء بها قوم عنّي وزعمت أنّهم يحتجّون بحجج عليكم ، ويزعمون أنّي أجبتهم بخلاف ماجاء عن آبائي ولعمري مايسمع الصمّ ولايهدي العمي إلّا الله « من يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد أن يضلّه يجعل صدره ضيّقاً حرجاً كأنّما يصّعّد في السّماء كذلك يجعل الله الرّجس على الّذين لايؤمنون » (٢) « إنّك لاتهدي من أحببت ولكنّ الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين (٣) .

قد قال أبوجعفر: لواستطاع الناس لكانوا شيعتنا أجمعين ، ولكنّ الله تبارك وتعالى أخذ ميثاق شيعتنا يوم أخذ ميثاق النبيّين وقال أبوجعفر عليه السلام : إنّما شيعتنا من تابعنا ولم يخالفنا ومن إذاخفنا خاف ، وإذا أمنّا أمن ، فاُولئك شيعتنا ، وقال

(١) المائدة : ٣٢ .
(٢) الانعام : ١٢٥ .
(٣) القصص : ٥٦ .

الله تبارك وتعالى : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون » (١) و قال الله تعالى «و ما كان المؤمنون لينفروا كافّة فلولا نفر من كلّ فرقة منهم طائفة ليتفقّهوا في الدّين و لينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلّهم يحذرون » (٢) فقد فرضت عليكم المسألة والردّ إلينا، ولم يفرض علينا الجواب ، قال الله عزّ وجلّ : «فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنّما يتّبعون أهواءهم ومن أضلّ ممّن اتّبع هواه بغير هدى من الله» (٣) يعني من اتّخذ دينه رأيه بغير إمام من أئمّة الهدى .

فكتبت إليه : إنّه يعرض في قلبي ممّا يروي هؤلاء في أبيك ، فكتب : قال أبوجعفر: ما أحد أكذب على الله و على رسوله صلى الله عليه وآله ممّن كذّبنا أهل البيت أو كذب علينا لأنّه إذا كذّبنا أو كذب علينا فقد كذّب الله ورسوله لأنّا إنّما نحدّث عن الله تبارك وتعالى و عن رسوله صلى الله عليه وآله .

وقال أبوجعفر عليه السلام : وأتاه رجل فقال : إنّكم أهل بيت الرحمة اختصّكم الله بها ؟ فقال أبوجعفر عليه السلام : نحن كذلك ، والحمد لله لم ندخل أحداً في ضلالة و لم نخرجه عن هدى وإنّ الدّنيا لاتذهب حتّى يبعث الله منّا أهل البيت رجلاً يعمل بكتاب الله جلّ وعزّ لايرى منكراً إلاّ أنكره .

فكتبت إليه : جعلت فداك إنّه لم يمنعني من التعزية لك بأبيك إلاّ أنّه كان يعرض في قلبي ممّا يروي هؤلاء فأمّا الآن فقد علمت أنّ أباك قد مضى عليه السلام فآجرك الله في أعظم الرزيّة ، وهنّاك أفضل العطيّة ، فانّي أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً عبده ورسوله ، ثمّ وصفت له (٤) حتّى انتهيت إليه .

فكتب : قال أبوجعفر عليه السلام : لايستكمل عبد الايمان حتّى يعرف أنّه يجري لآخرهم ما يجري لأوّلهم في الحجّة والطاعة ، والحلال والحرام سواء ، ولمحمّد

(١) النحل : ٤٣ و الانبياء : ٧ .
(٢) براءة : ١٢٢ .
(٣) القصص : ٥٠ .
(٤) يعنى اماماً بعد امام

صلّى الله عليه و آله و أمير المؤمنين فضلهما ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من مات وليس عليه إمام حيّ يعرفه مات ميتة جاهلية، وقال أبوجعفر: إنّ الحجّة لاتقوم لله عزّ و جلّ على خلقه إلاّ بامام حتّى يعرفونه .

وقال أبوجعفر عليه السلام : من سرّه أن لايكون بينه وبين الله حجاب حتّى ينظر إلى الله و ينظر الله إليه فليتولّ آل محمّد صلى الله عليه وآله و يبرء من عدوّهم و يأتمّ بالإمام منهم ، فانّه إذا كان كذلك ، نظر الله إليه و نظر إلى الله ، ولولا ما قال أبوجعفر عليه السلام حين يقول: لاتعجلوا على شيعتنا إن تزلّ قدم تثبت اُخرى ، وقال: من لك بأخيك كلّه ، لكان منّي من القول في ابن أبي حمزة و ابن السرّاج و أصحاب ابن أبي حمزة .

أمّا ابن السرّاج فانّما دعاه إلى مخالفتنا والخروج من أمرنا أنّه عدا على مال لأبي الحسن عليه السلام عظيم ، فاقتطعه في حياة أبي الحسن و كابرني عليه وأبى أن يدفعه ، والنّاس كلّهم مسلمون مجتمعون على تسليمهم الأشياء كلّها إليّ فلمّا حدث ما حدث من هلاك أبي الحسن عليه السلام اغتنم فراق عليّ بن أبي حمزة و أصحابه إيّاي وتعلّل ، ولعمري ما به من علّة إلاّ اقتطاعه المال وذهابه به .

وأمّا ابن أبي حمزة فانّه رجل تأوّل تأويلاً لم يحسنه ولم يؤت علمه ، فألقاه إلى الناس فلجّ فيه ، و كره إكذاب نفسه في إبطال قوله بأحاديث تأوّلها ، و لم يحسن تأويلها ولم يؤت علمها ، ورأى أنّه إذا لم يصدّق آبائي بذلك لم يدر لعلّ ماخبّر عنه مثل السفيانيّ وغيره أنّه كان لايكون منه شيء ، وقال لهم : ليس يسقط قول آبائه بشيء ولعمري ما يسقط قول آبائي شيء ولكن قصر علمه عن غايات ذلك وحقائقه ، فصار فتنة له وشبهة عليه ، وفرّ من أمر فوقع فيه .

و قال أبو جعفر عليه السلام : من زعم أنّه قد فرغ من الأمر فقد كذب لأنّ الله عزّ وجلّ المشيّة في خلقه ، يحدث مايشاء ويفعل مايريد ، وقال : «ذرّيّة بعضها من بعض» فآخرها من أوّلها و أوّلها من آخرها ، فاذا خبّر عنها بشيء منها بعينه

أنّه كائن فكان في غيره منه ، فقد وقع الخبر على ما أخبروا ، أليس في أيديهم أنّ أباعبدالله عليه السلام قال : إذا قيل في المرء شيء فلم يكن فيه ثمّ كان في ولده من بعده فقد كان فيه (١) .

بيان : قوله : «ورأى أنّه إذا لم يصدّق» أي قال : إنّه إن لم اُصدّق الأئمّة فيما أخبروا به من كون موسى عليه السلام هو القائم فيرتفع الاعتماد عن أخبارهم فلعلّ ما أخبروا به من السفياني وغيره لايقع شيء منها ، و حاصل جوابه عليه السلام يرجع تارة إلى أنّه ممّا وقع فيه البداء ، وتارة إلى أنّه مأوّل بأنه يكون ذلك في نسله وقد مرّ تأويل آخر لها حيث قال عليه السلام : كلّنا قائمون بأمر الله .

وقوله عليه السلام : « وفرّ من أمر فوقع فيه » إشارة إلى أنّه بعد هذا القول لزمه طرح كثير من الأخبار المنافية لكون موسى عليه السلام هو القائم .

٩ ـ ب : محمّد بن عيسى قال : أتيت أنا ويونس بن عبدالرّحمان باب الرّضا عليه السلام وبالباب قوم قد استأذنوا عليه قبلنا ، واستأذنّا بعدهم ، و خرج الآذن فقال : ادخلوا و يتخلّف يونس ومن معه من آل يقطين ، فدخل القوم وتخلّفنا فما لبثوا أن خرجوا وأذن لنا فدخلنا فسلّمنا عليه فردّ السلام ثمّ أمرنا بالجلوس فسأله يونس عن مسائل اُجيب فيها .

فقال له يونس : يا سيّدي إنّ عمّك زيداً قد خرج بالبصرة ، و هو يطلبني ولا آمنه على نفسي فما ترى لي؟ أخرج إلى البصرة أو أخرج إلى الكوفة ؟ قال : بل اخرج إلى الكوفة ، فإذا... فصِرْ إلى البصرة ، قال : فخرجنا من عنده ولم نعلم معنى «فإذا» حتّى وافينا القادسيّة حتّى جاء الناس منهزمين يطلبون يدخلون البدو وهزم أبوالسرايا ودخل هرثمة الكوفة و استقبلنا جماعة من الطالبيّين بالقادسيّة متوجّهين نحو الحجاز فقال لي يونس : « فإذا ... » هذا معناه ، فصار من الكوفة إلى البصرة و لم يبدهه (٢) بسوء (٣) .

---

(١) قرب الاسناد ص ٢٠٣ ـ ٢٠٦ .

(٢) يقال ، بدهه أمر وبادهه : بغته و ـ بأمر ـ : استقبله به.

(٣) قرب الاسناد ص ٢٠١ .

١٠ـ ب : ابن عيسى ، عن البزنطيّ قال: بعث إليّ الرّضا عليه السلام بحمار له فجئت إلى صريا فمكثت عامّة اللّيل معه ثمّ اُتيت بعشاء ثمّ قال: افرشوا له ثمّ اُتيت بوسادة طبريّة و مرادع و كساء قياصريّ و ملحفة مرويّ. فلمّا أصبت من العشاء قال لي : ماتريد أن تنام ؟ قلت : بلى جعلت فداك فطرح عليّ الملحفة أو الكساء ثمّ قال : بيّتك الله في عافية و كنّا على سطح .

فلمّا نزل من عندي قلت في نفسي : قد نلت من هذا الرجل كرامة ما نالها أحد قطّ فاذا هاتف يهتف بي يا أحمد ، و لم أعرف الصّوت حتّى جائني مولى له فقال : أجب مولاي ، فنزلت فاذا هومقبل إليّ فقال : كفّك! فناولته كفّي فعصرها ثمّ قال : إنّ أمير المؤمنين صلّى الله عليه أتى صعصعة بن صوحان عائداً له فلمّا أراد أن يقوم من عنده قال : يا صعصعة بن صوحان لا تفتخر بعيادتي إيّاك و انظر لنفسك فكأنّ الأمر قد وصل إليك ، ولايلهينّك الأمل أستودعك الله وأقرأ عليك السلام كثيراً (١) .

١١ ـ ن : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى مثله (٢) .

بيان : قال الفيروزآباديّ : ثوب مردوع : مزعفر، و رادع ومردّع كمعظّم فيه أثر طيب (٣) .

١٢ـ ب : الحسين بن بشّار قال : قرأت كتاب الرّضا عليه السلام إلى داود بن كثير الرقّي وهو محبوس و كتب إليه يسأله الدّعاء فكتب « بسم الله الرّحمن الرّحيم عافانا الله و إيّاك بأحسن عافية في الدّنيا و الآخرة برحمته ، كتبت إليك وما بنا من نعمة فمن الله ، له الحمد لا شريك له وصل إليّ كتابك ياأباسليمان و لعمري لقد قمت من حاجتك ما لو كنت حاضراً لقصرت ، فثق بالله العليّ العظيم الّذي به يوثق ، ولاحول ولاقوّة إلاّ بالله (٤) .

---

(١) المصدر ص ٢٢٢ .
(٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢١٣ .
(٣) القاموس ج ٣ ص ٢٩ .
(٤) قرب الاسناد ص ٢٣٢ .

١٣ - ن : أبي ، عن محمّد بن معقل القرميسيني ، عن محمّد بن عبدالله بن طاهر قال : كنت واقفاً على أبي وعنده أبوالصلت الهروي و إسحاق بن راهويه و أحمد ابن محمّد بن حنبل فقال أبي : ليحدّثني كلّ رجل منكم بحديث فقال أبوالصلت الهروي حدّثني عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام وكان والله رضا كما سمّي ، عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمّد ، عن أبيه محمّد بن علي ، عن أبيه عليّ بن الحسين ، عن أبيه الحسين ، عن أبيه علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الايمان قول وعمل ، فلمّا خرجنا قال أحمد بن محمّد بن حنبل : ما هذا الاسناد ؟ فقال له أبي : هذا سعوط المجانين إذا سعط به المجنون أفاق (١) .

بيان : قال الفيروزآبادي : قرميسين بالكسر بلد قرب الدّينور معرّب كرمانشاهان (٢) .

١٤ - مع ، ن : أبي و ابن الوليد معاً ، عن محمّد العطّار وأحمد بن إدريس معاً عن الأشعري ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن داود بن محمّد النهدي ، عن بعض أصحابنا قال : دخل ابن أبي‌سعيد المكاري (٣) على الرضا عليه السلام فقال له : أبلغ الله من قدرك أن تدّعي ما ادّعى أبوك ؟ فقال له : مالك أطفأ الله نورك ، و أدخل الفقر بيتك ، أما علمت أنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى عمران عليه السلام أنّي واهبٌ لك ذكراً فوهب له مريم ، و وهب لمريم عيسى ، فعيسى من مريم و مريم من عيسى ، و عيسى ومريم عليهما السلام شيء واحد ، وأنا من أبي وأبي منّي وأنا وأبي شيء واحد فقال له ابن أبي‌سعيد : فأسألك عن مسألة ؟ فقال : لا إخالك تقبل منّي ، ولست من غنمي هلمّها .

فقال : رجل قال عند موته : كلّ مملوك لي قديم ، فهو حرّ لوجه الله عزّ

---

(١) عيون اخبار الرضا ج ١ ص ٢٢٨ .

(٢) القاموس ج ٢ ص ٢٤٠ .

(٣) هو أبو عبدالله الحسين بن هاشم أبي سعيد بن حيان كان من وجوه الواقفة لكنه ثقة في حديثه .

وجلّ ، فقال : نعم ، إنّ الله تبارك و تعالى يقول في كتابه «حتّى عاد كالعرجون القديم» (١) فما كان من مماليكه أتى له ستّة أشهر فهو قديم حرّ . قال : فخرج الرّجل فافتقر حتّى مات ولم يكن عنده مبيت ليلة لعنه الله (٢) .

١٥ - ن : البيهقيّ ، عن الصوليّ ، عن عون بن محمّد ، عن محمّد بن أبي عباد قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول يوماً : يا غلام آتنا الغداء فكأن أنكرت ذلك فبيّن الإنكار فيّ فقرأ « قال لفتاه آتنا غداءنا » فقلت : الأمير أعلم الناس و أفضلهم .

١٦- ختص : أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، وأحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ عن ابن عيسى ، عن الحسن بن عليّ ، عن المرزبان بن عمران القميّ الأشعريّ قال : قلت لأبي الحسن الرّضا عليه السلام : أسألك عن أهمّ الأشياء والأمور إليّ أمن شيعتكم أنا ؟ فقال : نعم ، قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : و اسمي مكتوب عندك ؟ قال : نعم (٣) .

١٧- ن : البيهقيّ ، عن الصولي ، عن أحمد بن محمّد بن الفرات والحسين بن عليّ الباقطانيّ قالا : كان إبراهيم بن العباس صديقاً لإسحاق بن إبراهيم أخي زيدان الكاتب المعروف بالزمن فنسخ له شعره في الرّضا عليه السلام وقت منصرفه من خراسان و فيه شيء بخطّه ، و كانت النسخة عنده إلى أن ولي إبراهيم بن العباس ديوان الضياع للمتوكّل ، و كان قد تباعد ما بينه و بين أخي زيدان الكاتب ، فعزله عن ضياع كانت في يده ، وطالبه بمال و شدّد عليه ، فدعا إسحاق بعض من يثق به و قال له : امض إلى إبراهيم بن العباس فأعلمه أنّ شعره في الرضا بخطّه عندي وغير خطّه ولئن لم يزل المطالبة عنّي لأوصلنه إلى المتوكّل ، فصار الرجل إلى إبراهيم برسالته فضاقت به الدّنيا حتّى أسقط عنه المطالبة ، وأخذ جميع ما عنده من شعره بعد أن

(١) يس : ٣٩ .

(٢) معاني الاخبار ص ٢١٨ . عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٣٠٨ .

(٣) الاختصاص : ص ٨٨ وتراه في الكشي ص ٤٢٦ .

حلف كلّ واحد منهما لصاحبه.

قال الصولي: فحدّثني يحيى بن عليّ المنجّم، قال: قال لي: أنا كنت السفير بينهما حتّى أخذت الشعر فأحرقه إبراهيم بن العباس بحضرتي قال الصولي: وحدّثني أحمد بن ملحان قال: كان لإبراهيم بن العباس ابنان اسمهما الحسن والحسين يكنّيان بأبي محمّد وأبي عبدالله فلمّا ولي المتوكّل سمّى الأكبر إسحاق وكنّاه بأبي محمّد، وسمّى الأصغر عبّاساً وكنّاه بأبي الفضل فزعاً.

قال الصولي: حدّثني أحمد بن إسماعيل بن الخصيب قال: ماشرب إبراهيم ابن العباس ولا موسى بن عبدالملك النبيذ قطّ حتّى ولي المتوكّل، فشرباه، وكانا يتعمّدان أن يجمعا الكراعات والمخنّثين، ويشربا بين أيديهم في كلّ يوم ثلاثاً لتشيع الخبر بشربهما، وله أخبار كثيرة في توقّيه ليس هذا موضع ذكرها (١).

١٨- ن : حمزة العلوي، عن اليقطيني، عن ابن أبي نجران وصفوان قالا: حدّثنا الحسين بن قياما وكان من رؤساء الواقفة فسألنا أن نستأذن له على الرضا عليه السلام ففعلنا، فلمّا صار بين يديه قال له: أنت إمام؟ قال: نعم، قال: فانّي أشهد الله أنّك لست بامام.

قال: فنكت في الأرض طويلاً منكّس الرأس، ثمّ رفع عليه السلام رأسه إليه فقال له: ماعلّمك أنّي لست بامام؟ قال له: إنّا روينا عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ الامام لا يكون عقيماً وأنت قد بلغت هذا السنّ، وليس لك ولد؟ قال فنكّس رأسه أطول من المرّة الأولى ثمّ رفع رأسه، فقال: إنّي أشهد الله أنّه لا يمضي الأيّام واللّيالي حتّى يرزقني الله ولداً منّي، قال عبدالرّحمان بن أبي نجران: فعددنا الشهور من الوقت الّذي قال، فوهب الله له أبا جعفر عليه السلام في أقلّ من سنة. وقال: وكان الحسين بن قياما هذا واقفاً في الطواف فنظر إليه أبوالحسن الأوّل عليه السلام فقال له: مالك حيّرك الله تعالى فوقف عليه بعد الدّعوة (٢).

(١) عيون اخبار الرضا ج ٢ ص ١٤٨ و ١٤٩.
(٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٠٩.

١٩- ع : ابن الوليد ، عن عليّ ، عن أبيه قال : كان ابن أبي‌عمير رجلاً بزّازاً وكان له على رجل عشرة آلاف درهم ، فذهب ماله ، وافتقر فجاء الرّجل فباع داراً له بعشرة آلاف درهم وحملها إليه فدقّ عليه الباب ، فخرج إليه محمّد بن أبي‌عمير رحمه الله فقال له الرجل : هذا مالك الّذي لك عليّ فخذه ، فقال ابن أبي‌عمير : فمن أين لك هذا المال ؟ ورثته ؟ قال : لا ، قال : وهب لك ؟ قال : لا ولكنّني بعت داري الفلاني لأقضي ديني ، فقال ابن أبي‌عمير رحمه الله : حدّثني ذريح المحاربيّ عن أبي‌عبدالله عليه السلام أنّه قال : لا يخرج الرّجل عن مسقط رأسه بالدّين. ارفعها فلا حاجة لي فيها والله إنّي محتاج في وقتي هذا إلى درهم ، وما يدخل ملكي منها درهم (١) .

٢٠- ختص : ذكر محمّد بن جعفر المؤدّب أنّ صفوان بن يحيى يكنّى بأبي محمّد مولى بجيلة بيّاع السّابريّ أوثق أهل زمانه عند أصحاب الحديث و أعبدهم كان يصلّي في كلّ يوم خمسين ومائة ركعة ، ويصوم في السّنة ثلاثة أشهر ويخرج زكاة ماله كلّ سنة ثلاث مرّات ، و ذلك أنّه اشترك هو وعبدالله بن جندب وعليّ بن النعمان في بيت الله الحرام تعاقدوا جميعا إن مات واحد منهم صلّى من بقي منهم صلاته ، ويصوم عنه ويحجّ عنه ويزكّي عنه مادام حيّاً ، فمات صاحباه وبقي صفوان بعدهما فكان يفي لهما بذلك يصلّي عنهما ويزكّي عنهما ، ويحجّ عنهما ، و كلّ شيء من البرّ و الاصلاح يفعله لنفسه كذلك يفعله لصاحبيه ، و قال بعض جيرانه من أهل الكوفة بمكّة : ياأبا محمّد تحمل لي إلى المنزل دينارين ، فقال له : إنّ جمالي يكري حتّى أستامر فيه جمّالي (٢) .

٢١ - ير : أحمد بن محمّد ، عن أبيه محمّد بن عليّ القمّي قال : بعث إليّ أبو جعفر و معه كتابه فأمرني أن أصير إليه ، فأتيته و هو بالمدينة نازل في دار

---

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ٢١٦ .

(٢) الاختصاص ص ٨٨ .

[خان] (١) بزيع فدخلت عليه و سلّمت ، و ذكر صفوان و ابن سنان و غيرهما ما قد سمعه غير واحد .

فقلت في نفسي : أستعطفه على زكريّا بن آدم لعلّه يسلم ممّا قال في هؤلاء ثمّ رجعت إلى نفسي فقلت : من أنا حتّى أتعرّض في هذا و شبهه لمولى هو أعلم بما يصنع فقال لي : يا أباعليّ [ليس على] (٢) مثل أبي يحيى يعجل ، وقدكان لأبي من خدمته صلّى الله عليه . (٣)

٢٢- ير : موسى بن عمران، عن أحمد بن عمر الحلاّل قال: سمعت الأخرس بمكّة يذكر الرضا عليه السلام فنال منه قال: دخلت مكّة فاشتريت سكّينافرأيته فقلت : والله لأقتلنّه إذا خرج من المسجد ، فأقمت على ذلك فما شعرت إلاّ برقعة أبي الحسن عليه السلام «بسم الله الرّحمن الرّحيم بحقّي عليك لمّا كففت عن الأخرس ، فانّ الله ثقتي وهوحسبي» (٤) .

٢٣ - غط : و من المحمودين عبد الله بن جندب البجليّ و كان وكيلاً لأبي إبراهيم وأبي الحسن الرّضا عليهما السلام وكان عابداً رفيع المنزلة لديهما ، على ماروي في الأخبار .

ومنهم على مارواه أبوطالب القمّي قال : دخلت على أبي جعفر الثاني في آخر عمره فسمعته يقول: جزى الله صفوان بن يحيى ومحمّد بن سنان وزكريّا بن آدم وسعد ابن سعد عنّي خيراً ، فقد وفوا لي ، و كان زكريا بن آدم ممّن تولاّهم .

وخرج عن أبي جعفر عليه السلام «ذكرت ماجرى من قضاء الله في الرجل المتوفّى رحمه الله يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيّاً ، فقد عاش أيّام حياته عارفاً بالحقّ قائلاً به صابراً محتسباً للحقّ قائماً بمايجب لله ولرسوله عليه ومضى رحمه الله غير

---

(١) كذا في الاختصاص كما سيأتي تحت الرقم ٣٤ .

(٢) ما بين العلامتين ساقط عن نسخة البصاير ، أضفناها من كتاب الاختصاص .

(٣) بصائر الدرجات ص ٢٣٧ وسيجيء تحت الرقم ٣٤ عن الاختصاص وله تتمة .

(٤) بصائر الدرجات ص ٢٥٢ .

ناكث ولا مبدّل، فجزاه الله أجر نيّته وأعطاه جزاء سعيه.

و أمّا محمّد بن سنان فانّه روى عن عليّ بن الحسين بن داود قال: سمعت أباجعفر الثاني يذكر محمّد بن سنان بخير ويقول: رضي الله عنه برضائي عنه فماخالفني و ما خالف أبي قطّ (١).

٢٤– شا : ممّن روى النصّ على الرضا عليه السلام من أبيه عليه السلام من خاصّته وثقاته وأهل العلم والورع والفقه من شيعته: داود بن كثير الرقّي، ومحمّد بن إسحاق بن عمّار، وعليّ بن يقطين، ونعيم القابوسيّ، والحسين بن المختار، وزياد بن مروان المخزوميّ، وداود بن سليمان، ونصر بن قابوس، وداود بن زربيّ ويزيد بن سليط ومحمّد بن سنان (٢).

٢٥– شي : عن صفوان قال: استأذنت لمحمد بن خالد على الرّضا أبي الحسن عليه السلام وأخبرته أنّه ليس يقول بهذا القول وأنّه قال: والله لا اُريد بلقائه إلّا لأنتهي إلى قوله، فقال: أدخله، فدخل فقال له: جعلت فداك إنّه كان فرط منّي شيء و أسرفت على نفسي - وكان فيما يزعمون أنّه كان يعيبه - فقال: و أنا أستغفر الله ممّا كان منّي فاُحبّ أن تقبل عذري وتغفر لي ماكان منّي، فقال: نعم. أقبل إن لم أقبل كان إبطال ما يقول هذا وأصحابه - وأشار إليّ بيده - ومصداق مايقول الآخرون يعني المخالفين، قال الله لنبيّه صلّى الله عليه وآله «فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظّاً غليظ القلب لانفضّوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر» (٣) ثمّ سأله عن أبيه فأخبره أنّه قد مضى واستغفر له (٤).

٢٦ – كشف : قال الآبيّ في كتاب نثر الدّرّ: دخل على الرّضا بخراسان قوم من الصوفيّة فقالوا له: إنّ أمير المؤمنين المأمون نظر فيما ولّاه الله تعالى من

(١) غيبة الشيخ الطوسي ص ٢٢٥.
(٢) ارشاد المفيد ص ٢٨٥.
(٣) آل عمران: ١٥٩.
(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٠٣.

الأمر فرآكم أهل البيت أولى الناس بأن تؤمّوا الناس، ونظر فيكم أهل البيت فرآك أولى الناس بالناس، فرأى أن يردّ هذا الأمر إليك والأمّة تحتاج إلى من يأكل الجشب ويلبس الخشن، ويركب الحمار، ويعود المريض، قال: وكان الرّضا عليه السلام متّكئاً فاستوى جالساً ثمّ قال: كان يوسف عليه السلام نبيّاً يلبس أقبية الديباج المزوّرة بالذّهب ويجلس على متّكئات آل فرعون ويحكم، إنّما يراد من الامام قسطه وعدله: إذا قال صدق، وإذا حكم عدل، وإذا وعد أنجز، إنّ الله لم يحرّم لبوساً ولا مطعماً، وتلا «قل من حرّم زينة الله الّتي أخرج لعباده والطيّبات من الرزق» (١).

٣٧- كش: محمّد بن مسعود، عن أبي عليّ المحمودي، عن واصل قال: طليت أبا الحسن عليه السلام بالنورة، فسددت مخرج الماء من الحمّام إلى البئر، ثمّ جمعت ذلك الماء وتلك النورة و ذلك الشّعر فشربته كلّه (٢).

٣٨- تم: سمعت من يذكر طعناً على محمّد بن سنان ولعلّه لم يقف إلّا على الطعن عليه ولم يقف على تزكيته والثناء عليه وكذلك يحتمل أكثر الطعون، فقال شيخنا المعظّم المأمون المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان في كتاب كمال شهر رمضان لمّا ذكر محمّد بن سنان ما هذا لفظه:

على أنّ المشهور عن السادة عليهم السلام من الوصف لهذا الرجل خلاف ما به شخينا أتاه و وصفه، والظاهر من القول ضدّ ما له به ذكر، كقول أبي جعفر عليه السلام فيما رواه عبدالله بن الصلت القمّي قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام في آخر عمره فسمعته يقول: جزى الله محمّد بن سنان عنّي خيراً فقد وفالي.

وكقوله عليه السلام فيما رواه عليّ بن الحسين بن داود قال: سمعنا أبا جعفر عليه السلام يذكر محمّد بن سنان بخير ويقول: رضي الله عنه برضاي عنه، فما خالفني ولا خالف أبي قطّ. هذا مع جلالته في الشيعة، وعلوّ شأنه، و رئاسته، وعظم قدره، و لقائه من الأئمّة عليهم السلام ثلاثة، و روايته عنهم، وكونه بالمحلّ الرفيع منهم: أبو إبراهيم

(١) الاعراف: ٣٢. راجع كشف الغمة ج ٣ ص ١٤٧.
(٢) رجال الكشي ص ٥١١ تحت الرقم ٥١٤.

موسى بن جعفر و أبو الحسن عليّ بن موسى و أبو جعفر محمد بن عليّ عليهم أفضل السلام ومع معجز أبي‌جعفر عليه السلام الّذى أظهره الله فيه وآيته الّتي أكرمه بها فيما رواه محمد بن الحسين بن أبي‌الخطّاب أنّ محمّد بن سنان كان ضرير البصر، فتمسّح بأبي‌جعفر الثاني فعاد إليه بصره، بعد ما كان افتقده.

اقول: فمن جملة أخطار الطّعون على الأخبار، أن يقف الانسان على طعن ولم يستوف النظر في أخبار المطعون عليه كما ذكرناه عن محمّد بن سنان رحمة الله عليه فلا يعجل طاعن في شيء ممّا أشرنا إليه أو يقف من كتبنا عليه، فلعلّ لنا عذراً ما اطّلع الطاعن عليه.

أقول: ورويت باسنادي إلى هارون بن موسى التّلعكبري رحمه‌الله باسناده الّذي ذكره في أواخر الجزء السادس من كتاب عبدالله بن حمّادالأنصاريّ ماهذا لفظه:

أبومحمد هارون بن موسى، عن محمّد بن همام، عن الحسين بن أحمد المالكيّ قال: قلت لأحمد بن مليك الكرخي: أخبرني عمّا يقال في محمد بن سنان من أمر الغلوّ، فقال: معاذالله هووالله علّمني الطهور، وحبس العيال وكان متقشّفاً متعبّداً.

٢٨- كا: عليّ، عن أبيه، عن عليّ بن الحكم، عن الحسن بن الحسين الأنباريّ، عن أبي‌الحسن الرّضا عليه السلام قال: كتبت إليه أربع عشرة سنة أستأذنه في عمل السلطان فلمّا كان في آخر كتاب كتبته إليه أذكر أنّي أخاف على خيط عنقي (١) و إنّ السلطان يقول: إنّك رافضيّ ولسنا نشكّ في أنّك تركت العمل للسلطان للرفض.

فكتب إليّ أبوالحسن عليه السلام: قد فهمت كتابك وما ذكرت من الخوف على نفسك، فان كنت تعلم أنّك إذا ولّيت عملت في عملك بما أمر به رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ يصير أعوانك و كتّابك أهل ملّتك، فاذا صار إليك شيء واسيت به فقراء

(١) في بعض نسخ المصدر «خبط عنقي» والخبط: الضرب الشديد.

المؤمنين ، حتّى تكون واحداً منهم كان ذا بذا ، وإلاّ فلا (١) .

٢٩ - ختص : أبوغالب الزّراريّ ، عن محمّد بن المحسن السجّاد ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، قال : كان ابن أبي‌عمير حبس سبع عشر [سنة] فذهب ماله وكان له على رجل عشرة آلاف درهم قال : فباع داره وحمل إليه حقّه ، فقال له : ابن أبي‌عمير من أين لك هذا المال ؟ وجدت كنزاً أو ورثت عن إنسان ؟ لابدّ من أن تخبرني ، قال : بعت داري ، فقال : حدّثني ذريح المحاربيّ ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : لا يُخرج الرّجل عن مسقط رأسه بالدّين ، أنا محتاج إلى درهم وليس ملكي (٢) .

٣٠- ختص : أبوأحمد محمّد بن أبي‌عمير واسم أبي‌عمير زياد من مولى الأزد أوثق الناس عند الشيعة والعامّة ، وأنسكهم نسكاً وأورعهم وأعبدهم ، وكان واحداً في زمانه في الأشياء ، كلّها أدرك أبا إبراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام ولم يرو عنه وروى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام (٣) .

٣١- ختص : أحمد بن محمّد ، عن أبيه وسعد ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن حمزة بن اليسع ، عن زكريّا بن آدم ، قال : دخلت على الرضا عليه السلام من أوّل اللّيل في حدثان ما مات أبوجوير رحمه الله فسألني عنه وترحّم عليه ولم يزل يحدّثني واُحدّثه حتّى طلع الفجر ، ثمّ قام صلّى الله عليه وسلّم وصلّى صلاة الفجر (٤) .

٣٢- ختص : بالاسناد المتقدّم عن زكريّا بن آدم قال : قلت للرضا عليه السلام : إنّي اُريد الخروج عن أهل بيتي فقد كثر السفهاء ، فقال : لاتفعل ، فانّ أهل قم يدفع عنهم بك كما يدفع عن أهل بغداد بأبي‌الحسن عليه السلام (٥) .

٣٣- ختص : بالاسناد ، عن ابن عيسى ، عن أحمد بن الوليد ، عن عليّ بن المسيّب قال : قلت للرّضا عليه السلام : شقّتي بعيدة ، ولست أصل إليك في كلّ وقت

(١) الكافي ج ٥ ص ١١١ .
(٢ - ٤) الاختصاص : ٨٦ .
(٥) المصدر ص ٧٨ .

فعمّن آخذ معالم ديني ؟ فقال : عن زكريّا بن آدم القمّي المأمون على الدّين والدُّنيا ، قال ابن المسيّب: فلمّا انصرفت قدمت على زكريّا بن آدم فسألته عمّا احتجت إليه (١) .

٣٤ ـ **ختص** : وبالإسناد عن ابن عيسى قال: بعث إليّ أبوجعفر عليه السلام غلامه معه كتابه فأمرني أن أصير إليه فأتيته وهو بالمدينة نازل في دارخان بزيع ، فدخلت فسلّمت فذكر في صفوان و محمد بن سنان وغيرهما ما قد سمعه غيرواحد ، فقلت في نفسي: أستعطفه على زكريّا بن آدم لعلّه أن يسلم ممّا قال فيهؤلاء القوم، ثمّ رجعت إلى نفسي فقلت : مَن أنا أن أتعرّض في هذا وشبهه لمولاي وهوأعلم بماصنع .

فقال لي : يا أباعليّ! ليس على مثل أبي يحيى يعجل ، وقدكان من خدمته لأبي صلّى الله عليه ومنزلته عنده و عندي من بعده غير أنّي قد احتجت إلى المال الّذي عنده ، فقلت : جعلت فداك هو باعث إليك بالمال ، و قال : إن وصلت إليه فأعلمه أنّ الّذي منعني من بعث المال اختلاف ميمون ومسافر، قال: احمل كتابي إليه و مره أن يبعث إليّ بالمال ، فحملت كتابه إلى زكريّا بن آدم فوجّه إليه بالمال (٢) .

٣٥ـ ج : حكي عن أبي الهذيل العلاّف أنّه قال : دخلت الرقّة فذكر لي أنّ بدير زكى [رجلا] مجنوناً حسن الكلام ، فأتيته فاذا أنا بشيخ حسن الهيئة جالساً على وسادة يسرح رأسه ولحيته ، فسلّمت عليه فردّ السلام، وقال: ممّن يكون الرّجل؟ قال : قلت: من أهل العراق قال: نعم، أهل الظرف والآداب ، قال : من أيّها أنت ؟ قلت : من أهل البصرة ، قال : أهل التجارب والعلم ، قال : [فمن] أيّهم أنت ؟ قلت : أبو الهذيل العلاّف قال : المتكلّم ؟ قلت : بلى ، فوثب عن وسادته و أجلسني عليها .

ثمّ قال بعد كلام جرى بيننا: ما تقول في الإمامة ؟ قلت : أيّ الامامة تريد؟ قال : من تقدّمون بعد النبيّ صلى الله عليه وآله ؟ قلت : من قدّم رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ومن

(١ و ٢) المصدر ص ٨٧ .

هو؟ قلت : أبو بكر، قال لي: يا أبا الهذيل ولم قدّمتموه؟ قلت : لأنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : قدّموا خيركم ، و ولّوا أفضلكم ، وتراضى النّاس به جميعاً .

قال : يا أبا الهذيل ههنا وقعت ، أمّا قولك إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : قدّموا خيركم ، وولّوا أفضلكم ، فانّي اُوجدك أنّ أبا بكر صعد المنبر، وقال ولّيتكم ولست بخيركم ، فان كانوا كذبوا عليه ، فقد خالفوا أمر النبيّ صلّى الله عليه وآله وإن كان هو الكاذب على نفسه فمنبر النبيّ صلّى الله عليه وآله لا يصعده الكاذبون ، وأمّا قولك إنّ النّاس تراضوا به فانّ أكثر الأنصار قالوا: منّا أمير ومنكم أمير وأمّا المهاجرون فانّ زبير العوّام قال : لا اُبايع إلّا عليّاً فأمر به فكسر سيفه ، وجاء أبو سفيان بن حرب فقال : يا أبا الحسن إن شئت لأملأنّها خيلاً ورجالاً يعني المدينة وخرج سلمان فقال: « كردند و نكردند و ندانند كه چه كردند » و المقداد و أبو ذرّ فهؤلاء المهاجرون .

أخبرني يا أبا الهذيل عن قيام أبي بكر على المنبر، وقوله إنّ لي شيطاناً يعتريني فاذا رأيتموني مغضباً فاحذروني لاأقع في أشعاركم وأبشاركم ، فهو يخبركم على المنبر أنّي مجنون ، وكيف يحلّ لكم أن تولّوا مجنوناً .

و أخبرني يا أبا الهذيل عن قيام عمر على المنبر و قوله وددت أنّي شعرة في صدر أبي بكر ثمّ قام بعدها بجمعة ، فقال : إنّ بيعة أبي بكر كانت فلتة وقى الله شرّها فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه ، فبينا هو يودّ أن يكون شعرة في صدر أبي بكر يأمر بقتل من بايع مثله .

فأخبرني يا أبا الهذيل بالّذي زعم أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله لم يستخلف وأنّ أبا بكر استخلف عمر ، وأنّ عمر لم يستخلف ، فأرى أمركم بينكم متناقضاً .

و أخبرني يا أبا الهذيل عن عمر حين صيّرها شورى في ستّة وزعم أنّهم من أهل الجنّة ، فقال : إن خالف اثنان لأربعة فاقتلوا الاثنين ، وإن خالف ثلاثة لثلاثة فاقتلوا الثلاثة الّذين فيهم عبد الرّحمن بن عوف ، فهذه ديانة أن يأمر بقتل أهل الجنّة .

وأخبرني يا أباالهذيل عن عمر لما طُعن دخل عليه عبدالله بن العبّاس قال : فرأيته جزعاً فقلت يا أمير المؤمنين ماهذا الجزع ؟ فقال: ياابن عباس ماجزعي لأجلي ولكن جزعي لهذا الأمر من يليه بعدي ، قال: قلت: ولّها طلحة بن عبيدالله قال : رجل له حدّة كان النبيّ صلى الله عليه وآله يعرفه ، فلا اُولّي اُمور المسلمين حديداً .

قال : قلت: ولّها الزّبير بن العوّام ، قال: رجل بخيل رأيته يماكس امرأته في كبّة من غزل ، فلا اُولّي اُمور المسلمين بخيلاً ، قال : قلت: ولّها سعد بن أبي وقّاص قال: رجل صاحب فرس وقوس، وليس من أحلاس الخلافة، قلت: ولّها عبدالرّحمن ابن عوف ، قال رجل: ليس يحسن أن يكفي عياله ، قال : قلت: ولّها عبدالله بن عمر فاستوى جالساً و قال : يا ابن عباس ما والله أردت بهذا، اُولّي رجلاً لم يحسن أن يطلّق امرأته .

قلت : ولّها عثمان بن عفّان فقال : والله لئن ولّيته ليحملنّ آل أبي معيط على رقاب المسلمين ، و أوشك إن فعلنا أن يقتلوه ـ قالها ثلاثاً .

قال : ثمّ سكتُّ لما أعرف من معاندته لأمير المؤمنين عليّ بن أبيطالب فقال لي: ياابن عباس اذكر صاحبك ، قال : قلت: ولّها عليّاً قال: والله ماجزعي إلاّ لما أخذت الحقّ من أربابه ، والله لئن ولّيته ليحملنّهم على المحجّة العظمى وإن يطيعوه يدخلهم الجنّة .

فهو يقول هذا ثمّ صيّرها شورى بين السّتّة ، فويل له من ربّه .

قال أبو الهذيل بينا هو يكلّمني إذا اختلط وذهب عقله فأخبرت المأمون بقصّته و كان من قصّته أن ذهب بماله وضياعه حيلة و غدراً ، فبعث إليه المأمون فجاء به وعالجه وكان قد ذهب عقله بما صنع به ، فردّ عليه ماله وضياعه وصيّره نديماً ، فكان المأمون يتشيّع لذلك و الحمد لله على كلّ حال (١) .

---

(١) الاحتجاج ص ١٩٦ ، و قال سبط ابن الجوزى فى تذكرة الخواص ص ٣٥ : وفى الباب حكاية ذكرها صاحب «بيت مال العلوم» وذكرها أيضاً صاحب «عقلاء المجانين» عن أبى الهذيل العلاف قال : سافرت مع المأمون الى الرقة ، ثم ذكر مثله .

بيان : قوله « من أحلاس الخلافة » أي ممّن يلازمها ويمارس لوازمها ، من الحِلس بالكسر ، وهو كساء على ظهر البعير تحت البرذعة ، ويبسط في البيت تحت حرّ الثياب ، ويقال هو حلس بيته إذا لم يبرح مكانه .

٣٦- كش : محمّد بن مسعود ، عن أبي عليّ المحمودي ، عن أبيه قال : قلت لأبي الهذيل العلاّف : إنّي أتيتك سائلاً فقال أبو الهذيل : سل وأسأل الله العصمة و التوفيق فقال أبي: أليس من دينك أنّ العصمة والتوفيق لا يكونان من الله لك إلاّ بعمل تستحقّه به؟ قال أبو الهذيل: نعم ، قال : فمامعنى دعائك اعمل وخذ (١) قال له أبو الهذيل: هات سؤلك فقال له شيخي: خبّرني عن قول الله عزّ وجلّ «اليوم أكملت لكم دينكم» (٢) قال أبو الهذيل : قد أكمل لنا الدّين ، فقال شيخي: فخبّرني إن أسألك عن مسئلة لا تجدها في كتاب الله ، ولا في سنّة رسول الله صلّى الله عليه وآله ولا في قول الصّحابة ، ولا في حيلة فقهائهم ، ما أنت صانع ؟ فقال : هات فقال شيخي: خبّرني عن عشرة كلّهم عنّين وقعوا في طهر واحد بامرأة ، وهم مختلف الأمر ، فمنهم من وصل إلى نصف حاجته ، ومنهم من قارب حسب الامكان منه ، هل في خلق الله اليوم من يعرف حدّ الله في كلّ رجل منهم مقدار ما ارتكب من الخطيئة ؟ فيقيم عليه الحدّ في الدّنيا و يطهّره منه في الآخرة ؟ ولنعلم ماتقول في أنّ الدّين قد أُكمل لك فقال: هيهات خرج آخرها في الامامة(٣).

اقول : قد أوردت الأخبار المتضمّنة لأحوال أصحابه عليه السلام في باب ردّ الواقفية وأبواب مناظرته عليه السلام ، و باب ولاية العهد ، وباب معجزاته ، و باب ما جرى بينه و بين المأمون .

(١) في المصدر : أعمل وآخذ .

(٢) المائدة : ٣ .

(٣) رجال الكشي ص ٤٧٠ تحت الرقم ٤٤٠ .

١٩
(باب)
«(اخباره و اخبار آبائه عليهم السلام بشهادته)»

١ـ لي : الطالقانيّ ، عن أحمد الهمدانيّ ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال عن أبيه ، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرّضا عليه السّلام أنّه قال له رجل من أهل خراسان : يا ابن رسول الله رأيت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم في المنام كأنّه يقول لي: كيف أنتم إذا دفن في أرضكم بضعتي ، واستحفظتم وديعتي و غيّب في ثراكم نجمي ؟ فقال له الرّضا عليه السّلام : أنا المدفون في أرضكم و أنا بضعة من نبيّكم ، و أنا الوديعة و النجم ، ألا فمن زارني و هو يعرف ما أوجب الله تبارك وتعالى من حقّي وطاعتي ، فأنا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة ، و من كنّا شفعاءه يوم القيامة نجى ، ولو كان عليه مثل وزر الثقلين الجنّ والانس ، ولقد حدّثني أبي عن جدّي ، عن أبيه عليهم السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: من رآني في منامه فقد رآني لأنّ الشيطان لا يتمثّل في صورتي ولا في صورة واحد من أوصيائي، ولا في صورة أحد من شيعتهم ، وإنّ الرّؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءاً من النبوّة (١) .

بيان : قال الجزريّ في الحديث « فاطمة بضعة منّي » البضعة بالفتح القطعة من اللّحم ، وقد تكسر أي إنّها جزء منّي كما أنّ القطعة من اللّحم [جزء من اللّحم].

٢ـ لي : ابن المتوكّل ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن الهرويّ قال : سمعت الرضا عليه السّلام يقول : والله ما منّا إلّا مقتول [أو] شهيد فقيل له : فمن يقتلك يا ابن رسول الله ؟ قال : شرّ خلق الله في زماني يقتلني بالسمّ ثمّ يدفنني في دار مضيعة و بلاد غربة ، ألا فمن زارني في غربتي كتب الله عزّ وجلّ له أجر مائة ألف شهيد ، ومائة

(١) أمالي الصدوق ص ٦٤ . وتراه في عيون اخبار الرضا ج ٢ ص ٢٥٧ .

ألف صدّيق ومائة ألف حاجّ ومعتمر، ومائة ألف مجاهد، وحشر في زمرتنا، وجعل في الدّرجات العلى من الجنّة رفيقنا (١).

بيان: قال الجزريّ في حديث كعب بن مالك «ولم يجعلك الله بدار هوان ولامضيعة» بكسر الضاد مفعلة من الضياع أي الاطراح والهوان، كأنّه فيه ضائع. وقال الجوهريّ: ضاع الشيء أي هلك، ومنه قولهم فلان بدار مضيعة مثال معيشة.

٣- ن، لي: الطالقانيّ، عن الجلوديّ، عن الجوهريّ، عن ابن عمارة، عن أبيه، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ستدفن بضعة منّي بأرض خراسان، لايزورها مؤمن إلاّ أوجب الله عزّ وجلّ له الجنّة وحرّم جسده على النّار (٢).

أقول: سيأتي أكثر أخبار هذا الباب في باب المزار، وأثبتنا بعضها في أبواب ما صدر عنه عليه السلام في طريقه إلى خراسان، وبعضها في باب كيفيّة قبوله عليه السلام ولاية العهد وبعضها في أحوال خروجه من المدينة.

٤- ن: تميم القرشيّ، عن أبيه، عن أحمد الأنصاريّ، عن الحسن بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون يوماً وعنده عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام وقد اجتمع الفقهاء وأهل الكلام - وذكر أسولة القوم والمأمون عنه عليه السلام وجواباته عليه السلام وساق الحديث إلى أن قال -: فلمّا قام الرّضا عليه السلام تبعته فانصرف إلى منزله، فدخلت عليه وقلت له: يا ابن رسول الله الحمد لله الّذي وهب لك من جميل رأي أمير المؤمنين ماحمله على ما أرى من إكرامه لك وقبوله لقولك، فقال عليه السلام: يا ابن الجهم لايغرّنّك ماألفيته عليه من إكرامي والاستماع منّي، فانّه سيقتلني بالسمّ، وهو ظالم لي أعرف بعهد معهود إليّ من آبائي عن رسول الله صلّى الله عليه وآله فاكتم هذا عليّ مادمت حيّاً.

قال الحسن بن الجهم: فماحدّثت بهذا الحديث إلى أن مضى الرّضا عليه السلام بطوس مقتولاً بالسمّ، ودفن في دار حميد بن قحطبة الطائي في القبّة الّتي قبر هارون

---

(١) أمالي الصدوق ص ٦٣. وتراه في عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٥٦.
(٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٥٥. أمالي الصدوق ص ٦٢.

إلى جانبه (١) .

٥- ن: بهذا الاسناد عن أحمد، عن الهروي، في خبر طويل عن الرّضا عليه السلام في نفي قول من قال إنّ الحسين عليه السلام لم يقتل ولكن شبّه لهم، قال عليه السلام: والله لقد قتل الحسين عليه السلام وقتل من كان خيراً من الحسين أمير المؤمنين، والحسن بن عليّ، وما منّا إلّا مقتول، وإنّي والله لمقتول بالسمّ باغتيال من يغتالني، أعرف ذلك بعهد معهود إليّ من رسول الله صلّى الله عليه وآله أخبره به جبرئيل عن ربّ العالمين عزّ وجلّ (٢) .

توضيح : قال الجوهري «الغيلة» بالكسر الاغتيال، يقال قتله غيلة: وهو أن يخدعه فيذهب به إلى موضع فاذا صار إليه قتله (٣) .

٦- ن : الورّاق، عن الأسدي، عن الحسن بن عيسى الخرّاط، عن جعفر بن محمّد النّوفلي قال: أتيت الرّضا عليه السلام وهو بقنطرة إبريق (٤) فسلّمت عليه ثمّ جلست وقلت جعلت فداك إنّ أُناساً يزعمون أنّ أباك حيّ! فقال: كذبوا لعنهم الله لو كان حيّاً ما قسم ميراثه ولا نكح نساؤه، ولكنّه والله ذاق الموت كما ذاقه عليّ ابن أبي طالب عليه السلام .

قال: فقلت له: ما تأمرني؟ قال: عليك بابني محمّد من بعدي، وأمّا أنا فانّي ذاهب في وجه لا أرجع، بورك قبر بطوس، وقبران ببغداد، قال: قلت جعلت فداك عرفنا واحداً فما الثاني؟ قال: ستعرفونه، ثمّ قال عليه السلام: قبري و قبر هارون هكذا - وضمّ باصبعيه (٥) .

٧- ن : البيهقيّ، عن الصوليّ، عن عون بن محمّد، عن محمّد بن أبي عباد قال: قال المأمون يوماً للرّضا عليه السلام: ندخل بغداد إن شاء الله نفعل كذا وكذا، فقال له: تدخل

---

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٠٠ - ٢٠٢.

(٢) المصدر ج ٢ ص ٢٠٣ في حديث .

(٣) الصحاح ص ١٧٨٧ .

(٤) في المصدر . أربق : و هو بضم الباء : بلدة برامهرمز قاله الفيروزآبادي .

(٥) المصدر ج ٢ ص ٢١٦ .

أنت بغداد يا أمير المؤمنين ، فلمّا خلوت به قلت له: إنّي سمعت شيئاً غمّني وذكرته له، فقال : يا أباحسين - وكذا كان يكنيني بطرح الألف واللام - وما أنا وبغداد ؛ لا أرى بغداد و لا تراني (١) .

٨ - ن : الهمدانيّ عن عليّ، عن أبيه ، عن موسى بن مهران قال : رأيت عليّ ابن موسى الرّضا عليه السلام في مسجد المدينة و هارون - وهو يخطب ، فقال : أترونني وإيّاه ندفن في بيت واحد ؟ (٢) .

٩- ن : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفي ، عن محمّد بن الفضيل قال: أخبرني من سمع الرّضا عليه السلام وهو ينظر إلى هارون بمنى أو بعرفات ، فقال: أنا وهارون هكذا - وضمّ بين أصبعيه - فكنّا لا ندري ما يعني بذلك حتّى كان من أمره بطوس ما كان فأمر المأمون بدفن الرضا عليه السلام إلى جنب قبر هارون (٣) .

أقول : قد مرّ بعض الأخبار في باب معجزاته عليه السلام .

١٠- ن : ماجيلويه، عن عليّ ، عن أبيه، عن عبدالرّحمن بن حمّاد ، عن عبدالله ابن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسين بن زيد قال : سمعت أباعبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليهما السّلام يقول : يخرج ولد من ابني موسى اسمه اسم أمير المؤمنين عليه الصّلاة والسّلام إلى أرض طوس ، و هي بخراسان ، يقتل فيها بالسمّ ، فيدفن فيها غريباً من زاره عارفاً بحقّه أعطاه الله تعالى أجر من أنفق من قبل الفتح و قاتل (٤) .

١١- ن : الورّاق عن سعد ، عن عمران بن موسى ، عن الحسن بن عليّ بن النعمان ، عن محمّد بن الفضيل ، عن غزوان الضّبّيّ قال : أخبرني عبد الرّحمن بن إسحاق ، عن النعمان بن سعد قال : قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام : سيقتل رجل من ولدي بأرض خراسان بالسمّ ظلماً، اسمه اسمي واسم أبيه

---

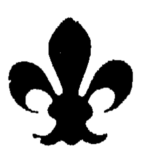
(١) المصدر ج ٢ ص ٢٢٥ .

(٢و٣) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٢٦ .

(٤) المصدر ج ٢ ص ٢٥٥ .

اسم ابن عمران موسى عليه السلام ألا فمن زاره في غربته غفر الله له ذنوبه ماتقدّم منها وما تأخّر ، ولو كانت مثل عدد النّجوم ، وقطر الأمطار ، و ورق الأشجار (١) .

اقول : قدأوردنا كثيراً من أخبار هذا الباب في باب ثواب زيارته ، و في باب معجزاته ، وفي باب أحواله متوجّهاً إلى خراسان ، و في باب ولاية العهد ، وباب احتجاج المأمون على المخالفين .



(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٢٥٨ و ٢٥٩ .

٢٠

«(باب)»

«(اسباب شهادته صلوات الله عليه)»

١- ع ، ن : المكتّب والورّاق والهمدانيّ جميعاً عن عليّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان قال : كنت عند مولاي الرّضا عليه السلام بخراسان وكان المأمون يقعده على يمينه ، إذا قعد للنّاس ، يوم الاثنين ويوم الخميس ، فرفع إلى المأمون أنّ رجلاً من الصّوفيّة سرق فأمر باحضاره ، فلمّا نظر إليه وجده متقشّفاً بين عينيه أثر السّجود فقال : سوءة لهذه الآثار الجميلة ، ولهذا الفعل القبيح ، أتنسب إلى السرقة مع ما أرى من جميل آثارك وظاهرك ؟ قال : فعلت ذلك اضطراراً لا اختياراً حين منعتني حقّي من الخمس والفيء .

فقال المأمون : وأيّ حقّ لك في الخمس والفيء؟ قال: إنّ الله عزّ وجلّ قسّم الخمس ستّة أقسام وقال : « واعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه و للرّسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السّبيل إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان »(١) وقسّم الفيء على ستّة أقسام فقال عزّ وجلّ: « ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فللّه وللرّسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السّبيل كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم» (٢) قال : بما منعتني (٣) وأنا ابن

(١) الانفال : ٤١ .

(٢) الحشر : ٧ .

(٣) في نسخة الاصل وهكذا نسخة الكمباني «فما منعتني» فمنعتني حقي خ ل .

السّبيل منقطع بي ومسكين لاأرجع إلىشيء ومن حملة القرآن (١) .

فقال له المأمون : اُعطّل حدّاً من حدودالله وحكماً من أحكامه في السّارق من أساطيرك هذه ؟ فقال الصوفيّ: ابدأ بنفسك فطهّرها ثمّ طهّر غيرك وأقم حدّالله عليها ثمّ على غيرك ، فالتفت المأمون إلى أبي الحسن عليه السلام فقال: ماتقول ؟ فقال: إنّه يقول سرقت فسرق ، فغضب المأمون غضباً شديداً ثمّ قال للصّوفيّ: والله لاُقطعنّك فقال الصّوفيّ: أتقطعني وأنت عبدلي؟ فقال المأمون: ويلك ومن أين صرت عبداً لك؟ قال: لأنّ اُمّك اشتريت من مال المسلمين ، فأنت عبد لمن في المشرق و المغرب حتّى يعتقوك وأنا لم اُعتقك ثمّ بلّعت الخمس بعد ذلك فلاأعطيت آل الرّسول حقّاً، ولا أعطيتني ونظرائي حقّنا .

والاُخرى أنّ الخبيث لايطهّر خبيثاً مثله ، إنّما يطهّره طاهر، ومن في جنبه الحدّ لايقيم الحدود على غيره حتّى يبدأ بنفسه أما سمعت الله عزّ وجلّ يقول : « أتأمرون النّاس بالبرّ وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون » (٢) .

فالتفت المأمون إلى الرّضا عليه السلام فقال: ما ترى في أمره؟ فقال عليه السلام: إنّ الله جلّ جلاله قال لمحمّد صلى الله عليه وآله « فلله الحجّة البالغة » (٣) و هي الّتي تبلغ الجاهل فيعلمها بجهله كما يعلمها العالم بعلمه ، والدّنيا والآخرة قائمتان بالحجّة ، و قد احتجّ الرّجل، فأمر المأمون عندذلك باطلاق الصّوفيّ واحتجب عن النّاس ،واشتغل

---

(١) المراد باليتامى و المساكين و ابن السبيل فى آية الخمس و الفيىء يتامى آل الرسول و مساكينهم وابناء سبيلهم بقرينة الالف واللام حيث انها فى أمثال هذه المواضع عوض من المضاف اليه فكانه قال لله ولرسوله ولذى قرباه ويتاماهم ومساكينهم وابن سبيلهم، فلاحق فى الخمس والفيىء لعامة المسلمين .

وأما هذا الذى ذكره الصوفى فعلى مذاهب فقهاء العامة حيث يقولون : انها الفقراء المسلمين و أيتامهم وأبناء سبيلهم دون من كان من آل الرسول صلى الله عليه وآله خصوصاً .

(٢) البقرة : ٤٤ .

(٣) الانعام : ١٤٩ .

بالرّضا عليه السلام حتّى سمّه فقتله ، وقد كان قتل الفضل بن سهل وجماعة من الشّيعة.

قال الصّدوق رضي الله عنه روي هذا الحديث كما حكيت ، و أنا بريء من عهدة صحّته (١) .

بيان : قال الجوهريّ: المتقشّف الّذي يتبلّغ بالقوت والمرقّع (٢) .

٢- ن : تميم القرشيّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن عليّ الأنصاريّ قال : سألت أبا الصّلت الهرويّ فقلت: كيف طابت نفس المأمون بقتل الرّضا عليه السلام مع إكرامه ومحبّته له ، وما جعل له من ولاية العهد بعده ، فقال: إنّ المأمون إنّما كان يكرمه و يحبّه لمعرفته بفضله، وجعل له ولاية العهد من بعده ليُري النّاس أنّه راغب في الدنيا فيسقط محلّه من نفوسهم ، فلمّا لم يظهر منه في ذلك للنّاس إلّا ما ازداد به فضلاً عندهم ومحلاً في نفوسهم جلب عليه المتكلّمين من البلدان طمعاً من أن يقطعه واحد منهم فيسقط محلّه عند العلماء ، و بسببهم يشتهر نقصه عند العامّة .

فكان لا يكلّمه خصم من اليهود والنصارى و المجوس و الصابئين و البراهمة و الملحدين والدهريّة ولا خصم من فرق المسلمين المخالفين له إلّا قطعه وألزمه الحجّة وكان النّاس يقولون : والله إنّه أولى بالخلافة من المأمون فكان أصحاب الأخبار يرفعون ذلك إليه فيغتاظ من ذلك ويشتدّ حسده، وكان الرّضا عليه السلام لا يحابي المأمون من حقّ وكان يجيبه بما يكره في أكثر أحواله فيغيظه ذلك ، و يحقده عليه ، ولا يظهره له ، فلمّا أعيته الحيلة في أمره اغتاله فقتله بالسمّ (٣) .

٣ - ن : البيهقيّ ، عن الصوليّ ، عن القاسم بن إسماعيل قال : سمعت إبراهيم ابن العبّاس يقول: لمّا عقد المأمون البيعة لعليّ بن موسى الرّضا عليه السلام قال له الرضا عليه السّلام (٤) يا أمير المؤمنين إنّ النصح واجب لك ، و الغشّ لا ينبغي لمؤمن

---

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٣٧ و٢٣٨ . علل الشرائع ج ١ ص ٢٢٨ .

(٢) يعنى المرقع من الثياب ، راجع الصحاح ج ٤ ص ١٤١٦ .

(٣) عيون اخبار الرضا ج ٢ ص ٢٣٩ .

(٤) قال سبط ابن الجوزى فى التذكرة ص ٢٠٠ : قال علماء السير : فلما فعل ←

إنّ العامّة لتكره ما فعلت بي والخاصّة تكره مافعلت بالفضل بن سهل ، والرأي لك أن تبعدنا عنك حتّى يصلح لك أمرك ، قال إبراهيم : فكان و الله قوله هذا السّبب في الّذي آل الأمر إليه (١) .

اقول : قد مرّت العلل في ذلك في باب ولاية العهد ، و باب ما جرى بينه وبين المأمون .

← المأمون ذلك ـ يعني عقد ولاية العهد للرضا (ع) ـ شغبت بنو العباس ببغداد عليه ، وخلعوه من الخلافة ، و ولوا ابراهيم بن المهدى ، والمأمون بمرو ، وتفرقت قلوب شيعة بنى العباس عنه فقال له على بن موسى الرضا : يا أمير المؤمنين ، النصح لك واجب والغش لا يحل لمؤمن : ان العامة تكره مافعلت معى ، والخاصة تكره الفضل بن سهل فالرأى أن تنحينا عنك حتى يستقيم لك الخاصة والعامة فيستقيم أمرك .

(١) المصدر ج ٢ ص ١٤٥ .

٢١
(باب)
«(شهادته و تغسيله و دفنه و مبلغ سنه)»
«(صلوات الله عليه و لعنة الله على من ظلمه)»

١- شا : قبض الرّضا عليه السلام بطوس من أرض خراسان في صفر سنة ثلاث و مائتين وله يومئذ خمس وخمسون سنة ، وأمّه أمّ ولد يقال لها : أمّ البنين ، وكانت مدّة خلافته وإمامته وقيامه بعد أبيه في خلافته عشرين سنة (١) .

٢- كا : قبض عليه السلام في صفر من سنة ثلاث ومائتين وهو ابن خمس وخمسين سنة وتوفّي عليه السلام بطوس في قرية يقال لها سناباد من نوقان على دعوة ، ودفن عليه السلام بها وكان المأمون أشخصه من المدينة إلى مرو على طريق البصرة وفارس ، فلمّا خرج المأمون وشخص إلى بغداد أشخصه معه فتوفّي في هذه القرية (٢) .

٣- كا : سعد والحميري معاً ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمّد بن سنان(٣) قال: قبض عليّ بن موسى عليه السلام وهو ابن تسع و أربعين سنة وأشهر ، في عام اثنتين ومائتين : عاش بعد موسى بن جعفر عليهما السلام عشرين سنة إلاّ شهرين أو ثلاثة (٤) .

---

(١) الارشاد ص ٢٨٥ .

(٢) الكافي ج ١ ص ٤٨٦ .

(٣) في السند حذف ، والصحيح : عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام بقرينة سائر الروايات ، وقد روى الكليني رحمه الله في باب مواليد الائمة عليهم السلام في كل باب حديثا بهذا السند ، والظاهر أن الكليني رحمه الله أخرج تلك الاحاديث عن أصل محمد بن سنان فتارة ذكر تمام الاسناد بينه و بين الامام عليه السلام ، وتارة ذكر الاسناد بينه وبين محمد بن سنان اعتماداً على ماسبق .

(٤) الكافي ج ١ ص ٤٩٣ .

٤-كف : توفي الرضا عليه السلام في سابع عشر شهر صفر يوم الثلثاء سنة ثلاث و مائتين سمه المأمون في عنب وكان له أحدوخمسون سنة .

٥- ضه :كان وفاته عليه السلام يوم الجمعة في شهر رمضان سنة ثلاث ومائتين و هو يومئذ ابن خمس وخمسين سنة ، وكانت مدة خلافته عشرين سنة .

٦-الدروس : قبض عليه السلام بطوس في صفرسنة ثلاث و مائتين .

٧- د : في الثالث والعشرين من ذي القعدة كانت وفاة مولانا أبي الحسن الرضا عليه السلام . وفي كتاب مواليد الأئمة في عام اثنتين و مائتين و في كتاب المناقب يوم الجمعة لسبع بقين من رمضان سنة اثنتين و مائتين ، و قيل : سنة ثلاث ، و في الدر : يوم الجمعة غرة شهررمضان سنة اثنتين ومائتين و كذا في كتاب الذخيرة .

وقال الطبرسي : في آخرصفر سنة ثلاث ومائتين وقيل يوم الاثنين رابع عشر سنة اثنتين ومائتين بالسم في العنب في زمن المأمون بطوس وقيل دفن في دارحميدبن قحطبة في قرية يقال لها سناباد بأرض طوس من رستاق نوقان ، و فيها قبر الرشيد وعمره يومئذ خمس وخمسون سنة ، وقيل تسع وأربعون سنة وستة أشهر ؛ و قيل و أربعة أشهر، وقيل تسعة و أربعون سنة إلا ثمانية أيام: أقام مع أبيه تسعة وعشرين سنة وأشهراً وبعد أبيه اثنين وعشرين سنة إلا شهراً و قيل عشرين سنة .

٨- ن : تميم القرشي ، عن أبيه ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن خلف الطاطري عن هرثمة بن أعين قال : كنت ليلة بين يدي المأمون حتى مضى من الليل أربع ساعات ثم أذن لي في الانصراف ، فانصرفت ، فلما مضى من الليل نصفه قرع قارع الباب فأجابه بعض غلماني ، فقال له: قل لهرثمة: أجب سيدك ، قال: فقمت مسرعاً و أخذت علي أثوابي و أسرعت إلى سيدي الرضا عليه السلام فدخل الغلام بين يدي و دخلت وراءه فاذا أنا بسيدي عليه السلام في صحن داره جالس .

فقال: ياهرثمة فقلت لبيك يامولاي فقال لي: اجلس فجلست فقال لي: اسمع وع يا هرثمة ، هذا أوان رحيلي إلى الله تعالى ولحوقي بجدي و آبائي عليهم السلام وقد

بلغ الكتاب أجله ، وقد عزم هذا الطاغي على سمّي في عنب و رمّان مفروك ، فأمّا العنب فانّه يغمس السلك في السمّ ويجذبه بالخيط في العنب ، و أمّا الرّمّان فانّه يطرح السمّ في كفّ بعض غلمانه و يفرك الرّمّان بيده ليلطخ حبّه في ذلك السمّ .

وإنّه سيدعوني في ذلك اليوم المقبل ، ويقرّب إليّ الرمّان والعنب، ويسألني أكلهما فآكلهما ، ثمّ ينفذ الحكم ويحضر القضاء فاذا أنامتّ فسيقول أنا اُغسّله بيدي فاذا قال ذلك ، فقل له عنّي بينك وبينه : إنّه قال لي لاتتعرّض لغسلي ولالتكفيني ولا لدفني ، فانّك إن فعلت ذلك عاجلك من العذاب ما اُخّرعنك ، وحلّ بك أليم ماتحذر ، فانّه سينتهي .

قال : فقلت نعم يا سيّدي قال: فاذا خلّى بينك وبين غسلي فسيجلس في علو من أبنيته ، مشرفاً على موضع غسلي لينظر، فلاتعرّض ياهرثمة لشيء من غسلي حتّى ترى فسطاطاً أبيض قدضربت في جانب الدّار ، فاذا رأيت ذلك فاحملني في أثوابي الّتي أنا فيها فضعني من وراء الفسطاط وقف من ورائه ، ويكون من معك دونك ولا تكشف عن الفسطاط حتّى تراني فتهلك ، فانّه سيشرف عليك ويقول لك : ياهرثمة أليس زعمتم أنّ الامام لايغسّله إلاّ إمام مثله فمن يغسّل أباالحسن عليّ بن موسى وابنه محمّد بالمدينة من بلاد الحجاز ونحن بطوس ؟.

فاذا قال ذلك فأجبه وقل له : إنّا نقول إنّ الامام لايجب أن يغسّله إلاّ إمام فان تعدّى متعدّ و غسّل الامام لم تبطل إمامة الامام لتعدّي غاسله ، و لا بطلت إمامة الامام الّذي بعده بأن غلب على غسل أبيه ، و لو ترك أبو الحسن عليّ بن موسى بالمدينة لغسله ابنه محمّد ظاهراً مكشوفاً ولا يغسّله الآن أيضاً إلاّ هو من حيث يخفى . فاذا ارتفع الفسطاط فسوف تراني مدرّجاً في أكفاني ، فضعني على نعش و احملني .

فاذا أراد أن يحفر قبري فانّه سيجعل قبر أبيه هارون الرّشيد قبلة لقبري ولايكون ذلك أبداً فاذا ضربت المعاول نبت عن الأرض ولم ينحفر منها شيء ، ولا

مثل قلامة ظفر، فاذا اجتهدوا في ذلك و صعب عليهم فقل له عنّي : إنّي أمرتك أن تضرب معولاً واحداً في قبلة قبر أبيه هارون الرّشيد فاذا ضربت نفذ في الأرض إلى قبر محفور وضريح قائم .

فاذا انفرج ذلك القبر فلا تنزلني إليه حتّى يفور من ضريحه الماء الأبيض فيمتلىء منه ذلك القبر ، حتّى يصير الماء مع وجه الأرض ، ثمّ يضطرب فيه حوت بطوله فاذا اضطرب فلا تنزلني إلى القبر إلاّ إذا غاب الحوت وغار الماء ، فأنزلني في ذلك القبر و ألحدني في ذلك الضّريح ، و لا تتركهم يأتوا بتراب يلقونه عليّ فانّ القبر ينطبق بنفسه و يمتلىء ، قال : قلت نعم يا سيّدي ثمّ قال لي : احفظ ما عهدت إليك واعمل به ، ولاتخالف ، قلت : أعوذ بالله أن اُخالفك أمراً يا سيدي قال هرثمة : ثمّ خرجت باكياً حزيناً فلم أزل كالحبّة على المقلاة (١) لايعلم ما في نفسي إلاّ الله تعالى .

ثمّ دعاني المأمون فدخلت إليه فلم أزل قائماً إلى ضحى النهار ثمّ قال المأمون : امض ياهرثمة إلى أبي الحسن فاقرأه منّي السّلام وقل له تصير إلينا أو نصير إليك ؟ فان قال لك بل نصير إليه فتسأله عنّي أن يقدم ذلك قال : فجئته فاذا اطّلعت عليه قال لي : ياهرثمة أليس قدحفظت ما أوصيتك به ؟ قلت : بلى ، قال : قدّموا نعليّ فقدعلمت ما أرسلك به ، قال : فقدّمت نعله ومشى إليه ، فلمّا دخل المجلس قام إليه المأمون قائماً فعانقه ، وقبّل بين عينيه ، وأجلسه إلى جانبه على سريره ، و أقبل عليه يحادثه ساعة من النّهار طويلة ، ثمّ قال لبعض غلمانه : يؤتى بعنب و رمّان .

قال هرثمة : فلمّا سمعت ذلك لم أستطع الصبر ، و رأيت النّفضة (٢) قد عرضت في بدني فكرهت أن يتبيّن ذلك فيّ فتراجعت القهقرى حتّى خرجت

(١) المقلاة : وعاء من نحاس أو خزف يقلى فيه الطعام ، يقال : هو على المقلاة من الجزع .

(٢) النّفضة ـ كحمرة وهمزة ـ رعدة النافض من الحمى أو غيره .

فرميت نفسي في موضع من الدار .

فلمّا قرب زوال الشمس أحسست بسيّدي قد خرج من عنده و رجع إلى داره ثمّ رأيت الآمر قد خرج من عندالمأمون باحضار الأطبّاء والمترفّقين ، قلت ماهذا ؟ فقيل لي: علّة عرضت لأبي‌الحسن عليّ بن موسى الرّضا عليهما السلام فكان الناس في شكّ و كنت على يقين ، لما أعرف منه .

قال : فلمّا كان من الثلث الثاني من اللّيل علا الصياح ، و سمعت الوجبة من الدار فأسرعت فيمن‌أسرع ، فاذا نحن بالمأمون مكشوف الرأس محلّ الأزرار قائماً على قدميه ينتحب و يبكي ، قال : فوقفت فيمن وقفوا وأنا أتنفّس الصعداء ثمّ أصبحنا فجلس‌المأمون للتعزية ثمّ قام فمشى إلى الموضع الّذي فيه سيدنا عليه السلام فقال : أصلحوا لناموضعاً فانّي اُريد أن اُغسّله فدنوت منه فقلت له ما قاله سيّدي بسبب الغسل والتكفين والدفن ، فقال لي : لست أعرض لذلك ، ثمّ قال : شأنك يا هرثمة .

قال : فلم أزل قائماً حتّى رأيت‌الفسطاط قدضرب ، فوقفت من ظاهره و كلّ من في الدار دوني ، و أنا أسمع التكبير و التهليل والتسبيح ، و تردّد الأواني وصبّ‌الماء وتضوّع الطيب‌الّذي لم أشمّ أطيب منه قال : فإذا أنا بالمأمون قدأشرف عليّ من بعض علالي داره ، فصاح بي : ياهرثمة أليس زعمتم أنّ الامام لايغسّله إلاّ إمام مثله ؟ فأين محمّد بن عليّ ابنه عنه ؟ و هو بمدينة الرسول وهذا بطوس بخراسان ؟

قال : قلت له : يا أميرالمؤمنين إنّا نقول إنّ الإمام لايجب أن يغسّله إلاّ إمام مثله ، فان تعدّى متعدّ فغسّل الامام لم تبطل إمامة الامام لتعدّي غاسله ولا بطلت إمامة الإمام الّذي بعده ، بأن غلب على‌غسل أبيه ، ولوترك أبوالحسن عليّ ابن موسى الرضا عليهما السلام بالمدينة لغسّله ابنه محمّد ظاهراً ولايغسّله الآن أيضاً إلاّ هو من حيث يخفى .

قال : فسكت عنّي ثمّ ارتفع الفسطاط فاذا أنا بسيّدي عليه السلام مدرّج في أكفانه

فوضعته على نعشه ، ثمّ حملناه فصلّى عليه المأمون وجميع من حضر ثمّ جئنا إلى موضع القبر ، فوجدتهم يضربون بالمعاول دون قبر هارون ليجعلوه قبلةً لقبره والمعاول تنبوعنه لاتحفر ذرّة من تراب الأرض .

فقال لي : ويحك يا هرثمة أما ترى الأرض كيف تمتنع من حفر قبر له ؟ فقلت : يا أميرالمؤمنين إنّه قد أمرني أن أضرب معولاً واحداً في قبلة قبر أمير المؤمنين أبيك الرّشيد لا أضرب غيره ، قال : فإذا ضربت يا هرثمة يكون ماذا ؟ قلت : إنّه أخبرأنّه لايجوز أن يكون قبر أبيك قبلةً لقبره ، فان أنا ضربت هذا المعول الواحد نفذ إلى قبر محفور من غير يد تحفره وبان ضريح في وسطه فقال المأمون : سبحان الله ما أعجب هذا الكلام ولا عجب من أمر أبي الحسن ، فاضرب يا هرثمة حتّى نرى .

قال هرثمة : فأخذت المعول بيدي فضربت في قبلة قبر هارون الرشيد فنفذ إلى قبر محفور ، وبان ضريح في وسطه ، والناس ينظرون إليه ، فقال : أنزله إليه يا هرثمة فقلت : يا أميرالمؤمنين إنّ سيّدي أمرني أن لا أنزل إليه حتّى ينفجر من أرض هذا القبر ماء أبيض فيمتلىء منه القبر ، حتّى يكون الماء مع وجه الأرض ثمّ يضطرب فيه حوت بطول القبر ، فاذا غاب الحوت وغار الماء ، وضعته على جانب قبره ، وخلّيت بينه وبين ملحده ، قال فافعل يا هرثمة ما اُمرت به .

قال هرثمة : فانتظرت ظهور الماء والحوت ، فظهر ثمّ غاب وغار الماء والناس ينظرون إليه ثمّ جعلت النعش إلى جانب قبره ، فغطّي قبره بثوب أبيض لم أبسطه ثمّ اُنزل به إلى قبره بغير يدي ولا يد أحد ممّن حضر ، فأشار المأمون إلى الناس أن هالوا(١) التراب بأيديكم فاطرحوه فيه ، فقلت : لاتفعل يا أميرالمؤمنين قال : فقال : ويحك فمن يملؤه ؟ فقلت : قد أمرني أن لايطرح عليه التراب وأخبرني أنّ القبر يمتلىء من ذات نفسه ثمّ ينطبق و يتربّع على وجه الأرض ، فأشار المأمون إلى الناس أن كفّوا .

---

(١) في النسخ : هاتوا ، وهو تصحيف ، يقال : هال عليه التراب : صبه .

قال : فرموا ما في أيديهم من التراب ، ثمّ امتلأ القبر وانطبق وتربّع على وجه الأرض فانصرف المأمون وانصرفت ودعاني المأمون وخلا بي ثمّ قال : أسألك بالله يا هرثمة لمّا أصدقتني عن أبي الحسن عليه السلام قدّس الله روحه بما سمعته منك ، فقلت قد أخبرت أمير المؤمنين بما قال لي ، فقال : بالله إلّا ماقد صدقتني عمّا أخبرك به غير الّذي قلت لي.

قلت : يا أمير المؤمنين ! فعمّا تسألني ؟ فقال : يا هرثمة ، هل أسرّ إليك شيئاً غير هذا ؟ قلت : نعم ، قال : ماهو ؟ قلت : خبر العنب والرمّان ، قال : فأقبل المأمون يتلوّن ألواناً يصفرّ مرّة ويحمرّ اُخرى ويسودّ اُخرى ثمّ تمدّد مغشيّاً عليه ، فسمعته في غشيته وهو يهجر ، ويقول : ويل للمأمون من الله ، ويل له من رسوله ، ويل له من عليّ ، ويل للمأمون من فاطمة ، ويل للمأمون من الحسن والحسين ، ويل للمأمون من عليّ بن الحسن ، ويل له من محمّد بن عليّ ، ويل للمأمون من جعفر بن محمّد ، ويل له من موسى بن جعفر ، ويل له من عليّ بن موسى الرضا هذا والله هو الخسران المبين ، يقول هذا القول ويكرّره .

فلمّا رأيته قد أطال ذلك ولّيت عنه ، وجلست في بعض نواحي الدار ، قال: فجلس ودعاني فدخلت إليه وهو جالس كالسكران فقال : والله ما أنت أعزّ عليّ منه ولا جميع من في الأرض والسماء ، لئن بلغني أنّك أعدت بعد ما سمعت ورأيت شيئاً ليكوننّ هلاكك فيه .

قال : فقلت يا أمير المؤمنين إن ظهرت على شيء من ذلك منّي فأنت في حلّ من دمي قال : لاوالله أو تعطيني عهداً وميثاقاً على كتمان هذا وترك إعادته ، فأخذ عليّ العهد والميثاق وأكّده عليّ قال : فلمّا ولّيت عنه صفق بيده وقال : يستخفون من الناس ولايستخفون من الله ، وهو معهم إذ يبيّتون مالايرضى من القول ، وكان الله بما تعملون محيطاً (١) .

وكان للرضا عليه السلام من الولد محمّد الإمام وكان يقال له : الرضا ، والصادق

(١) النساء : ١٠٨ .

و الصابر ، و الفاضل ، وقرّة أعين المؤمنين ، وغيظ الملحدين (١) .

بيان : نبت عن الأرض أي ارتفعت ، ولم تؤثّر فيها من قولهم نبا الشيء عنّي أي تجافى وتباعد ، ونبا السيف إذا لم يعدل في الضريبة ، قوله « والمترفّقين » أي الأطبّاء المعالجين برفق ، قال الجزريّ : في الحديث أنت رفيق والله الطبيب أي أنت ترفق بالمريض وتتلطّفه وهو الّذي يبرءه ويعافيه «والوجبة» صوت السقطة ، و«العلالي» جمع العلّيّة بالكسر وهي الغرفة .

٩ ـ ن : الهمدانيّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن ياسر الخادم قال : لمّا كان بيننا و بين طوس سبعة منازل اعتلّ أبوالحسن عليه السلام فدخلنا طوس وقد اشتدّت به العلّة ، فبقينا بطوس أيّاماً فكان المأمون يأتيه في كلّ يوم مرّتين فلمّا كان في آخر يومه الّذي قبض فيه كان ضعيفاً في ذلك اليوم فقال لي بعد ما صلّى الظهر : يا ياسر أكل الناس شيئاً ؟ قلت: يا سيّدي من يأكل ههنا مع ما أنت فيه .

فانتصب عليه السلام ثمّ قال : هاتوا المائدة و لم يدع من حشمه أحداً إلّا أقعده معه على المائدة يتفقّد واحداً واحداً ، فلمّا أكلوا قال : ابعثوا إلى النساء بالطعام فحمل الطعام إلى النساء فلمّا فرغوا من الأكل اُغمي عليه وضعف ، فوقعت الصيحة و جاءت جواري المأمون و نساؤه حافيات حاسرات ، و وقعت الوجبة بطوس و جاء المأمون حافياً وحاسراً يضرب على رأسه ، ويقبض على لحيته ، و يتأسّف و يبكي و تسيل الدّموع على خدّيه فوقف على الرّضا عليه السلام وقد أفاق فقال : يا سيّدي والله ما أدري أيّ المصيبتين أعظم عليّ فقدي لك و فراقي إيّاك أو تهمة الناس لي أنّي اغتلتك و قتلتك ، قال : فرفع طرفه إليه ثمّ قال : أحسن يا أمير المؤمنين معاشرة أبي جعفر ، فانّ عمرك وعمره هكذا و جمع بين سبّابتيه .

قال : فلمّا كان من تلك اللّيلة قضى عليه بعد ما ذهب من اللّيل بعضه ، فلمّا أصبح اجتمع الخلق وقالوا : هذا قتله واغتاله يعني المأمون وقالوا : قتل ابن رسول

---

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٤٥ ـ ٢٥٠ .

الله وأكثروا القول والجلبة ، وكان محمّد بن جعفر بن محمّد عليهما السلام استأمن إلى المأمون و جاء إلى خراسان و كان عمّ أبي الحسن فقال له المأمون : يا أبا جعفر اخرج إلى النّاس و أعلمهم أنّ أباالحسن لا يخرج اليوم و كره أن يخرجه فتقع الفتنة فخرج محمّد بن جعفر إلى الناس فقال : أيّها الناس تفرّقوا فانّ أباالحسن لا يخرج اليوم ، فتفرّق الناس وغسّل أبوالحسن في اللّيل ، ودفن .

قال عليّ بن إبراهيم : وحدّثني ياسر بما لم اُحبّ ذكره في الكتاب (١) .

١٠- **لي ، ن** : ماجيلويه و ابن المتوكّل والهمداني و أحمد بن عليّ بن إبراهيم وابن تاتانة والمكتّب والورّاق جميعاً ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن أبي الصلت الهرويّ قال : بينا أنا واقف بين يدي أبي الحسن عليه السلام إذ قال لي : يا أبا الصلت ادخل هذه القبّة الّتي فيها قبر هارون وائتني بتراب من أربعة جوانبها ، قال: فمضيت فأتيت به فلمّا مثلت بين يديه ، قال لي : ناولني هذا التراب ، وهو من عند الباب فناولته فأخذه و شمّه ثمّ رمى به ثمّ قال : سيحفر لي ههنا ، فتظهر صخرة لو جمع عليها كلّ معول بخراسان لم يتهيّأ قلعها ثمّ قال في الّذي عند الرّجل ، و الّذي عند الرأس مثل ذلك ثمّ قال : ناولني هذا التراب فهو من تربتي .

ثمّ قال : سيحفر لي في هذا الموضع فتأمرهم أن يحفروا إلى سبع مراقي إلى أسفل و أن تشقّ لي ضريحة ، فان أبوا إلاّ أن يلحدوا فتأمرهم أن يجعلوا اللحد ذراعين و شبراً فانّ الله تعالى سيوسّعه ما يشاء ، و إذا فعلوا ذلك فانّك ترى عند رأسي نداوة ، فتكلّم بالكلام الّذي اُعلّمك فانّه ينبع الماء حتّى يمتلىء اللّحد وترى فيه حيتاناً صغاراً ففتّت لها الخبز الّذي اُعطيك فانّها تلتقطه ، فاذا لم يبق منه شيء خرجت منه حوتة كبيرة فالتقطت الحيتان الصغار حتّى لا يبقى منها شيء ثمّ تغيب فاذا غابت فضع يدك على الماء ثمّ تكلّم بالكلام الّذي اُعلّمك فانّه ينضب الماء ولا يبقى منه شيء ولا تفعل ذلك إلاّ بحضرة المأمون .

---

(١) عيون اخبار الرضا ج ٢ ص ٢٤١ ـ ٢٤٢ .

ثمّ قال عليه السلام : يا أبا الصلت غداً أدخل على هذا الفاجر ، فان أنا خرجت مكشوف الرأس فتكلّم اُكلّمك ، و إن خرجت وأنا مغطّى الرأس فلا تكلّمني قال أبوالصلت : فلمّا أصبحنا من الغدلبس ثيابه ، وجلس فجعل في محرابه ينتظر، فبينا هو كذلك إذ دخل عليه غلام المأمون ، فقال له : أجب أميرالمؤمنين ، فلبس نعله ورداءه ، وقام ومشى وأنا أتبعه حتّى دخل على المأمون ، وبين يديه طبق عليه عنب وأطباق فاكهة ، وبيده عنقود عنب قدأكل بعضه ، وبقي بعضه .

فلمّا أبصر الرضا عليه السلام وثب إليه فعانقه و قبّل مابين عينيه و أجلسه معه ثمّ ناوله العنقود ، وقال : يا ابن رسول الله مارأيت عنباً أحسن من هذا ، فقال له الرضا عليه السلام : ربما كان عنباً حسناً يكون من الجنّة فقال له : كل منه ، فقال له الرضا عليه السلام : تعفيني عنه ، فقال : لابدّ من ذلك ومايمنعك منه لعلّك تتّهمنا بشيء فتناول العنقود فأكل منه ، ثمّ ناوله فأكل منه الرضا عليه السلام ثلاث حبّات ثمّ رمى به وقام فقال المأمون : إلى أين؟ فقال: إلى حيث وجّهتني ، وخرج مغطّى الرأس فلم اُكلّمه حتّى دخل الدار فأمر أن يغلق الباب فغلّق ثمّ نام على فراشه ومكثت واقفاً في صحن الدار مهموماً محزوناً .

فبينا أنا كذلك إذ دخل عليّ شابٌّ حسن الوجه ، قطط الشعر ، أشبه الناس بالرضا عليه السلام فبادرت إليه و قلت له : من أين دخلت و الباب مغلق؟ فقال : الّذي جاء بي من المدينة في هذا الوقت هو الّذي أدخلني الدار والباب مغلق ؛ فقلت له : ومن أنت ؟ فقال لي : أنا حجّة الله عليك ، يا أباالصلت أنا محمّد بن عليّ . ثمّ مضى نحو أبيه عليه السلام فدخل وأمرني بالدّخول معه ، فلمّا نظر إليه الرضا عليه السلام وثب إليه فعانقه و ضمّه إلى صدره ، و قبّل مابين عينيه ، ثمّ سحبه سحباً في فراشه و أكبّ عليه محمّد بن عليّ عليهما السلام يقبّله و يسارّه بشيء لم أفهمه .

ورأيت في شفتي الرّضا عليه السلام زبداً أشدّ بياضاً من الثّلج ، ورأيت أباجعفر عليه السلام يلحسه بلسانه ثمّ أدخل يده بين ثوبيه وصدره ، فاستخرج منه شيئاً شبيهاً بالعصفور فابتلعه أبوجعفر ومضى الرّضا عليه السلام فقال أبوجعفر عليه السلام : يا أبا الصّلت قم ائتني

بالمغتسل والماء من الخزانة ، فقلت : ما في الخزانة مغتسل ولا ماء ، فقال لي : انته إلى ما آمرك به ، فدخلت الخزانة فاذا فيها مغتسل وماء فأخرجته وشمّرت ثيابي لأُغسّله معه فقال لي : تنحّ يا أبا الصّلت فانّ لي من يعينني غيرك ، فغسّله .

ثمّ قال لي : ادخل الخزانة ، فأخرج لي السّفط الّذي فيه كفنه و حنوطه فدخلت فاذا أنا بسفط لم أره في تلك الخزانة قطّ فحملته إليه فكفّنه وصلّى عليه ثمّ قال لي : ائتني بالتابوت ، فقلت : أمضي إلى النجّار حتّى يصلح التابوت قال : قم فانّ في الخزانة تابوتاً فدخلت الخزانة فوجدت تابوتاً لم أره قطّ فأتيته به فأخذ الرضا عليه السلام بعد ما صلّى عليه فوضعه في التابوت وصفّ قدميه وصلّى ركعتين لم يفرغ منهما حتّى علا التابوت فانشقّ السقف ، فخرج منها التابوت ومضى .

فقلت يا ابن رسول الله السّاعة يجيئنا المأمون ويطالبنا بالرّضا عليه السلام فما نصنع؟ فقال لي: اسكت فانّه سيعود يا أبا الصّلت ما من نبيّ يموت بالمشرق ، ويموت وصيّه بالمغرب إلّا جمع الله تعالى بين أرواحهما وأجسادهما ، فما أتمّ الحديث حتّى انشقّ السّقف ونزل التابوت فقام عليه السلام فاستخرج الرّضا عليه السلام من التابوت و وضعه على فراشه كأنّه لم يغسّل ولم يكفّن .

ثمّ قال لي: يا أبا الصّلت قم فافتح الباب للمأمون ففتحت الباب ، فاذا المأمون و الغلمان بالباب ، فدخل باكياً حزيناً قد شقّ جيبه ، ولطم رأسه ، و هو يقول : ياسيّداه فجعت بك ياسيّدي ، ثمّ دخل وجلس عند رأسه وقال خذوا في تجهيزه فأمر بحفر القبر ، فحفرت الموضع فظهر كلّ شيء على ما وصفه الرضا عليه السلام فقال له بعض جلسائه : ألست تزعم أنّه إمام ؟ قال : بلى ، قال لايكون إلّا مقدّم النّاس فأمر أن يحفر له في القبلة فقلت : أمرني أن أحفر له سبع مراقي وأن أشقّ له ضريحه فقال: انتهوا إلى ما يأمر به أبو الصّلت سوى الضّريح ، ولكن يحفر له ويلحد .

فلمّا رأى ماظهر من النداوة والحيتان وغير ذلك قال المأمون : لم يزل الرضا عليه السلام يرينا عجائبه في حياته حتّى أراناها بعد وفاته أيضاً فقال له وزير كان معه: أتدري ما أخبرك به الرّضا عليه السلام ؟ قال: لا ، قال : إنّه أخبرك أنّ ملككم يا بني

العبّاس مع كثرتكم وطول مدّتكم مثل هذه الحيتـان حتّى إذا فنيت آجـالكم وانقطعت آثاركم ، وذهبت دولتكم ، سلّط الله تعالى عليكم رجلاً منّا فأفنا كم عن آخركم قال له : صدقت .

ثمّ قال لي : يا أبا الصّلت علّمني الكلام الّذي تكلّمت به ، قلت : والله لقد نسيت الكلام من ساعتي ، وقد كنت صدقت ، فأمر بحبسي ودفن الرّضا عليه السلام فحبست سنة فضاق عليّ الحبس ، وسهرت اللّيلة ودعوت الله تعالى بدعاء ذكرت فيه محمّداً وآله صلوات الله عليهم وسألت الله تعالى بحقّهم أن يفرّج عنّي .

فلم أستتمّ الدعاء حتّى دخل عليّ أبوجعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام فقال : يا أبـا الصّلت ضاق صدرك ، فقلت : إي والله ، قال قم فأخرجني ثمّ ضرب يده إلى القيود الّتي كانت ففكّها وأخذ بيدي وأخرجني من الدّار والحرسة والغلمة يرونني ، فلم يستطيعوا أن يكلّموني وخرجت من باب الدّار ثمّ قال لي : امض في ودائع الله فانّك لن تصل إليه ولا يصل إليك أبداً فقال أبوالصّلت : فلم ألتق مع المأمون إلى هذا الوقت (١) .

بيان : قوله عليه السلام « ربما كان عنباً » أي كثيراً ما يكون العنب عنباً حسناً يكون من الجنّة ، والحاصل أنّ العنب الحسن إنّما يكون في الجنّة الّتي أنت محروم منها ، والسحب : الجرّ .

١١ـ ن : البيهقيّ ، عن الصولي ، عن أبي ذكوان قال سمعت إبراهيم بن العبّاس قال : كانت البيعة للرّضا عليه السلام لخمس خلون من شهر رمضان سنة إحدى ومائتين و زوّجه ابنته اُمّ حبيب في أوّل سنة اثنتين ومائتين ، وتوفّي سنة ثلاث ومائتين بطوس والمأمون متوجّه إلى العراق في رجب ، وروى لي غيره أنّ الرضا عليه السلام توفّي وله تسع وأربعون سنة وستّة أشهر .

والصّحيح أنّه توفّي في شهر رمضان لتسع بقين منه يوم الجمعة سنة ثلاث و مائتين من هجرة النبيّ صلّى الله عليه وآله (٢) .

---

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٤٢ - ٢٤٥ .
(٢) عيون اخبار الرضا ج ٢ ص ٢٤٥ .

١٢- ن : الطالقانيّ ، عن الحسن بن عليّ بن زكريّا ، عن محمّد بن خليلان قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عتّاب بن أسيد قال : سمعت جماعة من أهل المدينة يقولون : ولد الرضا عليّ بن موسى عليهما السلام بالمدينة يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الأوّل سنة ثلاث وخمسين ومائة عن الهجرة ، بعد وفاة أبي‌عبدالله بخمس سنين وتوفّي بطوس في قرية يقال لها سناباد من رستاق نوقان ، و دفن في دار حميد بن قحطبة الطائي في القبّة الّتي فيها هارون الرّشيد إلى جانبه ممّا يلي القبلة ، وذلك في شهر رمضان لتسع بقين منه سنة ثلاث ومائتين ، و قد تمّ عمره تسعاً وأربعين سنة وستّة أشهر ، منها مع أبيه موسى بن جعفر عليه السلام تسعاً وعشرين سنة وشهرين ، وبعد أبيه أيّام إمامته عشرين سنة وأربعة أشهر ، وقام عليه السلام بالأمر وله تسع وعشرون سنة وشهران (١) .

١٣- ن : ذكر أبوعليّ الحسين بن أحمد السلاميّ في كتابه الّذي صنّفه في أخبار خراسان أنّ المأمون لمّا ندم من ولاية عهد الرّضا باشارة الفضل بن سهل ، خرج من مرو منصرفاً إلى العراق (٢) واحتال على الفضل بن سهل حتّى قتله غالب خال المأمون في حمّام سرخس بمغافصة ، في شعبان سنة ثلاث ومائتين واحتال على عليّ ابن موسى الرضا عليه السلام حتّى سمّ في علّة كانت أصابته فمات ، وأمر بدفنه بسناباد من طوس بجنب قبر الرّشيد ، وذلك في صفر سنة ثلاث ومائتين وكان ابن اثنتين وخمسين سنة ، وقيل ابن خمس وخمسين سنة .

هذا ما حكاه أبوعليّ الحسين بن أحمد السّلاميّ في كتابه ، والصحيح عندي أنّ المأمون إنّما ولاّه العهد وبايع له للنذر الّذي قدتقدّم ذكره وأنّ الفضل بن سهل لم يزل معادياً ومبغضاً له ، وكارهاً لأمره لأنّه كان من صنايع آل برمك ومبلغ سنين الرّضا عليه السلام سبع و أربعون سنة ، وستّة أشهر ، و كانت وفاته في سنة ثلاث و

(١) عيون اخبار الرضا ج ١ ص ١٨ و١٩ .

(٢) قد مر هذا الحديث بتمامه في باب ولاية العهد والعلة في قبوله لها تحت الرقم ١٩ ، فراجع .

مائتين كما قد أسندته في هذا الباب (١).

١٤ ـ ن : البيهقيّ ، عن الصّولي ، عن عبيدالله بن عبدالله و محمّد بن موسى بن نصر الرازيّ ، عن أبيه والحسين بن عمر الأخباريّ ، عن عليّ بن الحسين كاتب بقاء الكبير في آخرين أنّ الرّضا عليه السلام حمّ فعزم على الفصد فركب المأمون ، وقد كان قال لغلام له : فتّت هذا بيدك لشيء أخرجه من برنيّة ففتّه في صينيّة ثمّ قال كن معي ولا تغسل يدك وركب إلى الرّضا عليه السلام وجلس حتّى فصد بين يديه ، وقال عبيدالله بل أخّر فصده ، وقال المأمون لذلك الغلام : هات من ذلك الرمّان وكان الرّمّان في شجرة في بستان في دار الرّضا عليه السلام فقطف منه ثمّ قال: اجلس ففتّه ففتّ منه في جام فأمر بغسله ثمّ قال للرّضا عليه السلام : مصّ منه شيئاً فقال : حتّى يخرج أمير المؤمنين فقال : لا والله إلّا بحضرتي ولولا خوفي أن يرطّب معدتي (٢) لمصصته معك ، فمصّ منه ملاعق وخرج المأمون ، فما صلّيت العصر حتّى قام الرّضا عليه السلام خمسين مجلساً فوجّه إليه المأمون قد علمت أنّ هذه إفاقة وفتار للفضل (٣) الّذي في بدنك (٤) و زاد الأمر في اللّيل فأصبح عليه السلام ميّتاً فكان آخر ما تكلّم به « قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الّذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم و كان أمر الله قدراً مقدوراً » (٥) و بكّر المأمون : من الغد فأمر بغسله وتكفينه ، و مشى خلف جنازته حافياً حاسراً يقول: يا أخي لقد ثلم الاسلام بموتك ، وغلب القدر تقديري فيك ، وشقّ لحد الرّشيد فدفنه معه ، وقال: أرجو أن ينفعه الله تبارك تعالى بقربه (٦) .

بيان : « البرنيّة » بفتح الباء ، وكسر النّون وتشديد الياء إناء من خزف

---

(١) عيون اخبار الرضا ج ٢ ص ١٦٦ .

(٢) الرمان : حلوه ملين للطبيعة والسعال ، و حامضه بالعكس ، القاموس ج ٤ ص ٢٢٩ .

(٣) للفصد خ ل . (٤) يديك خ ل .

(٥) الاحزاب : ٣٨ .

(٦) المصدر ج ٢ ص ٢٤٠ .

قوله : « إفاقة وفتار » يقال: فتر فتاراً أي سكن بعد حدّة أي هذا موجب للإفاقة و سكون الحدّة و الحرارة الّتي حصلت بسبب فضول الأخلاط في البدن ، و في بعض النسخ « آفة وفتار للفصد الّذي في يديك » أي هذه آفة حصلت بسبب فتور وضعف نشأ من الفصد .

١٥- ير : أحمد بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن الرّضا عليه السلام قال لمسافر: يا مسافر هذه القناة فيها حيتان ؟ قال : نعم جعلت فداك قال: أما إنّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله البارحة ، وهو يقول يا عليّ ماعندنا خير لك (١) .

بيان : لعلّ ذكر الحيتان إشارة إلى ما ظهر في قبره منها ، أو المعنى أنّ علمي بموتي كعلمي بها .

١٦- غط : محمّد بن عبدالله بن الحسن الأفطس قال : كنت عند المأمون يوماً ونحن على شراب حتّى إذا أخذ منه الشراب مأخذه صرف ندماءه و احتبسني ثمّ أخرج جواريه ، وضربن و تغنّين ، فقال لبعضهنّ : بالله لمّا رثيت من بطوس قاطناً فأنشأت تقول :

سقياً لطوس و من أضحى بها قطنا من عترة المصطفى أبقى لنا حزنا
أعني أبا حسن المأمول إنّ له حقّاً على كلّ من أضحى بهاشجنا

قال محمّد بن عبدالله : فجعل يبكي حتّى أبكاني ثمّ قال : ويلك يا محمّد أيلومني أهل بيتي و أهل بيتك أن أنصب أبا الحسن علماً و الله أن لو بقي لخرجت من هذا الأمر ولأجلسته مجلسي غير أنّه عوجل فلعن الله عبيدالله وحمزة ابني الحسن، فانّهما قتلاه .

ثمّ قال لي: يا محمّد بن عبدالله والله لأحدّثنّك بحديث عجيب فاكتمه ، قلت: ما ذاك يا أميرالمؤمنين ؟ قال : لمّا حملت زاهريّة ببدر أتيته فقلت له : جعلت فداك بلغني أنّ أبا الحسن موسى بن جعفر ، وجعفر بن محمّد ، ومحمّد بن علي ، وعليّ بن الحسين والحسين كانوا يزجرون الطير ، ولايخطؤن ، وأنت وصيّ القوم ، وعندك علم ما كان

(١) بصائر الدرجات ص ٤٨٣ .

عندهم ، وزاهرية حظيّتي ومن لا اُقدّم عليها أحداً من جواريّ ، وقد حملت غير مرّة ، كلّ ذلك تُسقط ، فهل عندك في ذلك شيء ننتفع به ؟ فقال لاتخش من سقطها فستسلم وتلد غلاماً صحيحاً مسلماً أشبه النّاس باُمّه ، قد زاده الله في خلقه مزيدتين في يده اليمنى خنصر وفي رجله اليمنى خنصر.

فقلت في نفسي: هذه والله فرصة إن لم يكن الأمر على ماذكر خلعته ، فلم أزل أتوقّع أمرها حتّى أدركها المخاض ، فقلت للقيّمة : إذا وضعت فجيئني بولدها ذكراً كان أم اُنثى ، فما شعرت إلاّ بالقيّمة و قد أتتني بالغلام كما وصفه زائد اليد والرجل ، كأنّه كوكب دريّ فأردت أن أخرج من الأمر يومئذ وأسلم مافي يدي إليه ، فلم تطاوعني نفسي ، لكن رفعت إليه الخاتم ، فقلت دبّر الأمر فليس عليك منّي خلاف . وأنت المقدّم ، وبالله أن لو فعل لفعلت (١) .

قب : الجلاء والشفاء عن محمّد بن عبدالله مثله (٢) .

١٧ـيج : روي عن الحسن بن عبّاد وكان كاتب الرضا عليه السلام قال : دخلت عليه عليه السلام وقد عزم المأمون بالمسير إلى بغداد فقال : ياابن عباد ماندخل العراق ولا نراه ، فبكيت وقلت فآيستني أن آتي أهلي وولدي ، قال عليه السلام :أمّا أنت فستدخلها وإنّما عنيت نفسي فاعتلّ وتوفّي بقرية من قرى طوس ، وقد كان تقدّم في وصيّته أن يحفر قبره ممّا يلي الحائط بينه وبين قبر هارون ، ثلاث أذرع ، وقد كانوا حفروا ذلك الموضع لهارون فكسرت المعاول و المساحي ، فتركوه و حفروا حيث أمكن الحفر .

فقال: احفروا ذلك المكان فانّه سيلين عليكم ، وتجدون صورة سمكة من نحاس وعليها كتابة بالعبرانية ، فاذا حفرتم لحدي فعمّقوه وردّوها ممّا يلي رجلي فحفرنا ذلك المكان وكان المحافر تقع في الرمل اللّين و وجدنا السّمكة مكتوباً عليها بالعبرانيّة : « هذه روضة عليّ بن موسى ، وتلك حفرة هارون الجبّار » فرددناها

---

(١) غيبة الشيخ ص ٥٣ و ٥٤ وقدمر في باب المعجزات ص ٣٠ عن العيون .
(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٣٣ .

ودفنّاها في لحده عند موضع قاله.

١٨- شا : كان الرّضا عليّ بن موسى عليه السلام يكثر وعظ المأمون إذا خلا به ويخوّفه بالله، و يقبّح له مايركبه من خلافه، وكان المأمون يظهر قبول ذلك منه و يبطن كراهيته و استثقاله، و دخل الرّضا عليه السلام يوماً عليه فرآه يتوضّأ للصّلاة و الغلام يصبّ الماء على يديه، فقال: لا تشرك يا أميرالمؤمنين بعبادة ربّك أحداً فصرف المأمون الغلام وتولّى تمام وضوء نفسه وزاد ذلك في غيظه و وجده.

و كان عليه السلام يزري على الفضل والحسن ابني سهل عندالمأمون، إذا ذكرهما ويصف له مساويهما وينهاه عن الاصغاء إلى قولهما، وعرفا ذلك منه، فجعلا يخطئان عليه عندالمأمون، ويذكران له عنده مايبعّده منه، ويخوّفانه من حمل النّاس عليه فلم يزالا كذلك حتّى قلبا رأيه فيه، وعمل على قتله عليه السلام.

فاتّفق أنه أكل هووالمأمون يوماً طعاماً فاعتلّ منه الرضا عليه السلام وأظهر المأمون تمارضاً فذكر محمّد بن عليّ بن حمزه، عن منصوربن بشر، عن أخيه عبدالله ابن بشر قال: أمرني المأمون أن أطوّل أظفاري على العادة، ولا أظهرذلك لأحد ففعلت، ثمّ استدعاني فأخرج إليّ شيئاً يشبه التمرالهنديّ فقال لي: اعجن هذا بيديك جميعاً ففعلت ثمّ قام وتركني ودخل على الرضا عليه السلام وقال له: ماخبرك؟ قال: أرجو أن أكون صالحاً قال له: أنا اليوم بحمد الله أيضاً صالح، فهل جاءك أحد من المترفّقين في هذا اليوم؟ قال: لا، فغضب المأمون و صاح على غلمانه ثمّ قال: فخذ مـاء الرمّان الساعة فانّه ممّا لا يستغنى عنه، ثمّ دعاني فقال: ائتنا برمّان فأتيته به، فقال لي: اعصر بيديك، ففعلت وسقاه المأمون الرضا عليه السلام بيده وكان ذلك سبب وفاته، فلم يلبث إلاّ يومين حتّى مات عليه السلام.

وذكر عن أبي‌الصلت الهرويّ أنّه قال: دخلت على الرضا عليه السلام وقد خرج المأمون من عنده، فقال لي: ياأباالصلت قدفعلوها؛ وجعل يوحّد الله ويمجّده.

و روي عن محمّد بن الجهم أنّه قال: كان الرضا عليه السلام يعجبه العنب فأخذ له

منه شيئاً فجعل في موضع أقماعه (١) الإبر أيّاماً ثمّ نزع وجيىء به إليه ، فأكل منه و هو في علّته الّتي ذكرنا فقتله وذكر أنّ ذلك من لطيف السموم .

و لمّا توفّي الرضا عليه السلام كتم المأمون موته يوماً وليلة ، ثمّ أنفذ إلى محمّد ابن جعفر الصادق عليه السلام و جماعة آل أبي طالب الّذين كانوا عنده فلمّا حضروه نعاه إليهم و بكى ، وأظهر حزناً شديداً و توجّع و أراهم إيّاه صحيح الجسد ، و قال : يعزّ عليّ يا أخي أن أراك في هذه الحال ، قد كنت اُؤمّل أن أقدم قبلك ، فأبى الله إلّا ما أراد .

ثمّ أمر بغسله وتكفينه وتحنيطه ، و خرج مع جنازته فحملها حتّى أتى إلى الموضع الّذي هو مدفون فيه الآن فدفنه والموضع دار حميد بن قحطبة في قرية يقال لها سناباد على دعوة من نوقان من أرض طوس ، وفيها قبر هارون الرشيد وقبر أبي الحسن عليه السلام بين يديه في قبلته ، ومضى الرضا عليه السلام ولم يترك ولداً نعلمه إلّا ابنه الإمام بعده أباجعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام و كان سنّه يوم وفاة أبيه سبع سنين و أشهر (٢) .

بيان : في قب (٣) الإبر المسمومة ، و لعلّه المرادهنا ، و يحتمل أن يكون هذا خاصيّة ترك الإبر في العنب أيّاماً

١٩- أقول : ذكر أبوالفرج في المقاتل ما ذكره المفيد رحمه الله من أوّله إلى آخره بأسانيد ، ثمّ روى باسناده عن أبي الصلت الهرويّ أنّه قال : دخل المأمون إلى الرضا يعوده فوجده يجود بنفسه ، فبكى و قال : أعزز (٤) عليّ يا

---

(١) الاقماع - جمع القمع بالفتح و الكسر - : ما التزق بأسفل التمرة والبسرة ونحوهما ، ويطلق على آلة توضع على فم الاناء فيصب فيه الدهن وغيره ، وكأنه على التشبيه .

(٢) ارشاد المفيد ص ٦٩٦ و ٢٩٧ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٧٤ .

(٤) يقال : أعزز على بما اصبت به ، وقد اعززت بما أصابك : اى عظم علي .

أخي بأن أعيش ليومك ، فقد كان في بقائك أمل ، وأغلظ عليّ من ذلك وأشدّ أنّ الناس يقولون أنّي سقيتك سمّاً وأنا إلى الله من ذلك بريء ثمّ خرج المأمون من عنده ومات الرضا عليه السلام فحضره المأمون قبل أن يحفر قبره وأمر أن يحفر له إلى جانب أبيه ثمّ أقبل علينا فقال : حدّثني صاحب هذا النعش أنّه يحفر له قبر فيظهر فيه ماء وسمك ، احفروا فحفروا ، فلمّا انتهوا إلى اللّحد نبع ماء وظهر فيه سمك ثمّ غاص فدفن فيه الرضا عليه السلام (١) .

٣٠ ـ كشف : من دلائل الحميري ، عن معمر بن خلاّد ، عن أبي جعفر ـ أو عن رجل ، عن أبي جعفر الشكّ من أبي علي ـ قال : قال أبوجعفر عليه السلام : يا معمر اركب قلت : إلى أين ؟ قال : اركب كما يقال لك قال : فركبت فانتهيت إلى واد ـ أوإلى وهدة الشكّ من أبي علي ـ فقال لي : قف ههنا فوقفت فأتاني فقلت له : جعلت فداك أين كنت ؟ قال دفنت أبي الساعة ، وكان بخراسان (٢) .

يج : أحمد بن محمّد ، عن معمر مثله (٣) .

٣١ ـ عم : روى محمّد بن أحمد بن يحيى في كتاب نوادر الحكمة ، عن موسى ابن جعفر ، عن أُميّة بن علي قال : كنت بالمدينة وكنت أختلف إلى أبي جعفر عليه السلام وأبوالحسن عليه السلام بخراسان ، وكان أهل بيته وعمومة أبيه يأتونه ويسلّمون عليه ، فدعا يوماً الجارية فقال : قولي لهم يتهيّأون للمأتم ، فلمّا تفرّقوا قالوا : لاسألناه مأتم من ؟ فلمّا كان من الغد ، فعل مثل ذلك فقالوا: مأتم من؟ قال : مأتم خيرمن على ظهرها ، فأتانا خبرأبي الحسن بعد ذلك بأيّام فاذا هو قدمات في ذلك اليوم .

---

(١) مقاتل الطالبيين ص ٣٧١ ـ ٣٧٤ .

(٢) كشف الغمة ج ٣ ص ٢١٦ .

(٣) الخرائج والجرائح ص ٢٣٧ .

(تذييل)

اعلم أنّ أصحابنا والمخالفين اختلفوا أنّ الرضا عليه السلام هل مات حتف أنفه أو مضى شهيداً بالسمّ ، وعلى الأخير هل سمّه المأمون لعنه الله أو غيره (١) و الأشهر بيننا أنّه عليه السلام مضى شهيداً بسمّ المأمون ، و ينسب إلى السيد عليّ بن طاوس أنّه أنكر ذلك ، و كذا أنكره الاربلي في كشف الغمّة ، وردّ ما ذكره المفيد بوجوه سخيفة حيث قال : بعد إيراد كلام المفيد :

(١) قال سبط ابن الجوزى فى التذكرة : ذكر أبوبكر الصولى فى كتاب الاوراق أن هارون كان يجرى على موسى بن جعفر وهو فى حبسه كل سنة ثلاثمائة ألف درهم ولنزله عشرين ألفاً ، فقال المأمون لعلى بن موسى لازيدنك على مرتبة أبيك وجدك ، فأجرى له ذلك و وصله بألف ألف درهم .

ولما فصل المأمون عن مرو طالباً بغداد ، ووصل الى سرخس ، وثب قوم على الفضل ابن سهل فى الحمام فقتلوه ، ومرض على بن موسى ، فلما وصل المامون الى طوس ، توفى على بن موسى بطوس فى سنة ثلاث و مائتين .

وقيل انه دخل الحمام ، ثم خرج فقدم اليه طبق فيه عنب مسموم قدادخلت فيه الابر المسمومة من غير أن يظهر أثرها ، فأكله فمات ، و له خمس وخمسون سنة ، وقيل تسع و أربعون ودفن الى جانب هارون الرشيد .

وزعم قوم أن المأمون سمه ، و ليس بصحيح فانه لما مات على عليه السلام توجع له المأمون ، وأظهر الحزن عليه ، وبقى أياماً لا يأكل طعاماً ولا يشرب شراباً وهجر اللذات .

اقول : ان الذى يزعم أن المأمون سمه ، لاينكر توجعه و اظهار الحزن عليه بل يزعم أنه فعل ذلك مصانعة . قال :

ثم اتى بغداد فدخلها فى صفر سنة اربع ومائتين ولباسه ولباس اصحابه جميعاً الخضرة وكذا اعلامهم ، وكان قد بعث المأمون الحسن بن سهل الى بغداد ، فهزمهم واختفى ابراهيم ابن المهدى و نزل المأمون بقصر الرصافة .

قال الصولى : فاجتمع بنو العباس الى زينب بنت سليمان بن على بن عبدالله بن العباس وكانت فى القعدد والسؤدد مثل المنصور ، فسألوها ان تدخل على المأمون وتسأله الرجوع ←

بلغني ممّن أثق به أنّ السيّد رضيّ الدّين عليّ بن طاوس رحمه الله كان لايوافق على أنّ المأمون سقى عليّاً عليه السلام السمّ، ولا يعتقده، وكان -ره- كثير المطالعة والتنقيب والتفتيش على مثل ذلك، والّذي كان يظهر من المامون من حنوّه عليه وميله إليه واختياره له دون أهله وأولاده ممّا يؤيّد ذلك ويقرّره، وقد ذكر المفيد رحمه الله شيئاً ما يقبله عقلي ولعلّي واهم، وهو أنّ الامام عليه السلام كان يعيب ابني سهل و يقبّح ذكرهما إلى غير ذلك و ما كان أشغله بأمور دينه و آخرته، و اشتغاله بالله عن مثل ذلك.

← الى لبس السواد وترك الخضرة، والاضراب مثل ماكان عليه، لانه عزم بعد موت علي بن موسى ان يعهد الى محمد بن علي بن موسى الرضا، و انما منعه من ذلك شغب بني العباس عليه، لانه كان قد اصر على ذلك حتى دخلت عليه زينب.

فلما دخلت عليه، قام لها و رحب بها واكرمها، فقالت له: يا اميرالمؤمنين انك على بر اهلك من ولد ابي طالب والامر بيدك اقدر منك على برهم والامر في يد غيرك او في ايديهم، فدع لباس الخضرة، وعد الى لباس اهلك، ولا تطمعن احداً فيما كان منك.

فعجب المأمون بكلامها، وقال لها: والله يا عمة ماكلمني احد بكلام اوقع من كلامك في قلبي، ولا اقصد لما اردت، وانا احاكمهم الى عقلك.

فقالت: وماذاك؟ فقال: الست تعلمين ان ابا بكر رضي الله عنه ولي الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يول احداً من بني هاشم شيئاً؟ قالت: بلى، قال: ثم ولي عمر فكان كذلك، ثم ولي عثمان فأقبل على اهله من بني عبدشمس فولاهم الامصار ولم يول أحداً من بني هاشم، ثم ولي علي عليه السلام فأقبل على بني هاشم فولى عبدالله بن العباس البصرة و عبيد الله بن العباس اليمن، و ولى معبداً مكة، و ولى قثم بن العباس البحرين و ما ترك أحداً ممن ينتمي الى العباس الا ولاه، فكانت هذه في أعناقنا فكافأته في ولده بما فعلت.

فقالت: لله درك يا بني ولكن المصلحة لبني عمك من ولد ابي طالب ماقلت لك، فقال: مايكون الا ماتحبون الى آخر ماقال.

وعلى رأي المفيد رحمه الله أنّ الدولة المذكورة من أصلها فاسدة ، وعلى غير قاعدة مرضيّة ، فاهتمامه عليه السلام بالوقيعة فيهما حتّى أغراهما بتغيير رأي الخليفة عليه فيه مافيه، ثمّ إنّ نصيحته للمأمون وإشارته عليه بما ينفعه في دينه لاتوجب أن يكون سبباً لقتله ، وموجباً لركوب هذا الأمر العظيم منه ، وقد كان يكفي في هذا الأمر أن يمنعه عن الدخول عليه أو يكفّه عن وعظه ، ثمّ إنّا لانعرف أنّ الإبر إذا غرست في العنب صار العنب مسموماً ولا يشهده القياس الطبّي والله تعالى أعلم بحال الجميع وإليه المصير، وعندالله يجتمع الخصوم انتهى كلامه (١) .

ولايخفى وهنه إذالوقيعة في ابني سهل لم يكن للدّنيا حتّى يمنعه عنه الاشتغال بعبادة الله تعالى بل كان ذلك لماوجب عليه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ورفع الظلم عن المسلمين ، مهما أمكن ، وكون خلافة المأمون فاسدة أيضاً لايمنع منه كما لا يمنع بطلان خلافة الغاصبين إرشاد أمير المؤمنين إيّاهم لمصالح المسلمين في الغزوات وغيرها .

ثمّ إنّه ظاهر أنّ نصيحة الأشقياء و وعظهم بمحضر الناس لا سيما المدّعين للفضل و الخلافة ، ممّا يثير حقدهم وحسدهم وغيظهم ، مع أنّه لعنه الله كان أوّل أمره مبنيّاً على الحيلة والخديعة لإطفاء نائرة الفتن الحادثة من خروج الأشراف و السادة من العلويّين في الأطراف فلمّا استقرّ أمره أظهر كيده ، فالحقّ ما اختاره الصدوق و المفيد و غيرهما من أجلّة أصحابنا أنّه عليه السلام مضى شهيداً بسمّ المأمون اللّعين ، عليه اللّعنة ، وعلى سائر الغاصبين والظالمين أبد الآبدين .

---

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ١١٢ .

٣٢

(باب)

«(ما أنشد من المراثى فيه عليه السلام)»

١- قب : أبوفراس :

باؤا بقتل الرضا من بعد بيعته ... و أبصروا بغضه من رشدهم وعموا

عصابة شقيت من بعد ماسعدت ... و معشر هلكوا من بعد ماسلموا

لا بيعة ردعتهم عن دمائهم ... و لا يمين و لا قربى و لا رحم

و أكثر دعبل مراثيه عليه السلام منها :

ياحسرة تتردّدْ وعبرة ليس تنفد ... على عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد

ومنها :

يا نكبة جاءت من الشرق ... لم تتركن منّي و لم تبق

موت عليّ ، ابن موسى الرضا ... من سخط الله على الخلق

و أصبح الاسلام مستعبراً ... لثلمة بائنة الرتق

سقى الغريب المبتني قبره (١) ... بأرض طوس سيل الودق(٢)

أصبح عيني مانعاً للكرى ... و أولع الأحشاء بالخفق

(١) كذا فى المصدر وفى نسخة الاصل « سقى الله الغريب المبتنى قبره » ولايستقيم وزن الشعر .

(٢) كذا فى نسخة الاصل بخط يد المؤلف قدس سره ، و فى المصدر المطبوع ج ٤ ص ٣٧٦ «سبل الودق» والظاهر « مسل الودق» ومسل بضمتين جمع «مسيل» على غيرقياس .

ومنها :

ألا مالعين بالدّموع استهلّت … و لو نقرت ماء الشئون لقلّت

على من بكته الأرض واسترجعت له … رؤس الجبال الشامخات و ذلّت

و قد أعولت تبكي السماء لفقده … و أنجمها ناحت عليه وكلّت

فنحن عليه اليوم أجدر بالبكا … لمرزئة عزّت علينا و جلّت

رُزئنا رضيّ الله سبط نبيّنا … فأخلفت الدّنيا له و تولّت

و ما خير دنيا بعد آل محمّد صلى الله عليه وآله … ألا لا تباليها إذا ما اضمحلّت

تجلّت مصيبات الزمان و لا أرى … مصيبتنا بالمصطفين تجلّت

ومنها :

ألا أيّها القبر الغريب محلّه … بطوس عليك الساريات هتون(١)

شككت فما أدري أمسقي شربة … فأبكيك أم ريب الردى فيهون

أيا عجباً منهم يسمّونك الرّضا … و يلقاك منهم كلحة و غضون

---

(١) تمامه على مافى مقاتل الطالبيين ص٣٧٢ و٣٧٣ (ط النجف) هكذا :

قال أبوالفرج : وأنشدنى على بن سليمان الاخفش لدعبل بن على الخزاعى يذكر الرضا عليه السلام والسم الذى سقيه ، ويرثى ابناله وينعى على الخلفاء من بنى العباس :

على الكره ما فارقت أحمد وانطوى … عليه بناء جندل و دفين

و أسكنته بيتاً خسيساً متاعه … و انى على رغمى به لحنين

و لولا التأسى بالنبى و أهله … لاسبل من عينى عليه شؤن

هو النفس الا أن آل محمد … لهم دون نفسى فى الفؤاد كمين

أضر بهم ارث النبى فأصبحوا … يساهم فيه خيفة و منون

رعتهم ذئاب من امية و انتحت … عليهم دراكاً أزمة و سنون

وعاثت بنوالعباس فى الدين عيشة … تحكم فيه ظالم و ظنين

وسموا رشيداً ليس فيهم لرشدة … وها ذاك مأمون و ذاك أمين

فما قبلت بالرشد منهم رعاية … ولا لولى بالامانة دين ←

ومنها :

و قد كنّا نؤمّل أن يحيّا … إمام هدى له رأي طريف
يرى سكناته فيقول عنهم … و تحت سكونه رأي ثقيف
له سمحاء تغدو كلّ يوم … بنائله و سارية تطوف
فأهدى ريحه قدر المنايا … و قد كانت له ريح عصوف
أقام بطوس ملقحة المنايا … مزار دونه نأي قذوف (١)

بيان : «الخفق» الاضطراب أي جعل الأحشاء حريصة في الاضطراب ويقال : تهلّلت دموعه أي سالت و استهلّت السماء في أوّل مطرها .

وقال الجوهريّ : التنقير عن الأمر : البحث عنه ، وقال : الشأن واحد الشؤن وهي مواصل قبائل الرأس وملتقاها ، ومنها تجيء الدّموع أي لو بحثت وأنزلت جميع ماء الشؤن لكان قليلاً في ذلك قوله «فأخلفت» أي فسدت و تغيّرت و قلّ خيرها قوله : «لاتباليها» أي لاتبال بها و«السارية» السحاب يسري ليلاً والأسطوانة وهتنت السماء تهتن هتناً وهتوناً انصبّت وسحاب هاتن وهتون ، والرّدى الهلاك ، وريب الرّدى كناية عن الموت بغير سبب من الخلق ، وكلح تكشّر في عبوس و دهر كالح شديد ، وغضنت الرجل غضناً حبسته ، وغضون الجبهة مايحدث فيها عند العبس من الطيّ قوله : « فيقول عنهم » أي تخبر سكناته عن فضائل أهل البيت و رفعة محلّهم

→ رئيسهم غاو و طفلاه بعده … لهذا دنا باد وذاك مجون
ألا أيها القبر الغريب محله … بطوس عليك الساريات هتون
شككت فما أدرى أمسقى شربة … فأبكيك أم ريب الردى فيهون
وايهما ماقلت ان قلت شربة … و ان قلت موت انه لقمين
ايا عجباً منهم يسمونك الرضا … و يلقاك منهم كلحة و غضون
اتعجب للاخلاق أن يتخيفوا … معالم دين الله و هو مبين
لقد سبقت فيهم بفضلك آية … لدى ولكن ماهناك يقين

(١) مناقب آل أبيطالب ج ٤ ص ٣٧٦ و٣٧٧ .

قوله : « سمحاء » أي يد سمحاء أو طبيعة ، قوله : « فأهدى » أي أسكن مهموز والقذوف البعيد .

٣ - **ن** : تميم القرشيّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن عليّ الأنصاري قال : قال ابن المشيع المرقي (١) رضي الله عنه يرثي الرضا صلوات الله و سلامه عليه :

يا بقعة مات بها سيّدي ما مثله في الناس من سيّد
مات الهدى من بعده و الندى و شمّر الموت به يقتدي
لا زال غيث الله يا قبره عليك منه رائحاً مغتدي
كان لنا غيثاً به نرتوي و كان كالنجم به نهتدي
إنّ علياً ابن موسى الرضا قد حلّ و السؤدد في ملحد
ياعين فابكي بدم بعده على انقراض المجد والسؤدد

و لعليّ بن أبي‌عبدالله الخوافي يرثي الرضا عليه أفضل الصلوات و أكمل التحيّات :

يا أرض طوس سقاك الله رحمته ماذاحويت من‌الخيرات ياطوس
طابت بقاعك في الدّنيا وطيّبها شخص ثوى بسناباد مرموس
شخص‌عزيز على‌الاسلام مصرعه في رحمة الله مغمور و مغموس
يا قبره أنت قبر قد تضمّنه حلم و علم و تطهير و تقديس
فخراً فانّك مغبوط بجثّته و بالملائكة الأبرار محروس (٢)

بيان : و«شمّر الموت» لعلّ المعنى أنّ الموت شمّرذيله وتهيّأ لاماتة سائر أخلاق الحسنة أوالخلائق ، و«المرموس» المدفون ، قوله « عزيز» أي شديد عظيم يقال أعزز عليّ بما اُصبت به ، و قد اُعززت بما أصابك أي عظم عليّ (٣) .

---

(١) المدني خ ل .

(٢) عيون اخبار الرضا ج ٢ ص ٢٥١ و٢٥٢ .

(٣) راجع الصحاح ج ٢ ص ٨٨٢ .

أقول : وروى الأبيات الأخيرة ابن عيّاش في كتاب مقتضب الأثر عن عليّ ابن هارون المنجّم عن الخوافي وزاد في آخره :

في كلّ عصر لنا منكم إمام هدى فربعة آهل منكم و مأنوس
أمست نجوم السّماء آفلة وظلّ أسد الثرى قد ضمّها الخيس (١)
غابت ثمانية منكم و أربعة يرجى مطالعها ما حنّت العيس
حتّى متى يظهر الحقّ المنير بكم فالحقّ في غيركم داج ومطموس

٣- لي ، ن : البيهقيّ ، عن الصّوليّ ، عن هارون بن عبد الله المهلّبي عن دعبل بن عليّ قال : جاءني خبر موت الرّضا عليه السلام و أنا بقم فقلت قصيدتي الرائيّة :

أرى اُميّة معذورين أن قتلوا ولا أرى لبني العبّاس من عذر
أولاد حرب ومروان واُسرتهم بنو معيط ولاة الحقد و الوغر
قوم قتلتم على الإسلام أوّلهم حتّى إذا استمسكوا جازوا على الكفر (٢)
أربع بطوس على قبر الزكيّ به إن كنت تربع من دين على وطر
قبران في طوس خير النّاس كلّهم و قبر شرّهم هذا من العبر
ما ينفع الرّجس من قرب الزكيّ وما على الزكيّ بقرب النجس من ضرر
هيهات كلّ امرىء رهن بما كسبت له يداه فخذ ما شئت أو فذر (٣)

٤- ن : قال الصّوليّ : وأنشدني عون بن محمّد قال : أنشدني منصور بن طلحة قال : قال أبو محمّد اليزيدي رضي الله عنه لمّا مات الرضا عليه السلام رثيته فقلت :

ما لطوس لا قدّس الله طوساً كلّ يوم تحوز علقاً نفيسا
بدأت بالرّشيد فاقتنصته وثنّت بالرّضا عليّ بن موسى
بإمام لا كالأئمّة فضلاً فسعود الزّمان عادت نحوسا

(١) الخيس -بالكسر- الشجر الملتف ، وقيل : ما كان حلفاء وقصباً ، وغابة الاسد .
(٢) في بعض النسخ : حتى اذا استمكنوا .
(٣) أمالي الصدوق ص ٦٦٠ و٦٦١ ، عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٥١ .

و وجدت في كتاب لمحمد بن حبيب الضبي :

قبر بطوس به أقام إمام — حتم إليه زيارة و لمام

قبر أقام به السلام وإذ غدا — تهدي إليه تحية و سلام

قبر سنا أنواره تجلو العمى — و بتربه قد تدفع الأسقام

قبر يمثل للعيون محمداً — و وصيه و المؤمنون قيام

خشع العيون لذا وذاك مهابة — في كنهها لتحير الأفهام

قبر إذا حل الوفود بربعه — رحلوا وحطت عنهم الآثام

وتزودوا أمن العقاب وأومنوا — من أن يحل عليهم الاعدام

الله عنه به لهم متقبل — و بذاك عنهم جفت الأقلام

إن يغن عن سقي الغمام فانه — لولاه لم تسق البلاد غمام

قبر علي ابن موسى حله — بثراه يزهو الحل والاحرام

فرض إليه السعي كالبيت الذي — من دونه حق له الاعظام

من زاره في الله عارف حقه — فالمس منه على الجحيم حرام

ومقامه لاشك يحمد في غد — و له بجنات الخلود مقام

وله بذاك الله أوفى ضامن — قسماً إليه تنتهي الأقسام

صلى الإله على النبي محمد — وعلت علياً نضرة و سلام

و كذا على الزهراء صلى سرمداً — رب بواجب حقها علام

وعليهما صلى ثم بالحسن ابتدا (١) — وعلى الحسين لوجهه الإكرام

وعلى علي ذي التقى ومحمد — صلى وكل سيد و همام

وعلى المهذب والمطهر جعفر — أزكى الصلاة وإن أبى الأقوام (٢)

الصادق المأثور عنه علم ما — فيكم به يتمسك الأقوام

---

(١) في المصدر : وعليه صلى .

(٢) في المصدر : الاقزام ، الاقوام ح ل . والاقزام جمع القزم - بالتحريك اللئيم .

وكذا على موسى أبيك وبعده ... صلّى عليك وللصّلاة دوام

وعلى محمّد الزكيّ فضوعفت ... وعلى عليّ ما استمرّ كلام

وعلى الرضا ابن الرضا الحسن الذي عمّ البلاد لفقده الاظلام

وعلى خليفته الّذي لكم به ... تمّ النّظام فكان فيه تمام

فهو المؤمّل أن يعود به الهدى ... غضّاً وأن تستوسق الأحكام

لولا الأئمّة واحد عن واحد ... درس الهدى واستسلم الاسلام

كلّ يقوم مقام صاحبه إلى ... أن ينبري بالقائم الأعلام

يا ابن النبيّ وحجّة الله الّتي ... هي للصّلاة وللصيام قيام

ما من إمام غاب عنكم لم يقم ... خلف له تشفى به الأوغام

إنّ الأئمّة يستوي في فضلها ... والعلم كهل منكم وغلام

أنتم إلى الله الوسيلة والأولى ... علموا الهدى فهم له أعلام (١)

أنتم ولاة الدّين والدّنيا ومن ... لله فيه حرمة وذمام

ما النّاس إلّا من أقرّ بفضلكم ... والجاحدون بهائم وسوام

بل هم أضلّ عن السّبيل بكفرهم ... والمقتدى منهم بهم أزلام

يرعون في دنياكم وكأنّهم ... في جحدهم إنعامكم أنعام

يا نعمة الله الّتي يحبو بها ... من يصطفي من خلقه المنعام

إن غاب منك الجسم عنّا إنه ... للروح منك إقامة ونظام

أرواحكم موجودة أعيانها ... إن عن عيون غيّبت أجسام

الفرق بينك والنبيّ نبوّة ... إذ بعد ذلك تستوي الأقدام

قبران في طوس الهدى في واحد ... والغيّ في لحد يراه ضرام

قبران مقترنان هذا ترعة ... حبّوبة فيها نزول إمام

وكذاك ذلك من جهنّم حفرة ... فيها تجدّد للغويّ هيام

قرب الغويّ من الزكيّ مضاعف ... لعذابه ولأنفه الارغام

(١) في نسخة الكمباني «علم الهدى».

إن يدن منه فانّه لمباعد وعليه من خلع العذاب ركام
و كذاك ليس يضرّك الرجس الّذي تدنيه منك جنادل و رخام
لا بل يريك عليه أعظم حسرة إذ أنت تكرم و اللّعين يسام
سوء العذاب مضاعف تجري به السّاعات والأيّام والأعوام
ياليت شعري هل بقائمكم غداً يغدو بكفّي للقراع حسام
تطفي يداي به غليلاً فيكم بين الحشا لم ترق منه أُوام
و لقد يهيّجني قبوركم إذا هاجت سواي معالم و خيام
من كان يغرم بامتداح ذوي الغنى فبمدحكم لي صبوة و غرام
وإلى أبي الحسن الرضا أهديتها مرضيّة تلتذّهـا الأفهـام
خذها عن الضّبّي عبدكم الّذي هـانت عليه فيكم الألوام
ان أقض حقّ الله فيك وإنّ لي حقّ القرى للضّيف إذ يعتام
فاجعله منك قبول قصدي إنّه غنم عليه حداني استغنام
من كان بالتعليم أدرك حبّكم فمحبّتي إيّاكم إلهام (١)

توضيح : « العلق » بالكسر النفيس من كلّ شيء ، قوله « أقام به السّلام» لعلّه بكسر السين بمعنى الحجارة ، قوله « لذا وذاك » أي لتمثّل محمّد ووصيّه صلّى الله عليهما أو لكونه عليه السلام فيه وللتمثّل المذكور قوله « خشع » فعل أوجمع ، و« مهابة » مفعول لأجله أو تميز ، وقوله « في كنهها » استيناف و قوله « لتحيّر » مضارع بحذف إحدى التائين ، ولعلّه كان تتحيّر.

قوله « الله عنه » أي الله متقبّل وضامن « لهم » أي للزائرين «به» أي بالأمن « عنه » أي عن الإمام عليه السلام .

قوله «إن يغن» أي مع غنائه عن المطر تستقي البلاد ببركته ، قوله « يزهو » أي يفخر قوله «قسماً» أي الله ضامن أوفى لقسم أقسم به ينتهي إلى ذلك القسم جميع

---

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٥١ ـ ٢٥٤ .

الأقسام وهو الحلف بذاته تعالى « والهمام » بالضمّ الملك العظيم الهمّة .

قوله « واستسلم الاسلام » أي انقاد كناية عن مغلوبيّته ، قوله «ينبري » أي يصلح من قولهم برى السهم فانبرى ، أومن قولهم انبرى له أي اعترض ، أي تعترض الأيّام له طالبة صلاحها والأوغام الترات والأحقاد ، وقوله « كهل » فاعل يستوي و العلم معطوف على قوله فضلها ، و قوله « والأولى » معطوف على قوله « إلى الله الوسيلة » و قوله « و من لله » معطوف على قوله ولاة الدّين أو الدّين ، و الأوّل أظهر ، و « الذّمام » بالكسر الحقّ والحرمة .

قوله « والمقتدى » أي الّذين يقتدى بهم من هؤلاء بمنزلة الأزلام في البطلان وفي حرمة متابعتهم .

قوله « المنعام » أي الربّ الكثير الإنعام ، و هو فاعل « يحبو » أي يعطي محبّتكم من يصطفيه من الخلق ، قوله « ترعة » أي روضة من رياض الجنّة ، و منه الحديث إنّ منبري على ترعة من ترع الجنّة ، قوله « حبّوبة » لعلّه مبالغة في الحبّ أي محبوبة أوحبويّة بالياء المثناة التحتانية من الحبوة ، و« الهيام » بالضمّ العطش والجنون .

قوله « ركام » أي متراكم بعضها فوق بعض . قوله « به غليلا» أي بالحسام و « الغليل » الضغن والحقد ، قوله « لم ترق » أي لم تسكن وأصله مهموز ، و«الأوام» بالضمّ حرّ العطش « والغرام » الولوع وقد اُغرم بالشيء على بناء المفعول أي اولع به ، « والصّبوة » جهلة الفتوّة والشّوق والعشق ، قوله « أهديتها » أي القصيدة أو المرثيّة .

و « العَيمة » شهوة اللّبن و« العِيمة » بالكسر خيار المال ، و اعتام الرّجل إذا أخذ العيمة ، قوله « إنّه غنم » أي قبول القصد عنّي .

٥- جا ، ما : المفيد والحسن بن إسماعيل معاً عن محمّد بن عمران المرزبانيّ عن عبد الله بن يحيى العسكريّ ، عن أحمد بن زيد بن أحمد ، عن محمّد بن يحيى

ابن أكثم ، عن أبيه قال : أقدم المأمون دعبل بن عليّ الخزاعيّ رحمه الله (١) وآمنه على نفسه فلمّا مثل بين يديه وكنت جالساً بين يدي المأمون ، فقال : أنشدني قصيدتك الكبيرة فجحدها دعبل وأنكر معرفتها فقال له : لك الأمان عليها كما أمنتك على نفسك فأنشده :

تأسّفت جارتي لمّا رأت زوري وعدّت الحلم ذنباً غير مغتفر

ترجو الصبّى بعد ما شابت ذوائبها وقد جرت طلقاً في حلبة الكبر

أجارتي إنّ شيب الرأس يعلمني ذكر المعاد وإرضائي عن القدر

لو كنت أركن للدّنيا و زينتها إذاً بكيت على الماضين من نفر

أخنى الزّمان على أهلي فصدّعهم تصدّع الشعب لاقى صدمة الحجر

بعض أقام وبعض قد أصات بهم داعي المنيّة و الباقي على الأثر

أمّا المقيم فأخشى أن يفارقني و لست أوبة من ولّى بمنتظر

أصبحت اُخبر عن أهلي وعن ولدي كحالم قصّ رؤيا بعد مدّكر

لولا تشاغل عيني بالاُولى سلفوا من أهل بيت رسول الله لم أقر

---

(١) روى أبو الفرج في الاغاني باسناده عن عبدالله بن طاهر في حديث : قال عبدالله ابن طاهر : و كتب المأمون الى أبي أن يكاتبه - يعني دعبلا - بالامان و يحمل اليه مالا وان شاء أن يقيم عنده أو يصير الى حيث شاء

فكتب اليه أبي بذلك وكان واثقاً به ، فصار اليه فحمله وخلع عليه وأجازه وأعطاه المال و أشار عليه بقصد المأمون ففعل ، فلما دخل و سلم عليه ، تبسم في وجهه ، ثم قال : أنشدني :

مدارس آيات خلت من تلاوة و منزل وحي مقفر العرصات

فجزع فقال له : لك الامان فلاتخف ، وقد رويتها ولكني أحب سماعها من فيك فأنشده اياها الى آخرها ، والمأمون يبكي حتى اخضلت لحيته بدمعه . فو الله ما شعرنا الا وقد شاعت له أبيات يهجو بها المأمون بعد احسانه اليه ، وانسه به ، حتى كان أول داخل عليه وآخر خارج من عنده .

و في مواليك للتحزين مشغلة من أن يبيت بمفقود على أثر
كم من ذراع لهم بالطفّ بائنة و عـارض بصعيد الترب منعفر
أمسى الحسين و مسراهم بمقتله و هم يقولون هذا سيّد البشر
يا اُمّة السّوء ماجازيت أحمدفي حسن البلاء على التنزيل و السور
خلّفتموه على الأبناء حين مضى خلافة الذّئب في إنقاذ ذي بقر

قال يحيى بن أكثم وأنفذني المأمون في حاجة فعدت وقد انتهى إلى قوله :

لم يبق حيٌّ من الأحياء نعلمه من ذي يمان ولا بكر ولا مضر
إلاّ و هـم شركاء في دمـائهم كما تشارك أيسار على جزر
قتلاً و أسراً وتخويفاً و منهبة فعل الغزاة بأهل الرّوم و الخزر
أرى اُميّة معذورين إن قتلوا ولا أرى لبني الفتّاح من عذر
قوم قتلتم على الإسلام أوّلهم حتّى إذا استمكنوا اجازوا على الكفر
أبناء حرب ومروان و اُسرتهم بنو معيط اُلاة الحقد و الوغر
أربع بطوس على قبر الزكيّ بها إن كنت تربع من دين على وطر
هيهات كلُّ امرىء رهن بما كسبت له يداه فخذ مـا شئت أو فـذر

قال : فضرب المأمون بعمامته الأرض ، و قال : صدقت والله يا دعبل .

ايضاح : قوله « زوري » أي ازواري وبعدي عن النساء ، « والحلم » الأناة والعقل ، قوله « ترجوا الصّبى » أي ترجومنّي أن أتصابى لها « والحلبة » بالتسكين خيل تجمع للسّباق من كلّ أوب لاتخرج من اصطبل واحد ، « وأخنى عليه الدهر » أي أتى عليه وأهلكه ، و« الشعب » الصّدع في الشيء و إصلاحه أيضاً قوله « أصات بهم » أي صوّت بهم ودعاهم .

قوله « لم أقر» من وقر يقر بمعنى جلس ، قوله « للتحزين » أي لمواليك بسبب مظلوميّتكم وحزنه لها شغل من أن يبيت لأنّه يتذكّر مفقوداً على أثر مفقود منكم، وفي بعض النسخ للخدّين ويؤل حاصل المعنى إلى ماذكرناه ، وعلى التقديرين لايخلو من تكلّف ، وأثر التصحيف والتحريف فيه ظاهر .

قوله : « ومسراهم بمقتله » أي ساروا ورجعوا باللّيل مخبرين بقتله ، أومع صدورهذا الفعل عنهم ، وذو بقر اسم واد(١) وهذا إشارة إلى مثل ، والأيسار: القوم المجتمعون على الميسر ، وهو جمع الياسر أيضاً وهوالذي يلي قسمة جزورالميسر

قوله : « إن كنت تربع » أي تقف وتقيم «من دين على وطر» أي حاجة أي إن كانت لك حاجة في الدّين .

٦ـ قب : عزّى أبو العينا ابن الرضا عليه السلام عن أبيه قال له : أنت تجلّ عن وصفنا و نحن نقلّ عن عظتك ، و في علم الله ما كفاك وفي ثواب الله ما عزّاك (٢) .

٧ ـ كتاب المقتضب لابن عيّاش ، عن عبدالله بن محمد المسعوديّ ، عن المغيرة ابن محمّد المهلّبي قال : أنشدني عبدالله بن أيّوب الخريتي الشاعر وكان انقطاعه إلى أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام يخاطب ابنه أباجعفر محمّد بن عليّ بعد وفاة أبيه الرضا عليهما السلام :

يا ابن الذبيح ويا ابن أعراق الثرى	طابت اُرومته و طاب عروقـا
يا ابن الوصيّ وصيّ أفضل مرسل	أعني النبيّ الصادق المصدوقا
مالفّ في خرق القوابل مثله	أسد يلفّ مع الخريق خريقا
يا أيّها الحبل المتين متى أغد	يومـاً بعقوته أجده وثيقا
أنا عائذ بك في القيامة لائذ	أبغي لديك من النجاة طريقا
لا يسبقنّي في شفاعتكم غـداً	أحد فلست بحبّكم مسبوقا
يا ابن الثمانية الأئمّة غرّبوا	و أبا الثلاثة شرّقوا تشريقا
إنّ المشارق والمغارب أنتم	جاء الكتاب بذلكم تصديقا

بيان : « الاُرومة » بالفتح الأصل ، و « العقوة » الساحة و ماحول الدّار و « تغريب الثمانية » لعلّه كناية عن وفاتهم كما أنّ تشريق الثلاثة كناية عن كونهم ظاهرين أو بمعرض الظهور ، و التغريب كناية عن سكناهم غالباً أو ولادتهم في بلاد الحجاز ويثرب ، وهي غربيّة بالنسبة إلى العراق فالتشريق ظاهر .

---

(١) قال الفيروزآبادى : ذوبقر: واد بين أخيلة حمى الربذة .

(٢) مناقب آل أبى طالب ج ٤ ص ٣٦٢ .

٢٣

(باب)

«(ماظهرمن بركات الروضة الرضوية على مشرفها)»
«(الف تحية ، ومعجزاته عليه السلام)»
(عندها على الناس)

١ ـ ن : حدّثنا أبوطالب الحسين بن عبدالله بن بنان الطائيّ قال : سمعت محمّد بن عمر النوقانيّ يقول : بينا أنا نائم بنوقان في عليّة لنا في ليلة ظلماء إذا انتبهت فنظرت إلى الناحية الّتي فيها مشهد عليّ بن موسى الرّضا عليهما السلام بسناباد فرأيت نوراً قد علا حتّى امتلأ منه المشهد ، و صار مضيئاً كأنّه نهار ، فكنت شاكّاً في أمر الرضا عليه السلام و لم أكن علمت أنّه حقّ ، فقالت لي أمّي وكانت مخالفة : مالك ؟ فقلت لها : رأيت نوراً ساطعاً قد امتلأ منه المشهد بسناباد ، فقالت أمّي : ليس ذلك بشيء وإنّما هذا من عمل الشيطان .

قال : فرأيت ليلة أخرى مظلمة أشدّ ظلمة من الليلة الأولى ، ومثل ما كنت رأيت من النور ، والمشهد قد امتلأ به فأعلمت أمّي ذلك وجئت بها إلى المكان الذي كنت فيه حتّى رأت ما رأيت من النور وامتلأ المشهد منه فاستعظمت ذلك و أخذت في الحمد لله عزّ وجلّ إلّا أنّها لم تؤمن به كايماني ، فقصدت إلى المشهد فوجدت الباب مغلقاً فقلت : اللّهمّ إن كان أمر الرضا عليه السلام حقّاً فافتح لي هذا الباب ثمّ دفعته بيدي فانفتح فقلت : في نفسي لعلّه لم يكن مغلقاً على ما وجب ، فغلّقته حتّى علمت أنّه لم يمكن فتحه إلّا بمفتاح ، ثمّ قلت : اللّهمّ إن كان أمر الرضا حقّاً فافتح لي هذا الباب ثمّ دفعته بيدي فانفتح فدخلت وزرت و صلّيت و استبصرت في

أمر الرضا عليه السلام فكنت أقصده بعد ذلك كلّ جمعة زائراً من نوقان ، وأُصلّي عنده إلى وقتي هذا (١) .

٢ ـ ن : حدّثنا أبوطالب الحسين بن عبدالله بن بنان الطائيّ قال : سمعت أبامنصور بن عبدالرّزاق يقول لحاكم طوس المعروف بالبيوردي : هل لك ولد ؟ فقال: لا ، فقال له أبومنصور: لم لاتقصد مشهد الرضا عليه السلام وتدعو الله عنده حتّى يرزقك ولداً ؟ فانّي سألت الله تعالى هناك في حوائج فقضيت لي ؟ قال الحاكم : فقصدت المشهد على ساكنه السلام ودعوت الله تعالى عند الرضا عليه السلام أن يرزقني ولداً فرزقني الله عزّوجلّ ولداً ذكراً فجئت إلى أبي منصور بن عبد الرّزاق و أخبرته باستجابة الله تعالى لي في المشهد فوهب لي و أعطاني وأكرمني على ذلك .

قال الصدوق رحمه الله : لمّا استاذنت الأمير السعيد ركن الدّولة في زيارة مشهد الرضا عليه السلام أذن لي في ذلك في رجب من سنة اثنتين وخمسين وثلاث مائة فلمّا انقلبت عنه ردّني فقال لي : هذا مشهد مبارك قدزرته وسألت الله تعالى حوائج كانت في نفسي فقضاها لي فلا تقصر في الدعاء لي هناك و الزيارة عنّي ، فانّ الدعاء فيه مستجاب فضمنت ذلك له و وفيت به ، فلمّا عدت من المشهد على ساكنه التحيّة والسلام و دخلت إليه ، قال لي : هل دعوت لنا وزرت عنّا ؟ فقلت : نعم ، فقال : قدأحسنت فقد صحّ لي أنّ الدعاء في ذلك المشهد مستجاب (٢) .

٣ ـ ن : حدّثنا أبونصر أحمد بن الحسين الضبّي وما لقيت أنصب منه وبلغ من نصبه أنّه كان يقول اللّهمّ صلّ على محمّد فرداً وامتنع من الصلاة على آله ـ قال سمعت أبابكر الحماميّ الفرّاء في سكّة حرب بنيسابور وكان من أصحاب الحديث يقول : أودعني بعض الناس وديعة فدفنتها ، و نسيت موضعها ، فلمّا أتى على ذلك مدّة جاءني صاحب الوديعة يطالبني بها فلم أعرف موضعها ، وتحيّرت واتّهمني صاحب الوديعة ، فخرجت من بيتي مغموماً متحيراً و رأيت جماعة من الناس يتوجّهون

---

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٧٨ .

(٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٧٩ .

إلى مشهد الرّضا عليه السلام فخرجت معهم إلى المشهد ، وزرت ودعوت الله أن يبيّن لي موضع الوديعة .

فرأيت هناك فيما يرى النائم : كأنّ آت أتاني فقال لي : دفنت الوديعة في موضع كذا وكذا ، فرجعت إلى صاحب الوديعة ، فأرشدته إلى ذلك الموضع الّذي رأيته في المنام ، وأنا غير مصدّق بما رأيت ، فقصد صاحب الوديعة ذلك المكان فحفره واستخرج منه الوديعة بختم صاحبها ، فكان الرّجل بعد ذلك يحدّث الناس بهذا الحديث ، ويحثّهم على زيارة هذا المشهد على ساكنه التحيّة والسلام (١) .

٤ـ ن : حدّثنا أبو جعفر محمّد بن أبي القاسم بن محمّد بن الفضل التميميّ الهرويّ رحمه الله قال : سمعت أبا الحسن عليّ بن الحسن القهستاني قال : كنت بمرو الرّود فلقيت بها رجلاً من أهل مصر مجتازاً اسمه حمزة ، فذكر أنّه خرج من مصر زائراً إلى مشهد الرضا عليه السلام بطوس وأنّه لمّا دخل المشهد ، كان قرب غروب الشمس فزار وصلّى ولم يكن ذلك اليوم زائراً غيره ، فلمّا صلّى العتمة أراد خادم القبر أن يخرجه ويغلق الباب فسأله أن يغلق عليه الباب ويدعه في المشهد ليصلّي فيه ، فانّه جاء من بلد شاسع ولا يخرجه ، وأنّه لاحاجة له في الخروج ، فتركه وغلق عليه الباب وأنّه كان يصلّي وحده إلى أن أعيى فجلس ووضع رأسه على ركبتيه يستريح ساعة فلمّا رفع رأسه رأى في الجدار مواجهة وجهه رقعة عليها هذان البيتان :

من سرّه أن يرى قبراً برؤيته ... يفرّج الله عمّن زاره كربه
فليأت ذا القبر إنّ الله أسكنه ... سلالة من نبيّ الله منتجبه

قال : فقمت وأخذت في الصلاة إلى وقت السحر ، ثمّ جلست كجلستي الأولى ووضعت رأسي على ركبتي ، فلمّا رفعت رأسي لم أر ما على الجدار شيئاً ، وكان الّذي أراه مكتوباً رطباً كأنّه كتب في تلك الساعة ، قال : فانفلق الصبح وفتح الباب وخرجت من هناك (٢) .

---

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٧٩ و ٢٨٠ .
(٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٨٠ و ٢٨١ .

بيان : «الشاسع» البعيد .

٥ ـ ن : حدّثنا أبوعليّ محمّد بن أحمد بن محمّد بن يحيى المعاذيّ النيسابوريّ قال : حدّثنا أبوالحسن عليّ بن أحمد بن عليّ النصريّ المعدّل ، قال : رأى رجل من الصالحين فيما يرى النائم الرسول صلى الله عليه وآله فقال له : يا رسول الله صلى الله عليه وآله من أزور من أولادك ؟ فقال : إنّ من أولادي من أتاني مسموماً وإنّ من أولادي من أتاني مقتولاً قال : فقلت له : فمن أزور منهم يا رسول الله مع تشتّت أماكنهم؟ أوقال مشاهدهم ؟ قال : من هو أقرب منك يعني بالمجاورة و هو مدفون بأرض الغربة قال : فقلت يارسول الله تعني الرّضا عليه السلام ؟فقال صلى الله عليه وآله : قل : صلّى الله عليه [وآله] قل : صلّى الله عليه [وآله] قل : صلّى الله عليه [وآله] ثلاثاً (١) .

٦ ـ ن : حدّثنا أبوعليّ محمّد بن أحمد بن محمّد بن يحيى المعاذيّ قال : حدّثنا أبوعمرو محمّد بن عبدالله الحكميّ الحاكم بنوقان قال : خرج علينا رجلان من الريّ برسالة بعض السلاطين بها إلى الأمير نصر بن أحمد ببخارى ، و كان أحدهما من أهل ري والآخر من أهل قم ، و كان القميّ على المذهب الّذي كان قديماً بقم في النصب وكان الرازيّ متشيّعاً فلمّا بلغا نيسابور قال الرازيّ للقمي: ألا نبدأ بزيارة الرضا ثمّ نتوجّه إلى بخارا ؟ فقال القمي : قد بعثنا سلطاننا برسالة إلى الحضرة [بخراسان] ببخارا فلايجوزلنا أن نشتغل بغيرها حتّى نفرغ منها .

فقصدا بخارا و أدّيا الرسالة و رجعا حتّى إذا حاذيا طوس فقال الرازيّ للقميّ : ألا نزور الرضا عليه السلام ؟ قال : خرجت من الريّ مرجئاً لاأرجع إليها رافضيّاً .

قال : فسلّم الرازيّ أمتعته ودوابّه إليه ، وركب حماراً وقصد مشهد الرضا عليه السلام وقال لخدّام المشهد : خلّوا المشهدلي هذه اللّيلة وادفعوا إليّ مفاتيحه ففعلوا ذلك قال : فدخلت المشهد و غلّقت الباب وزرت الرضا عليه السلام ثمّ قمت عند رأسه وصلّيت ماشاءالله تعالى وابتدأت في قراءة القرآن من أوّله .

(١) عيون أخبارالرضا ج ٢ ص ٢٨١ .

قال : فكنت أسمع صوتاً بالقرآن كما أقرء فقطعت صلاتي وزرت المشهد كلّه ، وطلبت نواحيه ، فلم أر أحداً فعدت إلى مكاني وأخذت في القراءة من أوّل القرآن فكنت أسمع الصوت كما أقرأ لا ينقطع ، فسكتُّ هنيئة و أصغيت بأُذني فاذا الصوت من القبر فكنت أسمع مثل ما أقرأ حتّى بلغتُ آخر سورة مريم عليها السلام فقرأت « يوم نحشر المتقين إلى الرّحمن وفداً ☆ و نسوق المجرمين إلى جهنّم ورداً» (١) فسمعت الصوت من القبر «يوم يُحشر المتّقون إلى الرّحمن وفداً ويساق المجرمون إلى جهنّم ورداً» حتّى ختمت القرآن وختم .

فلمّا أصبحت رجعت إلى نوقان فسألت من بها من المقرئين عن هذه القراءة فقالوا: هذا في اللّفظ والمعنى مستقيم لكن لا نعرف في قراءة أحد ، قال: فرجعت إلى نيسابور فسألت من بها من المقرئين عن هذه القراءة ، فقلت : من قرء « يوم يحشر المتّقون إلى الرّحمن وفداً و يساق المجرمون إلى جهنّم ورداً » ؟ فقال لي : من أين جئت بهذا ؟ فقلت : وقع لي احتياج إلى معرفتها في أمر حدث ، فقال : هذه قراءة رسول الله صلّى الله عليه وآله من رواية أهل البيت عليهم السلام ثمّ استحكاني السبب الّذي من أجله سألت عن هذه القراءة ، فقصصت عليه القصّة ، وصحّت لي القراءة (٢) .

٧ ـ ن : حدّثنا أبوعليّ محمّد بن أحمد المعاذيّ قال : حدّثنا أبوالحسن محمّد بن أبي عبدالله الهرويّ قال : حضر المشهد رجل من أهل بلخ و معه مملوك له فزار هو و مملوكه الرضا عليه السلام و قام الرجل عند رأسه يصلّي ومملوكه عند رجليه فلمّا فرغا من صلاتهما سجدا فأطالا سجودهما فرفع الرّجل رأسه من السجود قبل المملوك ، و دعا بالمملوك ، فرفع رأسه من السجود و قال : لبّيك يا مولاي فقال له : تريد الحرّيّة ؟ فقال : نعم ، فقال : أنت حرّ لوجه الله تعالى ومملوكتي فلانة ببلخ حرّة لوجه الله . وقد زوّجتها منك بكذا و كذا من الصداق ، وضمنت لها ذلك عنك وضيعتي الفلانيّة وقف عليكما و على أولادكما و أولاد أولادكما ما تناسلوا

(١) مريم : ٨٥ و ٨٦ .
(٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٨٢ .

بشهادة هذا الامام عليه السلام .

فبكى الغلام وحلف بالله عزّوجلّ وبالامام أنّه ماكان يسأل في سجوده إلاّ هذه الحــاجة بعينها ، وقد تعرّفت الاجابة من الله عزّوجلّ بهذه السرعة (١) .

٨ ــ ن : حدّثنا أبوعلي محمّد بن أحمد المعاذيّ قال : حدّثنا أبوالنصر المؤذّن النيسابوريّ قال : أصابتني علّة شديدة ثقل منها لساني ، فلم أقدر على الكلام فخطر ببالي أن أزور الرّضا عليه السلام وأدعوالله عنده وأجعله شفيعي إليه ، حتّى يعافيني من علّتي ويطلق لساني ، فركبت حماراً وقصدت المشهد وزرت الرضا عليه السلام وقمت عند رأسه وصلّيت ركعتين ، وسجدت وكنت في الدّعاء والتضرّع مستشفعاً بصاحب هذا القبر إلى الله عزّوجلّ أن يعافيني من علّتي ويحلّ عقدة لساني .

فذهب بي النوم في سجودي فرأيت في المنام كأنّ القبر قد انفرج ، وخرج منه رجل كهل آدم شديد الأدمة ، فدنا منّي وقال لي : يا أبا النصر قل لا إله إلاّ الله قال : فأومأت إليه كيف أقول ذلك ولساني منغلق فصاح عليّ صيحة ، فقال : تنكر لله قدرة ؟ قل لا إله إلاّ الله قال : فانطلق لساني ، فقلت : لا إله إلاّ الله ، ورجعت إلى منزلي راجلاً وكنت أقول : لا إله إلاّ الله ، وانطلق لساني ولم ينغلق بعد ذلك (٢) .

١٠ــ ن : حدّثنا أبوعلي محمّد بن أحمد المعاذيّ قال : سمعت أبا النصر المؤذّن يقول : امتلأ السّيل يوماً سناباد وكان الوادي أعلى من المشهد فأقبل السّيل حتّى إذا قرب من المشهد خفنا على المشهد منه فارتفع باذن الله وقدرته عزّوجلّ ووقع في قناة أعلى من الوادي ، ولم يقع في المشهد منه شيء (٣) .

١١ــ ن : حدّثنا أبوالفضل محمّد بن أحمد بن إسماعيل السّليطي النيسابوريّ قال : حدّثني محمّد بن أحمد السناني النيسابوريّ قال : كنت في خدمة الأمير أبي

(١) عيون اخبار الرضا ج ٢ ص ٢٨٢ .
(٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٨٣ .
(٣) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٨٣ .

نصر بن أبي عليّ الصغاني (١) صاحب الجيش وكان محسناً إليّ صحبته إلى صغانيان وكان أصحابه يحسدونني على ميله إليّ وإكرامه لي .

فسلّم إليّ في بعض الأوقات كيساً فيه ثلاثة آلاف درهم وختمه وأمرني أن أسلّمه في خزانته فخرجت من عنده فجلست في المكان الّذي يجلس فيه الحجّاب ووضعت الكيس عندي ، وجعلت اُحدّث النّاس في شغل لي فسرق ذلك الكيس ولم أشعر به ، وكان للأمير أبي النصر غلام يقال له خطلخ تاش ، وكان حاضراً فلمّا نظرت لم أر الكيس فأنكر جميعهم أن يعرفوا له خبراً ، وقالوا لي: ما وضعت ههنا شيئاً فلما وضعت هذا الافتعال ؟ (٢) وكنت عارفاً بحسدهم لي .

فكرهت (٣) تعريف الأمير أبي النّصر الصّغاني لذلك خشية أن يتّهمني، و بقيت متحيّراً متفكّراً لا أدري من أخذ الكيس ، وكان أبي إذا وقع له أمر يحزنه فزع إلى مشهد الرّضا عليه السلام فزاره و دعا الله عزّ وجلّ عنده وكان يكفي ذلك عنده ويفرّج عنه .

فدخلت إلى الأمير أبي النصر من الغد ، فقلت : أيّها الأمير تأذن لي في الخروج إلى طوس فلي بها شغل؟ فقال لي: وماهو؟ قلت : لي غلام طوسيّ فهرب منّي وقد فقدت الكيس وأنا أتّهمه به ، فقال لي : انظر أن لاتفسد حالك عندنا بخيانة فقلت: أعوذ بالله من ذلك ، فقال : ومن يضمن لي الكيس إن تأخّرت؟ فقلت له: إن لم أعد بعد أربعين يوماً فمنزلي وملكي بين يديك اكتب إلى أبي الحسن الخزاعي بالقبض على جميع أسبابي بطوس ، فأذن لي .

وكنت أكتري من منزل إلى منزل حتّى وافيت المشهد على ساكنه السّلام فزرت ودعوت الله عزّ وجلّ عند رأس القبر أن يطلعني على موضع الكيس ، فذهب

(١) قال الفيروزآبادى : صغانيان : كورة عظيمة بماوراء النهر ، و النسبة صغانى وصاغانى معرب جغانيان .

(٢) وما هذا الا افتعال خ ل ، فماوضعت هذا الا افتعالا ، خ ل .

(٣) فى المصدر ونسخة الكمبانى : فكرهت على تعريف الامير .

بي النوم هناك فرأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله في المنام يقول لي قم فقد قضى الله عزّ وجلّ حاجتك ، فقمت وجدّدت الوضوء وصلّيت ماشاء الله ، ودعوت ماشاء الله ، فذهب بي النوم فرأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله في المنام فقال : الكيس سرقه خطلخ تاش، ودفنه تحت الكانون (١) في بيته و هو هناك بختم أبي النصر الصغاني .

قال فانصرفت إلى الأمير أبي نصر الصغاني قبل الميعاد بثلاثة أيّام فلمّا دخلت عليه قلت: قد قضيت حاجتي فقال الحمد لله فخرجت وغيّرت ثيابي وعدت إليه، فقال أين الكيس ؟ فقلت له: الكيس مع خطلخ تاش فقال: من أين علمت؟ فقلت أخبرني به رسول الله في منامي عند قبر الرّضا عليه السلام فاقشعرّ بدنه لذلك ، وأمر باحضار خطلخ تاش ، فقال له : أين الكيس الّذي أخذته من بين يديه ، فأنكر وكان من أعزّ غلمانه .

فأمر أن يهدّد بالضرب فقلت: أيها الأمير لا تأمر بضربه ، فانّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قد أخبرني بالموضع الّذي وضعه فيه ، قال : و أين هو ؟ قلت هو في بيته مدفون تحت الكانون بختم الأمير فبعث إلى منزله بثقة له و أمره أن يحفر موضع الكانون فتوجّه إلى منزله وحفر فأخرج الكيس مختوماً فوضعه بين يديه .

فلمّا نظر الأمير إلى الكيس و ختمه عليه ، قال لي : يا أبا نصر لم أكن عرفت فضلك قبل هذا الوقت ، و سأزيد في برّك و إكرامك و تقديمك ، و لو عرّفتني أنّك تريد قصد المشهد لحملتك على دابّة من دوابّي .

قال أبو نصر : فخشيت اُولئك الأتراك أن يحقدوا عليّ ماجرى فيوقعوني في بليّة ، فاستأذنت الأمير وجئت إلى نيسابور ، وجلست في الحانوت أبيع التين إلى وقتي هذا ولا قوّة إلّا بالله (٢) .

١٢ ــ ن : حدّثنا أبوالفضل محمّد بن أحمد بن إسماعيل السليطيّ رحمه الله قال : سمعت الحاكم الرازيّ صاحب أبي جعفر العتبي يقول : بعثني رسولاً إلى

---

(١) الكانون : المصطلى و هو محل النار .

(٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٨٤ و ٢٨٥ .

أبي منصور بن عبدالرزّاق فلمّا كان يوم الخميس استأذنته في زيارة الرضا عليه السلام فقال : اسمع منّي ما اُحدّثك به في أمر هذا المشهد : كنت في أيّام شبابي أتعصّب على أهل هذا المشهد وأتعرّض الزوّار في الطريق وأسلب ثيابهم ونفقاتهم ومرقّعاتهم .

فخرجت متصيّداً ذات يوم ، و أرسلت فهداً على غزال ، فمازال يتبعه حتّى ألجأه إلى حائط المسجد ، فوقف الغزال و وقف الفهد مقابله لا يدنو منه ، فجهدنا كلّ الجهد بالفهد أن يدنو منه ، فلم ينبعث وكان متى فارق الغزال موضعه يتبعه الفهد فإذا التجأ إلى الحائط وقف ، فدخل الغزال حجراً في حائط المشهد ، فدخلت الرباط فقلت لأبي النصر المقرىء : أين الغزال الّذي دخل ههنا الآن ؟ فقال : لم أره ؟ فدخلت المكان الّذي دخله فرأيت بعر الغزال وأثر البول ، ولم أر الغزال وفقدته .

فنذرت لله تعالى أن لا اُوذي الزوّار بعد ذلك ، و لا أتعرّض لهم إلّا بسبيل الخير ، وكنت متى ما دهمني أمر فزعت إلى هذا المشهد ، فزرته وسألت الله تعالى في حاجتي فيقضيها لي وقد سألت الله تعالى أن يرزقني ولداً ذكراً فرزقني حتّى إذا بلغ وقتل عدت إلى مكاني من المشهد ، وسألت الله أن يرزقني ولداً ذكراً فرزقني ابناً آخر ولم أسأل الله عزّوجلّ هناك حاجة إلّا قضاها لي ، فهذا ما ظهر لي من بركة هذا المشهد على ساكنها السلام (١) .

١٣ - ن : حدّثنا أبو الفضل محمّد بن أحمد بن إسماعيل السليطي قال : حدّثنا أبو الطيّب محمّد بن أبي الفضل السليطي قال : خرج حمّويه صاحب جيش خراسان ذات يوم بنيسابور على ميدان الحسين بن زيد لينظر إلى مكان من كان معه من القوّاد بباب عقيل ، و كان قد أمر أن يبنى و يجعل بيمارستان فمرّ به رجل فقال لغلام له : اتبع هذا الرجل وردّه إلى الدار حتّى أعود .

فلمّا عاد الأمير حمّويه إلى الدار أجلس من كان معه من القوّاد على الطعام فلمّا جلسوا على المائدة فقال للغلام : أين الرّجل ؟ قال : هو على الباب فقال : أدخله ، فلمّا دخل أمر أن يصبّ على يده الماء ، وأن يجلس على المائدة ، فلمّا فرغ

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٨٥ و ٢٨٦ .

قال له : معك حمار ؟ قال : لا ، فأمر له بحمار ثمّ قال له : معك دراهم النفقة ؟ فقال : لا ، فأمر له بألف درهم و بزوج جوالق خُوزيّة و بسفرة و بآلات ذكرها فأُتي بجميع ذلك .

ثمّ التفت الأمير حمّويه إلى القوّاد ، فقال لهم : أتدرون من هذا ؟ قالوا : لا، قال : اعلموا أنّي كنت في شبابي زرت الرضا عليه السلام وعليّ أطمار رثّة ، ورأيت هذا الرجل هناك و كنت أدعو الله عزّ وجلّ عند القبر أن يرزقني ولاية خراسان، وسمعت هذا الرّجل يدعو الله تعالى و يسأله ما قد أمرت له به ، فرأيت حسن إجابة الله لي فيما دعوته فيه ، ببركة ذلك المشهد ، فأحببت أن أرى حسن إجابة الله تعالى لهذا الرّجل على يدي ، ولكن بيني وبينه قصاص (١) في شيء قالوا : ماهو ؟ قال : إنّ هذا الرجل لمّا رآني و عليّ تلك الأطمار الرثّة ، وسمع طلبي بشيء عظيم فصغر عنده محلّي في الوقت ، وركلني برجله وقال لي : مثلك بهذا الحال يطمع في ولاية خراسان وقود الجيش ؟ فقال له القوّاد : أيّها الأمير اعف عنه واجعله في حلّ حتّى تكون قد أكملت الصنيعة إليه ، فقال : قد فعلت .

وكان حمّويه بعد ذلك يزور هذا المشهد وزوّج ابنته من زيد بن محمّد بن زيد العلويّ بعد قتل أبيه رضوان الله عليه بجرجان و حوّله إلى قصره ، و سلّم إليه ما سلّم من النعمة ، وكلّ ذلك لما كان يعرفه من بركة هذا المشهد .

و لمّا خرج أبو الحسين محمّد بن زياد العلويّ رحمه الله و بايع له عشرون ألف رجل بنيسابور أخذه الخليفة بها وأنفذه إلى بخارا فدخل حمّويه ورفع قيده و قال لأمير خراسان : هؤلاء أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله و هم جياع فيجب أن تكفيهم حتّى لا يحوجوا إلى طلب معاش فأخرج له رسماً في كلّ شهر ، و أطلق عنه ، وردّه إلى نيسابور ، فصار ذلك سبباً لما جعل لأهل الشرف ببخارا من الرّسم و ذلك ببركة هذا المشهد على ساكنه السلام (٢) .

---

(١) تصافح خ ل .

(٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٨٦ .

١٤- ن : حدّثنا أبوالعباس أحمد بن محمّد بن أحمد بن الحسين الحاكم قال : سمعت أباعليّ عامر بن عبدالله البيروديّ الحاكم بمرورود وكان من أصحاب الحديث يقول: حضرت مشهد الرضا عليه السلام بطوس، فرأيت رجلاً تركيّاً قد دخل القبّة، ووقف عند الرأس، و جعل يبكي ويدعو بالتركيّة ويقول يا ربّ إن كان ابني حيّاً فاجمع بيني و بينه، و إن كان ميتا فاجعلني من خبره على علم و معرفة، قال : و كنت أعرف اللّغة التركية فقلت له : أيّها الرجل مالك ؟ فقال : كان لي ابن و كان معي في حرب إسحاق آباد، ففقدته ولاأعرف خبره، وله أمّ تديم البكاء عليه فأنا أدعو الله تعالى هيهنا في ذلك لأنّي سمعت أنّ الدعاء في هذا المشهد مستجاب .

قال : فرحمته وأخذته بيده وأخرجته لأضيفه ذلك اليوم، فلمّا خرجنا من المسجد لقينا رجلاً طويلا مختطّا (١) عليه مرقّعة فلمّا بصر بذلك التركيّ وثب إليه فعانقه وبكى، و عرف كلّ واحد منهما صاحبه، فإذا ابنه الّذي كان يدعو الله تعالى أن يجمع بينه وبينه ويجعله من خبره على علم عند قبر الرضا عليه السلام .

قال : فسألته كيف وقعت إلى هذا الموضع ؟ قال : قال: وقعت إلى طبرستان بعد حرب إسحاق آباد، و ربّاني ديلميّ هناك فالآن لمّا كبرت خرجت في طلب أبي و أمّي، فقد كان خفي عليّ خبرهما، و كنت مع قوم أخذوا الطريق إلى ههنا فجئت معهم فقال التركيّ: قد ظهر لي من أمر هذا المشهد ما صحّ لي به يقيني وقد آليت على نفسي أن لا اُفارق هذا المشهد ما بقيت .

والحمد لله أوّلاً وآخراً وظاهراً وباطنا والصلاة والسلام على نبيّه و حبيبه محمّد المصطفى و آله وعترته مصابيح الدّجى وسلّم تسليما (٢) .

١٥- قب : الأصل في مسجد زرد في كورة مرو أنّه صلّى فيه الرضا عليه السلام

---

(١) يقال : اختط وجه الرجل : اذا صار فيه خطوط .

(٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٨٧ و٢٨٨ . ولايخفى أن الحمد والصلاة من كلام الصدوق رحمه الله فان هذا الحديث هوآخر كتاب العيون .

فبنى مسجداً ثمّ دفن فيه ولد الرضا عليه السلام و يروى فيه من الكرامات (١) .

١٦-كشف : قال الحافظ عبدالعزيز الجنابذيّ في كتابه : قال عبدالله بن محمّد الجمّال الرازيّ : قال : كنت و عليّ بن موسى بن بابويه القميّ وفد أهل الريّ ، فلمّا بلغنا نيسابور قلت لعليّ بن موسى القميّ : هل لك في زيارة قبر الرضا عليه السلام بطوس ؟ فقال : خرجنا إلى هذا الملك و نخاف أن يتّصل به عدوّ لنا إلى زيارة القبر ، ولكنا إذا انصرفنا .

فلمّا رجعنا قلت له : هل لك في الزيارة ؟ فقال لا يتحدّث أهل الري أنّي خرجت من عندهم مرجئا وأرجع إليهم رافضيّاً قلت : فتنتظرني في مكانك ؟ قال : أفعل ، وخرجت فأتيت القبر عند غروب الشمس وأزمعت المبيت على القبر ، فسألت امرأة حضرت من بعض سدنة القبر هل من حذر باللّيل ؟ قالت : لا ، فاستدعيت منها سراجاً وأمرتها باغلاق الباب ، ونويت أن أختم القرآن على القبر .

فلمّا كان في بعض اللّيل سمعت قراءة فقدّرت أنّها قد أذنت لغيري فأتيت الباب فوجدته مغلقاً وانطفأ السراج فبقيت أسمع الصوت فوجدته من القبر وهو يقرء سورة مريم «يوم يحشر المتّقون إلى الرّحمان وفداً ويساق المجرمون إلى جهنّم ورداً» (٢) و ما كنت سمعت هذه القراءة ، فلمّا قدمت الريّ ، بدأت بأبي القاسم العباس بن الفضل بن شاذان فسألته هل قرء أحد بذلك ؟ فقال : نعم ، النبيّ وأخرج إليّ قرائته صلّى الله عليه وآله فاذا هي كذلك (٣) .

١٧ - د : قال الحاكم بخراسان صاحب كتاب المقتفي : رأيت في منامي وأنا في مشهد الامام الرضا عليه السلام و كأنّ ملكاً نزل من السماء ، وعليه ثياب خضر و كتب على شاذروان القبر بيتين حفظتهما و هما :

من سرّه أن يرى قبراً برؤيته	يفرّج الله عمّن زاره كربه
فليأت ذا القبر إنّ الله أسكنه	سلالة من رسول الله منتجبه

(١) مناقب آل أبي‌طالب ج ٤ ص ٣٦٢ .

(٢) مريم : ٨٥ و٨٦ . (٣) كشف الغمة ج ٣ ص ٩٠ و ٩١ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أوضح لنا مناهج الهدى بمفاتيح الكلم ومصابيح الظلم سيد الورى محمد الذي بشر به الأنبياء حين الأمم
وأهل بيته الطاهرين الذين هم معادن الكرم وسادة العرب والعجم وببقائهم تم نظام العالم صلوات الله عليه
وعليهم ما نهار أضاء وليل أظلم **أما بعد** فهذا هو المجلد السابع من كتاب بحار الأنوار من مؤلفات
الخاطئ القاصر العاثر محمد بن محمد تقي المدعو بباقر أوتيا كتابهما يمينا في اليوم الآخر وهو مشتمل على
جل أحوال الأئمة الكرام عليهم الصلاة والسلام ودلائل إمامتهم وفضائلهم ومناقبهم وغرائب أحوالهم

باب ١ الاضطرار إلى الحجة وأن الأرض لا تخلو من حجة **الآيات** **الرعد**
إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ **القصص** وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ **تفسير** قال
الطبرسي ره في قوله تعالى إنما أنت منذر ولكل قوم هاد فيه أقوال أحدها أن معناه إنما أنت منذر أي مخوف وهاد
لكل قوم وليس إليك إنزال الآيات فأنت مبتدأ ومنذر خبره وهاد عطف على منذر وفصل بين الواو والمعطوف
بالظرف والثاني أن المنذر محمد والهادي هو الله والثالث أن معناه إنما أنت منذر يا محمد ولكل قوم نبي وداع يرشدهم [يهديهم ص]
والرابع أن المراد بالهادي كل داع إلى الحق روي عن ابن عباس أنه قال لما نزلت الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله أنا المنذر وعلي
الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون وروى أبو القاسم الحسكاني في شواهد التنزيل بالإسناد عن إبراهيم بن الحكم بن
ظهير عن أبيه عن حكم بن جبير عن أبي بردة الأسلمي قال دعا رسول الله صلى الله عليه وآله بالطهور وعنده علي بن أبي طالب فأخذ رسول الله
بيد علي بعد ما تطهر فألزقها بصدره ثم قال إنما أنت منذر ثم ردها إلى صدر علي ثم قال ولكل قوم هاد ثم قال إنك منارة

صورة فتوغرافيّة من الصفحة الأولى للمجلّد السابع من نسخة الأصل الّتي هي بخطّ يد المؤلّف العلّامة المجلسيّ رضوان الله عليه

باب ١٠ أن الأمانة في القرآن ~~ولايتهم عليهم السلام~~ الإمامة

الآيات النساء: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ
إِنَّ اللهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا الأحزاب: إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا تفسير قال الطبرسي رحمه الله
في قوله تعالى إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها فيه أقوال أحدها أنها في كل من اؤتمن أمانة من الأمانات فأمانات
الله تعالى أوامره ونواهيه وأمانات عباده ما يأتمن بعضهم بعضا من المال وغيره عن ابن عباس وغيره وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام
وثانيها أن المراد به ولاة الأمر أمرهم الله سبحانه أن يقوموا برعاية الرعية وحملهم على موجب الدين والشريعة ورواه أصحابنا عن الباقر والصادق عليهما السلام
قالا أمر الله سبحانه كل واحد من الأئمة أن يسلم الأمر إلى من بعده ويعضده أنه سبحانه أمر الرعية بعد هذا بطاعة ولاة الأمر فروي عنهم عليهم السلام
أنهم قالوا آيتان إحداهما لنا والأخرى لكم قال الله سبحانه إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها الآية وقال يا أيها الذين آمنوا
أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم وهذا القول داخل في القول الأول لأنه من جملة ما ائتمن الله سبحانه عليه الأئمة الصادقين
ولذلك قال أبو جعفر عليه السلام إن أداء الصلاة والزكاة والصوم والحج من الأمانة ويكون من جملتها الأمر لولاة الأمر بقسمة الغنائم والصدقات
وغير ذلك مما يتعلق به حق الرعية وثالثها أنه خطاب للنبي صلى الله عليه وآله برد مفتاح الكعبة إلى عثمان بن طلحة حين قبض منه يوم الفتح وأراد أن يدفعه إلى
العباس والمعول على ما تقدم وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل أمر الله الولاة والحكام أن يحكموا بالعدل والنصفة إن الله نعما يعظكم به
أي نعم الشيء ما يعظكم به من الأمر برد الأمانة والحكم بالعدل وقال رحمه الله في قوله سبحانه إنا عرضنا الأمانة ~~اختلف في معنى الأمانة فقيل~~

البيضاوي

~~هي العبادة ... طاعته ونهي عن معصيته وقيل هي الأحكام والفرائض التي أوجبها الله تعالى على العباد وقيل هي أمانات الناس والوفاء بالعهود وحفظ~~
~~... فقيل المراد عرضها على أهلها~~ تقرير للوعد السابق بتعظيم الطاعة أي بقوله ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما وسماها أمانة من
حيث إنها واجبة الأداء والمعنى أنها لعظمة شأنها بحيث لو عرضت على هذه الأجرام العظام وكانت ذات شعور وإدراك لأبين أن يحملنها وأشفقن
منها وحملها الإنسان مع ضعف بنيته ورخاوة قوته لا جرم فاز الراعي لها والقائم بحقوقها بخير الدارين إنه كان ظلوما حيث لم يف بها ولم يراع
حقوقها جهولا بكنه عاقبتها وهذا وصف للجنس باعتبار الأغلب وقيل المراد بالأمانة الطاعة التي تعم الطبيعية والاختيارية وبعرضها استدعاؤها
الذي يعم طلب الفعل من المختار وإرادة صدوره من غيره وبحملها الخيانة فيها والامتناع عن أدائها ومنه قولهم حامل الأمانة ومحتملها لمن لا يؤديها
فتبرأ ذمته فيكون الإباء عنه إتيانا بما يمكن أن يتأتى منه والظلم والجهالة الخيانة والتقصير وقيل إنه تعالى لما خلق هذه الأجرام خلق فيها فهما

صورة فتوغرافيّة أُخرى من المجلّد السابع وهي
بخطّ يد المؤلف العلاّمة المجلسيّ رضوان الله عليه

باب اخباره واخبار آبائه عليهم السلام بشهادته

لى الطالقاني عن احمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام انه قال له رجل من اهل خراسان يا ابن رسول الله رايت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام كانه يقول لي كيف انتم اذا دفن في ارضكم بضعتي واستحفظتم وديعتي وغيّب في ثراكم نجمي فقال له الرضا عليه السلام انا المدفون في ارضكم وانا بضعة من نبيكم وانا الوديعة والنجم الا فمن زارني وهو يعرف ما اوجب الله تبارك وتعالى من حقي وطاعتي فانا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة ومن كنا شفعاءه يوم القيامة نجا ولو كان عليه مثل وزر الثقلين الجن والانس ولقد حدثني ابي عن جدي عن ابيه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من رآني في منامه فقد رآني لان الشيطان لا يتمثل في صورتي ولا في صورة احد من اوصيائي ولا في صورة احد من شيعتهم وان الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءا من النبوة

لى ابن المتوكل عن علي عن ابيه عن الهروي قال سمعت الرضا عليه السلام يقول والله ما منا الا مقتول شهيد فقيل له فمن يقتلك يا ابن رسول الله قال شر خلق الله في زماني يقتلني بالسم ثم يدفنني في دار مضيعة وبلاد غربة الا فمن زارني في غربتي كتب الله عز وجل له اجر مائة الف شهيد ومائة الف صديق ومائة الف حاج ومعتمر ومائة الف مجاهد وحشر في زمرتنا وجعل في الدرجات العلى من الجنة رفيقنا

ن لى الطالقاني عن الجلودي عن الجوهري عن ابن عمارة عن ابيه عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ستدفن بضعة مني بارض خراسان لا يزورها مؤمن الا اوجب الله عز وجل له الجنة وحرم جسده على النار اقول سيأتي اكثر اخبار هذا الباب في باب المزار واثبتنا بعضها في سائر ابواب ما صدر عنه عليه السلام في طريقه الى خراسان وبعضها في باب كيفية قبوله عليه السلام ولاية العهد وبعضها في احوال خروجه عليه السلام من المدينة

ن تميم القرشي عن ابيه عن احمد الانصاري عن الحسن بن الجهم قال حضرت مجلس المأمون يوما وعنده علي بن موسى الرضا عليه السلام وقد اجتمع الفقهاء واهل الكلام وذكر اسولة القوم والمأمون عنه عليه السلام وجوابا ثم وساق الحديث الى ان قال فلما قام الرضا عليه السلام تبعته فانصرف الى منزله فدخلت عليه وقلت له يا ابن رسول الله الحمد لله الذي وهب لك من جميل راي امير المؤمنين ما حمله على ما ارى من اكرامه لك وقبوله لقولك فقال عليه السلام يا ابن الجهم لا يغرنك ما الفيته عليه من اكرامي والاستماع مني فانه سيقتلني بالسم وهو ظالم لي اعرف بعهد معهود الي من آبائي عن رسول الله صلى الله عليه وآله فاكتم هذا علي ما دمت حيا قال الحسن بن الجهم فما حدثت بهذا الحديث الى ان مضى الرضا عليه السلام بطوس مقتولا بالسم ودفن في دار حميد بن قحطبة الطائي في القبة التي فيها قبر هرون الى جانبه

ن بهذا الاسناد عن احمد من الهروي في خبر طويل عن الرضا عليه السلام في نفي قول من قال ان الحسين عليه السلام لم يقتل ولكن شبه لهم قال عليه السلام والله لقد قتل الحسين عليه السلام

صورة فتوغرافيّة من نسخة الأصل بخطّ يد المؤلّف، العلاّمة المجلسيّ رضوان الله عليه، تراها في الصحيفة ٢٨٣ من هذا الجزء

لفت نظر :

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدالله حقّ حمده حيث أنعم علينا بولاء أهل بيت الرسول صلّى الله عليهم وجعلنا من المهتدين بأنوارهم ، و المتمسّكين بحبل ولائهم ، و نشكره حقّ شكره حيث اختارنا للقيام بنشر آثارهم الخالدة ، و نفائس أخبارهم الشريفة ، و درر كلماتهم الطريفة في شتّى علوم الدين .

فهذا كتاب **بحار الانوار** الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار : أجمع الكتب المؤلّفة لشتات الأحاديث ، وأشملها لنوادر الأخبار ، تلك الموسوعة الكبرى الّتي تضمّن في أرجائها دائرة المعارف الاسلامية من الفروع والاُصول بحيث لا يستغني عنه أحد من علماء الدّين : سواءكان فقيهاً ، أومتكلّماً ، أومحدّثاً ، أومفسّراً ، أو حكيماً إلهيّاً فانه بحرموّاج في تيّاره ، قد أحكم موارد المذهب ومصادره وسهّلها لطالبي الارتواء من عذب صافيه .

فقد شرعنا في طبعه و نشره بهذه الصورة البهيّة الرائقة ، تكميلاً لطبعته الأخيرة الّتي ضاق بها المجال ، فبدأنا بطبع مجلّداته الّتي تختصّ بتاريخ أئمّتنا الأطهار تيمّناً وتبرّكاً ، مستمدّين من أنوارهم وإفاضاتهم عليهم السلام فأخرجنا - والمنّة لله - أربع مجلّدات منه (من المجلّد العاشر - إلى - المجلّد الثالث عشر) في أحد عشرجزءاً ، فكمل بذلك تاريخ الأئمّة الأطيبين من هذه الطبعة النفيسة الرائقة .

فلمّا كان كمال الايمان وتمام المذهب بمعرفة الأئمّة من آل الرسول صلّى الله عليه و آله لقوله : « من مات ولم يعرف إمامه مات ميتة جاهليّة » كان معرفة شؤونهم ، وإثبات ولايتهم و وصايتهم بالنصّ ، والبحث عن جهات علومهم و احتياج المسلمين إلى أنوار هدايتهم ، ألزم و أقدم من معرفة تاريخهم و أخبارهم في مدّة

حياتهم ، فلذلك عزمنا بحول الله و قوّته أن نطبع المجلّد السابع من بحار الأنوار حيث تصدّى فيه مؤلّفه الفذّ للبحث عن الامامة ومعرفة شؤونها وسائرما يتعلّق بها من جليل الأبحاث ، حتّى أنّه قد ارتقى رقم أبوابها الباحثة عن شتّى النواحي إلى خمسين ومائة باب .

و من عظيم مامنّ الله علينا في تيسير عزمتنا هذه أن أظفرنا على النسخة الأصيلة الوحيدة الّتي هي بخطّ يد المؤلّف ــ رضوان الله عليه ــ كما ترى صورتها الفتوغرافيّة من بعض صفحاتها فيما يلي ، و هذه النسخة الشريفة لخزانة كتب الفاضل المنعام الوجيه المكرّم المرزا فخرالدين النصيريّ الأمينيّ وفّقه الله لحفظ كتب سلفنا الصالحين من التلف والضياع ، فقد تفضّل سماحته بهذه النسخة الشريفة و أودعها عندنا للعرض والمقابلة ، شوقاً منه إلى تحقيق الحقّ ، و خدمة للعلم والدّين ، جزاه الله عنّا وعن المسلمين خير جزاء المحسنين .

فعرضنا نسختنا الّتي شرعنا في طبعها على هذه النسخة الثمينة الأصيلة ، بعد عرضها على نسخة الكمباني والنسخة المطبوعة بتبريز مع ماعلّقنا عليها من شرح غوامضها و تحقيق ألفاظها وتصحيح أسانيدها وتخريج مصادر الكتاب وتعيين محلّ النصّ من المصادر المطبوعة ، مضافاً إلى ما علّق عليها العالم الفاضل ، حاوي المعقول والمنقول ، مولانا الحجّة الشيخ أبوالحسن الشعراني دامت إفاداته ، من نكتة بديعة واحتجاج غريب ، أو تفسير كلمة أوتوضيح عبارة وغيرذلك ممّا سيمرّ عليك من الطرائف .

فنرجو من فضل الله العزيز علينا أن يوفّقنا لاتمام ذلك في مدّة يسيرة إنّه وليّ التوفيق .

المكتبة الاسلامية

كلمة المصحح :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله . والصلاة والسلام على رسول الله . وعلى آله الأطيبين أمناء الله .

و بعد : فهذا هو الجزء الأوّل من المجلّد الثّاني عشر من كتاب بحار الأنوار حسب تجزئة المصنّف رضوان الله عليه ، و الجزء التاسع و الأربعون حسب تجزئتنا يحتوي على أبواب تاريخ الإمام المرتجى ، و السيّد المرتضى ، ثامن أئمّة الهدى ، أبي الحسن عليّ بن موسى الرّضا صلوات الله عليه وعلى آبائه وأولاده أعلام الورى .

و قد اعتمدنا في التصحيح على النسخة المطبوعة المشهوره بطبع الكمبانيّ و راجعنا معذلك مصادر الكتاب و عيّنا مواضع النصّ من المصدر ، و أما من أوّل الباب ١٩ « باب إخباره و إخبار آبائه عليهم السلام بشهادته » فقد قابلناها على نسخة الأصل بخطّ يد المؤلّف قدّس سرّه وهي لخزانة كتب الفاضل البحّاث الوجيه الموفّق ، الميرزا فخر الدين النصيريّ الأمينيّ أبقاه الله لحفظ كتب السلف عن الضياع والتلف .

فقد تفضّل بها سماحته خدمة للدين وأهله جزاه الله عن الاسلام و المسلمين خير جزاء المحسنين .

محمد الباقر البهبودى

جمادى الثانية ١٣٨٥

(فهرس)

ما في هذا الجزء من الابواب

تاريخ الامام المرتجى ، والسيد المرتضى، ثامن ائمة الهدى أبى الحسن على بن موسى الرضا صلوات الله عليه و على آبائه و اولاده اعلام الورى

عناوين الابواب	رقم الصفحة
١٠ ـ باب طلب المأمون الرضا صلوات الله عليه من المدينة وما كان عند خروجه منها وفي الطريق إلى نيسابور	١١٦ ـ ١٢٠
١١ ـ باب وروده عليه السلام بنيسابور وما ظهر فيه من المعجزات	١٢٠ ـ ١٢٥
١٢ ـ باب خروجه عليه السلام من نيسابور إلى طوس ومنها إلى مرو	١٢٥ ـ ١٢٨
١٣ ـ باب ولاية العهد والعلّة في قبوله عليه السلام لها، و عدم رضاه بها وسائر مايتعلّق بذلك	١٢٨ ـ ١٥٦
١٤ ـ باب سائر ماجرى بينه عليه السلام وبين المأمون و اُمرائه	١٥٧ ـ ١٨٩
١٥ ـ باب ماكان يتقرّب به المأمون إلى الرضا عليه السلام في الاحتجاج على المخالفين	١٨٩ ـ ٢١٥
١٦ ـ باب أحوال أزواجه و أولاده و إخوانه عليه السلام و عشائره وماجرى بينه وبينهم صلوات الله عليه	٢١٦ ـ ٢٣٣
١٧ ـ باب مدّاحيه وماقالوا فيه صلوات الله عليه	٢٣٤ ـ ٢٦٠
١٨ ـ باب أحوال أصحابه و أهل زمانه و مناظراتهم ، و نوادر أخباره ومناظراته عليه السلام	٢٦١ ـ ٢٨٢
١٩ ـ باب إخباره و إخبار آبائه عليهم السلام بشهادته	٢٨٣ ـ ٢٨٧
٢٠ ـ باب أسباب شهادته صلوات الله عليه	٢٨٨ ـ ٢٩١
٢١ ـ باب شهادته وتغسيله ودفنه ومبلغ سنّه صلوات الله عليه .	٢٩٢ ـ ٣١٣
٢٢ ـ باب ما اُنشد من المراثي فيه عليه السلام	٣١٤ ـ ٣٢٥
٢٣ ـ باب ماظهر من بركات الروضة الرضوية على مشرّفها ألف تحية و معجزاته عليه السلام عندها على الناس	٣٢٦ ـ ٣٣٧

(رموز الكتاب)

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شي : لتفسير العياشي .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار .
صبا : لمصباح الزائر .
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالي اللئالي .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير علي بن ابراهيم .
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى .
قب : لمناقب ابن شهر آشوب .
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافي .
كش : لرجال الكشي .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمي .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالي الصدوق .
م : لتفسير الامام (ع) .
ما : لامالي الشيخ .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعاني الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق .
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون أخبار الرضا (ع)
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
ني : لغيبة النعماني .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابي الحسين بن سعيد اولكتابه والنوادر .
يه : لمن لا يحضره الفقيه.